
الوفا
بفضائل المصطفى

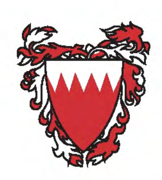
اسم الكتـــاب: الْوَفَا بِفَضَائِلِ المُصْطَفَى.
اسم المؤلـــف: الإِمَامُ الحَافِظُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ، الشَّهِيْرُ بِابْنِ الجَوْزِيِّ.
اسم المحقـــق: أ. د. عَامِرُ حَسَنِ صَبْرِي التَّمِيْمِيُّ.
المقطـــــــع: 24x17 سم.
عدد المجلدات: خَمْسُ مُجَلَّدَاتٍ.
عدد الصفحات: 2330
م١/ ص448، م2/ ص499، م3/ ص474، م4/ ص444، م5/ ص465
ســـنة الطـــبع: 1439هـ - 2018م.

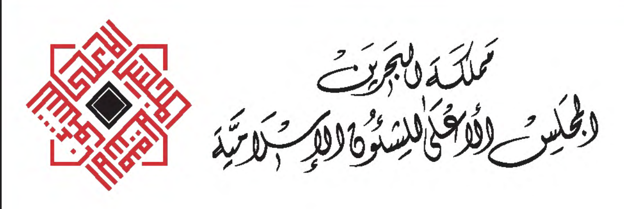
رقم الناشر الدولي: 4 - 02 - 86 - 99901 - 978
رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: 141 / د.ع / 2018
رقم حقوق الملكية الفكرية: أ / 30 / 1588 / 2018

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ص.ب: ٧٥٢٢٢
مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.hcia.gov.bh



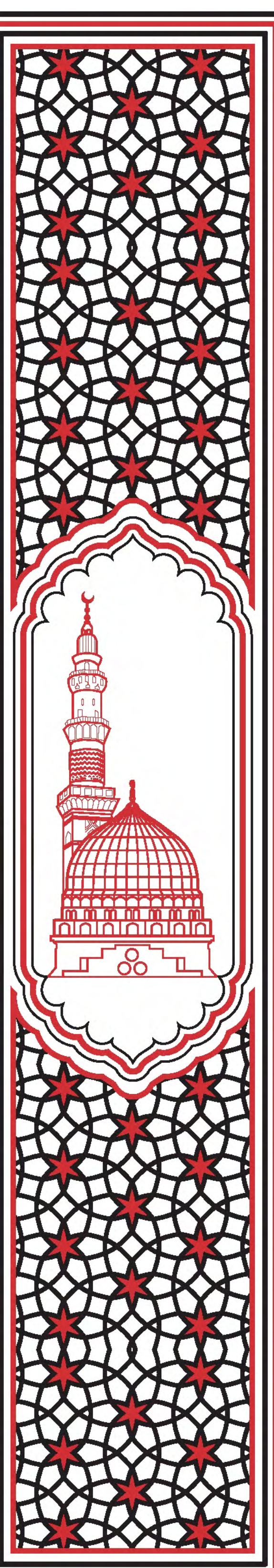


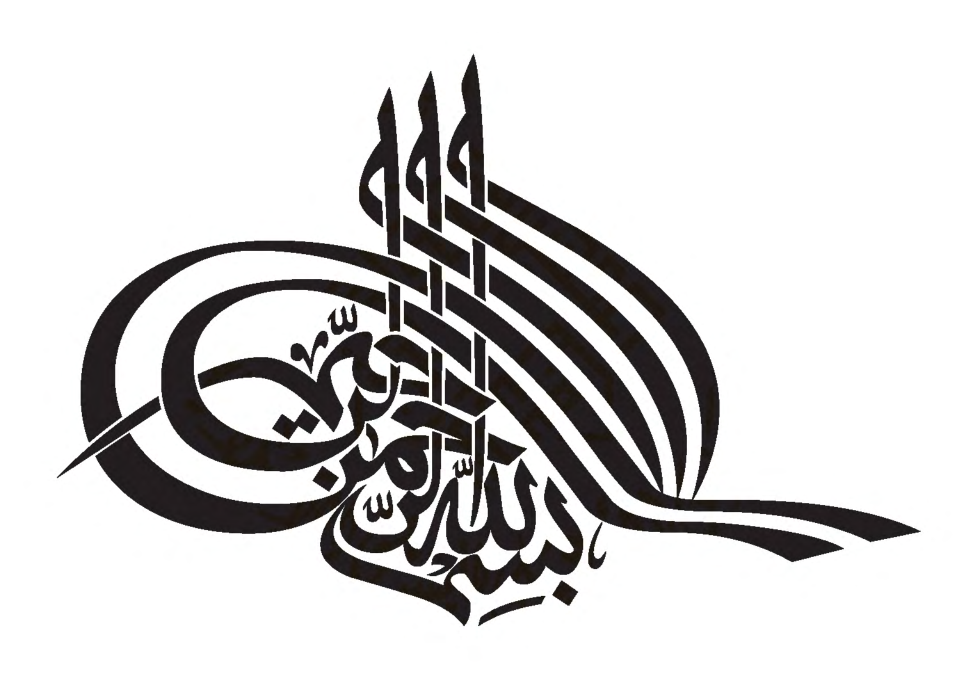


تأليف

الإمام العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي
الشهير بابن الجوزي الحنبلي البغدادي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ






بسم الله الرحمن الرحيم


أَبْوَابُ
ذِكْرِ نُبُوَّتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
[٢]

الباب الأوَّلُ

فِي ذِكْرِ الهَوَاتِفِ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ

١٥١- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُفْيَانَ الْهُذَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجْنَا إِلَىٰ عِيرٍ لَنَا إِلَىٰ الشَّامِ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ الزَّرْقَاءِ وَمَعَانٍ[١]، وَقَدْ عَرَّسْنَا مِنَ اللَّيْلِ[٢]، إِذَا بِفَارِسٍ يَقُولُ:

أَيُّهَا النِّيَّامُ هُبُّوا ... فَلَيْسَ هَذَا بِحِينِ رُقَادِ

قَدْ خَرَجَ أَحْمَدُ ... وَطُرِدَتِ الْجِنُّ كُلَّ مَطْرَدِ

فَفَزِعْنَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ، كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعَ هَذَا، فَرَجَعْنَا إِلَىٰ أَهْلِينَا، فَإِذَا هُمْ يَذْكُرُونَ اخْتِلَافًا بِمَكَّةَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، نَبِيٌّ خَرَجَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، اسْمُهُ أَحْمَدُ[٣].

---

(١) معان - بفتح الميم والعين معا، وبعضهم يضم الميم - وهي وكذا الزرقاء تقعان اليوم في الأردن.

(٢) قوله: (عرسنا) من التعريس وهو النزول في آخر الليل.

(٣) إسناده ضعيف، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦١ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٣٦٦.
ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٩) بإسناده إلىٰ محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب به، وفيه النضر بن سلمة، وهو متهم بالكذب.

١٥٢- أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَاوَرْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو [مُحَمَّدٍ] هَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الْحَسَنِ الأَبُلِّيُّ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حيَّانَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ [السَّامِيُّ][(٢)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الأَبْنَاوِيُّ[(٣)]، عَنْ [عُثْمَانَ] بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الوَقَّاصِيِّ[(٤)]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقَرْظِيِّ، قَالَ:

بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَعْرِفُ هَذا الْمَارَّ؟ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ[(٥)]، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، لَهُ شَرَفٌ وَمَوْضِعٌ،

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، وقد جاء ذكره بما أثبته في بعض المصادر ومنها سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٢١.

(٢) جاء في الأصول: (الشامي)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في المصادر، قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٥: (ليس به بأس، كتبت عنه، وكان صدوقًا)، وسماه ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٦٧: (يحيىٰ بن حجر بن النعمان السامي)، وقال: (يروي عن البصريين)، وكذا جاء في بعض المصادر.
والسامي منسوب إلىٰ سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، بطن من قريش.

(٣) كذا جاء في الأصل، وفي نسخ الكتاب، وفي بعض المصادر، وجاء في مصادر أخرىٰ: (الأنباري)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في إكمال الإكمال لابن نقطة ١/ ١٦٧، وله ترجمة موجزة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٣٢، ولم أجده في مصدر آخر.

(٤) جاء في الأصول: (غياث) بدلا من عثمان، وهو خطأ، وهو: أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري الوقاصي المدني، وهو متروك الحديث، روىٰ له الترمذي.

(٥) سواد -بفتح السين وتخفيف الواو- ابن قارب -بالقاف وبعد الألف راء مكسورة، ثم موحدة-أزدي دوسي، ويقال: سدوسي، وهو صاحب كهانة في الجاهلية، وأسلم وحسن=

وَهُوَ الَّذِي أَتَاهُ رَئِيُّهُ -يَعْنِي جِنِّيَّهُ- بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ[(١)].

فَقَالَ عُمَرُ: عَلَيَّ بِهِ، فَدُعِيَ بِهِ، فَقَالَ، أَنْتَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ عَلَىٰ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ.

فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا اسْتَقْبَلَنِي أَحَدٌ بِهَذَا مُنْذُ أَسْلَمْتُ.

فَقَالَ عُمَرُ: يَا سُبْحَانَ اللهِ، وَاللهِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ مِمَّا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ، أَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ رَئِيِّكَ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: نَعَمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَا أَنا ذَاتَ لَيْلَةٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ فَافْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ أَو تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

[٥١ب] عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَجْسَاسِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَحْلاسِهَا[(٢)]/

تَهْوِي إِلَىٰ مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَىٰ ... مَا خُيَّرُ الْجِنِّ كَأَرْجَاسِهَا[(٣)]

فَارْحَلْ إِلَىٰ الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... وَاسْمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَىٰ رَأْسِهَا[(٤)]

=إسلامه، ينظر: الإصابة ٣/ ١٨١.

(١) قوله: (رئيه) -بفتح الراء، وتشديد الياء - هو الذي يتراءىٰ من الجن، فيأتي بأخبار خافية.

(٢) قوله: (العيس) الإبل البيض مع شقرة يسيرة، وقوله: (أحلاسها) جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.

(٣) قوله: (كأرجاسها) جمع رجس وهو النجس، وأراد بهم المشركين.

(٤) قوله: (واسم) من سما يسمو، أي أعل وانظر بعينيك.

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا[١]، وَقُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ، فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا.

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ أَتَانِي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ قُمْ فَافْهَمْ، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ لُؤَيِّ ابْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجِنِّيُّ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلابِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا[٢]
تَهْوِي إِلَىٰ مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَىٰ ... مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكَذَّابِهَا
فَارْحَلْ إِلَىٰ الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا[٣]

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا، وَقُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا.

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَتَانِي فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ قُمْ فَافْهَمْ، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجِنِّيُّ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا
تَهْوِي إِلَىٰ مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَىٰ ... مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا
فَارْحَلْ إِلَىٰ الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

قَالَ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي حُبُّ الإِسْلَامِ، وَرَغِبْتُ فِيهِ.

---

(١) قوله: (فلم أرفع بقوله رأسا) أي لم ألتفت إليه.

(٢) قوله: (أقتابها) والأقتاب جمع قتب بفتحتين، وهو للجمل كالإكاف لغيره.

(٣) قوله: (قداماها) من: قوادم الطير، وهي: مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح، الواحدة قادمة وهي القدامىٰ أيضا.

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ شَدَدَتُّ عَلَيَّ رَاحِلَتِي، وَانْطَلَقْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَىٰ مَكَّةَ، فَلَمَّا كُنْتُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ هَاجَرَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ لِي: هُو فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَيْتُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، وَعَقَلْتُ نَاقَتِي، وَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: تَسْمَعُ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللهِ.

فَقَالَ لأَبِي بَكْرٍ: ادْنِهِ ادْنِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّىٰ صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقُلْتُ: اسْمَعْ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: هَاتِ، فَأَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِك رَئِيُّكَ، فَقُلْتُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ بَعْدَ هَدْءٍ وَرَقْدَةٍ ... وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبِ[1]

ثَلاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ... أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الإِزَارَ وَوَسَّطَتْ ... بِيَ الذِّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ[2]

فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَىٰ كُلِّ غَائِبِ

وَأَنَّكَ أَدْنَىٰ الْمُرْسَلِينَ وَسِيلَةً ... إِلَىٰ اللهِ يَا ابْنَ الأَكْرَمِينَ الأَطَايِبِ[3]

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ/ [٥٢أ]

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ ... سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

قَالَ: فَفَرِحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِإِسْلامِي فَرَحًا شَدِيدًا، حَتَّىٰ رُئِيَ

(١) قوله: (بلوت) كذا في الأصل وبعض النسخ الأخرىٰ، وجاء في نسخ قليلة وفي بعض مصادر الخبر (تلوت).

(٢) قوله: (الذعلب) الناقة القوية، وقوله: (الوجناء) هي الغليظة الصلبة، وقوله: (السباسب) جمع سبسب وهي القفر والمفازة.

(٣) قوله: (أدنىٰ المرسلين) أي: أقربهم وأولاهم.

الْفَرَحُ فِي وُجُوهِهِمْ.

قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَالْتَزَمَهُ، وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ[1].

١٥٣- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ أَبو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَكِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) إسناده متروك، فيه الوقاصي وهو متروك الحديث كما ذكرنا آنفا، ومحمد بن كعب القرظي لم يدرك سيدنا عمر، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٤٤ بهذا الإسناد.
ورواه ابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٢٤٣، وابن عدي في الكامل ٢/ ٤٩٥، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٩٢، وفي كتاب الأحاديث الطوال ص ٢٥٦، والنهرواني في الجليس الصالح ٢/ ٢٢٤، والنقاش في فنون العجائب (٦٢)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٦٢)، وفي معرفة الصحابة ٢/ ١٤٠٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢٥٣، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٤٤)، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٢/ ٧٢٢، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١١٩) بإسنادهم إلىٰ بشر بن حجر الشامي به.
ورواه أبو يعلىٰ في المعجم (٣٢٩)، والحاكم في المستدرك ٣/ ٧٠٤ بإسناده إلىٰ غياث بن عبدالرحمن الوقاصي به.
ورواه من طريق أبي يعلىٰ: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ٣١٦، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ٨٨.
ورواه من طريق الطبراني: ابن دحية الكلبي في الآيات البينة ص ٣١١.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٠٢، والبغوي في معجم الصحابة ٣/ ٢٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٩٥، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٤٠٦ من طريق سعيد بن جبير عن سواد بن قارب، وإسناده ضعيف.
ورواه الخرائطي في هواتف الجنان ص ٢٧، وابن منده في معرفة الصحابة ٢/ ٨٠٣ من طريق محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن سواد بن قارب به، وإسناده ضعيف.
وروىٰ بعضه البخاري في الصحيح (٣٨٦٦) من حديث عبدالله بن عمر، قال: ما سمعت عمر لشيء قط يقول: (إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا علىٰ دينه في الجاهلية، أو: لقد كان كاهنهم، علي الرجل، فدعي له...)..

عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ:

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ جِنِّيٍّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَنَّ امْرَأَةً كَانَ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الجِنِّ(١)، فَجَاءَ فِي صُورَةِ طَائِرٍ فَسَقَطَ عَلَىٰ جِدَارٍ لَهُمْ، فَقَالَتْ لَهُ: أَلاَ تَنْزِلُ تُحَدِّثُنَا وَنُحَدِّثُكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مَنْ مَنَعَ مِنَ القَرَارِ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا الزِّنَا(٢).

١٥٤- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ:

كَانَتِ امْرَأَةٌ فِي بَنِي النَّجَّارِ يُقَالُ لَهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجِنِّ.

قَالَ: فَكَانَ يَأْتِيهَا فَأَتَاهَا حِينَ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْقَضَّ عَلَىٰ الْحَائِطِ.

فَقَالَتْ: مَا لَكَ لَمْ تَأْتِ كَمَا كُنْتَ تَأْتِي؟ قَالَ: قَدْ جَاءَ النَّبِيُّ الَّذِي يُحَرِّمُ

---

(١) قوله: (تابع) قال ابن الأثير في النهاية ١/ ١٨٠: (التابع ها هنا جني يتبع المرأة يحبها، والتابعة جنية تتبع الرجل تحبه).

(٢) إسناده ضعيف، لأجل ابن عقيل، وهو صدوق يخطئ ويخالف، ومن أوهامه ذكر تحريم الزنا، لأن تحريمه أنزل بعد الهجرة، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٢١٧ عن إبراهيم بن مخلد بن جعفر به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٨٩ عن عبدالله بن جعفر الرقي به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند كما في إتحاف المهرة للبوصيري ٧/ ٢٩، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٦١ من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي به.
ورواه أحمد في المسند ٢٣/ ١٣٢، والطبراني في المعجم الوسيط ١/ ٢٣٤، وفي كتاب الأوائل (٥٦)، وعبدالغني بن سعيد الأزدي في الغوامض والمبهمات ص ١١٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٤٤٥ من طريق أبي المليح الحسن بن عمرو الرقي عن عبدالله ابن محمد بن عقيل به.

الزِّنَا وَالْخَمْرَ[١].

١٥٥- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الأُبُلِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِبَدْءِ إِسْلَامِي، بَيْنَا أَنَا فِي طَلَبِ نَعَمٍ لِي، إِذْ جَنَّنِي اللَّيْلُ بِأَبْرَقِ العَزَّافِ[٢]، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي: أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفَهَائِهِ، وَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي:

عُذْ يَا فَتَىٰ بِاللهِ ذِي الْجَلَالِ ... وَالْمَجْدِ وَالنَّعْمَاءِ وَالأَفْضَالِ

وَاقْتَرِ آيَاتٍ مِنَ الأَنْفَالِ ... وَوَحِّدِ اللهَ وَلَا تُبَالِ

فَقُلْتُ: يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ مَا تَقُولُ؟ أَرَشَدٌ عِنْدَكَ أَمْ تَضْلِيلُ؟ بَيِّنْ لَنَا هُدِيتَ مَا السَّبِيلُ؟ فَقَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه علي بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي، وهو متروك ولم يسمع من ابن إسحاق، روىٰ له الترمذي، ولضعف المدائني، ولإرساله، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٧ عن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٨٢.
ورواه ابن أبي عاصم في كتاب الأوائل (١٨٥)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٦١، والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة ص ٢٥٩ من طريق الزهري عن علي بن حسين به، وهو مرسل صحيح.

(٢) قوله: (جنني) أي أظلم علي الليل.
وقوله: (أبرق العزّاف) - بفتح العين المهملة، وتشديد الزاي، وألف، وفاء- موضع بين المدينة والرّبذة علىٰ عشرين ميلا منها، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/ ٦٨: (وإنما سمّي العزّاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجنّ).

هَذَا رَسُولُ اللهِ ذُو الْخَيْرَاتِ ... يَدْعُو إِلَىٰ الْخَيْرَاتِ وَالنَّجَاةِ

يَأْمُرُ بِالصَّوْمِ وَبِالصَّلَاةِ ... وَيَزَعُ النَّاسَ عَنِ الْهَنَاتِ(١)

١٥٦- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بن جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ العُمَانِيِّ، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ مَازِنُ بْنُ الْغَضُوبَةِ(٢)، يَسْدُنُ صَنَمًا، وَكَانَتْ تُعَظِّمُهُ قَبَائِلُ مِنَ العَرَبِ، قَالَ مَازِنٌ: فَعَتَرْنَا/ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ صَنَمٍ عَتِيرَةً(٣)، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ: يَا مَازِنُ اسْمَعْ تُسَرُّ، ظَهَرَ خَيْرٌ وَبَطَنَ شَرٌّ: [٥٢ب]

بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرْ ... فَدَعْ نَحِيتًا مِنْ حَجَرْ

تَسْلَمْ مِنْ حَرِّ سَقَرْ

قَالَ: فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ عَتَرْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةً، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ:

أَقْبِلْ إِلَيَّ أَقْبِلْ ... تَسْمَعْ مَا لَا يُجْهَلْ

هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلْ ... جَاءَ بِحَقٍّ مُنْزَلْ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، وأبو عمر اللخمي لم أهتد إليه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦١) عن أبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٢١٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٦، وابن العديم في بغية الطلب ٧/ ٣٢٢٩ بإسنادهم إلىٰ محمد بن إسحاق به.

(٢) الغضوبة -بفتح الغين، وضم الضاد المعجمتين، ثم واو ساكنة، ومازن بن الغضوبة الطائي، ذكر في الصحابة، واختلف فيه، ينظر: الإصابة ٥/ ٥٢٠، ومعنىٰ قوله: (سادن) أي خادم.

(٣) قوله: (عتيرة) -بفتح العين المهملة، ثم مثناة فوق مكسورة، ثم مثناة تحت ساكنة - أي وهي ذبيحة كانت تذبح للأصنام في الجاهلية، ويصب دمها علىٰ رأسها.

فَآمِنْ بِهِ كَيْ تُعْدَلْ عَنْ حَرِّ نَارٍ تُشْعَلْ
وَقُودُهَا الْجَنْدَلْ(١)

قَالَ مَازِنٌ: فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ يُرَادُ بِي، فَقَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَقُلْنَا: مَا الْخَبَرُ وَرَاءَكَ؟.

قَالَ: ظَهَرَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، يَقُولُ لِمَنْ أَتَاهُ: أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ.

فَقُلْتُ: هَذَا نَبَأُ مَا سَمِعْتُ، فَثُرْتُ إِلَىٰ الصَّنَمِ فَكَسَّرْتُهُ(٢)، وَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّىٰ قَدِمْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَشُرِحَ لِيَ الْإِسْلَامُ، فَأَسْلَمْتُ(٣).

١٥٧- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمِنْجَابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنِ ابْنِ خَرَّبُوذَ الْمَكِّيِّ:

عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ، قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَتَحَاكَمُ إِلَىٰ الأَصْنَامِ، فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ وَثَنٍ جُلُوسٌ، وَقَدْ تَقَاضَيْنَا إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ وَقَعَ بَيْنَنَا، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذَوُو الْأَجْسَامِ مَا أَنْتُمْ وَطَايِشُ الْأَحْلَامِ

---

(١) قوله: (الجندل) الصخر.

(٢) قوله: (فثرت إلىٰ الصنم) أي وثبت إليه وكسرته.

(٣) إسناده متروك، فيه هشام الكلبي وأبوه، وكلاهما متروكان، وفيه عبدالله العماني: لم أعرفه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٣) عن عبدالله بن محمد بن جعفر به.
ورواه ابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ١٢١، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٣٨، وفي الأحاديث الطوال (٦٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٥٥، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٢٦)، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٢٣٠، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ٩١ بإسنادهم إلىٰ علي بن حرب بن محمد الموصلي به.

وَمُسْنِدُ الْحُكْمِ إِلَىٰ الْأَحْكَامِ — هَـذَا نَبِـيٌّ سَيِّـدُ الْأَنَـامِ

أَعْدَلُ ذِي حُكْمٍ مِنَ الْحُكَّامِ — يَصْدَعُ بِالنُّورِ وَبِالْإِسْلَامِ

وَيَزَعُ النَّاسَ عَـنِ الْآثَـامِ — مُسْتَعْلِنٌ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

قَـالَ: فَفَزِعْنَـا، وَتَفَرَّقْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَصَارَ ذَلِكَ الشِّـعْرُ حَدِيثًا، حَتَّىٰ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَجِئْتُ، فَأَسْلَمْتُ(١).

١٥٨- قَـالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَـا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّـنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا النَّضْرُ بْـنُ سَـلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّـةَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ، عَنِ الْعَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ الْوَابِصِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَـمِعْتُ تَمِيمًا الـدَّارِيَّ يَقُـولُ: كُنْتُ بِالشَّـامِ حِينَ بُعِثَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْـتُ فِي بَعْـضِ حَاجَتِي، فَأَدْرَكَنِي اللَّيْلُ، فَقُلْـتُ: أَنَا فِي جِوَارِ عَظِيمِ هَذَا الْوَادِي اللَّيْلَةَ.

قَـالَ: فَلَمَّا أَخَذْتُ مَضْجَعِـي إِذَا أَنَا بِمُنَادٍ يُنَادِي لَا أَرَاهُ: عُذْ بِاللهِ، فَإِنَّ الْجِنَّ لَا تُجِيرُ أَحَدًا عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ خَرَجَ رَسُـولُ الْأُمِّيِّينَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: وَصَلَّيْنَا خَلْفَهُ بِالْحَجُونِ(٢)، وَأَسْـلَمْنَا وَاتَّبَعْنَاهُ، وَذَهَبَ كَيْدُ الْجِنِّ، وَرُمِيَتْ بِالشُّهُبِ، فَانْطَلِقْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَسْلِمْ.

---

(١) إسـناده ضعيف، فيه أبو عامر الأسـدي، وهو: القاسـم بن محمد، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ١٦٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ١١٩ وسكتا عن حاله.
وابـن خربـوذ هو: معروف بن خربـوذ المكي، وهو صدوق ربما وهـم وكان أخباريا، روىٰ له البخاري ومسـلم وغيرهما، وهو يروي عن رجـل مبهم لا يعرف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٤) عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف به.

(٢) الحجون -بفتح الحاء وضم الجيم- جبل مشرف علىٰ مقبرة مكة المسمىٰ بالمعلاة، مازال معروفـًا بهذا الاسم.

قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَهَبْتُ إِلَىٰ دَيْرِ أَيُّوب[١]، فَسَأَلْتُ رَاهِبًا، وَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: قَدْ صَدَقُوكَ، يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ، وَهُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا/ تُسْبَقْ إِلَيْهِ. [٥٣أ]

قَالَ تَمِيمٌ: فَتَكَلَّفْتُ الشُّخُوصَ حَتَّىٰ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ[٢].

١٥٩- وقَالَ أَبو غَزِيَّةَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الضَّمْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي:

عَنْ خُوَيْلِدٍ الضَّمْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ صَنَمٍ جُلُوسًا، إِذْ سَمِعْنَا مِنْ جَوْفِهِ صَائِحًا يَصِيحُ: ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الْوَحْيِ، وَرُمِيَتْ الْجِنُّ بِالشُّهُبِ لِنَبِيٍّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُهَاجَرُهُ إِلَىٰ يَثْرِبَ، يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ، وَالصِّلَاتِ لِلْأَرْحَامِ، فَقُمْنَا مِنْ عِنْدِ الصَّنَمِ، فَسَأَلْنَا، فَقَالُوا: خَرَجَ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ[٣].

---

(١) ديـر أيوب قرية بحوران بجنوب دمشـق، يقال أنها كانت مسـكن أيوب النبي عليه السـلام، وتعرف اليوم باسـم شيخ سعد، كما في كتاب أسـواق العرب في الجاهلية والإسلام للعلامة سعيد الأفغاني ص٣٦٢.

(٢) إسـناده مـتروك، فيه النضر بن سـلمة شـاذان المروزي، وهـو متهم بالكذب كمـا في ميزان الاعتـدال ٤/ ٢٥٦، وفيـه أيضا أبـو غزية محمد بن موسـىٰ المدني القاضـي، وهو ضعيف كمـا في ميزان الاعتدال ٤/ ٤٩، والحديث خطأ، فإن تميما متأخر الإسـلام كما هو مقرر في ترجمتـه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كمـا في البداية والنهاية ٣/ ٦٠٤ عن أبي حفص عمر ابن محمد بن جعفر الأصفهاني به.
ورواه ابن سـعد في الطبقات الكبرىٰ (٣٢٩-طبعة السـلومي) عـن الواقدي عن العطاف بن خالـد بـه، ورواه من طريقه: ابن عسـاكر في تاريخ دمشـق ١١/ ٧٣، والمصنـف في المنتظم ٥/ ١٦٨.
ورواه قوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (١٧٤) بإسناده إلىٰ الواقدي به.
وخالـد بن سـعيد هو: ابن عمرو بن سـعيد بن العاص الأموي، وهو ثقـة، روىٰ له البخاري وغيره.

(٣) إسناده متروك كسابقه، وسعيد بن عثمان بن سعيد لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٥) عن عمر بن محمد عن إبراهيم بن السندي عن النضر بن سلمة عن محمد بن=

١٦٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ صَنَمٍ بِبُوَانَةَ(١)، قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَهْرٍ، وَقَدْ نَحَرْنَا جُزُرًا، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِ وَاحِدَةٍ: اسْمَعُوا إِلَىٰ الْعَجَبِ، ذَهَبَ اسْتِرَاقُ الْوَحْيِ، وَرُمِيَ بِالشُّهُبِ لِنَبِيٍّ بِمَكَّةَ، اسْمُهُ أَحْمَدُ، مُهَاجَرُهُ إِلَىٰ يَثْرِبَ. فَأَمْسَكْنَا وَعَجِبْنَا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٢).

١٦١- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذِّمَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَصَّافِيُّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ قَبِيصَةَ ابْنِ عَمْرٍو الْخُزَاعِيِّ:

=الحسن وفليح بن سليمان وأبي غزية عن سعيد بن عثمان بن سعيد الضمري به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ (٣٢٩-طبعة السلومي) عن الواقدي عن العطاف بن خالد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٧٣، والمصنف في المنتظم ٥/ ١٦٨.

(١) بوانة - بضم الموحدة، وبفتح الواو مخففة،بعدها ألف ونون-هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر، وتقدم التعريف بها أيضاً في حاشية الخبر رقم (١٤٣).

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦١ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: الطبري في التاريخ ٢/ ٢٩٧، والمصنف في المنتظم ٢/ ٣٣٦.

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاةُ أَوْصَانِي بِصَنَمٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: ضِمَادٌ، فَجَعَلْتُهُ فِي بَيْتٍ، وَكُنْتُ آتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً، فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْتُ صَوْتًا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ رَاعَنِي، فَوَثَبْتُ إِلَىٰ ضِمَادٍ مُسْتَغِيثًا، فَإِذَا بِالصَّوْتِ مِنْ جَوْفِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

قُلْ لِلْقَبِيلَةِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا ... هَلَكَ الْأَنِيسُ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ

أَوْدَىٰ ضِمَادٌ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً ... قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَىٰ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَىٰ ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِ

فَكَتَمْتُهُ النَّاسَ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَحْزَابِ سَمِعْتُ صَوْتًا فِي مَنَامِي يَقُولُ: النُّورُ الَّذِي وَقَعَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ مَعَ صَاحِبِ النَّاقَةِ الْعَضْبَاءِ، فَرَحَلْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ[1].

١٦٢- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عَطَاءٍ الظَّفَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ[2]، قَالَ: كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سُوَاعٌ بِالْمَعْلَاةِ[3]، تَدِينُ لَهُ هُذَيْلٌ، وَبَنُو ظَفَرٍ مِنْ سُلَيْمٍ، فَأَرْسَلَتْ بَنُو ظَفَرٍ رَاشِدَ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، وفيه قبيصة بن عمرو وهو ابن إسحاق الخزاعي لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٦) عن الغطريفي به.

(٢) هو: راشد بن عبد ربه السلمي كان اسمه غويا، فسماه رسول الله ﷺ راشداً، ينظر: الإصابة ٢/ ٣٦١.

(٣) المعلاة هي مقبرة مكة في الحجون منذ الجاهلية وبعد الإسلام.

ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ بِهَدِيَّةٍ مِنْ سُلَيْمٍ إِلَىٰ سُوَاعٍ.

قَالَ رَاشِدٌ: فَأَلْفَيْتُ مَعَ الْفَجْرِ إِلَىٰ صَنَمٍ قَبْلَ سُوَاعٍ، وَإِذَا صَارِخٌ يَصْرُخُ مِنْ جَوْفِهِ:

[٥٣ب] الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، مِنْ خُرُوجِ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ/ ، يُحَرِّمُ الزِّنَا، وَالرِّبَا، وَالذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ، وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ، وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ.

ثُمَّ هَتَفَ صَنَمٌ آخَرُ مِنْ جَوْفِهِ: تُرِكَ الضِّمَارُ، وَكَانَ يُعْبَدُ، خَرَجَ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ، نَبِيٌّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، وَيَأْمُرُ بِالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ، وَالصِّلَاتِ لِلْأَرْحَامِ.

ثُمَّ هَتَفَ مِنْ جَوْفِ صَنَمٍ آخَرَ هَاتِفٌ:

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَىٰ ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِ

نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ ... وَبِمَا يَكُونُ فِي غَدِ

قَالَ رَاشِدٌ: وَأَلْفَيْتُ عِنْدَ سُوَاعٍ مَعَ الْفَجْرِ ثَعْلَبَيْنِ يَلْحَسَانِ مَا حَوْلَهُ، وَيَأْكُلَانِ مَا يُهْدَىٰ لَهُ، ثُمَّ يُعَرِّجَانِ عَلَيْهِ بِبَوْلِهِمَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ رَاشِدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ:

أَرَبٌّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وَذَلِكَ عِنْدَ مَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (١).

---

(١) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة شاذان المروزي، وهو متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٦، وفيه يحيىٰ بن سليمان لم أعرفه، ولعله يحيىٰ بن سليمان بن نضلة الخُزاعي المدني، وهو ضعيف كما في لسان الميزان٧/ ٤٠٤، وحكيم بن عطاء الظفري، ووالده، وجده لم أقف لهم علىٰ ترجمة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٨) عن أبي حفص عمر بن محمد بن جعفر الأصفهاني به.
محمد بن سلمة المخزومي كذا جاء اسمه في الأصول نقلا عن دلائل النبوة لأبي نعيم،=

البَابُ الثَّانِي
فِي ذِكْرِ إِعْلاَمِ الوَحْشِ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ

١٦٣- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا شَيْخٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَنَحْنُ فِي غَزْوَةِ رُودِسَ[١]، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ عَبْسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسُوقُ بَقَرَةً لِآلٍ لَنَا، فَسَمِعْتُ مِنْ جَوْفِهَا: يَا آلَ ذَرِيحٍ[٢]، قَوْلٌ فَصِيحٌ، رَجُلٌ يَصِيحُ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ: فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَوَجَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ[٣].

١٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ

=ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٦٠٥ ولم أعرفه، وجاء في معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ١١٢٠: (محمد بن الحسن المخزومي) وهو ابن زبالة أبو الحسن المدني، وهو متروك الحديث.

(١) رودس - بضم أوله- جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، تقع بقرب الساحل الغربي الجنوبي من تركيا الأسيوية، وهي الآن تتبع اليونان، غزاها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لم تفتح، ثم فتحها السلطان سليمان القانوني سنة (٩٢٩).

(٢) ذَرِيحٌ -بفتح الدال المعجمة، ثم راء مكسورة-: بَطْن مشهور في العرب.

(٣) إسناده ضعيف، تفرد به عبيد الله بن أبي زياد القداح، وهو صدوق يخطئ، وقد تفرد بالحديث، ولم يتابعه أحد، رواه أحمد في المسند ٢٤/ ٢٠٤، وفي العلل ٣/ ٢٤٩ عن محمد ابن بكر البرساني به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٠٦٢، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٣٤٢.

مَعْـرُوفٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا الحَـارِثُ بنُ أَبي أُسَـامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ الْهُذَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْهُذَلِيِّ:

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَعَ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِي صَنَمَنَا سُـوَاعـًا، وَقَدْ سُقْنَا إِلَيْهِ الذَّبَائِحَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَرَّبَ إِلَيْهِ بَقَرَةً سَمِينَةً، فَذَبَحْتُهَا عَلَىٰ الصَّنَمِ، فَسَمِعْنَا صَوْتًا مِنْ جَوْفِهَا: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ خُرُوجُ نَبِيٍّ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ[١]، يُحَرِّمُ الزِّنَا، وَيُحَرِّمُ الذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ، وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ، وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ، فَتَفَرَّقْنَا.

فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَسَـأَلْنَا فَلَمْ نَجِدْ أَحَـدًا يُخْبِرُنَا بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ ﷺ، حَتَّىٰ لَقِينَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَخَرَجَ أَحَدٌ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ؟ قَـالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: نَعَمْ، هَذَا رَسُـولُ اللهِ، ثُمَّ دَعَانَا إِلَىٰ الْإِسْـلَامِ، فَقُلْنَا حَتَّىٰ نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ قَوْمُنَا، وَيَا لَيْتَ أَنَّا أَسْلَمْنَا يَوْمَئِذٍ فَأَسْلَمْنَا بَعْدَهُ[٢].

١٦٥- أَخْبَرَنـا ابـنُ الحُصَيْنِ، قـالَ: أَخبرَنا ابـنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخبرَنـا أَحْمَدُ ابـنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنـا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِـي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالـرَّزَّاقِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا مَعْمَرٌ، عَنْ أَشْـعَثَ بْـنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ شَـهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ:

---

(١) الأخاشب: هما جبلا مكة، أي جبل أبي قبيس وجبل قعيقعان، ويعرفان بجباجب مكة.

(٢) إسـناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وفيه عبدالله بن يزيد الهذلي المدني، وهو ليس بثقة كما قال النسـائي، كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٦، رواه ابن سـعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٧ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢٣٥٨.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ ذِئْبٌ إِلَىٰ رَاعِي غَنَمٍ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ/ الرَّاعِي [٥٤أ] حَتَّىٰ انْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَصَعِدَ الذِّئْبُ عَلَىٰ تَلٍّ، فَأَقْعَىٰ وَاسْتَذْفَرَ (١)، وَقَالَ: عَمَدْتُ إِلَىٰ رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللهُ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي.

فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذِئْبًا يَتَكَلَّمُ، قَالَ الذِّئْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي النَّخَلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَىٰ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ.

وَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ وَأَخْبَرَهُ، وَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَّىٰ تُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ، وَسَوْطُهُ، وَمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ (٢).

---

(١) قوله: (أقعىٰ) أي جلس علىٰ أَلْيتيه، وقوله: (واستذفر) يقال: استذفر بالأمر: اشتَدَّ عزمه عليه وصَلُب له.

(٢) إسناده حسن، وقد توبع شهر في روايته كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٢٥ عن عبدالرزاق به، ورواه من طريقه: النقاش في فنون العجائب (٩)، والمصنف في المنتظم ٣/ ٦٩.
ورواه إسحاق في المسند ١/ ٣٥٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٧١)، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٨٧ عن عبدالرزاق به
ورواه أحمد أيضا في المسند ١٨/ ٣٥٤، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٧٣، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ١٤٠ من طريق شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري به، فلعله رواه عن أبي سعيد وأبي هريرة.
وتابع أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي شهر بن حوشب عن أبي سعيد، رواه أحمد ١٨/ ٣١٥، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥١٤.
وقصة الذئب الذي أخذ شاة الراعي ثم استنقذها منه ثابتة في صحيح البخاري (٣٦٩٠)، ومسلم (٢٣٨٨)، ولكن ليس فيها إخبار الذئب عن وجود النبي ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ
فِي ذِكْرِ أَمَارَاتِ النُّبُوَّةِ الَّتِي رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ بَعْثِهِ

١٦٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، سَبْعٌ يَرَىٰ الضَّوْءَ وَالنُّورَ، وَيَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَىٰ إِلَيْهِ[1].

١٦٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، وَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ[2]**، حَتَّىٰ فَجِئَهُ الْحَقُّ، وَجَاءَهُ الْمَلَكُ**[3].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ٤٥ عن أبي كامل مظفر بن مدرك الخراساني به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٧).
ورواه مسلم (٢٣٥٣) بإسناده إلىٰ حماد بن سلمة به.
قوله: (يرىٰ الضوء، ويسمع الصوت) أي يرىٰ نور الملائكة ونور آيات الله تعالىٰ حتىٰ رأىٰ الملك بعينه وشافهه بوحي الله، ويسمع صوت الهاتف به من الملائكة.

(٢) حراء -بالكسر والتخفيف والمد- جبل معروف من جبال مكة علىٰ ثلاثة أميال، ويقع في الشمال الشرقي من مكة، ويطل علىٰ طريق ما يعرف اليوم بالعدل، ويبلغ ارتفاع هذا الجبل (٦٤٢) مترا، وتبلغ مساحته خمسة كيلو مترات.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٣/ ١١٢ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠) بإسنادهما عن عبدالرزاق به.

١٦٨- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ سُهَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا بنِ أَبي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَرَزَ سَمِعَ مَنْ يُنَادِيهِ: يَا مُحَمَّدُ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ انْطَلَقَ هَارِبًا، فَأَتَىٰ خَدِيجَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ، قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَالَطَ عَقْلِي شَيْءٌ، إِنِّي إِذَا بَرَزْتُ أَسْمَعُ شَيْئًا يُنَادِينِي وَلَا أَرَىٰ شَيْئًا، فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا.

فَقَالَتْ: مَا كَانَ اللهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، فَأَسَرَّتْ ذَلِكَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ نَدِيمًا لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ.

فَقَالَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ وَرَقَةَ.

فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟.

فَحَدَّثَهُ بِمَا حَدَّثَتْهُ به خَدِيجَةُ، فَأَتَىٰ وَرَقَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَلْ تَرَىٰ شَيْئًا؟.

قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي إِذَا بَرَزْتُ سَمِعْتُ النِّدَاءَ، وَلَا أَرَىٰ شَيْئًا، فَأَنْطَلِقُ هَارِبًا، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي يُنَادِي.

قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فَاثْبُتْ حَتَّىٰ تَسْمَعَ مَا يَقُولُ لَكَ.

فَلَمَّا بَرَزَ سَمِعَ: يَا مُحَمَّدُ.

قَالَ: لَبَّيْكَ.

قَالَ: قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

ثُمَّ قَالَ: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

ثُمَّ أَتَىٰ وَرَقَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ: أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَىٰ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ / أَحْمَدُ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ أَحْمَدُ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، يُوشِكُ أَنْ تُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ، وَإِن أُمِرْتَ بِالْقِتَالِ وَأَنَا حَيٌّ لَأُقَاتِلَنَّ مَعَكَ. [٥٤ب]

فَمَاتَ وَرَقَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَأَيْتُ الْقِسَّ فِي الْجَنَّةِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ[1].

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن أبا ميسرة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي تابعي، رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٢٩، وابن بكير في زوائده في سيرة ابن إسحاق ص ١٣٢، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٤٤١، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٧ بإسنادهم إلىٰ أبي إسحاق به.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٢٤: (وهو مرسل، وفيه غرابة، وهو كون الفاتحة أول ما نزل).
والقس -بكسر القاف وفتحها وضمها، تشديد السين- رئيس النصارىٰ في العلم والدين.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ تَسْلِيمِ الأَحْجَارِ وَالأَشْجَارِ عَلَيْهِ

١٦٩- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، حَدَّثَنِي سِمَاكٌ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ[١].

١٧٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، أَخْبَرَنَا ابنُ أَخِي مِيمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السُّدِّيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ، فَلَمْ نَمُرَّ بِشَجَرٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ[٢].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٤١٩ عن يحيىٰ بن أبي بكير به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢١).
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٣، والدارمي في السنن (٢٠)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٠٢ عن يحيىٰ بن أبي بكير به، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: مسلم (٢٢٧٧).

(٢) إسناده ضعيف، فيه الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمذاني وهو ضعيف، وفيه أيضا عباد بن أبي يزيد أو ابن يزيد الكوفي، وهو مجهول، وكلاهما من رواة بعض أصحاب السنن، رواه=

١٧١- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حُذَيْفَةَ مُوسَىٰ بنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا كَانَتْ لَيَالِي بُعِثْتُ ما مَرَرْتُ بِشَجَرٍ وَلاَ حَجَرٍ إلاَّ قَالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يَا رَسُولَ اللهِ[١].

١٧٢- قَالَ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سَهْلِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جُمْهُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، عَنْ مَنْصُورِ ابنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بنتِ شَيْبَةَ، عَنْ بَرَّةَ بنتِ أَبي تِجْرَاةَ، قَالَتْ:

لَمَّا ابْتَدَأَ اللهُ تَعَالَىٰ مُحَمَّداً ﷺ بالنُّبُوَّةِ كَانَ إذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَبْعَدَ حَتَّىٰ لاَ يَرَىٰ بَيْتًا وَيُفْضِي إلىٰ الشِّعَابِ والأَوْدِيَةِ، فَلاَ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلاَ شَجَرٍ إلاَّ قَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَانَ يَلْتَفِتُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَخَلْفِهِ فَلاَ يَرَىٰ أَحَداً[٢].

=ابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف (٦) عن محمد بن بكار به.
ورواه الترمذي (٣٦٢٦)، والدارمي في السنن (٢٠)، والفاكهي في أخبار مكة ٣/ ٢٤٧، والبزار في المسند ١٧/ ١٣٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٨٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٥٣، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٧ بإسنادهم إلىٰ الوليد بن أبي ثور به.

(١) إسناده صحيح، تقدم تخريجه آنفا.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١ ١٥٧ عن الواقدي به، ورواه من طريق الواقدي: الطبري في التاريخ ٢/ ٢٩٥، والدارقطني في السنن ٣/ ٢٩٠، وابن البختري في حديثه (٤٢٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٢٧٥، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٦٨.=

البَابُ الخَامِسُ

فِي ذِكْرِ بَدْءِ الوَحْيِ

١٧٣- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:

أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ / إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا. [٥٥أ]

حَتَّىٰ فَجِئَهُ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ.

فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ ﴾.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ ﴾.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ ﴾.

فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ

=ملحوظة: علي بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب العمري، لم أعرفه، ولم أجد له ترجمة.

أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ {مَا لَمْ يَعْلَمْ} [سورة العلق:١- ٥].

فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ، حَتَّىٰ ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ: مَالِي، فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ.

فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ(١)، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ.

ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّىٰ أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ -وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ- فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ.

فَقَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تَرَىٰ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ(٢)، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أَكُونَ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟(٣).

---

(١) قولها: (تحمل الكل) الكل -بفتح الكاف وتشديد اللام- أي الثقيل من العيال واليتيم ومن لا قدرة له من ضعيف الحال، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ أي ثقيل في المؤونة، ضعيف في الصنعة.

(٢) قوله: (الناموس) أصل الناموس، هو صاحب سر الرجل في خيره وشره، فعبر عن الملك الذي جاء بالوحي بذلك.

(٣) قوله: (أومخرجي) الياء مشددة، وهو جمع مُخرج.

قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ، أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ(١).

وَفَتَرَ الْوَحْيُ حَتَّىٰ حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّىٰ مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَىٰ بِذِرْوَةِ جَبَلٍ حَتَّىٰ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ، تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَىٰ بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّىٰ لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ(٢).

أَخْرَجَاهُ.

١٧٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ -وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ- فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَبَيْنَا

---

(١) قوله: (ينشب) أي يلبث.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ١١٢ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٢).
ورواه البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (١٦٠) بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به، وهو مكرر الحديث المتقدم برقم (١٦٧).
وقوله في آخر الحديث: (وفتر الوحي حتىٰ حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا...) هذه من بلاغات الزهري، ومن شروط صحة الحديث أن يكون متصل الإسناد، وهذه الزيادة ليست متصلة.

أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا[(١)]، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثِّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١][(٢)].

أَخْرَجَاهُ.

١٧٥ - أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أُمَيَّةَ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلاَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ / ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: [٥٥ب]

قَالَ وَرَقَةُ: لَمَّا ذَكَرَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أَنَّهُ ذَكَرَ لها جِبْرِيلُ: سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، وَمَا لِجِبْرِيلَ يَذْكُرُ فِي هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تُعْبَدُ فِيهَا الأَوْثَانُ، جِبْرِيلُ أَمِينُ اللهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُسُلِهِ، اذْهَبِي بِهِ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِي رَأَىٰ فِيهِ مَا رَأَىٰ، فَإِذَا أَتَاهُ فَتَحَسَّرِي[(٣)]، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللهِ لا يَرَاهُ، فَفَعَلَتْ.

قَالَتْ: فَلَمَّا تَحَسَّرَتُ تَغَيَّبَ جِبْرِيلُ فَلَمْ يَرَهُ، فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْ وَرَقَةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي لاَ يُعَلِّمُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَبْنَاءَهُمْ إِلاَّ بِالثَّمَنِ.

---

(١) قوله: (فجئثت) أي فزعت منه وخفت وذعرت.

(٢) رواه البخاري (٤٩٢٥) عن يحيىٰ بن عبدالله بن بكير به، ومسلم (١٦١) بإسناده إلىٰ يونس ابن يزيد الأيلي به.
ووراه من طريق البخاري: المصنف في صفة الصفوة (٢٣).

(٣) قوله: (فتحسري) أي فتكشفي عن رأسك.

ثُمَّ أَقَامَ وَرَقَةُ يَنْتَظِرُ الدَّعْوَةَ[١].

١٧٦- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُاللهِ] بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ[٢]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ:

يَا ابْنَ عَمِّ، أَتَسْتَطِيعُ إِذَا جَاءَكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ.

قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ، هَذَا صَاحِبِي الَّذِي يَأْتِينِي قَدْ جَاءَ، فَقُلْتُ لَهُ: قُمْ فَاجْلِسْ عَلَىٰ فَخِذِي اليُمْنَىٰ، فَقَامَ فَجَلَسَ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقُلْتُ: تَحَوَّلْ فَاجْلِسْ عَلَىٰ فَخِذِي الْيُسْرَىٰ، فَجَلَسَ، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَطَرَحْتُ خِمَارِي، فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: هَذَا وَاللهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ، لَا وَاللهِ مَا هَذَا شَيْطَانٌ[٣].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه عبدالله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة بن الزبير المدني، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٤/ ٥٥٢، وفيه يعقوب بن محمد بن عيسىٰ الزهري المدني، وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٨-رسالة دكتوراه) عن محمد بن علي بن سهل الفقيه به، وعزاه إليه ابن شامة كما في كتاب شرح الحديث المقتفىٰ في مبعث النبي المصطفىٰ ص ١٥٩.

(٢) جاء في الأصول: (عبيد الله)، وهو خطأ، والتصويب من بعض المصادر، ومنها كتاب الرواة عن مالك للرشيد العطار ص٢٨٨، ودلائل النبوة لأبي نعيم، وهو مجهول لا يعرف.

(٣) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة شاذان المروزي، وهو متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٦، وفيه الفهري وهو مجهول لا يعرف حاله، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٦٤) عن أبي حفص عمر بن محمد بن جعفر بن حفص الأصفهاني به.

١٧٧- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ[1]، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَذَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ شَهْرًا بِحِرَاءَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ النبي ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَمِعَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَظَنَنْتُهَا فَجْأَةَ الْجِنِّ، فَجِئْتُ مُسْرِعًا حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، فَسَجَّتْنِي ثَوْبًا.

فَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ، فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ، فَإِنَّ السَّلَامَ خَيْرٌ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَإِذَا بِجِبْرِيلَ عَلَىٰ الشَّمْسِ، جَنَاحٌ لَهُ بِالْمَشْرِقِ، وَجَنَاحٌ لَهُ بِالْمَغْرِبِ، فَهُلْتُ مِنْهُ، فَجِئْتُ مُسْرِعًا، فَإِذَا هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَابِ، فَكَلَّمَنِي حَتَّىٰ أَنِسْتُ بِهِ، ثُمَّ وَعَدَنِي مَوْعِدًا فَجِئْتُ لَهُ، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ فَرَأَيْتُ أَنْ أَرْجِعَ، فَإِذَا أَنَا بِهِ وَمِيكَائِيلُ قَدْ سَدَّا الْأُفُقَ، فَهَبَطَ جِبْرِيلُ، وَبَقِيَ مِيكَائِيلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

فَأَخَذَنِي جِبْرِيلُ فَسَلَقَنِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا[2]، ثُمَّ شَقَّ عَنْ قَلْبِي فَاسْتَخْرَجَهُ ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْتَخْرِجَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ خَتَمَ فِي ظَهْرِي، ثُمَّ قَالَ:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، فَجَعَلْتُ لَا يَلْقَانِي حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، فَقَالَتِ:

---

(١) حماد هو: ابن زيد أو ابن سلمة، وداود بن المحبر يروي عنهما، كما أنهما يرويان عن أبي عمران الجوني.

(٢) قوله: (فسلقني...) أي أضجعني علىٰ وسط القفا لم يمل بي إلىٰ أحد الجانبين.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ(١).

١٧٨- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ العُشَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ مَوْلَىٰ آلِ الزُّبَيْرِ/ [٥٦أ] قَالَ:

سمعتُ عبدَاللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ لعُبَيدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ:

حَدِّثْنَا يَا عُبَيْدُ، كَيْفَ بَدْأَةُ ابْتِدَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ حِينَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ؟(٢).

فَقَالَ عُبَيْدٌ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي حِرَاءَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تُحَدِّثُ بِهِ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ ذَلِكَ الشَّهْرَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، يُطْعِمُ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمَسَاكِينِ، فَإِذَا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ جِوَارَهُ مِنْ شَهْرِهِ ذَلِكَ، كَانَ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ جِوَارِهِ الْكَعْبَةَ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، فَيَطُوفُ بِهَا سَبْعًا وَمَا شَاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ بَيْتِهِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِي أَرَادَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ مَا أَرَادَ مِنْ كَرَامَتِهِ مِنْ

(١) إسناده متروك، فيه داود بن المحبّر الثقفي البصري، وهو متروك، روىٰ له ابن ماجه، وفيه يزيد بن بابنوس، وهو مجهول، روىٰ له أبو داود والنسائي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٦٣) عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد به.
وررواه الحارث بن أبي أسامة في المسند كما في بغية الباحث ٢/ ٨٦٧ عن داود بن المحبر به.
ورواه أبو داود الطيالسي في المسند ٣/ ١٢٥، وإسحاق بن راهويه في المسند ٣/ ٩٧٠ عن حماد عن أبي عمران عبدالملك بن حبيب عن رجل عن عائشة به.

(٢) قوله: (بدأة) أي ابتداء الله تعالىٰ به.

السَّنةِ الَّتي بعثهُ فِيهَا، وَذلِكَ الشَّهْرُ شهْرُ رَمَضانَ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلىٰ حِرَاءَ، كَمَا كَانَ يَخْرُجُ لِجِوَارِهِ مَعهُ أَهْلُهُ، حَتَّىٰ إذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِرِسَالَتِهِ، جَاءَهُ جِبْرِيلُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ ابنُ إسْحَاقَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ اقْرَأْ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا أَقْرَأُ؟ فَغَتَّنِي[١]، حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، قَالَ ذَلِكَ ثَلاثًا، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَاذَا أَقْرَأُ؟ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إلَّا افْتِدَاءً مِنْهُ أَنْ يَعُودَ، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[٢].

١٧٩- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ، قَالَ:

بَعَثَ اللهُ تَعَالَىٰ مُحَمَّداً ﷺ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَيَوْمٌ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَلَيْلَةَ الأَحَدِ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ بالرِّسَالَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ فِي حِرَاءَ.

وَهُوَ أَوَّلُ مَوْضِعٍ نَزَلَ فِيهِ القُرْآنُ، نَزَلَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ إلىٰ قَوْلِهِ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ فَقَطْ.

ثُمَّ فَحَصَ بِعَقِبِهِ الأَرْضَ[٣]، فَنَبَعَ مِنْهَا مَاءٌ، فَعَلَّمَهُ الوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ[٤].

---

(١) قوله: (فغتني) وفي رواية: (فغطني) أي أراد ضمي وعصري، الغط: حبس النفس.

(٢) إسناده مرسل، رواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٢٣٦ عن وهب بن كيسان به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٢/ ٣٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ١٢.

(٣) قوله: (فحص) أي بحث.

(٤) رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٤٧ عن عبدالوهاب بن المبارك به.

البَابُ السَّادِسُ

فِي ذِكْرِ تَعْلِيمِ جِبْرِيلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الوُضُوءَ وَالصَّلاةَ

١٨٠- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، [عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ][١]:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَاهُ فِي أَوَّلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ، فَعَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْوُضُوءِ، أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَنَضَحَ بِهَا فَرْجَهُ[٢].

* * *

قُلْتُ: لَم يَذْكُرْ كَيْفِيَّةَ الصَّلاَةِ في هَذَا الحَدِيثِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنِ ابنِ البَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ: رَكْعَتَيْنِ.

وَقَالَ مُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ[٣]: فَرَضَ اللهُ عَلَىٰ المُسْلِمِينَ في أَوَّلِ الإِسْلَامِ

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة سقطت من الأصول، واستدركته من المسند وغيره من المصادر.

(٢) إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٢٥ عن الحسن بن موسىٰ الأشيب به، ورواه من طريقه: ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٣٥٥، وابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ١٣١.
ورواه ابن ماجه (٤٦٢)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (٢٨٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٢٠١، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٨٥ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن لهيعة به.

(٣) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أصله من بلخ وانتقل إلىٰ البصرة وكان من أوعية العلم في التفسير، قال الشافعي: (الناس كلهم عيال علىٰ ثلاثة: علىٰ مقاتل في التفسير...) وقال أيضاً: (من أحب الأثر الصحيح فعليه بمالك، ومن أحب الجدل فعليه بأصحاب أبي حنيفة، ومن أحب التفسير فعليه بمقاتل) ومع تبحره بالتفسير فإنه=

صَلاةَ رَكْعَتَيْنِ بِالغَدَاةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بِالعَشِيِّ، ثُمَّ فَرَضَ الخَمْسَ في لَيْلَةِ المِعْرَاجِ[١].

وَقَدْ جَاءَ في حَدِيثٍ: أَنَّهُ صَلَّىٰ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ في أَوَّلِ النُّبُوَّةِ.

[٥٦ب] وَقَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ: نَزَلَتْ سُورَةُ المُزَّمِّلِ بِمَكَّةَ، فَكَانَ/ قِيَامُ اللَّيْلِ فَرْضاً عَلَيْهِ، فَكَانَ يَقُومُ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ، فَشُقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَنُسِخَ ذَلِكَ عَنْهُ وَعَنْهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠].

وَقَالَ عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ[٢]، وَمُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ: نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ بِالمَدِينَةِ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَقَالَ قَوْمٌ: نُسِخَ قِيَامُ اللَّيْلِ في حَقِّه بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]، وَنُسِخَ في حَقِّ المُؤْمِنِينَ بالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ.

وَقِيلَ: نُسِخَ عَنِ الأُمَّةِ، وَبَقِيَ فَرْضُهُ عَلَيْهِ.

وَقِيلَ: إِنَّما كَانَ مَفْرُوضاً عَلَيْهِ دُونَهُم.

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: كَانَ بَيْنَ نُزُولِ أَوَّلِ الْمُزَّمِّلِ وَآخِرِهَا سَنَةٌ[٣].

=متروك الحديث، واتهم بالتجسيم، وتوفي سنة (١٥٠)، روىٰ له أبو داود في كتاب المسائل.

(١) قول مقاتل هذا جاء في تفسيره ص١٤٣.

(٢) هو: عطاء بن يسار الهلالي المدني مولىٰ ميمونة أم المؤمنين، وهو تابعي ثقة ثبت عابد، مات سنة (٩٣) أو بعدها، وروىٰ له الستة.

(٣) نقل كل ما تقدم: المصنف في زاد المسير في علم التفسير ٤/ ٣٥٣.

البَابُ السَّابِعُ
فِي ذِكْرِ صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بِدَايَةِ النُّبُوَّةِ بِخَدِيجَةَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

١٨١- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي الْأَشْعَثِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِيَاسِ بْنِ عَفِيفٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ[1]:

كُنْتُ امْرأً تَاجِرًا، فَقَدِمْتُ الْحَجَّ، فَأَتَيْتُ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ لِأَبْتَاعَ مِنْهُ بَعْضَ التِّجَارَةِ.

قَالَ: فَوَاللهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمِنًىٰ[2]، إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِبَاءٍ قَرِيبٍ مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَىٰ الشَّمْسِ، فَلَمَّا رَآهَا قَامَ يُصَلِّي.

ثُمَّ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَامَتْ خَلْفَهُ تُصَلِّي.

ثُمَّ خَرَجَ غُلامٌ حِينَ رَاهَقَ الْحُلُمَ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ، فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي.

قَالَ: فَقُلْتُ لِلعَبَّاسِ: يَا عَبَّاسُ مَا هَذا؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ

---

(١) عفيف -بفتح العين- الكندي، أسلم قديماً، روىٰ له النسائي.

(٢) منىٰ - بكسر الميم مع الصرف وعدمه- سميت بذلك لما يمنىٰ بها من الدماء أي يراق ويصب، وهي من حرم مكة، بينهما قرابة ثلاثة كيلومتر، وفيها مسجدها المشهور المسمىٰ بمسجد الخيف، وفيها يرمىٰ بالحصىٰ في العقبات الثلاث.

عَبْدِالْمُطَّلِبِ ابْنُ أَخِي.

قُلْتُ: مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَتُ خُوَيْلِدٍ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الْفَتَىٰ؟ قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ.

قُلْتُ: فَمَا هَذَا الَّذِي يَصْنَعُ؟ قَالَ: يُصَلِّي، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يَتْبَعْهُ عَلَىٰ أَمْرِهِ إِلاَّ امْرَأَتُهُ، وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَىٰ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَتُفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَىٰ، وَقَيْصَرَ.

قَالَ: وَكَانَ عَفِيفٌ -وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَقُولُ وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَحَسُنَ إِسْلامُهُ-: لَوْ كَانَ اللهُ رَزَقَنِي الْإِسْلامَ يَوْمَئِذٍ، فَأَكُونُ ثَانِيًا مَعَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ[1].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه إسماعيل بن إياس، وهو ضعيف، وأبوه مجهول، وكذا يحيىٰ بن أبي الأشعث، رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٠٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري به.
ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ١٨٢، والفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٩، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٧٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ١٠٠، وابن عدي في الكامل ٢/ ١٢٥، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٠١ بإسنادهم إلىٰ يعقوب بن إبراهيم به.
وقال العقيلي في ترجمته: (ولم يصح حديثه، ولم يثبت).

البَابُ الثَّامِنُ

فِي صِفَةِ نُزُولِ الوَحْيِ عَلَيْهِ ﷺ

١٨٢- أَخبرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخبرَنا ابنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخبرَنا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا / (١). [٥٧أ]

١٨٣- أَخبرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَىٰ بْنِ أُمَيَّةَ، أَخْبَرَهُ:

أَنَّ يَعْلَىٰ كَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَيْتَنِي أَرَىٰ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حِينَ يُوحَىٰ

---

(١) رواه البخاري (٢) عن عبدالله بن يوسف التنيسي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٤).
ورواه مسلم (٢٣٣٣) بإسناده إلىٰ هشام بن عروة به.

إليـه، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بِالْجِعْرَانَةِ[١]، وَعَلَىٰ رَسُـولِ اللهِ ﷺ ثَـوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ وَمَعَـهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِـهِ، مِنْهُمْ عُمَـرُ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَيْـهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخًا بِطِيبٍ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَىٰ فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ؟.

فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَـاعَةً ثُمَّ سَـكَتَ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ فَأَشَـارَ عُمَرُ إِلَىٰ يَعْلَىٰ أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَىٰ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ.

فَقَالَ: أَيْنَ الَّذِي سَأَلَنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا؟ فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ.

فَقَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ، فَاغْسِـلْهُ ثَلَاثَ مَـرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ[٢].

هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٨٤- وبالإِسْنَادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ:

إِنِّي قَاعِدٌ إِلَىٰ جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَغَشِـيَتْهُ السَّـكِينَةُ، قَالَ: فَوَقَعَ فَخِذُهُ عَلَىٰ فَخِذِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ.

---

(١) الجعرانة- بكسر الجيم، وكسر العين، وتشديد الراء، وقيل: بكسر الجيم، وسكون العين، وتخفيـف الراء، والتخفيـف أرجح عند أهل اللغة، ومحققـي المحدثين - وهي مكان بين مكـة والطائـف، ولكنها أقرب إلىٰ مكة، تبعد عنها قرابة سـبعة عشـر كيـلا، ينظر: المعالم الأثيرة ص٩٠.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٤٦٨ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه البخاري (٤٩٨٥) من طريق يحيىٰ بن سـعيد به، ورواه مسـلم (١١٨٠) بإسـناده إلىٰ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به.

قَالَ زَيْدٌ: فَلَا وَاللهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ فَخِذِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: اكْتُبْ يَا زَيْدُ[١].

١٨٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ.

وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، وأَبُو مُحَمَّدِ ابنُ أَبِي عُثْمَانَ، وأبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، وأبو طَاهِرِ بنُ رِزْمَةَ[٢]، قَالُوا: حَدَّثَنَا أبو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بنِ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

كَانَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ السُّوْرَةُ الشَّدِيدَةُ أَخَذَهُ مِنَ الشِّدَّةِ وَالكَرْبِ عَلَىٰ قَدْرِ شِدَّةِ السُّوْرَةِ، وإِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ السُّوْرَةُ اللَّيِّنَةُ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَىٰ قَدْرِ لِينِهَا[٣].

١٨٦- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الْمُطَرِّزُ،

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٥/ ٥١٨ عن سليمان بن داود الهاشمي عن عبدالرحمن بن أبي الزناد به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٥).
ورواه أبو داود (٢٥٠٧)، وسعيد بن منصور في السنن ٢/ ١٥٣ (طبعة الأعظمي)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤/ ١٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٣١، والحاكم في المستدرك ٢/ ٩١، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٤١ بإسنادهم إلىٰ عبدالرحمن بن أبي الزناد به.
ورواه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٢١١ عن سعيد بن منصور به.

(٢) عاصم هو: ابن الحسن العاصمي، وأبو محمد بن أبي عثمان هو: أحمد بن علي، وابن البسري هو: علي بن أحمد، وأبو طاهر هو: عبدالكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الخباز.

(٣) إسناده متروك، فيه عبدالله بن شبيب الربعي، وهو متروك الحديث، وقد اتهم، رواه المحاملي في الأمالي (١٧١- رواية ابن مهدي) عن عبدالله بن شبيب به.
وأحمد بن محمد هو: ابن عبدالله بن أحمد الأزرقي صاحب كتاب أخبار مكة.

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، يَقُولُ:

كَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَقُلَ لِذَلِكَ، وَتَحَدَّرَ جَبِينُهُ عَرَقًا، كَأَنَّهُ الْجُمَانُ وَإِنْ كَانَ فِي الْبَرْدِ(١).

١٨٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: أَمْلَىٰ عَلَيَّ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ/ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: [٥٧ب]

كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَحْيُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ(٢).

---

(١) إسناده متروك، فيه عثمان بن عبدالرحمن بن عمر الوقاصي المدني، وهو متروك، واتهم بالكذب، روىٰ له الترمذي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٤) عن سليمان بن أحمد الطبراني به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١١٥ عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة به.
وقوله: (الجمان) هو اللؤلؤ.

(٢) إسناده ضعيف، فيه يونس بن سليم الصنعاني، وهو مجهول، رواه أحمد في المسند ١/ ٣٥١ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٥٥.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٣/ ٣٨٣ عن يونس بن سليم به، ورواه من طريقه: الترمذي (٣١٧٣)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٥)، والبزار في المسند ١/ ٤٢٧، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٢/ ١٧٠، والدُّولابي في الكنىٰ ١/ ٣٨٠، وابن عدي في الكامل ٨/ ٥١٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٧١٧، والمستغفري في فضائل القرآن ٢/ ٧٦٧،=

١٨٨- قَـالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

سَـأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُـولَ اللهِ، هَلْ تُحِسُّ بِالْوَحْيِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَسْـمَعُ صَلَاصِلَ، ثُمَّ أَسْكُتُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَمَا مِنْ مَرَّةٍ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِي تُقْبَضُ (١).

١٨٩- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ:

بَيْنَمَا رَسُـولُ اللهِ ﷺ بِفِنَـاءِ بَيْتِهِ بِمَكَّةَ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِـهِ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَكَشَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا تَجْلِسُ؟ قَالَ: بَلَىٰ.

قَالَ: فَجَلَسَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ مُسْـتَقْبِلَهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ شَخَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَصَرِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَنَظَرَ سَاعَةً إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَأَخَذَ يَضَعُ بَصَرَهُ حَتَّىٰ وَضَعَهُ عَلَىٰ يَمِينِهِ فِي الْأَرْضِ، فَتَحَرَّفَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ عَنْ جَلِيسِـهِ عُثْمَانَ إِلَىٰ حَيْثُ وَضَعَ بَصَرَهُ، فَأَخَذَ يُنْغِضُ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَسْتَفْقِهُ مَا يُقَالُ لَهُ(٣)، وَابْنُ مَظْعُونٍ يَنْظُرُ.

فَلَمَّا قَضَىٰ حَاجَتَهُ، وَاسْـتَفْقَهَ مَا يُقَالُ لَهُ، فَشَخَصَ بَصَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ

=والواحدي في أسباب النزول ص ٣١٢

(١) إسـناده ضعيـف، لضعف عبدالله بن لهيعـة، رواه أحمد في المسـند ١١/ ٦٤٢ عن قتيبة بن سعيد به.
وروواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ١٦ بإسناده إلىٰ ابن لهيعة به.

(٢) قوله: (فكشر) أي تبسم.

(٣) قوله: (ينغض) أي تحرك رأسه ويميل إليه.

السَّماءِ كَمَا شَخَصَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَأَتْبَعَهُ بَصَرَهُ حَتَّىٰ تَوارَىٰ فِي السَّماءِ، فَأَقْبَلَ إِلَىٰ عُثْمَانَ بِجِلْسَتِهِ الْأُولَىٰ.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَا كُنْتُ أُجَالِسُكَ وَآتِيكَ، مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ كَفِعْلِكَ الْغَدَاةَ قَالَ: وَمَا رَأَيْتَنِي فَعَلْتُ؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ تُشْخِصُ بَصَرَكَ إِلَىٰ السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعْتَهُ حَيْثُ وَضَعْتَهُ عَلَىٰ يَمِينِكَ، فَتَحَرَّفْتَ إِلَيْهِ وَتَرَكْتَنِي، فَأَخَذْتَ تُنْغِضُ رَأْسَكَ كَأَنَّكَ تَسْتَفْقِهُ شَيْئًا يُقَالُ لَكَ.

قَالَ: وَفَطِنْتَ لِذَاكَ؟.

قَالَ عُثْمَانُ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَانِي رَسُولُ اللهِ آنِفًا، وَأَنْتَ جَالِسٌ.

قَالَ: رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا قَالَ لَكَ؟.

قَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

[النحل: ٩٠].

قَالَ عُثْمَانُ: فَذَلِكَ حِينَ اسْتَقَرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي، فَأَحْبَبْتُ مُحَمَّدًا ﷺ[١].

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٥/ ٨٧ عن أبي النضر هاشم بن القاسم به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٥٥، والضياء المقدسي في المختارة ١١/ ٣١.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٧٣، والبخاري في الأدب المفرد (٨٩٣)، وابن أبي حاتم في التفسير ٧/ ٢٢٩٨، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٣٩، والواحدي في أسباب =

١٩٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ:

إِنِّي لَآخِذَةٌ بِزِمَامِ الْعَضْبَاءِ - نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ-: إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْمَائِدَةُ كُلُّهَا، فَكَادَتْ مِنْ ثِقَلِهَا تَدُقُّ عَضُدَ النَّاقَةِ (١).

١٩١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ ابنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، وَحُمَيْدٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِاللهِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كُرِبَ لَهُ، وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ (٢).

١٩٢- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ،

=النزول ص ٢٨٠ بإسنادهم إلىٰ عبدالحميد بن بهرام به.

(١) إسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، رواه أحمد في المسند ٤٥/ ٥٥٧ عن أبي النضر هاشم بن القاسم به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ١٧٨ بإسناده إلىٰ شيبان بن عبدالرحمن النحوي به.
ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢/ ٤، وإسحاق بن راهويه في المسند ٥/ ١٧٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٧٨ بإسنادهم إلىٰ ليث بن أبي سليم به، ورواه من طريق عبدالرزاق: الطبري في التفسير ٨/ ٨٩.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٧ عن عفان بن مسلم به.
ورواه أحمد في المسند ٣٧/ ٣٧٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٥٤ عن عفان به.
ورواه مسلم (٢٣٣٤)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٢٤٢، والطبري في التفسير ٦/ ٤٩٦، وابن المنذر في التفسير ٢/ ٦٠٢، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٣/ ٢١٩، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٣)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٨٤ بإسنادهم إلىٰ قتادة به.

عَنْ أَبِي أَرْوَىٰ الدَّوْسِيِّ، قَالَ:

[٥٨أ] **رَأَيْتُ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ/ ﷺ وَأَنَّهُ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ فَتَرْغُو، وَتَفْتِلُ يَدَيْهَا[١]، حَتَّىٰ أَظُنُّ أَنَّ ذِرَاعَهَا يَنْفَصِمُ، فَرُبَّمَا بَرَكَتْ، وَرُبَّمَا قَامَتْ مُوتِدَةً يَدَيْهَا حَتَّىٰ يُسَرَّىٰ عَنْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ، وَإِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ[٢].**

١٩٣- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وأَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ:

كَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُقِذَ لِذَلِكَ سَاعَةً كَهَيْئَةِ السَّكْرَانِ[٣].

١٩٤- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ جعْفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ غَالِبٍ النَّسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ، عَنِ الْأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

---

(١) قوله: (فترغو) الرغاء صوت البعير، وقوله: (وتفتل) أي تباعد ما بين المرفقين عن الجنبين.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وأبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة، وهما متروكان، وفيه صالح بن محمد بن زائدة المدني، وهو ضعيف، روىٰ له أصحاب السنن، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٧ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٥٦.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه جابر بن يزيد الجعفي، وهو متروك، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٧ عن عبيد الله بن موسىٰ العبسي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٥٦.
قوله: (وقذ) أي سكت، وقوله: (كهيئة السكران) أي ينحرف له مزاجه.

(٤) المسيب اختلف في ضبطه فالمشهور - بفتح الياء- وحكي عنه أنه كان يكرهه، ومذهب أهل المدينة الكسر، كذا في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٩.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ صُدِّعَ، فَغَلَّفَ رَأْسَهُ بِالْحِنَّاءِ(١).

* * *

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: إنَّما نَسَبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ إلىٰ الجُنُونِ لِـمَا كَانَ يَعْتَادُهُ عِنْدَ نُزُولِ الـمَلَكِ مِنَ الإِغْمَاءِ وَالسَّدَرِ(٢).

ثُـمَّ أَغْفَلُوا مَـا وَرَاءَ الصُّوْرَةِ مِنَ الـمَعْنَىٰ، بِتَرْكِهِم الفَـرْقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَبَيْنَ إِغْمَاءِ الجُنُـونِ، فَإِنَّ أَثَرَ مَا كَانَ يَجْرِي لَهُ بَيَانُ الصَّـوَابِ وَالحَقِّ، بِخِلاَفِ إِغْمَاءِ الجُنُونِ، وَهَذَا الَّذِي تَلَمَّحَتْـهُ خَدِيْجَةُ، فَقَالَتْ: وَاللهِ لاَ يُخْزِيكَ اللهُ، إِنَّكَ لَتَصْدُقُ الحَدِيث، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الحَقِّ.

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ البُرَحَاءِ حِينَ نُزُولِ الوَحْي هَلْ يَنْقُضُ وُضُوءَهُ؟

فَالْجَـوَابُ: لاَ، لأَنَّهُ كَانَ مَحْفُوظـًا فِي مَنَامِهِ، تَنَامُ عَيْنَاهُ ولاَ يَنَـامُ قَلْبُهُ، فَإِذَا كَانَ النَّوْمُ الَّذِي يَسْتَطْلِقُ فيهِ الوِكَاءُ لاَ يَنْقُضُ وُضُوءَهُ، فَالْحَالَةُ الَّتِي أُكْرِمَ فِيهَا بِالـمُسَارَّةِ وَالإِلْقَاءِ إِلىٰ قَلْبِهِ الهُدَىٰ أَوْلَىٰ أَنْ تَكُونَ طِبَاعُهِ فِيهَا مَعْصُومَةً مِنَ الأَذَىٰ.

---

(١) إسناده ضعيف، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٩٥: (فيه الأحوص بن حكيم، وقد وثق، وفيه ضعف كثير، وأبو عون لم أعرفه)، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٤/ ٥٥، عن مخلد بن جعفر بن مخلد الباقرحي به.
ورواه البزار في المسند ١٤/ ٢٦٣، والطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٥، وأبو نعيم في الطب النبوي ١/ ٣٢٥ بإسنادهم إلىٰ الأحوص بن حكيم به.

(٢) قوله: (السدر) هو تحير البصر.

البَابُ التَّاسِعُ

فِي ذِكْرِ الخِلَافِ فِيمَنْ قُرِنَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المَلَائِكَةِ فِي نُبُوَّتِهِ

١٩٥- أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الأَبَنُوسِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ بنِ جَنِيقَا، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَلِيٍّ الخُطَبِيُّ(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ.

قَالَ إِسْمَاعِيْل: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ:

نَزَلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَقُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَكَانَ يُعَلِّمُهُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَىٰ لِسَانِهِ، فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثُ سِنِينَ قُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ جِبْرِيلُ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَىٰ لِسَانِهِ.

وَسِيَاقُ الحَدِيثِ وَلَفْظُهُ عَلَىٰ مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ(٢).

١٩٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ،

---

(١) هو: إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخُطَبي، صاحب كتاب التاريخ الذي وصفه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٤ بقوله: (صنف تاريخا كبيرا علىٰ ترتيب السنين).

(٢) إسناده مرسل، وهو لا يصح كما سيأتي، رواه الأبنوسي في المشيخة (٢١٨) عن أبي القاسم عبدالله بن عثمان بن يحيىٰ بن جنيقا الدقاق به.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٣٢ بإسناده إلىٰ حنبل عن أحمد بن حنبل به.
وذكر الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ٢/ ٢٣٠ بأن هذا النص رواه الإمام أحمد في التاريخ.
قلت: إن فجاءة جبريل كما في الحديث الذي تقدم وهو في الصحيحين وغيرهما يدل علىٰ خلاف هذا الخبر، وأن البعثة بدأت بجبريل عليه السلام، وكان عمره ﷺ آنذاك أربعين سنة، وسيأتي ما يؤكد هذا من قول الواقدي.

قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَلَّىٰ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ/ النُّبُوَّةُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فكَانَ مَعَهُ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ عُزِلَ عَنْهُ إِسْرَافِيلُ، وَقُرِنَ بِهِ جِبْرِيلُ عَشْرَ سِنِينَ بِمَكَّةَ، وَعَشْرَ سِنِينَ مُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَةِ. [٥٨ب]

قال ابْنُ سَعْدٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَيْسَ يَعْرِفُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا أَنَّ إِسْرَافِيلَ قُرِنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّ عُلَمَاءَهُمْ وَأَهْلَ السِّيرَةِ مِنْهُمْ يَقُولُونَ: لَمْ يُقْرَنْ بِهِ غَيْرُ جِبْرِيلَ مِنْ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ إِلَىٰ أَنْ قُبِضَ ﷺ[1].

---

(١) إسناده مرسل، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩١ عن المعلىٰ بن أسد العمي به.
ورواه الطبري في التاريخ ٢/ ٣٨٧ بإسناده إلىٰ محمد بن إبراهيم بن أبي عدي به.

البَابُ العَاشِرُ

فِي سُؤَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُ آيةً تُقَوِّي مَا عِنْدَهُ

١٩٧- أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ السَّمَّاكُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ يُوسُفَ الْعَلاَّفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو رَبِيعَةَ، وَدَاوُدُ بْنُ شَبِيبٍ[(١)]، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجُونِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَرِنِي آيَةً لا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قُرَيْشٍ.

فَقِيلَ له: ادْعُ هَذِه الشَّجَرَةَ، فَدَعَاهَا، فَأَقْبَلَتْ عَلَىٰ عُرُوقِهَا، فَقَطَّعَتْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ، حَتَّىٰ وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَتْ:

مَا تَشَاءُ؟ مَا تُرِيدُ؟

قَالَ: ارْجِعِي إِلَىٰ مَكَانَكِ، فَرَجَعَتْ إِلَىٰ مَكَانِهَا، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي مِنْ قُرَيْشٍ[(٢)].

---

(١) عبيد الله بن محمد هو: ابن عائشة ويقال العيشي التيمي، وأبو ربيعة هو: فهد بن عوف البصري، وداود بن شبيب هو: أبو سليمان البصري.
وعبدالملك بن محمد هو: أبو قلابة الرقاشي.

(٢) إسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جُدْعَان، وهو ضعيف، روىٰ له أصحاب السنن، ورواه المصنف في كشف المشكل ٤/ ٢٧٤، وفي المنتظم ٢/ ٣٥٢ عن أبي الحسن السماك به.
رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٧٠، والفاكهي في أخبار مكة ٣/ ٣٩٦، والبزار في المسند ١/ ٤٣٨، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١/ ١٩٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٣ من طريق علي بن زيد بن جدعان به.=

١٩٨- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، قَدْ خُضِبَ بِالدِّمَاءِ، ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ.

فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟

قَالَ: فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا.

فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَىٰ شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي.

فَقَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ، فَدَعَاهَا، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّىٰ قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ: مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَىٰ مَكَانِهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: حَسْبِي(١).

=ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٦٤ إلىٰ حماد بن زيد به.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ١٦٥ عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٦/ ٢١٤.
ورواه ابن ماجه (٤٠٢٨)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٧، والفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ٣/ ٣٩٦، والبزار في المسند ١٤/ ٥٦، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٦/ ٣٥٨، وتمام الرازي في الفوائد ١/ ٢٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٥٤عن أبي معاوية به.
وأبو سفيان هو: طلحة بن نافع.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ
فِي رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بالشُّهُبِ حِينَ بُعِثَ ﷺ وَتَنْكِيسِ الأَصْنَامِ

١٩٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَىٰ سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَىٰ قَوْمِهِم.

قَالُوا: مَا لَكُمْ؟

[٥٩أ] فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ/ .

قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ، فَانْطَلَقُوا، فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ[١]، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَىٰ سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ.

---

(١) نخلة موضع في جنوب مكة، وهما نخلتان: شامية، ويمانية، ولا تبعد أحدهما عن الأخرىٰ، والمراد هنا نخلة الشامية، وتقع بالقرب من السيل الكبير.

فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ.

فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن:١-٢].

وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١][(١)].

٢٠٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ دُحِرَ الْجِنُّ، وَرُمُوا بِالْكَوَاكِبِ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَسْتَمِعُونَ، لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنَ الْجِنِّ مَقْعَدٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ، فَأَوَّلُ مَنْ فَزِعَ لِذَلِكَ أَهْلُ الطَّائِفِ، فَجَعَلُوا يَذْبَحُونَ لِآلِهَتِهِمْ مَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ أَوْ غَنَمٌ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّىٰ كَادَتْ أَمْوَالُهُمْ تَذْهَبُ، ثُمَّ تَنَاهَوْا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَعَالِمَ السَّمَاءِ كَمَا هِيَ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ.

---

(١) رواه البخاري (٤٩٢١) عن موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٢٦)..
ورواه مسلم (٤٤٩) عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري به.
وأبو بشر هو: جعفر بن إياس.

وَقَالَ إِبْلِيسُ: هَذَا أَمْرٌ قد حَدَثَ فِي الْأَرْضِ، ائْتُونِي مِنْ كُلِّ أَرْضٍ بِتُرْبَةٍ، فَكَانَ يُؤْتَىٰ بِالتُّرْبَةِ فَيَشُمُّهَا وَيُلْقِيهَا، حَتَّىٰ أُتِيَ بِتُرْبَةِ تِهَامَةَ فَشَمَّهَا، وَقَالَ: هَاهُنَا الْحَدَثُ[(١)].

٢٠١- وَقَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ [مَعْنٍ][(٢)]، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، قَالَ:

إِنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ فَزِعَ لِرَمْيِ النُّجُومِ ثَقِيفٌ، فَأَتَوْا عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ[(٣)]، فَقَالُوا: أَلَمْ تَرَ مَا حَدَثَ؟

قَالَ: بَلَىٰ فَانْظُرُوا، فَإِنْ كَانَتْ مَعَالِمُ النُّجُومِ الَّتِي يُهْتَدَىٰ بِهَا وَيُعْرَفُ بِهَا أَنْوَاءُ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ فَهُوَ طَيُّ الدُّنْيَا، وَذَهَابُ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي فِيهَا، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا غَيْرَهَا، فَأَمْرٌ أَرَادَ اللهُ بِهَذَا الْخَلْقِ، وَنَبِيٌّ يُبْعَثُ فِي الْعَرَبِ، فَقَدْ تُحُدِّثَ بِذَلِكَ[(٤)].

---

(١) إسناده ضعيف،لضعف المدائني، ورواية ورقاء عن عطاء بن السائب لا تعرف هل هي قبل اختلاطه أم بعده، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٧ عن أبي الحسن علي بن محمد ابن أبي سيف المدائني به.

(٢) في الأصول: (معين)، وهو خطأ، ووقع هذا الخطأ كذلك في المنتظم،ولعله خطأ من المصنف نفسه، والتصويب من طبقات ابن سعد، ويحيىٰ هذا لم أعرفه، ولعله هو الذي ذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٦٠ فقال: (يحيىٰ بن معن الأنصاري من أهل المدينة، يروي عن أبيه عن سعيد بن المسيب، روىٰ عنه أهل المدينة).

(٣) هو: عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك، أحد بني علاج بن ثقيف كان من أدهىٰ العرب.

(٤) إسناده ضعيف، لضعف المدائني، ولجهالة شيخه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٣ عن علي بن محمد المدائني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٥٧.
ويعقوب بن عتبة هو: الثقفي، كان أحد العلماء بالسيرة، روىٰ عنه ابن إسحاق وغيره، وتوفي سنة (١٢٨)، روىٰ له أصحاب السنن إلاَّ الترمذي.

٢٠٢- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ جَهْمٍ [(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عُمَرَ ابنِ عَبْدِاللهِ العَبْسِيِّ، عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، قَالَ:

لَمْ يُرْمَ بِنَجْمٍ مُنْذُ رُفِعَ عِيسَىٰ بنُ مَرْيَمَ، حَتَّىٰ تُنُبِّيءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا تُنُبِّيءَ رُمِيَ بِهَا، فَرَأَتْ قُرَيْشٌ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ جَعَلُوا يُسَيِّبُونَ أَنْعَامَهُمْ، وَيُعْتِقُونَ أَرِقَّاءَهُمْ، يَظُنُّونَ أَنَّهُ الْفَنَاءُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ أَهْلَ الطَّائِفِ، فَفَعَلَتْ ثَقِيفٌ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَبَلَغَ عَبْدَيَالِيلَ بْنَ عَمْرٍو مَا صَنَعَتْ ثَقِيفٌ، قَالَ: وَلِمَ فَعَلْتُمْ مَا أَرَىٰ؟

قَالُوا: رُمِيَ بِالنُّجُومِ فَرَأَيْنَا أنها تَهَافَتْ مِنَ السَّمَاءِ[(٢)].

قَالَ: إِنَّ إِفَادَةَ الْمَالِ/ بَعْدَ ذَهَابِهِ شَدِيدٌ[(٣)]، فَلَا تَعْجَلُوا، وَانْظُرُوا، فَإِنْ تَكُنْ نُجُومًا تُعْرَفُ، فَهُوَ عِنْدَ فَنَاءٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَتْ نُجُومًا لَا تُعْرَفُ فَهُوَ عِنْدَ أَمْرٍ حَدَثَ. [٥٩ب]

فَنَظَرُوا فَإِذَا هِيَ لَا تُعْرَفُ، فَأَخْبَرُوهُ.

---

(١) هو: الحسن بن الجهم بن جبلة بن مسقلة التيمي، أبو علي الأصبهاني، قال أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٣٩٠: (كان عنده المغازي عن الواقدي، سمعه من الحسين ابن الفرج، توفي سنة ٢٩٠).

(٢) قوله: (تهافت) أي تتساقط.

(٣) قوله: (إفادة) أي إعطاء المال، أو بمعنىٰ الاستفادة أي استحصاله بعد ذهابه شديد، وجاء في حاشية الأصل وفي بعض النسخ: (افاتة) أي تفويت المال أي تذكره وتبعته بعد ذهابه شديد.

فَقَالَ: الْأَمْرُ فِيهِ مُهْلَةٌ بَعْدُ، هَذَا عِنْدَ ظُهُورِ نَبِيٍّ.

فَمَا مَكَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّىٰ قَدِمَ الطَّائِفَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ إِلَىٰ أَمْوَالِهِ، فَجَاءَ عَبْدُ يَالِيلَ، فَذَاكَرَهُ أَمْرَ النُّجُومِ.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُرْسَلٌ.

قَالَ عَبْدُ يَالِيلَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رُمِيَ[(١)].

٢٠٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ بنُ خَيْرُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمْ تَكُنْ السَّمَاءُ تُحْرَسُ فِي الْفَتْرَةِ بين عيسىٰ وَمُحَمَّدٍ، وَكَانُوا يَقْعُدُونَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ حُرِسَتِ السَّمَاءُ حَرَسًا شَدِيدًا، فَرُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالُوا: ﴿لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [سورة الجن: ١٠].

فَقَالَ إِبْلِيسُ: لَقَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ، وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجِنُّ.

فَقَالَ: تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ، فَأَخْبِرُونِي مَا هَذَا الْخَبَرُ الَّذِي حَدَثَ فِي السَّمَاءِ.

وَكَانَ أَوَّلَ رَكْبٍ بُعِثَ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ[(٢)]، وَهُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ، فَبَعَثَهُمْ إِلَىٰ

---

(١) إسناده متروك لا يصح، فيه الواقدي والحسين بن الفرج الخياط وهما متركان، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣/ ٤٠١ وعزاه لأبي نعيم في دلائل النبوة، ولم أجده في دلائل النبوة.

(٢) نصيبين- بفتح أوّله، وكسر ثانيه- مدينة تقع شمال جزيرة ابن عمر، علىٰ الحدود بين تركيا وسوريا، وهي اليوم داخل الحدود التركية.

تِهَامَةَ، فَانْدَفَعُوا حَتَّىٰ بَلَغُوا الْوَادِيَ وَادِيَ نَخْلَةَ، فَوَجَدُوا نَبِيَّ اللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةَ الْغَدَاةِ بِبَطْنِ نَخْلَةَ، فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ، قَالُوا: أَنْصِتُوا(١).

* * *

قَالَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّه: كَانَ إِبْلِيسُ يَصْعَدُ إِلىٰ السَّمَوَاتِ كُلِّهِنَّ وَيَتَقَلَّبُ فِيهِنَّ كَيْفَ شَاءَ لَا يُمْنَعُ مُنْذُ أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الجَنَّةِ إِلىٰ أَنْ رُفِعَ عِيسَىٰ، فَحُجِبَ حِيْنَئِذٍ مِنْ أَرْبَعِ سَمَوَاتٍ، فَصَارَ يَتَرَدَّدُ في ثَلَاثِ سَمَوَاتٍ، فَلَمَّا بُعِثَ نَبِيُّنَا ﷺ حُجِبَ مِنَ الثَّلَاثِ، فَصَارَ مَحْجُوباً يَسْتَرِقُ هُوَ وَجُنُودُهُ، وَيُقْذَفُونَ بالكَوَاكِبِ(٢).

٢٠٤- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحافظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي

---

(١) إسناده ضعيف جداً، مسلسل بالضعفاء، فالراوي عن ابن عباس هو: عطية بن سعد بن جُنَادة العوفي، وهو ضعيف يدلس تدليسا قبيحا كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير، ويكنّيه بأبي سعيد فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد، فيتوهَّمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي، قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٧٦: (لا يحلّ الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلىٰ علىٰ جهة التعجب).
والراوي عن عطية هذا هو: ابنه الحسن بن عطية، وهو ضعيف.
والراوي عن الحسن هذا هو: ابنه الحسين بن الحسن بن عطية، وهو ضعيف، روىٰ عنه ابن أخيه سعد بن محمد وغيره.
والراوي عن الحسين هذا: ابن أخيه سعد بن محمد بن الحسن، وهو ضعيف.
رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٤١بإسناده إلىٰ أحمد بن كامل القاضي به.
ورواه الطبري في التفسير ٢١/ ١٦٤ عن محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن عطية بن سعد العوفي به.

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٦٧٢، ولم يعزه لأحد.

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ يَعْنِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مُنَكَّسًا، فَأَتَتِ الشَّيَاطِينُ إِبْلِيسَ فَقَالَتْ لَهُ: مَا عَلَىٰ الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحَ مُنَكَّسًا.

قَالَ: هَذَا نَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ فَالْتَمِسُوهُ فِي قُرَىٰ الْأَرْيَافِ، فَالْتَمَسُوهُ.

فَقَالُوا: لَمْ نَجِدْهُ.

قَالَ: أَنَا صَاحِبُهُ، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُهُ، فَنُودِيَ: عَلَيْكَ بِحَبَّةِ الْقَلْبِ - يَعْنِي مَكَّةَ - فَالْتَمَسَهُ بِهَا، فَوَجَدَهُ عِنْدَ قَرْنِ الثَّعَالِبِ[1]، فَخَرَجَ إِلَىٰ الشَّيَاطِينِ.

فَقَالَ: قَدْ وَجَدْتُهُ مَعَهُ جِبْرِيلُ، فَمَا عِنْدَكُمْ؟

قَالُوا: نُزَيِّنُ الشَّهَوَاتِ فِي أَعْيُنِ أَصْحَابِهِ وَنُحَبِّبُهَا إِلَيْهِمْ.

قَالَ: فَلَا أُسَاءُ إِذًا[2].

---

(١) قرن الثعالب: جبل مشرف علىٰ أسفل منىٰ، بينه وبين مسجد الخيف في منىٰ ما يقرب كيلا تقريبا، وقيل له: قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوي إليه من الثعالب، وليس هو قرن المنازل ميقات أهل نجد كما قال بعض العلماء، فهو بعيد عن مكة يبعد عنها قرابة ثمانين كيلا تقريبا، وقرن الثعالب جبل مطل علىٰ حي العزيزية الشهير في مكة.

(٢) إسناده متروك، فيه الحسين بن الفرج الخياط وشيخه الواقدي وهما متروكان، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٨) عن أبي علي محمد بن أحمد بن إسحاق بن الصواف عن أبي علي الحسن بن الجهم بن جبلة بن مصقلة الأصبهاني به.
وإسحاق بن أبي حكيم المدني مولىٰ عثمان بن عفان قال ابن سعد في الطبقات ٥/ ٤١٢: (كان قليل الحديث).

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَا وَقَعَ مِنَ التَّغْيِيرِ فِي أَحْوَالِ كِسْرَىٰ المُسَمَّىٰ أَبْرَوِيزَ عِنْدَ مَبْعَثِ نَبِيِّنَا ﷺ/

[٦٠أ]

كَانَتْ دِجْلَةُ تَجْرِي قَدِيمًا فِي أَرْضِ جُوْخَىٰ فِي مَسَالِكَ مَحْفُوظَةٍ[١]، إِلَىٰ أَنْ تَنْصَبَّ فِي بَحْرِ فَارِسَ، ثُمَّ غُوِّرَتْ وَجَرَتْ صَوْبَ وَاسِطَ، فَأَنْفَقَ الأَكَاسِرَةُ عَلَىٰ سَدِّهَا وَإِعَادَتِهَا إِلَىٰ مَجْرَاهَا القَدِيمِ أَمْوَالاً كَثِيرَةً ولم يَثْبُتِ السَّدُّ.

فَلَمَّا وَلِيَ قُبَاذُ بنُ فَيْرُوزَ انْبَثَقَ فِي أَسَافِلَ كَسْكَرَ بِثَقٍ عَظِيمٍ[٢]، وَغَلَبَ المَاءُ فَأَغْرَقَ عِمَارَاتٍ كَثِيرَةً[٣].

فَلَمَّا وَلِيَ أَنُو شِرْوَانَ بَنَىٰ مُسَنَّيَاتٍ[٤]، فَعَادَ بَعْضُ تِلْكَ العِمَارَةِ، وَبَقِيتْ عَلَىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ أَنْ مَلَكَ أَبْرَوِيزُ بنُ هُرْمُزَ بنِ أَنُو شِرْوَانَ، وكَانَ مِنْ أَشَدِّ القَوْمِ بَطْشًا، وَتَهَيَّأَ لَهُ مَا لم يَتَهَيَّأْ لِغَيْرِه، فَسَكَرَ دِجْلَةَ العَوْرَاءَ[٥]، وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَا لَا يُحصَىٰ، وَبَنَىٰ طَاقَ مَجْلِسِهِ، وكَانَ يُعَلِّقُ فِيه تَاجَهُ، وَيَجْلِسُ والتَّاجُ فَوْقَ رَأْسِهِ مُعَلَّقٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ ثِقَلٌ.

قَالَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّه: وكَانَ عِنْدَهُ ثَلاثُمَائَةٍ وَسِتُّونَ رَجُلاً مِنَ الحُزَاةِ -والحُزَاةُ:

---

(١) جُوْخَا أو جُوْخَىٰ -بضم والكسر، وقد يفتح: نهر بالجانب الشرقي من بغداد.

(٢) كسكر - بفتح أوله، وسكون ثانيه- موضع واسع وسط العراق عاصمته واسط التي بين الكوفة والبصرة.
وقوله: (انبثق) أي انفجر وجرىٰ.

(٣) قباذ بن فيروز أحد ملوك فارس، وأنو شروان ولده، وفي زمانه ولد رسول الله ﷺ.

(٤) مسنيات: جمع مسناة وهو السد.

(٥) دجلة العوراء هو الذي يقال له دجلة البصرة، ويشكل اليوم جزءًا من شط العرب، وجاء في حاشية الأصل: (قوله: دجلة العوراء صفة لدجلة، يقال: فلان عوراء لا ماء لها، فلعل إطلاق العوراء عليه من باب إطلاق الكل، وتحتمل أنه يطلق عليها العوراء للحال الذي يقع فيه).

العُلَمَاءُ مِنْ بَيْنَ كَاهِنٍ، وَسَاحِرٍ، وَمُنَجِّمٍ[١]- وكَانَ فِيهِم رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ يُقَالُ لَهُ السَّائِبُ، يَعْتَافُ اعْتِيَافَ العَرَبِ قَلَّ مَا يُخْطِئُ[٢]، بَعَثَ بِهِ إِليهِ بَاذَانُ مِنَ اليَمَنِ[٣].

فَكَانَ كِسْرَىٰ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ جَمعَ كُهَّانَهُ، وَسُحَّارَهُ، وَمُنَجِّمِيه، فقَالَ: انْظُرُوا في هَذا الأَمْرِ مَا هُوَ؟.

فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ أَصْبَحَ كِسْرَىٰ ذَاتَ غَدَاةٍ، وقَدْ انْقَصَمَتْ طَاقُ مُلْكِهِ مِنْ وَسَطِهَا، وَانْخَرَقَتْ عَلَيْهِ دِجْلَةُ العَوْرَاءُ، فَلَمَّا رأَىٰ ذَلِكَ حَزَنَهُ.

وَقَالَ: انْقَصَمَتْ طَاقُ مُلْكِي مِنْ وَسَطِهَا، وَانْخَرَقَتْ عَلَيَّ دِجْلَةُ العَوْرَاءُ شَاهْ بِشِكَستْ، يَقُولُ: الـمُلْكُ انْكَسَرَ[٤].

ثُمَّ دَعَا كُهَّانَهُ، وسُحَّارَهُ، وَمُنَجِّمِيه، وَدَعَا السَّائِبَ مَعَهُمْ، وأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، وَقَالَ: انْظُرُوا في هَذَا الأَمْرِ.

فَنَظَرُوا فَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِم الأَرْضُ، وَتَسَكَّعُوا في عِلْمِهِم، فَلاَ يَمْضِي لِسَاحِرٍ سِحْرُهُ، ولاَ لِكَاهِنٍ كِهَانَتُهُ، ولاَ لِمُنَجِّمٍ عِلْمُ نُجُومُهُ.

وبَاتَ السَّائِبُ في لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ عَلَىٰ رَبْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ يَرْمُقُ بَرْقاً نَشَأَ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، ثُمَّ اسْتَطَارَ حَتَّىٰ بَلَغَ الـمَشْرِقَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ يَنْظُرُ إِلىٰ مَا تَحتَ قَدَمَيْهِ فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، فَقَالَ فِيمَا يَعْتَافُ: لَئِنْ صَدَقَ مَا أَرَىٰ لَيَخْرُجَنَّ مِنَ الحِجَازِ سُلْطَانٌ يَبْلُغُ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ، وَتَخْصِبُ عَنْهُ الأَرْضُ كَأَفْضَلِ مَا أَخْصَبَتْ عَنْ مُلْكٍ كَانَ قَبْلَهُ.

---

(١) قوله: (الحزاة) جمع حازي، وهم الذين يدعون علم الغيب.

(٢) قوله: (يعتاف) أي يتطير، فيقال: عفت الطير إذا وتطيرت بها.

(٣) باذان، ويقال: باذام، كان ملك اليمن في زمن كسرىٰ، أسلم في زمن رسول الله ﷺ فأقره عليها.

(٤) كذا ضبطها في الأصل، وهي كلمة فارسية فسرها بما ذكر.

فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ الحُزَاةُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَاللهِ مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عِلْمِكُمْ إلاَّ لأَمْرٍ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، وإنَّهُ لَنَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ أَو هُوَ مَبْعُوثٌ يَسْلُبُ هَذا المُلْكَ وَيَكْسِرُهُ، وَلَئِنْ نَعَيْتُمْ إلىٰ كِسْرَىٰ مُلْكَهُ لَيَقْتُلَنَّكُمْ، فَأَقِيمُوا بَيْنَكُم أَمْراً تَقُولُونَهُ.

فَجَاؤُوا كِسْرَىٰ فَقَالُوا لَهُ: إنَّا قَدْ نَظَرْنَا فِي هَذَا فَوَجَدْنَا حُسَّابَكَ الَّذِينَ وَضَعْتَ عَلَىٰ حِسَابِهِم طَاقَ مُلْكِكَ، وسَكَّرْتَ دِجْلَةَ العَوْرَاءَ، وَضَعُوهُ عَلَىٰ النُّحُوسِ[1]، وإنَّا سَنَحْسُبُ لَكَ حِسَاباً تَضَعُ عَلَيْهِ بُنْيَانَكَ فَلاَ يَزُولُ.

قَالَ: فَاحْسُبُوا، فَحَسَبُوا لَهُ.

ثُمَّ قَالُوا: ابْنِهِ، فَبَنَىٰ، فَعَمِلَ فِي دِجْلَةَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وأَنْفَقَ فِيهَا مِنَ الأَمْوَالِ مَا لاَ يُدْرَىٰ مَا هُو، حَتَّىٰ إذَا فَرَغَ قَالَ لَهُم: أَجْلِسُ عَلَىٰ سُورِهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ.

فَأَمَرَ بِالبُسُطِ وَالفُرُشِ والرَّيَاحِينِ فَوُضِعَتْ عَلَيْهَا، وأَمَرَ بِالمَرَازِبَةِ فَجُمِعُوا[2]، وَجُمِعَ اللعَّابُونَ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّىٰ جَلَسَ عَلَيْهَا، فَبَيْنَا هُوَ هُنَالِكَ انْتَسَفَتْ دِجْلَةُ البُنْيَانَ مِنْ تَحْتِهِ، فَلَمْ يُسْتَخْرَجْ إلَّا بِآخِرِ رَمَقٍ، فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ قَتَلَ مِنَ/ الحُزَاةِ قَرِيباً مِنْ مَائَةٍ، وقَالَ: تَلْعَبُونَ بِي؟ [٦٠ب]

قَالُوا: أَيُّها المَلِكُ أَخْطَأْنَا كَمَا أَخْطَأَ مَنْ قَبْلَنَا، ولَكِنَّا سَنَحْسُبُ لَكَ حِسَاباً حَتَّىٰ تَضَعَهَا عَلَىٰ الوِفَاقِ مِنَ السُّعُودِ.

قَالَ: انْظُرُوا مَا تَقُولُونَ.

قَالُوا: فَإنَّا نَفْعَلُ.

---

(١) النحوس جمع نحس، وهو خلاف السعد، قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾.

(٢) قوله: (بالمرازبة) واحدها: مرزبان، وهو بالفارسية الفارس الشجاع، المقدم علىٰ القوم دون الملك.

فَحَسَبُوا لَهُ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: ابْنِهِ، فَبَنَىٰ وَأَنْفَقَ مِنَ الأَمْوَالِ مَا لاَ يُدْرَىٰ مَا هُو ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُم: أَخْرُجُ فأَقْعُدُ.

قَالُوا: نَعَمْ، فَرَكِبَ بِرْذَوْنًا لَهُ، وَخَرجَ يَسِيرُ عَلَيْهَا إِذِ انْتَسَفَتْهُ دِجْلَةُ بالبُنْيَانِ، فَلَمْ يُدْرَكْ إلاَّ بآخِرِ رَمَقٍ، فَدَعَاهُم.

فَقَالَ: واللهِ لآمُرَنَّ علىٰ آخِرِكُمْ، ولأَنْزِعَنَّ أَكْتَافَكُمْ، ولأَطْرَحَنَّكُمْ بَيْنَ يَدَي الفِيْلَةِ، أَو لَتَصْدُقنِّي مَا هَذا الأَمْرُ الَّذِي تُلَفِّقُونَ عَلَيَّ؟

قَالُوا: لاَ نَكْذِبُكَ أَيُّهَا المَلِكُ، أَمَرْتَنَا حِينَ انْخَرَقَتْ عَلَيكَ دِجْلَةُ، وَانْقَصَمَتْ طَاقُ مَجْلِسِكَ، أَنْ نَنْظُرَ في عِلْمِنَا فَنَظَرْنَا، فأَظْلَمَتْ عَلَيْنَا الأَرْضُ، وأُخِذَ عَلَيْنَا بأَقْطَارِ السَّمَاءِ، فَلَمْ يَسْتَقِمْ مِنَّا لِعَالِمٍ عِلْمُهُ، فَعَرَفْنَا أَنَّ هَذا الأَمْرَ حَدَثَ مِنَ السَّمَاءِ، وأَنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ أَو هُوَ مَبْعُوثٌ، فَلِذَلِكَ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عِلْمِنَا، فَخَشِينَا إِنْ نَعَيْنَا لَكَ مُلْكَكَ أَنْ تَقْتُلَنَا، فَعَلَّلْنَاكَ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِمَا رَأَيْتَ، فَتَركَهُمْ، وَلَهَىٰ عَنْهُمْ، وَعَنْ دِجْلَةَ حِينَ غَلَبَتْهُ[1].

❊❊❊

٢٠٥- أَنْبَأَنَا أَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَهْدٍ العَلاَّفُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ فَارِسٍ الغُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي قَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ: ابن إِسْحَاق:

كَانَ مِنْ حَدِيثِ كِسْرَىٰ -قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي-

(١) نقل هذا النص بطوله: الطبري في التاريخ ٢/ ١٨٨، والمصنف في المنتظم ٢/ ٣٦٠.

أَنَّهُ كَانَ سَكَرَ دِجْلَةَ العَوْرَاءَ، وأَنْفَقَ فِيهَا مِنَ الأَمْوَالِ مَا لاَ يُدْرَىٰ مَا هُوَ... وَذَكَرَ الحَدِيثَ الَّذِي سُقْنَاهُ بِعَيْنِه.

٢٠٦- وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ لا أَتَّهِمُ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَا حُجَّةُ اللهِ عَلَىٰ كِسْرَىٰ فِيكَ؟

قَالَ: بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورِ جِدَارِ بَيْتِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَلأْلأُ نُورًا، فَلَمَّا رَآهَا فَزِعَ، فَقَالَ: لَمْ تُرَعْ يَا كِسْرَىٰ، إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولاً، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَاتَّبِعْهُ تَسْلَمْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ.

٢٠٧- وقَالَ ابْنُ إِسْحَاق: عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بن حَزْمٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن عَوْفٍ قَالَ:

بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا إِلَىٰ كِسْرَىٰ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ مِنْ بَعْضِ بُيُوتِ إِيوَانِه الَّذِي لا يُدْخَلُ عَلَيْهِ فِيهِ، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلاَّ بِهِ قَائِمًا عَلَىٰ رَأْسِهِ فِي يَدِهِ عَصًا بِالْهَاجِرَةِ فِي سَاعَتِهِ الَّتِي كَانَ يَقِيلُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا كِسْرَىٰ، أَتُسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بَهِلْ بَهِلْ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ، ثُمَّ دَعَا أَحْرَاسَهُ وَحُجَّابَهُ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَ هَذَا الرَّجُلَ عَلَيَّ؟ قَالُوا: مَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ وَلا رَأَيْنَاهُ(١).

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ أَتَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَتَاهُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتُسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بَهِلْ بَهِلْ، فَخَرَجَ عَنْه، فَدَعَا كِسْرَىٰ حُجَّابَهُ وَبَوَّابِيه، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالُوا:

---

(١) لعل العصا التي أراد كسرها هي التي كان يعتمد عليها، أو إشارة إلىٰ اختلاف الأمر عليه، كما جاء في حاشية الأصل.

مَا رَأَيْنَا أَحَدًا دَخَلَ عَلَيْكَ.

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ أَتَاهُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أتاه فِيهَا، وَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ قَالَ: أَتُسْلِمُ أَوْ أَكْسِرُ هَذِهِ الْعَصَا؟ فَقَالَ: بَهِلْ بَهِلْ، قال: فَكَسَرَ الْعَصَا/ ، ثُمَّ خَرَجَ، فَلَمْ يَكُنْ إِلاَّ تَهَوُّرُ مُلْكِهِ(١). [٦١أ]

قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ بِهَذَا الحَدِيثِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ المَلَكَ إِنَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ بِقَارُورَتَيْنِ فِي يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَسْلِمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَضَرَبَ أحْدَيْهِمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ فَرَضَّهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَكَانَ مِنْ هَلاكِهِ مَا كَانَ(٢).

٢٠٨- قَالَ أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنْيَا: وَحَدَّثَنِي أَبو صَالِحِ الْمَرْوَزِيُّ(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمَ بنَ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بنَ وَبَذَةَ -وكَانَ رَأْسًا فِي المَجُوسِ فَأَسْلَمَ- قَالَ:

كَانَ كِسْرَىٰ إِذَا رَكِبَ رَكِبَ أَمَامَهُ رَجُلانِ، فَيَقُولانِ لَهُ سَاعَةً بِسَاعَةٍ: أَنْتَ عَبْدٌ وَلَسْتَ بِرَبٍّ، فَيُشِيرُ بِرَأْسِهِ: أَيْ نَعَمْ.

قَالَ: فَرَكِبَ يَوْمًا فَقَالا لَهُ ذَلِكَ، فَلَمْ يُشِرْ بِرَأْسِهِ، فَشَكَيَا ذَلِكَ إِلَىٰ صَاحِبِ شُرْطَتِهِ، فَرَكِبَ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ لِيُعَاتِبَهُ، وَكَانَ كِسْرَىٰ قَدْ نَامَ، فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ حَافِرِ الدَّوَابِّ اسْتَيْقَظَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ.

---

(١) قوله: (تهور) التهور: الانهدام، من هار أي سقط.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٦٢ بهذا الاسناد.

(٣) أبو صالح هو: أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي المروزي الملقب بزاج صاحب النضر ابن شميل وراويته، شيخ مسلم وغيره، وشيخه حاتم بن عطاء لم أجده، ووجدت اسمه في كتاب الاعتبار لابن أبي الدنيا (١٦): (حاتم بن عطارد)، ولم أجدهما في موضع آخر.

فَقَالَ: أَيْقَظْتُمُونِي وَلَمْ تَدَعُونِي أَنَامُ، إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ رُقِيَ بِي فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَإِذَا رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ.

فَقَالَ لِي: سَلِّمْ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ أَرْضِي إِلَىٰ هَذَا، أَلَسْتَ الْمَأْمُورَ بِكَذَا؟ فَلَمْ تُغَيِّرْ قَالِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ، فَأَسْتَرِدُّهَا مِنْهُ أَيْقَظْتُمُونِي.

قَالَ: وَصَاحِبُ الإِزَارِ وَالرِّدَاءِ، يَعْنِي بِهِ النَّبِيَّ ﷺ [(١)].

٢٠٩- أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ ابنُ قَشِيْشٍ [(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حَفْصٍ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو القَاسِمِ ابنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ:

أَنَّ أَبْرَوِيزَ قَالَ [(٣)]: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَائِلًا يَقُولُ لِي: إِنَّكُمْ غَيَّرْتُمْ فَغُيِّرَ مَا بِكُمْ، وَنُقِلَ الْمُلْكُ إِلَىٰ أَحْمَدَ.

وَكَانُوا يَتَوَقَّعُونَ حَادِثَةً تَحْدُثُ، حَتَّىٰ كَتَبَ النُّعْمَانُ إِلَيهِ: أَنَّ خَارِجًا نَجَمَ [(٤)] بِتِهَامَةَ يُخْبِرُ أَنَّهُ رَسُولُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.

فَانْزَعَجَ لِذَلِكَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ الَّذِي كَانَ يَتَوَقَّعُهُ [(٥)].

---

(١) اسناده ضعيف، لانقطاعه، ولجهالة بعض رواته، وخالد بن وبذة لم أجده، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٦٣ بهذا الاسناد.

(٢) أبو الحسن هو: علي بن محمد بن قشيش البغدادي المقرئ، وأبو حفص هو: عمر بن أحمد ابن هارون الآجري البغدادي المقرئ، وأبو القاسم هو: عبيد الله بن أحمد بن عبدالله بن بكير التميمي.

(٣) أبرويز هو: ابن هرمز بن أنوشروان بن قباذ، وفي زمنه بعث رسول الله ﷺ، وفي زمنه أيضًا وقعت وقعة ذي قار.

(٤) قوله: (نجم) أي ظهر.

(٥) نقله الماوردي في كتاب أعلام النبوة ص ١٨١ نقلا عن ابن قتيبة.

* * *

قَـالَ ابنُ قُتَيْبَـةَ: وَانْتَقَضَتْ مَمَالِـكُ الأُمَمِ عِنْدَ مَبْعَثِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ خلاَ الرُّومِ، لِمَا سَـبَقَ مِنْ دَعْوَةِ إِسْـحَاقَ بنِ إبْرَاهِيمَ، فَإِنَّ يَعْقُوبَ لَمَّا سَبَقَ إِلىٰ دَعْوَةِ ابْنِهِ إِسْـحَاق صَـارَتِ النُّبُوَّةُ فِي وَلَدِه، فَدَعَا إِسْـحَاقُ لِلْعِيصِ بالنَّمَاءِ وَالكَثْرَةِ، فَالْرُومُ كُلُّهُم مِنْ وَلَدِهِ[١].

وانْتَقَضَـتْ مَمْلَكَةُ فَـارِسَ، وكَانَ أَوَّلَ انْتِقَاضِهَا قَتْلُ شِـيرَوَيْهِ أَبَاهُ، ثُمَّ ظَهَرَ الطَّاعُونُ فِي مُلْكِهِ فَهَلَكَ فِيهِ، ثُمَّ تَغَاوَرُوا الـمُلْكَ ولَم يَلْبَثُوا[٢].

وانْتَقَضَ مُلْكُ أَهْلِ اليَمَنِ، وكَانَ أَوَّلَ ذَلِكَ قَتْلُ الحَبَشَةِ سَيْفَ بنَ ذِي يَزَنَ، وَانْتَشَرَ الأَمْرُ بَعْدَهُ، فَكُلُّ أَهْلِ نَاحِيَةٍ مَلَّكُوا رَجُلاً حَتَّىٰ جَاءَ الإِسْلاَمُ.

وَانْتَقَضَتْ مَمْلَكَةُ الحِيْرَةِ بَعْدَ النُّعْمَانِ بنِ الـمُنْذِرِ[٣].

وَانْتَقَـضَ مُلْـكُ آلِ جَفْنَةَ[٤]، وكَانَ آخِـرَ مِنْ مَلَكَ مِنْهُمْ: جَبَلَـةُ بنُ الأَيْهَمِ الَّذِي تَنَصَّرَ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ.

---

(١) قـال الـرازي في التفسـير ٣/ ٤٨٠ ما ملخصـه: (لم يكن ليعقـوب -وهو إسـرائيل- أخ إلاَّ العِيص، ولم يكن للعيص ولد من الأنبياء سوىٰ أيوب).

(٢) قوله: (تغاوروا) أي أغار بعضهم علىٰ بعض.

(٣) الحيرة - بكسـر الحاء- عاصمة المناذرة في العراق، تقع أنقاضها اليوم علىٰ مسافة (٧) كيلًا إلـىٰ الجنوب مـن مدينة الكوفة والنجف، وهـي تابعة لقضاء (أبو صخيـر)، وكلاهما يقعان ضمن محافظة النجف، وقد سبق التعريف بها أيضاً.

(٤) آل جفنة هو: ابن عمرو بن عامر، وهم ملوك الشـام من الغساسنة، وكان جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسـنة في بادية الشـام، أسلم في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وحج فوطئ علـىٰ إزاره رجـل فحلَّه فغضب ولطمه فهشـم أنفـه، وطلب منه عمر القـود فرفض، ولحق بهرقل، وتنصَّر ومات علىٰ النصرانية.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ دِعَايَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ النَّاسَ إِلىٰ الإِسْلامِ

كَانَ ﷺ في أَوَّلِ نُبُوَّتِهِ يَدْعُو إِلىٰ الإِسْلامِ فِي سِرٍّ.

وكَانَ أَبو بَكْرٍ يَدْعُو أَيْضاً مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ.

فَلَمَّا مَضتْ/ مِنَ النُّبُوَّةِ ثَلاَثُ سِنِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، فأَظْهَرَ الدِّعَايةَ. [٦١ب]

* * *

٢١٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَارِيَةُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ،قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو مِنْ أَوَّلِ مَا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةُ ثَلَاثَ سِنِينَ مُسْتَخْفِيًا، إِلَىٰ أَنْ أُمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَأَنْ يُظْهِرَ الدِّعَاءَ[(١)].

٢١١- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ سِرًّا وَجَهْرًا، فَاسْتَجَابَ لِلَّهِ مَنْ شَاءَ مِنْ أَحْدَاثِ الرِّجَالِ، وَضُعَفَاءِ النَّاسِ، حَتَّىٰ كَثُرَ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَكُفَّارُ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُنْكِرِينَ لِمَا يَقُولُ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ أَنَّ غُلَامَ

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به.

بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ لِيُكَلَّمُ مِنَ السَّمَاءِ.

فَكَانَ كَذَلِكَ حَتَّىٰ عَابَ اللهُ آلِهَتَهُمْ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا دُونَهُ، وَذَكَرَ هَلَاكَ آبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا عَلَىٰ الْكُفْرِ فَشَنَفُوا عِنْدَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَادَوْهُ(١).

٢١٢- قُلْتُ: وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ العَبَّاسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ فِرَاسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيم بنِ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ زَيْدٍ الفَرَائِضِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الإِسْلَامِ... فَذُكِرَ الحَدِيثُ(٢).

٢١٣- وبالإِسْنَادِ الأَوَّلِ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُنْتُ بَيْنَ شَرِّ جَارَيْنِ، بَيْنَ أَبِي لَهَبٍ وَبَيْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، إِنْ كَانَا لَيَأْتِيَانِ بالفُروثِ فَيَطْرَحَانِهَا فِي طريقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَخْرُجُ، فَيَقُولُ: يَا بَنِي عَبْدِمَنَافٍ أَيُّ جِوَارٍ هَذَا؟ ثُمَّ يُلْقِيهِ عن الطَّرِيقِ(٣).

---

(١) إسناده ضعيف جدا كسابقه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١١٥، والمصنف في المنتظم ٢٣٦٤.
وقوله: (فشنفوا) الشنف- بالتحريك- البغض.

(٢) إسناده صحيح، رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤/ ٨٥٢ بإسناده إلىٰ محمد ابن كثير به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٥/ ٣٢١ عن معمر بن راشد به.
وعلي بن زيد هو: الطرسوسي، وقد وثقه مسلمة، ينظر: لسان الميزان ٥/ ٥٤٠.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي،رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٠١ عن محمد بن=

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ إِنْذَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في المَوَاسِمِ

٢١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالْحَقِّ بْنُ عَبْدِالْخَالِقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ زِيَادِ بنِ أَبي الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بنُ شَدَّادٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَأَنَا فِي بِيَّاعَةٍ لِي(١)، فَمَرَّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ تُفْلِحُوا.

وَرَجُلٌ يَتْبَعُهُ بِالْحِجَارَةِ قَدْ أَدْمَىٰ كَعْبَيْهِ وَعُرْقُوبَيْهِ(٢)، وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تُطِيعُوهُ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ.

قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: غُلامُ بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ.

قُلْتُ: فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَتْبَعُهُ يَرْمِيهِ؟ قَالُوا: هَذَا عَمُّهُ عَبْدُالْعُزَّىٰ/ ، وَهُوَ أَبُو لَهَبٍ(٣). [٦٢أ]

=عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣١، والمصنف في المنتظم ١/ ٣٦٥.

(١) سوق ذي المجاز من أشهر أسواق العرب في الجاهلية، كانت تقوم في أول هلال ذي الحجة بعد وقوفهم بسوق عكاظ ومجنة، وتقع علىٰ خمسة عشر كيلاً شمال عرفة، وما زالت آثاره باقية.

(٢) قوله: (عرقوبيه) تثنية عرقوب - بضم أوله- وهو العصب الغليظ المتوتر فوق عقب الساق.

(٣) إسناده صحيح، رواه الدارقطني في السنن ٣/ ٤٦٢ عن القاسم بن إسماعيل المحاملي=

٢١٥- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ[1]، وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًىٰ، يَقُولُ: مَنْ يُؤْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّىٰ أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي، وَلَهُ الْجَنَّةُ؟.

حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، أَوْ مِنْ مُضَرَ -كَذَا قَالَ-[2] فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ، فَيَقُولُونَ: احْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ، لَا يَفْتِنُكَ[3].

=الضبي به.

وابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٣٢ بإسناده إلىٰ عبدالله بن نمير به.

ورواه أبو يعلىٰ في المسند الكبير كما في إتحاف الخيرة المهرة ٤/ ٥٠٨، وابن خزيمة في الصحيح ١/ ٨٢، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥١٨، ودعلج بن أحمد في مسند المقلين كما في جامع الآثار ٤/ ٣٧١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٥٥٦، والضياء المقدسي في المختارة ٨/ ١٢٩ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن زياد به.

(١) قوله: (بعكاظ ومجنة) هما وذو المجاز أشهر أسواق العرب، وكانوا متقاربين، وسبق أن ذكرنا تعريفا بسوق عكاظ وأنها تقع بالطائف، وما زالت آثاره ماثلة إلىٰ اليوم، أما سوق مجنة فقد اختلف المؤرخون في تحديدها، فبعضهم من يقول إنها في شمال مكة، وبعضهم يقول من جنوبها.

(٢) قوله: (كذا قال) كأنه شك ما بين مضر القبيلة وبين اليمن البلد، ولا خلاف بينهما، فالمراد باليمن أهلها، ويراد بمضر منزلتهم.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٣٤٦ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٩)، وعبدالغني المقدسي في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦).

ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ١٧٢ بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٤، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٤٧٤، والآجري في الشريعة ٤/ ١٦٥٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٨١ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان بن خيثم به.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ إِنْذَارِهِ عَشِيْرَتَهُ ﷺ

٢١٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، **قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِالمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِالمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي، لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا**(١).

٢١٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الْمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، **أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا، فَصَعِدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ نَادَى: يَا صَبَاحَاهْ**(٢)**، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ،**

(١) رواه البخاري (٢٧٥٣) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به.
ورواه مسلم (٢٠٦) من طريق يونس عن الزهري به.

(٢) قوله: (يا صباحاه) كلمة تقال للإشعار بإغارة العدو لأن الغالب في الإغارة أن تكون وقت=

بَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ، وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رَسُولَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي، يَا بَنِي[(١)]، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، يُرِيدُ أَنْ يُغِيرَ عَلَيْكُمْ، صَدَّقْتُمُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ.

فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَمَا دَعَوْتَنَا إِلاَّ لِهَذَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١][(٢)].

٢١٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَا:

لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقْمَةً مِنْ جَبَلٍ[(٣)]، عَلَىٰ أَعْلَاهَا حَجَرٌ، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي عَبْدِمَنَافٍ، إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ رَأَىٰ الْعَدُوَّ، فَذَهَبَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ[(٤)]، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يُنَادِي وَيَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهُ[(٥)].

=الصباح، كما يقولها من أصابه شيء مكروه للاستغاثة.

(١) قوله: (يا بني، يا بني) أي يا بني فلان، يا بني فلان وهلم جرا.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ١٧ عن ابن نمير به.
ورواه البخاري في مواضع، ومنها (٤٨٠١)، ومسلم (٢٠٨)، والترمذي (٣٣٦٣) بإسنادهم إلىٰ الأعمش به.

(٣) قوله: (رقمة) أي جانبا الوادي.

(٤) قوله: (يربأ) - علىٰ وزن يقرأ- أي: يحفظهم من عدوهم، والاسم: الربيئة، وهي العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدوّ، ولا يكون في الغالب إلا علىٰ جبل أو شرف أو شيء مرتفع لينظر إلىٰ بعد.

(٥) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٢٠٩ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.=

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِ هَذَا الحَدِيثِ مُسْلِمٌ، وَاتَّفَقَا عَلَىٰ الحَدِيْثَيْنِ قَبْلَهُ.

٢١٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي/ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: [٦٢ب]

لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الصَّفَا، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ.

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مُحَمَّدٌ عَلَىٰ الصَّفَا يَهْتِفُ، فَأَقْبَلُوا وَاجْتَمَعُوا، وَقَالُوا: مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ؟.

قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟.

قَالُوا: نَعَمْ، أَنْتَ عِنْدَنَا غَيْرُ مُتَّهَمٍ، وَمَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَطُّ.

قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِمَنَافٍ، يَا بَنِي زُهْرَةَ حَتَّىٰ عَدَّدَ الْأَفْخَاذَ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَنْفَعَةً، وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ نَصِيبًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ: يَقُولُ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ

=ورواه مسلم (٢٠٧) بإسناده إلىٰ سليمان بن طرخان التيمي به.
وأبو عثمان هو: عبدالرحمن بن مل النهدي.

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] السُّورَةَ كُلَّهَا(١).

***

ورَوَىٰ ابنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَـذِهِ الْآيَةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قَالَ: فَضِقْتُ بِذَلِكَ ذَرْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَىٰ أُنَادِيهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَىٰ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمَتُّ حَتَّىٰ جَاءَ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يُعَذِّبْكَ رَبُّكَ.

فَقَالَ لِي: يَا عِلِيُّ، اصْنَعْ لهم صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رِجْلَ شَاةٍ، وَامْلَأْ لَنَا عُسًّا مِنْ لَبَنٍ(٢)، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ حَتَّىٰ أُكَلِّمَهُمْ وَأُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ.

فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يُنْقِصُونَهُ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ: أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ، فَجِئْتُ بِهِ.

فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِذْيَةً مِنَ اللَّحْمِ، فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، قَالَ: خُذُوا بِاسْمِ اللهِ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّىٰ مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَةٌ، وَمَا أَرَىٰ إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ، وَأَيْمُ اللهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ منهم لَيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ.

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه الواقدي وهو متروك، وفيه شيخه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي المدني، وهو ضعيف، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٩٩ عن الواقدي به، ورواه عنه: البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٧.

(٢) العس: القدح العظيم.

ثُمَّ قَالَ: اسْقِ الْقَوْمَ، فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ، فَشَرِبُوا منه حَتَّىٰ رَوُوا جَمِيعًا، وَأَيْمُ اللهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ.

فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَىٰ الْكَلَامِ، فَقَالَ: سَحَرَكُمْ صَاحِبُكُمْ، قُومُوا، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ: الْغَدَ يَا عَلِيُّ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَبَقَنِي إِلَىٰ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ، فَأَعِدَّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ ما صَنَعْتَ، ثُمَّ اجْمَعْهُمْ لِي.

فَقَبِلْتُ وجَمَعْتُهُمْ، فَأَكَلُوا وشَرِبُوا، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، إِنِّي وَاللهِ مَا أَعْلَمُ شَابًّا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا قد جِئْتُكُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ أَخِي.

فَأَحجَمَ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ وَأنا أَحْدَثُهُمْ سِنًّا: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ/ (١). [٦٣أ]

(١) رواه البزار في المسند ٢/ ١٠٥، والطبري في التفسير ٢١/ ٦٦١، وفي التاريخ ٢/ ٣١٩، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٢٨٤، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٤٨ من طريق محمد بن إسحاق، عن عبدالغفار بن القاسم، عن المنهال ابن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن ابن عباس به، وهذا إسناد متروك، تفرد به عبدالغفار بن القاسم وهو متهم بالكذب.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ عُمُومِ رِسَالَتِهِ ﷺ

٢٢٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ بنِ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيم بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً، وبُعِثْتُ إِلىٰ النَّاسِ عَامَّةً(١).

***

وفي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وأَبي ذَرٍّ، وأَبي مُوسَىٰ، وأَبي أُمَامَةَ، وأَبي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِاللهِ بنِ عَمْرٍو، وَسَتَأْتي هَذِه الأَحَادِيثُ فِيْمَا بَعْدُ مِنَ الأَحَادِيْثِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) رواه مسلم (٥٢١) عن يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري به.
ورواه البخاري (٣٣٥) و(٤٣٨) وأحمد في المسند ٢٢/ ١٦٥ عن هشيم بن بشير عن سيار أبي الحكم به.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ ﷺ إِلَىٰ الجِنِّ

٢٢١- أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ وَشَّاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثني هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سُورَةَ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتًا؟ لَلْجِنُّ كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدًّا، مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] إِلَّا قَالُوا: وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِك رَبَّنَا نُكَذِّبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ[١].

---

(١) إسناده ضعيف جدا لما سيأتي، رواه ابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٨١ بإسناده إلىٰ أبي علي محمد بن وشاح بن عبدالله الكاتب عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين به.
رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٦٩)، وابن عدي في الكامل ٤/ ١٧٩، وأبو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة ٥/ ١٦٦٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١١٥ و٦/ ٢٤٠، وفي دلائل النبوة ٢/ ٢٣٢ بإسنادهم إلىٰ هشام بن عمار به.
ورواه الترمذي (٣٢٩١)، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٣٣٥، وأبو الشيخ بن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٩٠، والإسماعيلي في معجم الشيوخ ١/ ٣٤٣ بإسنادهم إلىٰ الوليد ابن مسلم به.
قال العقيلي: (فيه نظر)، وقال ابن عدي: (سرقه جماعة فحدثوا به)، وقال الترمذي: (هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، قال ابن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروىٰ عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه، يعني: لما يروون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة)، ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٨٤ كلام الترمذي هذا وأقره عليه.

٢٢٢- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحافظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ شِيرَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَانْطَلَقَ بِي مَعَهُ، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ الْبَرَازِ، ثُمَّ خَطَّ لِي خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّىٰ أَرْجِعَ إِلَيْكَ، فَمَا جَاءَ حَتَّىٰ السَّحَرِ، فَقَالَ: أُرْسِلْتُ إِلَىٰ الْجِنِّ.

فَقُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الَّتِي أَسْمَعُهَا، فَقَالَ: هَذِه أَصْوَاتُهُمْ حِينَ وَدَّعُونِي، وَسَلَّمُوا عَلَيَّ[1].

(١) إسناده ضعيف، فيه قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في الخصائص الكبرىٰ ١/ ٢٣١، وقد بحثت في دلائل النبوة فلم أجده.
ورواه إسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ١٥/ ٣٨٨ عن جرير بن عبدالحميد به.
ورواه الطحاوي كما في نصب الراية ١/ ١٤٣ بإسناده إلىٰ جرير به.
ورواه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٩٦) بإسناده إلىٰ قابوس به.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ
فِي كَوْنِهِ ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ

٢٢٣- أَخبرَنـا مُحَمَّـدُ بنُ عُبَيْـدِ اللهِ، قَالَ: أَخبرَنا نَصْرُ بنُ الحَسَـنِ، قَـالَ: أَخْبرَنا عَبْدُالغَافِـرِ بنُ مُحمَّدٍ،قَالَ: أَخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَـىٰ، قَالَ: أَخْبرَنا إِبْرَاهِيمُ ابنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْـلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: خُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ [١].

٢٢٤- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قـالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِـبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ:

خَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ/ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ [٢]**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُخَلِّفُنِـي فِي النِّسَـاءِ وَالصِّبْيَانِ، قَالَ: أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُـونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي** [٣]. [٦٣ب]

---

(١) رواه مسلم (٥٢٣) عن قتيبة بن سعد وغيره عن إسماعيل بن جعفر به.
ورواه الترمذي (١٥٥٣) بإسناده إلىٰ إسماعيل به.
ورواه أحمد في المسند ١٤/ ١٩٤ بإسناده إلىٰ العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي به.

(٢) تبـوك -بفتـح التاء وضم الباء- مدينة تقع شـمال الحجاز، تبعد عن المدينة المنورة شـمالًا (٧٧٨) كيلاً.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ١٤٦ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤) بإسنادهما إلىٰ غندر به.

أَخْرَجَاهُ[١].

٢٢٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابنَ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لاَ نَبِيَّ بَعْدِي[٢].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

(١) أراد رسول الله ﷺ بقوله: (أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ) حين خلَّف هارون موسىٰ لما ذهب للمناجاة، وكان رسول الله ﷺ قد استخلف سيدنا علياً علىٰ المدينة بعد أن استنفر الناس للخروج معه، فلم يبق بالمدينة إلا النساء والصبيان وأصحاب الأعذار، فشق ذلك علىٰ علي، فجاء للنبي ﷺ فشكاه، فقال له ذلك تطييباً لنفسه وإظهاراً لكرامته عنده.
ومعلوم من السيرة أن هذا الاستخلاف لم يكن خاصاً بعلي، فقد استخلف ﷺ عدداً من الصحابة في خروجه من المدينة، مما يدل علىٰ عدم اختصاص سيدنا علي بالاستخلاف، وأنه قد شاركه في ذلك صحابة آخرون كان لهم من الفضل والمكانة، وقد تقرر عند جماهير العلماء بأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم جميعاً.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٧٩ عن سليمان بن حرب به.
ورواه مسلم (١٩٢٠)، أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩) بإسنادهم إلىٰ حماد بن زيد به.
وأبو أسماء هو: عمرو بن مرثد الرحبي، وأبو قلابة هو: عبدالله بن زيد الجرمي، وأيوب هو: السختياني.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَا لَاقَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَذَىٰ الكُفَّارِ وَهُوَ صَابِرٌ

٢٢٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ، فَتَعَاهَدُوا بِاللَّاتِ، وَالْعُزَّىٰ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَىٰ: لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا، قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّىٰ نَقْتُلَهُ.

قَالَ: فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي حَتَّىٰ دَخَلَتْ عَلَىٰ أَبِيهَا ﷺ، فَقَالَتْ: هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْحِجْرِ، قَدْ تَعَاهَدُوا: أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُوا إِلَيْكَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ.

فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ أَرِينِي وَضُوءًا، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ، قَالُوا: هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا، فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَعَقِرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ[1]، فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، فَحَصَبَهُمْ بِهَا، وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، قَالَ: فَمَا أَصَابَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ حَصَاةٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا[2].

---

(١) قوله: (عقروا) أي: ما قدروا القيام إليه.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٥/ ٤٤٢ عن عبدالرزاق بن همام به.=

٢٢٧- قَـالَ أَحْمَـدُ: وَحَدَّثَنَا إِسْـمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقِّـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا فُرَاتٌ، عَنْ عَبْدِالْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَـالَ أَبُـو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُـولَ اللهِ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَـةِ، لَآتِيَنَّهُ حَتَّىٰ أَطَأَ عَلَىٰ عُنُقِهِ.

قَالَ: فَقَالَ: لَوْ فَعَلَ، لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا[١].

٢٢٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي[٢].

وأَخْبَرَنَـا هِبَـةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيـرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو طَالِبٍ العُشَـارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ شَـاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

مَـا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًـا أَصَابَتْ مِنْ رَسُـولِ اللهِ ﷺ فِيمَا كَانَـتْ تُظْهِرُ مِنْ

=ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٣٧٨ (طبعة الأعظمي)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة ٦/ ١٧٤، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٣٠، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٦٨، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١١٠-رسالة دكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٧٧، و٦/ ٢٤٠ والضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٢١٨ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان بن خثيم به.

ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٣٧٨(طبعة الأعظمي)، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٦٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٧٧، و٦/ ٢٤٠ والضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٢١٨ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان بن خثيم به.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٤/ ٩٨ عن أبي زيد إسماعيل بن يزيد الرقي به.
ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٤١، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٤/ ٤٧١، والطبري في التفسير ٢٤/ ٥٣٩ بإسنادهم إلىٰ عبيد الله بن عمرو عن عبدالكريم الجزري به.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ١١/ ٦٠٩ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف به.

عَدَاوَتِهِ؟ فَقَالَ:

حَضَرْتُهُمْ وَقَدِ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ، سَفَّهَ أَحْلَامَنَا، وَشَتَمَ آبَاءَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَبَّ آلِهَتَنَا، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَىٰ أَمْرٍ عَظِيمٍ.

فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي، حَتَّىٰ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمْ غَمَزُوهُ بِبَعْضِ مَا يَقُولُ.

قَالَ: فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَىٰ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمُ الثَّانِيَةَ غَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ مَضَىٰ، فَمَرَّ بِهِمُ الثَّالِثَةَ، فَغَمَزُوهُ/ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: [٦٤أ] تَسْمَعُونَ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ(١).

فَأَخَذَتِ الْقَوْمَ كَلِمَتُهُ، حَتَّىٰ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَنَّمَا عَلَىٰ رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ، حَتَّىٰ إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاءَةً قَبْلَ ذَلِكَ لَيُرَفِّأُهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ(٢)، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَقُولُ: انْصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، انْصَرِفْ رَاشِدًا، فَوَاللهِ مَا كُنْتَ جَهُولًا.

قَالَ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الْغَدُ، اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ، حَتَّىٰ إِذَا بَادَأَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ.

---

(١) أي جئتكم بالهلاك، والمراد بهم أشخاص معينون، وهم أولئك الذي حاربوا الله ورسوله، وقتل أكثرهم في غزوة بدر.

(٢) قوله: (وصاءة) أي وصية، وقوله: (ليرفأه) أي يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعو له.

فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ، طَلَعَ عليهم رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَحَاطُوا بِهِ، يَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ وَدِينِهِمْ.

قَالَ: فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، أَنَا الَّذِي أَقُولُ ذَلِكَ.

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ، قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ دُونَهُ، يَقُولُ وَهُوَ يَبْكِي: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨]؟ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ.

فَإِنَّ ذَلِكَ لَأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا بَلَغُوا مِنْهُ قَطُّ(١).

٢٢٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ عَلِيِّ بْنِ الْمَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَىٰ هَارُونُ ابنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ:

أَكْثَرُ مَا نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي رَأَيْتُهُ يَوْمًا -قَالَ عَمْرٌو: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْ عُثْمَانَ ذَرَفَتَا مِنْ تَذَكُّرِ ذَلِكَ- قَالَ عُثْمَانُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَدُهُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، وَفِي الْحِجْرِ ثَلَاثَةُ

(١) إسناده حسن، رواه محمد بن إسحاق في السيرة ص٢٢٩ عن يحيىٰ بن عروة بن الزبير به، ورواه من طريقه: البزار في المسند ٦/ ٤٥٦، وابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٢٦٩٨، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٢٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٧٥
ورواه البخاري مختصرا في (٣٦٧٨) من طريق محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير به.

نَفَرٍ جُلُوسٌ: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ.

فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا حَاذَاهُمْ أَسْمَعُوهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ، فَعُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، حَتَّىٰ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَدْخَلَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي، حَتَّىٰ طُفْنَا جَمِيعًا.

فَلَمَّا حَاذَاهُمْ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللهِ لَا نُصَالِحُكَ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً[١]، وَأَنْتَ تَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا ذَاكَ.

ثُمَّ مَضَىٰ عَنْهُمْ، فَصَنَعُوا بِهِ فِي الشَّوْطِ الثَّالِثِ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الشَّوْطُ الرَّابِعُ نَاهَضُوهُ، وَوَثَبَ أَبُو جَهْلٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ بِمَجْمَعِ ثَوْبِهِ، فَدَفَعْتُ فِي صَدْرِهِ، فَوَقَعَ عَلَىٰ اسْتِهِ، وَدَفَعَ أَبُو بَكْرٍ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، ثُمَّ انْفَرَجُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَمَا وَاللهِ لَا تَنْتَهُونَ حَتَّىٰ يَحِلَّ بِكُمْ عِقَابُهُ عَاجِلاً.

قَالَ عُثْمَانُ: فَوَاللهِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ قَدْ أَخَذَهُ أَفْكَلُ -وَهُوَ يَرْتَعِدُ-[٢]، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: بِئْسَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ.

ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَىٰ بَيْتِهِ، وَتَبِعْنَاهُ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ بَابِ بَيْتِهِ، فَوَقَفَ عَلَىٰ السُّدَّةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ:

أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ / مُظْهِرُ دِينِهِ، وَمُتِمُّ كَلِمَتِهِ، وَنَاصِرُ نَبِيِّهِ، إِنَّ هَؤُلاءِ [٦٤ب]

(١) قوله: (ما بل بحر صوفة) يعني إلىٰ الأبد، أي ما قام في البحر ماء ولو قطرة، أي لا آتيك أبداً، وقد مرت هذه الكلمة في باب حلف الفضول رقم (١٤٠).

(٢) قوله: (أفكل) -بفتح الهمزة والكاف بينهما فاء ساكنة- هي رعدة من برد أو خوف تعلو الإنسان من غير فعل.

الَّذِينَ تَرَوْنَ مِمَّا يَذْبَحُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ عَاجِلا، ثُمَّ انْصَرَفْنَا إِلَىٰ بُيُوتِنَا، فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَدْ ذَبَحَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَيْدِينَا (١).

٢٣٠- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بنُ عَبْدِاللهِ بن كَثِيرٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سَلمَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ ابنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بنتِ أَبي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَالَ لي الزُّبَيْرُ:

لَقَدْ رَأَيتُ اليومَ عَجبًا، رَأَيتُ نَفراً مِنَ المُشْرِكِينَ جُلُوسًا حَوْلَ الكَعْبَةِ، وَرَئِيْسُهُمْ أَبو جَهْلِ بنُ هِشَامٍ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَتَوَامَرُونَ بِمُنَاهَضَتِهِ(٢)، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُبِّحْتُمْ وَقُبِّحَ مَا جِئْتُمْ بِهِ، فَكَأَنَّهُمْ خَرِسُوا، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَتكَلَّمُ ولاَ يَقُومُ.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلىٰ أَخْبَثِهِمْ وأَنْجَسِهِم وَهُوَ يَعْدُو في إِثْرِهِ، يَعْتَذِرُ إِليهِ، وَيَقُولُ: كُفَّ عَنَّا، وَنَكُفُّ عَنْكَ.

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن سلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، وهو وأبوه مجهولان، رواه الدارقطني في الأفراد كما في أطرافه ١/ ١٦٤، وقال: (غريب من حديث عروة بن الزبير عن عمرو بن عثمان، تفرد به عبدالله بن عروة عن أبيه، ولم يروه عنه غير ابنه مسلمة ولا عنه إلا ابنه عبدالله).
ورواه الضياء المقدسي في المختارة ١/ ٥١٤، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ١٢٣ بإسنادهما إلىٰ أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي به.
ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١٤ عن أبي الغنائم عبدالصمد ابن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون الهاشمي به.

(٢) قوله: (يتوامرون) أي يتشاورون.

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لاَ أَكُفُّ عَنْكَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ بِاللهِ، أَوْ أَقْتُلُكَ.

قَالَ: وأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَىٰ قَتْلِي؟

قَالَ: اللهُ يَقْتُلُكَ ويَقْتُلُ هَؤلاءِ.

فَانْصَرفَ أَبو جَهْلٍ وأُوْلَئِكَ مُنْكَسِرِينَ(١).

٢٣١- أَخبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ -هُوَ ابنُ المَدِينيِّ- قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَخبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ:

بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوَىٰ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨](٢).

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن سلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير، وهو مجهول، ولم أجد الحديث في موضع آخر.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١١/ ٥٠٧ عن علي بن عبدالله بن المديني به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٤).
ورواه البخاري (٣٦٧٨) بإسناده إلىٰ الوليد بن مسلم به.

٢٣٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا عَلَىٰ قُرَيْشٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي، وَرَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ جُلُوسٌ، وَسَلَىٰ جَزُورٍ قَرِيبٌ مِنْهُ(١).

فَقَالُوا: مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّلَىٰ، فَيُلْقِيَهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: أَنَا، فَأَخَذَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَلَمْ يَزَلْ سَاجِدًا، حَتَّىٰ جَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَلْقَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُتْبَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِشَيْبَةَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعُقْبَةَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ، أَوْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ.

قَالَ عَبْدُاللهِ: فَوَ اللهِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ جَمِيعًا، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَىٰ الْقَلِيبِ غَيْرَ أُبَيٍّ أَوْ أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَتَقَطَّعَ(٢).

* * *

[٦٥أ] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: لَمَّا أَجْمَعَ/ الْمُشْرِكُونَ عَلَىٰ خِلَافِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنَعَهُ

(١) قوله: (سلىٰ جزور) السلىٰ الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفًا فيه، وقيل: هو في الماشية السلىٰ، وفي الناس المشيمة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٧/ ٧٣ عن وهب بن جرير بن حازم به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٨٠، وفي صفة الصفوة (٤٢).
ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠/ ١٠٦، والطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٢٣٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٠٠) بإسنادهم إلىٰ أبي إسحاق عمرو بن محمد السبيعي به.
والذي قتل في بدر هو أمية بن خلف، أما أخوه أبيّ بن خلف فهو الذي قتله رسول الله ﷺ بيده بعد معركة أحد، ولم يقتل النبي ﷺ أحداً بيده إلا هو.

عَمُّهُ أَبو طَالِبٍ، فَمَشَىٰ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، كَعُقْبَةَ، وَشَيْبَةَ، وأَبي جَهْلٍ إلىٰ أَبي طَالِبٍ، فقَالُوا: إنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ آلِهَتَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَسَفَّهَ أَحْلاَمَنَا، وَضَلَّلَ آبَاءَنَا، فإِمَّا أَنْ تَكُفَّهُ عنَّا، وَإِمَّا أَنْ تُخلِّي بيْننَا وَبيْنَهُ، فَإِنَّكَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ خِلاَفِهِ، فنَكْفِيكَهُ.

فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا رَفِيقًا، وَرَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلًا، فَانْصَرَفُوا.

وَمَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ من قوله، فَشَرِي الْأَمْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ[١]، فَحَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ.

ثُمَّ عَادُوا إلَىٰ أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَقَالُوا: لَا نَصْبِرُ عَلَىٰ هَذَا.

فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، إنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَاءُونِي، وَقَالُوا كَذَا وَكَذَا، فَلَا تُحَمِّلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ.

فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ، وَاللهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَىٰ أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّىٰ يُظْهِرَهُ اللهُ، أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ.

ثُمَّ بكىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَامَ، فَلَمَّا وَلَّىٰ نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ: أَقْبِلْ إلَيَّ يَا ابْنَ أَخِي، فَأَقْبَلَ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَ اللهِ لَا أُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أَبَدًا.

فَثَارَتِ الحَرْبُ، وَوَثَبَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَىٰ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُعَذِّبُونَهُمْ وَيَفْتِنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَقَامَ أَبو طَالِبٍ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ فَدَعَاهُمْ إلىٰ الْمَنْعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَجَابُوا سِوَىٰ أَبي لَهَبٍ[٢].

---

(١) قوله: (فشري) أي كثر واشتدّ.

(٢) قول ابن إسحاق جاء في سيرته كما في تهذيب ابن هشام ١/ ٢٦٥، ونقل بعضه: الطبري في التاريخ ٢/ ٣٢٦، والمصنف في المنتظم ٢/ ٣٢٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥٥٤،=

وَذَكَرَ ابنُ جَرِيرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا إِذَا صَلَّوْا ذَهَبُوا إِلَىٰ الشِّعَابِ، يَسْتَخْفُونَ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَقَاتَلُوهُم، فَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَجُلا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِلِحْيِ جَمَلٍ[١]، فَشَجَّهُ، فَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ أُرِيقَ فِي الإِسْلامِ[٢].

* * *

٢٣٣- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ يَعْنِي الْأَعْمَشَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ فَقَعَدَ فِيهِ.

وَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَقَعُ فِي آلِهَتِنَا.

قَالَ: مَا شَأْنُ قَوْمِكَ يَشْكُونَكَ؟ قَالَ: يَا عَمِّ، أَرَدْتُهُمْ عَلَىٰ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي الْعَجَمُ إِلَيْهِمْ الْجِزْيَةَ.

قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالُوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْأٓلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾، وَنَزَلَ: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾، فَقَرَأَ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ١-٥][٣].

=وابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١٢٢، وإسناده ضعيف بسبب الإعضال.

(١) اللحي: -بكسر اللام- عظم الفك التي تنبت فيه الأسنان من الإنسان والدابة.

(٢) قول ابن جرير الطبري ذكره في تاريخه ٢/ ٣١٨، ونقله عنه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٦٧.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٥٨ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه الترمذي (٣٢٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٢، وأحمد في المسند=

البَابُ العِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا رُوِيَ مِنْ إِيْمَانِ أَكْثَمَ بنِ صَيْفِيٍّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ(١)

٢٣٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحمَنِ المُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

بَلَغَ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ مَخْرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ فَأَبَىٰ قَوْمُهُ أَنْ يَدَعُوهُ.

فَقَالَ: فَلْيَأْتِ مَنْ يُبَلِّغْهُ عَنِّي، وَيُبَلِّغْنِي عَنْهُ.

فَانْتُدِبَ رَجُلانِ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ / . [٦٥ب]

فَقَالاَ: نَحْنُ رُسُلُ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ، وَهُوَ يَسْأَلُكَ مَنْ أَنْتَ، وَمَا أَنْتَ، وَبِمَ جِئْتَ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَلا عَلَيْهِم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

=٥/ ٣٩٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٢٣٣، وأبو يعلىٰ في المسند ٤/ ٤٥٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٥/ ٢٦٤، وابن حبان في الصحيح ٨/ ٧٩ بإسنادهم إلىٰ سفيان بن سعيد الثوري به.
ويحيىٰ بن عمارة وثقه العجلي وابن حبان كما في لسان الميزان ٧/ ٤٣٥.

(١) هو: أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث التميمي، الحكيم المشهور، أدرك النبي ﷺ ولم يلقه، ويقال أنه خرج إليه، ولكنه مات في الطريق، قال المصنف في المنتظم ٢/ ٣٧٢: (كان أكثم بن صيفي من كبار الحكماء، وعاش مائتي سنة، وله كلام مستحسن)، وينظر الإصابة ١/ ٣٥٠.

يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ... ﴾ [النحل:٩٠] الآيَةَ.

فَقَالا: رُدَّ هَذَا الْقَوْلَ عَلَيْنَا، فَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ حَفِظُوهُ.

وَأَتَيَا أَكْثَمَ، فَقَالاَ: سَأَلْنَاهُ عَنْ نَسَبِهِ، فَوَجَدْنَاهُ وَاسِطَ النَّسَبِ فِي مُضَرَ، وَقَدْ رَمَىٰ إِلَيْنَا كَلِمَاتٍ.

فَلَمَّا سَمِعَهُنَّ أَكْثَمُ قَالَ: يا قَوْمِ، أَرَاهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَىٰ عَنْ مَلَائِمِهَا، فَكُونُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ رُؤَسَاءَ، وَلَا تَكُونُوا أَذْنَابًا، وَكُونُوا فِيهِ أَوَّلًا، وَلَا تَكُونُوا فِيهِ آخِرًا.

فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ(١).

❊ ❊ ❊

وَذَكَرَ أَبُو هِلالٍ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَهْلٍ العَسْكَرِيُّ(٢): أَنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ سَمِعَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَتَبَ إِليهِ مَعَ ابنهِ حُبَيْشٍ:

بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، مِنَ العَبْدِ إِلَىٰ العَبْدِ، أَمَّا بَعْدُ: فَبَلِّغْنَا مَا بَلَّغَكَ اللهُ، فَقَدْ بَلَغَنَا عَنْكَ خَيْرٌ، فإِنْ كُنْتَ أُرِيتَ فَأَرِنَا، وَإِنْ كُنْتَ عُلِّمْتَ فَعَلِّمْنَا، وَأَشْرِكْنَا فِي خَيْرِكَ.

فَكَتَبَ إِليهِ النَّبِيُّ ﷺ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَىٰ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِيٍّ، أَحْمَدُ اللهَ إِليكَ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَلْيُقِرَّ بِهَا النَّاسُ، وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، وعلي بن عبدالملك بن عمير لم يوثقه أحد، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٢٠٦، رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٣٤٢ بإسناده إلىٰ يحيىٰ بن محمد بن صاعد عن الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر المنكدري المدني به.

(٢) هو: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري اللغوي الأديب، صاحب المصنفات، المتوفىٰ بعد سنة (٤١١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٣٣٨.

فَجَمَعَ أَكْثَمُ بَنِي تَمِيمٍ، وَقَالَ: لاَ تُحْضِرُونِي سَفِيهًا، وَقَالَ: إِنَّ السَّفِيهَ وَاهِي الرَّأْيِ.

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا دَعَاهُم إِلَىٰ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ: خَرِفَ شَيْخُكُمْ، إِنَّهُ لَيَدْعُوكُم إِلَىٰ الفَنَاءِ، وَيُعَرِّضُكُمْ لِلْبَلاَءِ(١).

فَقَالَ أَكْثَمُ: وَيْلٌ لِلْشَّجِيِّ مِنَ الخَلِيِّ(٢)، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَىٰ أَمْرٍ لم أُدْرِكْهُ، ولم يُغْنِنِي مَا آسَىٰ عَلَيْكَ بلْ عَلَىٰ العَامَّةِ، يا مَالِكُ إِنَّ الحَقَّ إذَا قَامَ دَفَعَ البَاطِلَ.

فَتَبِعَهُ مَائَةُ نَفْسٍ، وَخَرَجَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَمَدَ حُبَيْشٍ إِلَىٰ رَوَاحِلِهِم فَنَحَرَهَا، وَشَقَّ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ مُزَادَةٍ وَهَرَبَ، فَجَهَدَ أَكْثَمَ العَطَشُ فَمَاتَ، وَأَوْصَىٰ مَنْ مَعَهُ بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وأَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ أَسْلَمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ...﴾ [النساء:١٠٠] الآية(٣).

---

(١) مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد، هو: أبو حنظلة اليربوعي التميمي، كان شاعرا شريفا فارسا معدودا في فرسان بني يربوع في الجاهلية وأشرافهم، أدرك الإسلام وأسلم وولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه بني يربوع، فلما توفي عليه الصلاة والسلام أمسك الصدقة وفرّقها في قومه، فتوجه إليه خالد بن الوليد فقتله خطأً، وهو يظن أنه ارتد، ينظر: الإصابة ٥/ ٥٦٠.

(٢) هذا مثل يضرب مثلا لسوء مشاركة الرجل صاحبه، فالشجي هو: الحزين المهموم، والخلي هو: الخالي من الهموم، ولا يساعد الشجي علىٰ ما به ويلومه، قاله أبو هلال العسكري.

(٣) ورد هذا النص من أبي هلال العسكري في كتابه جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣٨، ونقله المصنف في المنتظم ٢/ ٣٧١.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ

فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالخُرُوجِ إِلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ

لَـمَّا بَالَغَ الـمُشْـرِكُونَ في أَذَىٰ الـمُسْـلِمِينَ أَمَرَهُـمْ رَسُـولُ اللهِ ﷺ بِالْخُرُوجِ إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَـةِ، وَقَـالَ: إنَّ بِهَا مَلِـكًا لا يُظْلَمُ النَّـاسُ بِبلادِه، فَتَحَـرَّزُوا عِنْدَه حَتَّىٰ يَأتيكُم اللهُ بِفَرَجٍ مِنْه[١].

فَخَرَجَ جَمَاعَةٌ، وَاسْتَخْفَىٰ آخَرُونَ بإسْلامِهِم.

وَالَّذِينَ خَرَجُوا إلىٰ الحَبَشَةِ كَانُوا أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، وأَرْبَعَ نِسْوَةٍ.

وَكَانَ خُرُوجُهُمْ في رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ الخَامِسَةِ مِنْ حَيْثُ تَنَبَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ في آثَارِهِمْ فَفَاتُوهُمْ.

فَلَمَّا قَرَأَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ سُـورَةَ النَّجْمِ، وَسَـمِعُوا: تِلْكَ الغَرَانِيـقُ العُلَىٰ، وإنَّما قَالَهـا بَعْـضُ الشَّـيَاطِينِ لا أَنَّها جَرَتْ عَلَىٰ لِسَـانِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا سَـجَدَ في السُّورَةِ سَجَدَ الـمُشْرِكُونَ مَعَهُ، وَرَفَعَ الوَلِيدُ كَفًّـا مِنْ تُرَابٍ/ إلىٰ جَبْهَتِهِ[٢]. [٦٦أ]

(١) رواه ابن إسحاق في السيرة ص٢١٣ عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشـام عن أم سلمة به، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ١٦، وفي دلائل النبوة ٢/ ٣٠١، وإسناده صحيح.

(٢) الغَرَانيـق -بفتـح الغيـن والراء- جمع الغُرْنيق -بضم الغين وسـكون الـراء- وهو طير مائي طويل العنق أبيض، وقيل: أسـود الغرانيق، والمراد هاهنا: الأصنام، فشُـبِّهت هذه الأصنام التي يعتقدون بأنها تشـفع بالطيور التي تعلو في السـماء وترتفع، وقصة الغرانيق هذه مكذوبة لا تصح، وهي باطلة بالكتاب والسنة والإجماع، وقد ثبت في صحيح البخاري (١٠٧٠) من حديث ابن مسـعود قال: (أن النبي ﷺ قرأ سـورة النجم، فسـجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد، فأخذ رجل من القوم كفا من حصىً - أو تراب - فرفعه إلىٰ وجهه، وقال: يكفيني هذا، قال عبدالله: فلقد رأيته بعد قتل كافرا)، وليس فيها حديث الغرانيق.
وقال القاضي عياض في الشفا ص٦٤٥ عن هذه القصة الموضوعة: (هذا حديث لم يخرِّجه=

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الحَبَشَةِ، فَقَالُوا: إِذَا كَانُوا قَدْ آمَنُوا فَلْنَرْجِعْ إِلىٰ عَشَائِرِنَا.

فَرَجَعُوا، فَلَقِيهُم رَكْبٌ فَسَأَلُوهُم، فَقَالُوا: ذَكَرَ مُحَمَّدٌ آلِهَتِهِم فَتَابَعُوهُ، ثُمَّ عَادَ عَنْ ذِكْرِهَا فَعَادُوا لَهُ بِالشَّرِّ.

فَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ مِنْهُم مَكَّةَ إِلاَّ بِجِوارٍ، إِلاَّ ابنَ مَسْعُودٍ، فإِنَّهُ مَكَثَ قَلِيلاً، ثُمَّ رَجَعَ إِلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ.

فَسَطَتْ بِهِم عَشَائِرُهُم وآذَوْهُمْ[١]، فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الخُرُوجِ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَخَرَجُوا، وَخَرَجَ مَعَهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: جَمِيعُ مَنْ لَحِقَ بأَرْضِ الحَبَشَةِ سِوَىٰ أَبْنَائِهِمْ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَهُمْ صِغَاراً أَو وُلِدُوا بِهَا: نَيِّفٌ وَثَمَانُونَ رَجُلاً، إِنْ كَانَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ فِيهِم[٢].

وقَالَ الوَاقِدِيُّ: كَانُوا ثَلاثَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، وَمِنَ النِّسَاءِ إِحْدَىٰ عَشَرَةَ قُرَشِيَّةً وَسَبْعَ غَرَائِبَ[٣].

❋ ❋ ❋

٢٣٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدٍ مَوْلَىٰ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ فِيهِ، قَالَ:

=أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلقِّفون من الصحف كل صحيح وسقيم.... إلىٰ آخر كلامه رحمه الله تعالىٰ).

(١) قوله: (فسطت) أي بطشت بهم قبائلهم وقهروهم.

(٢) ينظر سيرة ابن هشام ١/ ٣٦٧.

(٣) نقله عن الواقدي: ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١٢٠٧.

لَمَّـا انْصَرَفْنَا مَعَ الْأَحْزَابِ عَـنِ الْخَنْدَقِ، جَمَعْتُ رِجَالًا مِـنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَرَوْنَ مَكَانِي، وَيَسْـمَعُونَ مِنِّـي، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَعْلَمُـونَ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَىٰ أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الْأُمُورَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟

قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ بأَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِـيِّ فَنكُونَ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَىٰ قَوْمِنَا، كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِـيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِـنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَنَحْنُ مَنْ قَدْ عُرِفُوا، فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ.

قَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ، قُلْتُ: فَاجْمَعُوا مَا نُهْدِي لَهُ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا يُهْدَىٰ إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَـا الْأَدَمُ، فَجَمَعْنَا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّىٰ قَدِمْنَا عَلَيْهِ، فَوَاللهِ إِنَّـا لَعِنْـدَهُ إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّـةَ الضَّمْرِيُّ- وَكَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَـأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ - قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَىٰ النَّجَاشِيِّ سَأَلْتُهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ، فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدْ أَجْزَأْتُ عَنْهَا حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَـجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِصَدِيقِي، أَهْدَيْتَ لِي مِنْ بِلَادِكَ شَـيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَـمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أَدَمًا كَثِيرًا، قَالَ: ثُمَّ قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ، فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ، وَهُوَ رَسُـولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا، فَأَعْطِنِيهِ لِأَقْتُلَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَشْرَافِنَا وَخِيَارِنَا.

قَـالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْـهِ فَضَرَبَ بِهِمَا أَنْفِي ضَرْبَةً شَـدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ

كَسَرَهُ، فَلَوِ انْشَقَّتْ لِي الْأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا فَرَقًا مِنْهُ.

فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَهُ.

فَقَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَىٰ لِتَقْتُلَهُ؟.

قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكَذَاكَ هُوَ؟

قَالَ: وَيْحَكَ يَا عَمْرُو، أَطِعْنِي وَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَعَلَىٰ الْحَقِّ، وَلَيَظْهَرَنَّ/ [٦٦ب] عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَىٰ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

قُلْتُ: فَتُبَايِعُنِي لَهُ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ.

قَالَ: نَعَمْ، فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَىٰ أَصْحَابِي وَقَدْ حَالَ رَأْيِي عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي، ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمْتُ [(١)].

٢٣٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ حُدَيْجًا - أَخَا زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ -، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ[(٢)]، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ نَحواً مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بِهَدِيَّةٍ، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَىٰ

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٣١٢ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف به.
ورواه محمد بن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٢٧٦ عن يزيد بن أبي حبيب به، ورواه من طريقه: البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣١٢، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ١١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١/ ٤٤٢، والطبراني في الأحاديث الطوال (١٣)، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٣٧، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/ ١٩٨٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٢٢٦ مطولا ومختصرا.

(٢) هو: عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ابن أخي عبدالله بن مسعود.

النَّجَاشِيِّ سَجَدَا لَهُ.

ثُمَّ قَالَا: إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَمِّنَا نَزَلُوا بِأَرْضِكَ، وَرَغِبُوا عَنَّا، وَعَنْ مِلَّتِنَا.

قَالَ: فَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَا: فِي أَرْضِكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ.

فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا خَطِيبُكُمُ الْيَوْمَ فَاتَّبِعُوهُ، فَدَخَلَ جَعْفَرٌ، فَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْجُدْ.

فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ؟.

قَالَ: إِنَّا لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولاً، فَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: فَإِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ.

قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ؟.

قَالُوا: نَقُولُ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، أَلْقَاهَا إِلَىٰ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ[١]، الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْرِضْهَا وَلَدٌ[٢].

قَالَ: فَرَفَعَ عُودًا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَبَشَةِ، وَالْقِسِّيسِينَ، وَالرُّهْبَانِ، وَاللهِ مَا يَزِيدُونَ عَلَىٰ الَّذِي نَقُولُ فِيهِ مَا يُسَاوِي هَذَا، مَرْحَبًا بِكُمْ، وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ الَّذِي نَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ، انْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، وَاللهِ لَوْلَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَأَتَيْتُهُ حَتَّىٰ أَكُونَ أَنَا أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ، وَأُوَضِّئُهُ، وَأَمَرَ بِهَدِيَّةِ الْآخَرِينَ فَرُدَّتْ إِلَيْهِمَا[٣].

(١) البتول: هي المرأة المنقطعة عن الرجال.

(٢) قوله: (يفرضها) من الافتراض أي لم يؤثر فيها ولد قبل المسيح.

(٣) إسناده حسن بالمتابعة، فيه حديج بن معاوية بن حديج، وهو ضعيف في حفظه، لكن له شاهد كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ٧/ ٤٠٨ عن حسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٢٢٧ (طبعة الأعظمي)، ولوين في جزئه (٤)، والبيهقي =

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَا كَتَبَهُ المُشْرِكُونَ مِنَ التَّبَرِّي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ

لَـمَّا دَافَعَ بَنُو هَاشِـمٍ وَبَنُو الـمُطَّلِبِ عَنْ رَسُـولِ اللهِ ﷺ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ وَكَتَبُوا كِتَابًا، تَعَاقَدُوا فِيهِ عَلَىٰ أَلاَّ يَنْكِحُوا إِلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الـمُطَّلِبِ، ولاَ يُنْكِحُوهُمْ، ولاَ يَبِيعُوهُم، ولاَ يَبْتَاعُوا مِنْهُمْ.

وكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ النُّبُوَّةِ.

وَعَلَّقُوا ذَلِكَ الكِتَابَ فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ، تَوْكِيداً للأَمْرِ.

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ انْحَازَ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو الـمُطَّلِبِ إِلَىٰ أَبِي طَالِبٍ، فَدَخَلُوا مَعَهُ فِي شِعْبِهِ، وَخَرَجَ مِنْهُمْ أَبو لَهَبٍ، وَظَاهَرَ الـمُشْرِكِينَ.

فأَقَامُـوا عَلَـىٰ ذَلِكَ ثَلاثَ سِـنِينَ، وَقَطَعُـوا الـمِيْرَةَ وَالـمَـادَّةَ عَنْهُـمْ، فَكَانُوا لا يَخْرُجُونَ إِلاَّ مِنْ مَوْسِمٍ إِلىٰ مَوْسِمٍ، حَتَّىٰ بَلَغُوا الجَهْدَ.

وَكَانَ هِشَامُ بنُ عَمْرِو بنِ رَبِيعَةَ يُدْخِلُ إليهِم أَحْمَالَ طَعَامٍ، وَيَكْتُمُ ذَلِكَ.

ثُمَّ نُقِضَ حُكْمُ الصَّحِيفَةِ الـمَكْتُوبَةِ.

=في دلائل النبوة ٢/ ٢٩٨ بإسنادهم عن حديج بن معاوية به.
ورواه من طريق لوين: ابن منده في المستخرج من كتب الناس للتذكرة ١/ ٤٤، وابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٢٧٧، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ١٣٨.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١٧٤: (هذا إسناد جيد قوي، وسياق حسن).
وللحديث شـاهد صحيح من حديث أبي موسىٰ الأشـعري، رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٥٠، وعبدبن حميد في المنتخب من المسـند (٥٥٠)، والرُّوياني في المسـند ١/ ٣٣١، والحاكم في المسـتدرك ٢/ ٣٣٨، وأبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٤/ ١٧٤، وقال ابن كثير: (هذا إسناد صحيح).

وفي سَبَبِ نَقْضِهِ قَوْلَانِ:

أَحدُهُما: أَنَّ اللهَ تعالىٰ أَطْلَعَ نَبِيَّهُ ﷺ علىٰ أَمْرِ صَحِيفَتِهِمْ، وأَنَّ الأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرٍ وَظُلْمٍ، وَبَقِي مَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبي طَالِبٍ/ ، فَقَالَ أَبو طَالِبٍ: أَحَقٌّ مَا تُخْبِرُنِي بِهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ [٦٧أ]
قَالَ: نَعَمْ وَاللهِ.

فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبو طَالِبٍ لإِخْوَتِهِ، وَقَالَ: واللهِ مَا كَذَبَنِي قَطُّ، قَالُوا: فَمَا تَرَىٰ؟

قَالَ: أَرَىٰ أَنْ تَلْبَسُوا أَحْسَنَ ثِيَابَكُمْ، وَتَخْرُجُوا إِلىٰ قُرَيْشٍ، فَنَذْكُرُ لَهم ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الخَبَرُ.

فَخَرَجُوا حَتَّىٰ دَخَلُوا المَسْجِدَ، فَقَالَ أَبو طَالِبٍ: إِنَّا قَدْ جِئْنَا فِي أَمْرٍ فَأَجِيبُوا فِيهِ.

قَالُوا: مَرْحَبًا بِكُمْ وأَهْلًا.

قَالَ: إِنَّ ابنَ أَخِي قَدْ أَخْبَرَنِي وَلَمْ يَكْذِبْنِي قَطُّ، أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ سَلَّطَ عَلَىٰ صَحِيْفَتِكُمْ الأَرَضَةَ، فَلَحَسَتْ كُلَّ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرٍ أَو ظُلْمٍ، أَو قَطِيعَةِ رَحِمٍ، وَبَقِي فِيهَا كُلُّ مَا ذُكِرَ بِهِ اللهُ تَعَالَىٰ، فَإِنْ كَانَ ابنُ أَخِي صَادِقًا نَزَعْتُم عَنْ سُوءِ رَأْيِكُمْ، وإِنْ كَانَ كَاذِبًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ أَو اسْتَحْيَيْتُمُوهُ إِنْ شِئْتُمْ.

قَالُوا: قَدْ أَنْصَفْتَنَا.

فَأَرْسَلُوا إِلىٰ الصَّحِيفَةِ، فَلَمَّا فَتَحُوهَا إِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسُقِطَ فِي أَيْدِي القَوْمِ، ثُمَّ نَكَسُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَالَ أَبو طَالِبٍ: هَلْ تَبَيَّنَ

لَكُمْ أَنَّكُمْ أَوْلَىٰ بِالظُّلْمِ وَالقَطِيعَةِ.

فَلَمْ يُرَاجِعْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا.

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ(١).

والثَّانِي: أَنَّ هِشَامَ بنَ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ العَامِرِيَّ مَشَىٰ إِلىٰ زُهَيرِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ بنِ المُغِيْرَةِ، فَقَالَ: يَا زُهَيْرُ، أَرَضِيْتَ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ، وَتَشْرَبَ الشَّرَابَ، وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ، وَتَنْكِحَ النِّسَاءَ، وَأَخْوَالُكَ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، لَا يُبَايَعُونَ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ، وَلَا يُنْكَحُونَ وَلَا يُنْكَحُ إِلَيْهِمْ؟ أَمَا إِنِّي أَحْلِفُ بِاللهِ لَوْ كَانَ أَخْوَالُ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ دَعَوْتَهُ إِلَىٰ مِثْلِ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا، قَالَ: وَيْحَكَ يَا هِشَامُ، فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَاللهِ لَوْ كَانَ مَعِي آخَرُ لَقُمْتُ فِي نَقْضِهَا، قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ رَجُلًا آخَرَ، قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: أَبْغِنَا ثَالِثًا.

فَذَهَبَ إِلَىٰ الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُطْعِمُ، أَرَضِيتَ أَنْ تَهْلِكَ بَطْنَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِمَنَافٍ، وَأَنْتَ مُوَافِقٌ لِقُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ.

قَالَ وَيْحَكَ، مَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ.

قَالَ: قَدْ وَجَدْتَ ثَانِيًا.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: أَنَا.

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٨٩ عن محمد بن عمر الواقدي عن الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو عن شيخ من قريش قال: فذكره.
وذكرها ابن هشام في السيرة ١/ ٣٧٧، وقال: (وذكر بعض أهل العلم...)

قَالَ: أَبْغِنَا ثَالِثًا.

قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ.

قَالَ: مَنْ هُوَ؟

قَالَ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ.

قَالَ: أَبْغِنَا رَابِعًا.

فَذَهَبَ إِلَىٰ الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ، فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ.

فَقَالَ: وَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يُعِينُ عَلَىٰ هَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ، زُهَيْرٌ، وَالْمُطْعِمُ، وَأَنَا مَعَكَ.

قَالَ: أَبْغِنَا خَامِسًا.

فَذَهَبَ إِلَىٰ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ، فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ: وَهَلْ عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ أَحَدٌ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَسَمَّىٰ لَهُ الْقَوْمَ.

فَاتَّعَدُوا، وَاجْتَمَعُوا فَتَعَاهَدُوا عَلَىٰ الْقِيَامِ فِي الصَّحِيفَةِ حَتَّىٰ يَنْقُضُوهَا.

فَعَدَا زُهَيْرٌ، فَطَافَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، إِنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَنَشْرَبُ الشَّرَابَ، وَنَلْبَسُ الثِّيَابَ، وَبَنُو هَاشِمٍ هَلْكَىٰ، وَاللهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّىٰ تُشَقُّ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْقَاطِعَةُ الظَّالِمَةُ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: كَذَبْتَ وَاللهِ لَا تُشَقُّ.

فَقَالَ زَمْعَةُ: أَنْتَ وَاللهِ أَكْذَبُ، مَا رَضِينَا كِتَابَهَا حِينَ كُتِبَتْ.

فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: صَدَقَ زَمْعَةُ، لَا نَرْضَىٰ بِمَا كُتِبَ فِيهَا، وَلَا نُقِرُّ بِهِ، فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ: صَدَقْتُمَا وَكَذَبَ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ، نَبْرَأُ إِلَىٰ اللهِ/ [٦٧ب] مِنْهَا، وَمِمَّا كُتِبَ فِيهَا، وَقَالَ هِشَامُ بْن عَمْرٍو نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ، وَتُشُورَ فِيهِ بِغَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ.

فَقَامَ الْمُطْعِمُ إِلَىٰ الصَّحِيفَةِ لِيَشُقَّهَا، فَوَجَدَ الْأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْهَا، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ.

وَكَانَ كَاتِبُهَا مَنْصُورَ بْنَ عِكْرِمَةَ بنِ هَاشِمٍ، فَشُلَّتْ يَدُهُ(١).

* * *

٢٣٧- أَخْبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، وَهُوَ بِمِنًىٰ: نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ(٢)، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَىٰ الْكُفْرِ - يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُحَصَّبَ -، وَذَلِكَ: أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ: أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ، وَلَا يُبَايِعُوهُمْ، حَتَّىٰ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ(٣).

---

(١) ذكره ابن هشام في السيرة ١/ ٣٧٥، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٦٠-رسالة الدكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١١٥..

(٢) خيف بني كنانة هو المحصب، ويقال عليه الأبطح، وحدُّه ما بين الحجون إلىٰ منىٰ.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢/ ١٨٠ عن الوليد بن مسلم به.
وروواه البخاري (١٥٩٠)، ومسلم (١٣١٤) بإسنادهما إلىٰ الوليد به.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ ضِمَادٍ الأَزْدِيِّ الوَافِدِ

٢٣٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابنُ عَبْدِاللهِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ،قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بنِ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالأَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ -وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ[١]- وَكَانَ يَرْقِي مِنَ الرِّيحِ[٢]، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ.

فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَىٰ يَدَيَّ.

قَالَ فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنَ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَىٰ يَدِي مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ.

---

(١) أزد -بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة- نسبة إلىٰ الأزد بن الغوث، وشنوءة -بفتح الشين وضم النون وفتح الهمزة- وسميت بذلك لشنآن بينهما، والشنآن: البغض.

(٢) قوله: (يرقي من الريح) المراد بالريح الجنون، سمي ريحًا لكونه لا يرىٰ كالريح.

قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ[١]، هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، فَبَايَعَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَعَلَىٰ قَوْمِكَ.

وَقَالَ: عَلَيَّ قَوْمِي.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ الْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟

فَقَالَ رَجُلٌ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً[٢].

فَقَالَ: رُدُّوهَا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ[٣].

---

(١) قوله: (قاموس البحر)، وفي الصحيح: (ناعوس البحر)، وهو وسط البحر وذلك لأنه ليس موضع أبعد غوراً في البحر منه ولا الماء فيه أشد انقماساً منه في وسطهن، وأصل القمس الغوص.

(٢) قوله: (مطهرة) -بكسر الميم علىٰ الأشهر، وقيل بفتحها- وهي ظرف من جلد يتوضأ منه.

(٣) رواه مسلم (٨٦٨) عن محمد بن المثنىٰ وغيره به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٦.
ورواه أحمد في المسند ٤/ ٤٧٧، والبغوي في معجم الصحابة ٣/ ٣٩٩، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣٠٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٥٤٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٧١٨ بإسنادهم إلىٰ داود بن أبي هند به.

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ

٢٣٩- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخبَرَنَا الحَافِظُ أبو نُعَيمٍ الأَصْبهَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الذَّيَّالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: [١٦٨أ]

اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ يَوْمًا، فَقَالُوا: انْظُرُوا أَعْلَمَكُمْ بِالسِّحْرِ، وَالْكَهَانَةِ[١]، وَالشِّعْرِ فَلْيَأْتِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتَ أَمْرَنَا، وَعَابَ دِينَنَا فَلْيُكَلِّمْهُ، فَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ أَحَدًا غَيْرَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالُوا: إِيْتِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ، فَأَتَاهُ عُتْبَةُ.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُاللهِ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُالْمُطَّلِبِ؟.

فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:

فَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ فَقَدْ عَبَدُوا الْآلِهَةَ الَّتِي عِبْتَهَا، وَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَتَكَلَّمْ حَتَّىٰ نَسْمَعَ قَوْلَكَ، مَا رَأَيْنَا سَخْلَةً قَطُّ أَشْأَمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْكَ[٢]، فَرَّقْتَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتَ أَمْرَنَا، وَفَضَحْتَنَا فِي الْعَرَبِ، حَتَّىٰ لَقَدْ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قُرَيْشٍ سَاحِرًا، وَأَنَّ فِي قُرَيْشٍ كَاهِنًا، وَاللهِ مَا تَنْتَظِرُ إِلَّا

---

(١) الكهانة أي الذي يتعاطىٰ الخبر عن الكائنات الغيبية، ويدعي معرفة الأسرار.
(٢) قوله: (سخلة) السخلة ولد الغنم حين يولد ذكرا كان أو أنثىٰ، وأراد: الولد المحبب إلىٰ والديه.

مِثْلَ صَيْحَةِ الْحُبْلَىٰ أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَىٰ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّىٰ نَتَفَانَىٰ[١]، أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْبَاءَةُ، فَاخْتَرْ أَيَّ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَلْنُزَوِّجْكَ عَشْرًا، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْحَاجَةُ جَمَعْنَا لَكَ حَتَّىٰ تَكُونَ أَغْنَىٰ قُرَيْشٍ رَجُلًا وَاحِدًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَرَغْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿ حمٓ ، تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾، حَتَّىٰ قَرَأَ: ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١- ١٣].

فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ: حَسْبُكَ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا.

فَرَجَعَ إِلَىٰ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟.

قَالَ: مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَىٰ أَنَّكُمْ تُكَلِّمُونَهُ إِلَّا وَقَدْ كَلَّمْتُهُ.

قَالُوا: فَهَلْ أَجَابَكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: لَا وَالَّذِي نَصَبَهَا بَنِيَّةً[٢]، مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣] قَالُوا: وَيْلَكَ يُكَلِّمُكَ رَجُلٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا تَدْرِي مَا قَالَ؟.

قَالَ: لَا وَاللهِ مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ[٣].

---

(١) قوله: (صيحة الحبلىٰ) أي مثل أمر محقق لا شك في وقوعه.

(٢) قوله: (بنية) -علىٰ وزن فعيلة- يريد الكعبة، وكانت تدعىٰ بنية إبراهيم عليه السلام، لأنه بناها، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية.

(٣) إسناده ضعيف، فيه الذيال بن حرملة مجهول الحال انفرد ابن حبان بذكره في الثقات=

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا أَشَارَ بِهِ الوَلِيدُ عَلَىٰ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٤٠- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو نُعَيمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحيَىٰ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَىٰ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ -وَكَانَ ذَا سِنٍّ فِيهِمْ- وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ هَذَا الْمَوْسِمَ، وَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدُمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا، وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَيُكَذِّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا/ وَيَرُدُّ قَوْلُكُمْ بَعْضَهُ بَعْضًا. [٦٨ب]

قَالُوا: فَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِشَمْسٍ فَقُلْ، وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُلْ بِهِ.

فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا وَأَسْمَعُ.

=٤/ ٢٢٢، وفيه الأجلح وقد ضُعِّف بعض الشيء، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٢) عن أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف به.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٣٠، وفي المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ٢٦٩ بإسناده عن علي بن مسهر به، ورواه من طريقه: عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١١٢٣)، وأبو يعلىٰ في المسند ٣/ ٣٤٩، وقوام السنة في دلائل النبوة (٢٥٨).

ورواه يحيىٰ بن معين في التاريخ من رواية الدوري ٣/ ٥٤، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٧٨ بإسنادهما إلىٰ الأجلح بن عبدالله به.

ورواه الخلال في العلل كما في المنتخب (١٧٦) من طريق الدوري عن ابن معين به..

قَالُوا: نَقُولُ إِنَّهُ كَاهِنٌ.

قَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْكُهَّانَ، فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ كَاهِنٍ وَلَا سَجْعِهِ(١).

قَالُوا: فَنَقُولُ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ.

قَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ، فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ، وَلَا تَخَالُجِهِ، وَلَا وَسْوَسَتِهِ(٢).

قَالُوا: فَنَقُولُ إِنَّهُ شَاعِرٌ.

قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، لَقَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ، رَجَزَهُ، وَهَزَجَهُ، وَقَرِيضَهُ، وَمَقْبُوضَهُ، وَمَبْسُوطَهُ، فَمَا هُوَ بِالشَّاعِرِ(٣).

قَالُوا: فَنَقُولُ سَاحِرٌ، قَالَ: مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا السُّحَّارَ، وَسِحْرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ، وَلَا عَقْدِهِ(٤).

قَالُوا: فَمَا تَقُولُ؟

قَالَ: وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ حَلَاوَةً، وإِنَّ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَغَدِقٌ، وَإِنَّ فَرْعَهُ لَجَنَاةٌ لَمُورِقٌ(٥)، وَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ

---

(١) قوله: (زمزمة) الكلام الخفي الذي لا يسمع.

(٢) قوله: (تخالجه) التخالج: اختلاج الأعضاء وتحركها عن غير إرادة، أي ليس هو ممن أصابه الجن وخنقه ولا وسوس في صدره لعدم ظهور أثره في أمره كما أفاده بقوله (ولا وسوسته).

(٣) قوله: (رجزه وهزجه...الخ) بيان لبعض أنواعه وأصول أصناف الشعر.

(٤) قوله: (فما هو بنفثه ولا عقده) إشارة إلىٰ ما كان يفعل الساحر بأن يعقد خيطا ثم ينفث فيه، والنفث: نفخ لطيف لا ريق معه..

(٥) قوله: (إن لقوله حلاوة) أي لذة عظيمة يدركها من له سجية سليمة.
وقوله: (لطلاوة) -بضم الطاء وفتحها- أي رونقا وحسنا فائقا.
وقوله: (لغدق) أي كثير الماء، تلويحا بغزارة معانيه.
وقوله: (فرعه لجناة) أي يحمل الجني أي الثمار الناضجة.=

أَقْرَبَ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ تَقُولُوا هُوَ سَاحِرٌ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِه، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجتِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ عَلَىٰ ذَلِكَ(١).

٢٤١- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو:

[عَنْ عِكْرِمَةَ](٢)**: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ الشِّعْرَ، رَجَزَهُ، وَقَرِيضَهُ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ -يَعْنِي الْقُرْآنَ- مَا هُوَ بِشِعْرٍ، إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطُلَاوَةً، وَإِنَّ لَهُ لَنُورًا، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَىٰ**(٣).

٢٤٢- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ جَاءَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكَأَنَّهُ رَقَّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا عَمِّ، إِنَّ قَوْمَكَ يُرِيْدُوْنَ أَنْ

=وقوله: (لمورق) أي مكثر لجناه، من قولهم: أورق الرجل إذا كثر ماله.

(١) إسناده مرسل، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٣) عن حبيب بن الحسن بن داود القزاز به.
وروا‍ه محمد بن إسحاق في السيرة ص ١٥٠ عن محمد بن أبي محمد به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٩٩.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من دلائل النبوة.

(٣) إسناده مرسل، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٦) عن أبيه وأبي الشيخ بن حيان به.
ونقله المقريزي في إمتاع الأسماع ٤/ ٣٤٧.
ومحمد بن أبي عمر هو: محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني، صاحب المسند، وشيخ مسلم.

يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِيُعْطُوكَهُ، فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لِتُعْرِضَ لِمَا قِبَلَهُ، قَالَ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا.

قَالَ: فَقُلْ له قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكِرٌ لِمَا قَالَ، وَأَنَّكَ كَارِهٌ لَهُ.

قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ فِيهِ، فَوَاللهِ مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِالْأَشْعَارِ [مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزِهِ، وَلَا بِقَصِيدِهِ مِنِّي، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ مِنِّي، وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا] مِنْ هَذَا(١)، وَاللهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَىٰ.

فَقَالَ لَهُ: وَاللهِ مَا يَرْضَىٰ قَوْمُكَ حَتَّىٰ تَقُولَ فِيهِ.

قَالَ: فَدَعْنِي حَتَّىٰ أَنْظُرَ فِيْهِ.

قَالَ: فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ: هَذَا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، أي يَأْثُرُهُ مِنْ غَيْرِهِ، فَنَزَلَتْ ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١] (٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من بقية النسخ الأخرىٰ، ومنها نسخة أحمد الثالث.

(٢) إسناده مرسل، وفي إسناده أيضا مبهم، رواه عبدالرزاق في التفسير ٣/ ٣٦٢ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٥٠ ولكنه سمىٰ المبهم وهو (أيوب السختياني).
ورواه من طريق الحاكم: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٩٨.
ورواه الطبري في التفسير ٢٣/ ٤٢٩ بإسناده إلىٰ معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة به.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ الطُّفَيْلِ بنِ عَمْرٍو

٢٤٣- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ/ [٦٩أ] الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ:

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ مِنْ قَوْمِهِ يَبْذُلُ لَهُمُ النَّصِيحَةَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَىٰ النَّجَاةِ، وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ حِينَ مَنَعَهُ اللهُ مِنْهُمْ يُحَذِّرُونَهُ النَّاسَ، وَمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ.

وَكَانَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِهَا، وَمَشَىٰ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ الطُّفَيْلُ رَجُلًا شَرِيفًا شَاعِرًا لَبِيبًا.

فَقَالُوا لَهُ: يَا طُفَيْلُ، إِنَّكَ قَدِمْتَ بِلَادَنَا، وَهَـذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ أَعْضَلَ بِنَا، فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كَالسِّحْرِ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَبِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجِهِ، وَإِنَّمَا نَخْشَىٰ عَلَيْكَ، وَعَلَىٰ قَوْمِكَ مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا، فَلَا تُكَلِّمْهُ، وَلَا تَسْمَعُ مِنْهُ.

قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّىٰ أَجْمَعْتُ عَلَىٰ أَلَّا أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا أُكَلِّمَهُ، حَتَّىٰ حَشَوْتُ أُذُنِي حِينَ غَدَوْتُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا (١)، فَرَقًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ قَوْلِهِ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ.

(١) الكرسف -بضم الكاف، وإسكان الراء، ثم سين مهملة مضمومة - وهو القطن.

قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَقُمْتُ قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ كَلَامًا حَسَنًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاثُكْلَ أُمِّي(١)، واللهِ إِنِّي لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شَاعِرٌ مَا يَخْفَىٰ عَلَيَّ الْحَسَنُ مِنَ الْقَبِيحِ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبِلْتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ.

قَالَ: فَمَكَثْتُ حَتَّىٰ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا لِلَّذِي قَالُوا لِي، فَوَاللهِ مَا بَرِحُوا يُخَوِّفُونِي أَمْرَكَ حَتَّىٰ سَدَدْتُ أُذُنَيَّ بِكُرْسُفٍ، لِئَلَّا أَسْمَعَ قَوْلَكَ، ثُمَّ أَبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِيهِ، فَسَمِعْتُ قَوْلًا حَسَنًا، فَاعْرِضْ عَلَيَّ أَمْرَكَ.

قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ، فَوَاللهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ.

قَالَ: فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي، وَإِنِّي رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ، وَدَاعِيهِمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً.

قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَىٰ قَوْمِي، حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ تُطْلِعُنِي عَلَىٰ الْحَاضِرِ(٢)، وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ مِثْلَ الْمِصْبَاحِ، قَالَ: فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي، فَإِنِّي أَخْشَىٰ أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثْلَةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِي دِينَهُمْ.

---

(١) قوله: (واثقل أمي) الثقل: المصيبة والفجيعة وفقدان المرأة ولدها، والواو تسمىٰ واو الندبة، وهي مأخوذة من ندبت الميت إذا بكيت عليه وعددت محاسنه.

(٢) الحاضر: الحي العظيم النازلون علىٰ الماء.

قَالَ: فَتَحَوَّلَ فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي، فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَوْنَ ذَلِكَ النُّورَ فِي رأْسِ سَوْطِي كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ، وَأَنَا أَهْبِطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ.

قَالَ: حَتَّىٰ جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَانِي أَبِي، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، قَالَ: فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَبَهْ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي، قَالَ: وَلِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ، قَالَ أَبِي: فَدِينِي دِينُكَ، فَاغْتَسَلَ وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ جَاءَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ.

[٦٩ب] ثُمَّ أَتَتْنِي/ صَاحِبَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكِ عَنِّي فَلَسْتُ مِنْكِ وَلَسْتِ مِنِّي، قَالَتْ: لِمَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قُلْتُ: فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ الْإِسْلَامُ، فَأَسْلَمَتْ.

ثُمَّ دَعَوْتُ دَوْسًا إِلَىٰ الْإِسْلَامِ فَأَبْطَأُوا عَلَيَّ، فَجِئْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ غَلَبَنِي دَوْسٌ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، ارْجِعْ إِلَىٰ قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ، وَارْفِقْ بِهِمْ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ، أَدْعُوهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، حَتَّىٰ هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ، وَقَضَىٰ بَدْرًا، وَأُحُدًا، وَالْخَنْدَقَ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَنْ أَسْلَمَ مَعِي مِنْ قَوْمِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْبَرَ، حَتَّىٰ نَزَلْتُ الْمَدِينَةَ بِسَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ بَيْتًا مِنْ دَوْسٍ [(١)].

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٩١) عن حبيب بن الحسن بن داود القزاز به.
ورواه هكذا محمد بن إسحاق كما في تهذيب السيرة لابن هشام ١/ ٣٨٢، ورواه عنه قوام السنة في دلائل النبوة (٢٩٥) وقال: (وذكر محمد بن إسحاق في كتاب المبعث)، ورواه عنه أيضا: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ١٣.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٣٦٠ بإسناده إلىٰ موسىٰ بن عقبة قال: فذكره.
وروىٰ البخاري (٤٣٩٢)، ومسلم (٢٥٢٤) دعاء النبي ﷺ لدوس بالهداية.

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ مَوْتِهِ(١)

٢٤٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَيَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ الـمُدِيرُ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ ابنُ عَلِيِّ بنِ المَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو طَالِبٍ أَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَمِّ، إِنَّكَ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيَّ حَقًّا، وَأَحْسَنُهُمْ عِنْدِي يَدًا، وَلأَنْتَ أَعْظَمُ عَلَيَّ حَقًّا مِنْ وَالِدِي، فَقُلْ كَلِمَةً تَجِبُ لِي بِهَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

فَقَالاَ لَهُ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟.

---

(١) أورد المصنف بعض الأحاديث التي تبين بأن الهداية بيد الله يتفضل بها علىٰ من يشاء، وهو سبحانه يعلم من يصلح لها ومن لا يصلح، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾، وقال عز وجل: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾، وأن رسول الله ﷺ ليس عليه إلا البلاغ.
وإن الإنسان ليقف أمام هذه الآيات وغيرها وأمام الأحاديث التي رواها المصنف في هذا الباب (مأخوذاً بصرامة هذا الدين واستقامته، فهذا عم رسول الله ﷺ وكافله وحاميه والذائد عنه لا يكتب الله له الإيمان، مع شدة حبه لرسول الله ﷺ، وشدة حب رسول الله ﷺ له أن يؤمن، ذلك إنما قصد إلىٰ عصبية القرابة وحب الأبوة، ولم يقصد إلىٰ العقيدة، وقد علم الله هذا منه، فلم يقدر له ما كان يحبه له رسول الله ﷺ ويرجوه)، من كتاب في ظلال القرآن ٥/ ٢٧٠٣.

فَقَالَ: أَنَا عَلَىٰ مِلَّةِ عَبْدِالمُطَّلِبِ، وَمَاتَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: واللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ ﴾، إلىٰ قَوْلِهِ: ﴿ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٣-١١٤] (١).

٢٤٥- وَقَدْ أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ (٢).

٢٤٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمِّهِ: قُلْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ الْجَزَعُ،

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، ورواية سفيان بن حسين عن الزهري خاصة ضعيفة، وقد خالف أصحاب الزهري الأثبات فجعله مرة من مسند أبي هريرة، ومرة عن سعيد بن المسيب مرسلا، والصحيح أنه من مسند المسيب بن حزن، كما سيأتي، رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٦٦ بإسناده إلىٰ يزيد بن هارون به مسندا إلىٰ أبي هريرة.

(٢) إسناده ضعيف جدا، لضعف الواقدي، ولكن الحديث صحيح كما سيأتي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٢٢ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٨.
ورواه البخاري (٤٦٧٥)، ومسلم (٢٤)، والنسائي (٢٠٣٥)، وأحمد في المسند ٣٩/ ٧٨ بإسنادهم إلىٰ معمر به.

لَأَقْـرَرْتُ بِهَا عَيْنَـكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦][١].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

وَهَكَذا رُوِي لَنَا الجَزَعُ - بِالجِيمِ وَالزَّاي- وأَهْلُ اللُّغَةِ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ، قَالَ ثَعْلَبُ: إِنَّما هُوَ الخَرَعُ -بالخَاءِ والرَّاءِ، وَهُوَ الضَّعْفُ وَالخَوَرُ.

٢٤٧- أَخْبَرَنَـا ابنُ عَبْدِالبَاقِي/ ، قالَ: أَخْبَرَنَـا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، [١٧٠أ] قَـالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَعْـرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَـا الحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بن سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ الْعُذْرِيِّ، قَالَ:

قَـالَ أَبُـو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي، لَـوْلا رَهْبَةُ أَنْ تَقُولَ قُرَيْـشٌ: دَهَرَنِي الْجَزَعُ، فَيَكُونُ سُـبَّةً عَلَيْكَ، وَعَلَىٰ بَنِي أَبِيكَ لَفَعَلْتُ الَّـذِي تَقُولُ، وَأَقْرَرْتُ عَيْنَكَ بِهَا، لِمَا أَرَىٰ مِنْ شُكْرِكَ، وَوَجْدِكَ بِي، وَنَصِيحَتِكَ لِي.

ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ دَعَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا سَـمِعْتُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَمَا اتَّبَعْتُمْ أَمْرَهُ، فَاتَّبِعُوهُ، وَأَعِينُوهُ ترشدوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِمَ تَأْمُرُهُمْ بِهَا وَتَدَعُهَا لِنَفْسِكَ؟.

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَمَا لَوْ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي الْكَلِمَةَ وَأَنَا صَحِيحٌ لَتَابَعْتُكَ عَلَىٰ الَّذِي تَقُولُ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَجْزَعَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَتَرَىٰ قُرَيْشٌ أَنِّي أَخَذْتُهَا جَزَعًا،

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٥/ ٣٧٤ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه مسلم (٢٥)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٨٠٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ١٩٤ بإسنادهم إلىٰ يحيىٰ به.

وَرَدَدْتُهَا فِي صِحَّتِي[(١)].

٢٤٨- قَـالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

أَخْبَرْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ بِمَوْتِ أَبِي طَالِبٍ فَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَاغْسِـلْهُ، وَكَفِّنْهُ، وَوَارِهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَرَحِمَهُ.

قَالَ: فَفَعَلْتُ مَا قَالَ.

وَجَعَـلَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يَسْـتَغْفِرُ لَـهُ أَيَّامًـا، وَلا يَخْرُجُ مِـنْ بَيْتِـهِ حَتَّىٰ نَزَلَ عَلَيْـهِ جِبْرِيـلُ بِهَـذِهِ الآيَـةِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ﴾ [سورة التوبة:١١٣].

قَالَ عَلِيٌّ: وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاغْتَسَلْتُ[(٢)].

٢٤٩- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ: وَأَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ بنِ كَعْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

أَتَيْـتُ النَّبِـيَّ ﷺ، فَقُلْـتُ: إِنَّ عَمَّكَ الشَّـيْخَ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ، قَـالَ: اذْهَبْ فَوَارِهِ، وَلا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّىٰ تَأْتِيَنِي.

فَأَتَيْتُـهُ، فَقُلْـتُ لَهُ، فَأَمَرَنِي فَاغْتَسَـلْتُ، ثُمَّ دَعَـا لِي بِدَعَوَاتٍ مَا يَسُـرُّنِي مَا

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، ورواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٨ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٢٩، والمصنف في المنتظم ٣/ ٩.
ورواه البـلاذري في أنسـاب الأشـراف ٢/ ٢٥ عـن بكر بـن الهيثم الأهوازي عن هشـام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب به مرسلا، وشيخه لم أجد له ترجمة.

(٢) إسـناده ضعيف جدا، فيه الواقدي وشيخه معاوية ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٤٦٩، ورواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٣٦، والمصنف في المنتظم ٣/ ٩.

عُرِضَ بِهِنَّ مِنْ شَيْءٍ[(١)].

٢٥٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ النِّعَالِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ [الذَّارِعُ][(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدِ اللهِ صَاحِبُ الْمَهْدِيِّ[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَهْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ:

عَارَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ، جَزَاكَ اللهُ

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، ولكن الحديث حسن من وجه آخر، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٩٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ١٠.
ورواه سفيان الثوري في حديثه (٢٢٨) عن أبي إسحاق السبيعي به، ورواه من طريقه: أبو داود (٣٢١٤)، والنسائي (٢٠٠٦)، وفي السنن الكبرىٰ (١٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/ ٤٧٠ و٦/ ٣٦٨، وأحمد في المسند ٢/ ٣٣٢، والدارقطني في العلل ٤/ ١٤٦، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ٥٥٨، وفي دلائل النبوة ٢/ ٣٤٩، قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٦١٣: (وهذا حديث حسن متصل).
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ١/ ٣٣٤، والضياء في المختارة ٢/ ٣٦٣ بإسناده إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.
وقوله: (ما عرض بهن من شيء) أي ما يسرني في مقابلة تلك الدعوات أي شيء كان معروضا علي.

(٢) جاء في الأصل وفي بعض النسخ: (الذراع)، وهو خطأ، والتصويب من نسخة أحمد الثالث، وقال السمعاني في الأنساب ٦/ ١: (الذَّارع -بفتح الذال المشدَّدة المنقوطة، والراء المهملة بعد الألف، وفي آخرها العين المهملة- هذه النسبة إلىٰ الذرع للثياب والأرض).

(٣) أبو عبيد الله هو: معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولاهم، كان كاتب المهدي أمير المؤمنين ووزيره، قال الخطيب البغدادي: (وكان خيرا فاضلا عابدا...وكان المهدي يعظمه ولا يخالفه في شيء يشير به عليه).
والمهدي هو: محمد بن المنصور أبي جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي العباسي، ثالث خلفاء بني العباس.

خَيْرًا يا عَمِّ[١].

٢٥١- أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُجْلِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَنَانِيُّ[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، عَمُّكَ أَبو طَالِبٍ كَانَ يَغْضَبُ لَكَ وَيَمْنَعُكَ، هَلْ يَنْفَعُهُ؟

قَالَ: نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ لاَ أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ[٣].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أحمد بن نصر، قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٤١٢: (وفي حديثه نكرة تدل عَلَىٰ أنه ليس بثقة)، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥/ ٢٥٩ عن الحسن بن الحسين النعالي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٩/ ٢٥٠ و٦٦/ ٣٣٥.
ورواه ابن عدي في الكامل ١/ ٤٢٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٤٩، والمصنف في العلل المتناهية ٢/ ٤٢٢ بإسنادهم إلىٰ عطاء بن أبي رباح به.
وسأل المروذي في العلل ص١٥٥ الإمام أحمد عن هذا الحديث، فقال: (هذا منكر، هذا رجل مجهول)، والمقصود بالرجل المجهول هو إبراهيم بن عبدالرحمن الخوارزمي، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٤٥: (وهذا خبر منكر).

(٢) ويقال له أيضا: (الصيدلاني)، قال السمعاني في الأنساب ٢/ ٢٥٣: (هذه النسبة مثل الصيدلاني سواء)، وهو: عبيد الله بن أحمد بن علي، أبو القاسم المقرئ البغدادي، المحدث الثقة، توفي سنة (٣٩٨)، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٧٨٩.

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن منده في كتاب الإيمان ٢/ ٨٨٨ بإسناده إلىٰ الحسين بن علي الجعفي به.
ورواه البخاري (٣٨٨٣)، ومسلم (٢٠٩) بإسنادهما إلىٰ عبدالملك بن عمير به.
وقوله: (الضحضاح) بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الأولىٰ - ما يبلغ الكَعْب، ويقال أيضاً لِمَا قرب من الماء، وهو ضد الغمرة، والمعنىٰ أنه خفف عنه العذاب.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٢٥٢- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ عَلِيِّ بنِ المَأْمُونِ/ ، [٧٠ب] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ:

بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا اشْتَكَىٰ أَبُو طَالِبٍ شَكْوَهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا، قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَرْسِلْ إِلَىٰ ابْنِ أَخِيكَ، فَيُرْسِلَ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْجَنَّةِ الَّتِي يَذْكُرُ تَكُونُ لَكَ شِفَاءً.

قَالَ: فَخَرَجَ الرَّسُولُ، حَتَّىٰ وَجَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَبو بَكْرٍ مَعَهُ جَالِسٌ،فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَمُّكَ يَقُولُ لَكَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنِّي كَبِيرٌ ضَعِيفٌ سَقِيمٌ، فَأَرْسِلْ إِلَيَّ مِنْ جَنَّتِكَ هَذِهِ الَّتِي تَذْكُرُ مِنْ طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا بِشَيءٍ يَكُونُ لِي فِيهِ شِفَاءٌ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَهَا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ.

فَرَجَعَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ: قَدْ بَلَّغْتُ مُحَمَّدًا الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِليهِ، فَلَمْ يَحُرْ إِلَيَّ فِيْهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَهَا عَلَىٰ الْكَافِرِينَ، فَسَكَتَ مُحَمَّدٌ.

قَالَ: فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ، حَتَّىٰ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ عِنْدِهِ، فَوَجَدَ الرَّسُولَ فِي مَجْلِسِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا.

ثُمَّ قَامَ فِي إِثْرِ الرَّسُولِ، حَتَّىٰ دَخَلَ مَعَهُ البَيْتَ، فَوَجَدَهُ مَمْلُوءًا رِجَالًا، فَقَالَ: خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ عَمِّي.

قَالُوا: مَا نَحْنُ بِفَاعِلِينَ، وَمَا أَنْتَ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا، إِنْ كَانَتْ لَكَ قَرَابَةٌ، فَإِنَّ لَنَا قَرَابَةً مِثْلَ قَرَابَتِكَ.

فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا عَمِّ جُزِيتَ عَنِّي خَيْرًا، كَفَلْتَنِي صَغِيرًا، وَحَضَنْتَنِي كَبِيرًا، فَجُزِيتَ عَنِّي خَيْرًا، يَا عَمَّاهُ أَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِكَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَشْفَعُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَمَا هِيَ يَا ابْنَ أَخِي؟.

قَالَ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

قَالَ: إِنَّكَ لِي لَنَاصِحٌ، وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تُعَيَّرَ بِهَا بَعْدِي، فَيُقَالُ: جُزِعَ عَمُّكَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ.

قَالَ: فَصَاحَ الْقَوْمُ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَنْتَ رَأْسُ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةِ الْأَشْيَاخِ.

قَالَ: مِلَّةَ الْأَشْيَاخِ لَا تُحَدِّثُ قُرَيْشٌ أَنَّ عَمَّكَ جَزِعَ عِنْدَ الْمَوْتِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ لَهُ: لَا أَزَالُ أَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي حَتَّىٰ يَرُدَّنِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ بَعْدَ مَا مَاتَ.

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مَا يَمْنَعُنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ لِآبَائِنَا، وَلِذَوِي قَرَابَاتِنَا، وَقَدِ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ يَسْتَغْفِرُ لِعَمِّهِ، فَاسْتَغْفَرُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ نَزَلَتِ الْآيَةُ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ [١].

(١) إسناده ضعيف، لإرساله، وفيه أيضا موسىٰ بن عبيدة الرَّبَذِي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه الواحدي في أسباب النزول ص٢٦١ بإسناده إلىٰ جعفر بن عون به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٢٨.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ

٢٥٣- أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ دِينَارٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ [١]، قَالُوا:

لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَخَدِيجَةُ/ -وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَهْرٌ وَخَمْسَةُ أَيَّامٍ- اجْتَمَعَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُصِيبَتَانِ، فَلَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَقَلَّ الْخُرُوجَ، وَنَالَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ، وَلَا تَطْمَعُ. [٧٠-أ- مكرر[٢]]

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، امْضِ لِمَا أَرَدْتَ، وَمَا كُنْتَ صَانِعًا إِذْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا فَاصْنَعْهُ، لَا وَاللَّاتِ لَا يُوصَلُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ أَمُوتُ.

وَسَبَّ ابْنُ الْغَيْطَلَةِ النَّبِيَّ ﷺ [٣]، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ، فَنَالَ مِنْهُ، فَوَلَّىٰ يَصِيحُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبَأَ أَبُو عُتْبَةَ.

---

(١) ثعلبة بن صعير اختلف في اسمه، فقيل: ثعلبة بن عبدالله بن صعير، وقيل: ابن أبي صعير، وقيل: عبدالله بن ثعلبة بن صُعَير العُذْري، صحابي صغير، روىٰ عن النبي حديثا واحدا، رواه أبو داود. وصعير بضم الصاد، وفتح العين المهملتين، وآخره راء كما ضبطه ابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٢٨٩. والراوي عنه عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري، وهو أخو الحافظ الزهري.

(٢) كذا جاء في نسخة الأصل، فقد كرر رقم (٧٠)، وهذا خطأ من الناسخ، وحقه أن يضع (٧١)، ولكني تابعته علىٰ خطئه لما يترتب عليه من تغيير الأرقام التالية، والمكتوبة علىٰ رأس الصفحات.

(٣) ابن الغيطلة هو: الحارث بن قيس بن عدي السهمي، كان من المستهزئين، قال البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٢: (والغيطلة أم أولاد قيس بن عدي، نسبوا إليها...).

فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّىٰ وَقَفَتْ عَلَىٰ أَبِي لَهَبٍ، فَقَالَ: مَا فَارَقْتُ دِينَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَلَكِنِّي أَمْنَعُ ابْنَ أَخِي أَنْ يُضَامَ حَتَّىٰ يَمْضِيَ لِمَا يُرِيدُ، فَقَالُوا: قَدْ أَحْسَنْتَ، وَأَجْمَلْتَ، وَوَصَلْتَ الرَّحِمَ.

فَمَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَلِكَ أَيَّامًا يَذْهَبُ وَيَأْتِي لَا يَعْتَرِضُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهَابُوا أَبَا لَهَبٍ، حَتَّىٰ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَأَبُو جَهْلٍ إِلَىٰ أَبِي لَهَبٍ، فَقَالَا لَهُ: أَخْبَرَكَ ابْنُ أَخِيكَ أَيْنَ مَدْخَلُ أَبِيكَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟.

قَالَ: لَا، قَالَا: فَسْأَلْهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبو لَهَبٍ: يَا مُحَمَّدُ، أَيْنَ مَدْخَلُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: مَعَ قَوْمِهِ.

قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو لَهَبٍ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: مَعَ قَوْمِهِ، فَقَالَا له: يَزْعُمُ أَنَّهُ فِي النَّارِ.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَيَدْخُلُ عَبْدُالْمُطَّلِبِ النَّارَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، وَمَنْ مَاتَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ دَخَلَ النَّارَ.

فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: وَاللهِ لَا بَرِحْتُ لَكَ عَدُوًّا أَبَدًا، وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عَبْدَالْمُطَّلِبِ فِي النَّارِ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ هُوَ وَسَائِرُ قُرَيْشٍ[(١)].

٢٥٤- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ تَنَاوَلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَىٰ الطَّائِفِ[(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١١ عن الواقدي محمد بن عمر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ١١.
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٣٣٤ وعزاه للمصنف في كتابه فقال: (وقد روىٰ الحافظ أبو الفرج بن الجوزي بسنده...) فذكره.

(٢) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١١ عن الواقدي محمد بن=

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي خُرُوجِهِ إلىٰ الطَّائِفِ

٢٥٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ إِلَىٰ الطَّائِفِ، وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَذَلِكَ فِي لَيَالٍ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ عَشْرٍ (١).

❊ ❊ ❊

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ: فَأَقَامَ فِي الطَّائِفِ عَشَرَةَ أَيَّامٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: شَهْرًا، لَا يَدَعُ أَحَدًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَّا جَاءَهُ وَكَلَّمَهُ، فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَخَافُوا عَلَىٰ أَحْدَاثِهِمْ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، اخْرُجْ مِنْ بَلَدِنَا، وَالْحَقْ بِمَحَابِّكَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ، فَجَعَلُوا يَرْجِمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ، حَتَّىٰ إِنَّ رِجْلَيْهِ لَتَدْمِيَانِ، وَزَيْدُ ابْنُ حَارِثَةَ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ، حَتَّىٰ لَقَدْ شُجَّ فِي رَأْسِهِ شِجَاجًا.

فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ مَكَّةَ وَهُوَ مَحْزُونٌ، فَلَمَّا نَزَلَ نَخْلَةَ قَامَ يُصَلِّي مِنَ

=عمر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ١٢.
وأبو الحويرث هو: عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقي، وهو تابعي، روىٰ له أبو داود وابن ماجه.
وعبدالله بن عبدالعزيز هو: ابن عبدالله الأنصاري الأوسي المدني، روىٰ له مسلم.

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١١ عن الواقدي محمد بن عمر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ١٢.

اللَّيْلِ[١]، فَصَرَفَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ، فَاسْتَمَعُوا، وَأَقَامَ بِنَخْلَةَ أَيَّامًا/ ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: كَيْفَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وقد أَخْرَجُوكَ؟، فَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ خُزَاعَةَ إِلَىٰ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ: أَدْخُلُ فِي جِوَارِكَ؟، قَالَ: نَعَمْ[٢].

[٧٠ب- مكرر]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ: لَمَّا انْتَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الطَّائِفِ، عَمَدَ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ ثَقِيفٍ، هُمْ سَادَةُ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافُهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَهُمْ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ: عَبْدُيَالِيلَ، وَمَسْعُودٌ، وَحَبِيبٌ، أَوْلَادُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَّمَهُمْ بِمَا جَاءَ لَهُ مِنْ نُصْرَتِهِ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ - هُوَ يَمْرُطُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ -[٣]: إِنْ كَانَ اللهُ أَرْسَلَكَ.

وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَا وَجَدَ اللهُ أَحَدًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ؟.

وَقَالَ الْآخَرُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا، إِنْ كُنْتَ رَسُولًا كَمَا تَقُولُ، لَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامَ، وَلَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَىٰ اللهِ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُكَلِّمَكَ.

فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَقَدْ يَئِسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ، وَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ، يَسُبُّونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ، حَتَّىٰ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَأَلْجَئُوهُ إِلَىٰ حَائِطٍ لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ - وَهُمَا فِيهِ - وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سُفَهَاءِ ثَقِيفٍ مَنْ كَانَ يَتْبَعُهُ، فَعَمَدَ إِلَىٰ ظِلِّ حَبَلَةٍ مِنْ عِنَبٍ فَجَلَسَ فِيهِ[٤]، وَابْنَا رَبِيعَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ، وَيَرَيَانِ

---

(١) سبق أن ذكرنا (نخلة)، وأنها موضع في جنوب مكة، وهما نخلتان كلاهما في جنوب مكة: شامية، ويمانية، والمراد هنا نخلة الشامية، وتقع بالقرب من السيل الكبير.
و(نصيبين) - بفتح أوّله، وكسر ثانيه - مدينة تقع شمال جزيرة ابن عمر، علىٰ الحدود بين تركيا وسوريا، وهي اليوم داخل الحدود التركية، وسبق أن ذكرناها أيضا.

(٢) ورد هذا النص في الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ١/ ٢١١-٢١٢.

(٣) قوله: (يمرط) أي ينزعه ويرمي به.

(٤) قوله: (حبلة) - بالتحريك - القضيب من العنب.

مَا لَقِيَ مِنْ سُفَهَاءِ ثَقِيفٍ.

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ، قَالَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي -: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَىٰ النَّاسِ، أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَىٰ مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلَىٰ بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي[١]، أَوْ إِلَىٰ عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ، أَوْ يَحُلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَىٰ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ[٢]، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ.

فَلَمَّا رَأَىٰ ابْنَا رَبِيعَةَ - عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ - مَا لَقِيَ، دَعَوَا غُلَامًا لَهُمَا نَصْرَانِيًّا، يُقَالُ لَهُ عَدَّاسٌ، فَقَالَا لَهُ: خُذْ قِطْفًا مِنْ هَذَا الْعِنَبِ، فَضَعْهُ فِي ذَاكَ الطَّبَقِ، ثُمَّ اذْهَبْ بِهِ إِلَىٰ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقُلْ لَهُ لِيَأْكُلَ مِنْهُ.

فَفَعَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ حَتَّىٰ وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، ثُمَّ أَكَلَ، فَنَظَرَ عَدَّاسٌ إِلَىٰ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبَلْدَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَمِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ، وَمَا دِينُكَ؟ قَالَ: أَنَا نَصْرَانِيٌّ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نِينَوَىٰ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مِنْ قَرْيَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ، قَالَ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُونُسُ بْنُ مَتَّىٰ؟ قَالَ: ذَاكَ أَخِي، كَانَ نَبِيًّا وَأَنَا نَبِيٌّ، فَأَكَبَّ عَدَّاسٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.

قَالَ: يَقُولُ ابْنَا رَبِيعَةَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَّا غُلَامُكَ فَقَدْ أَفْسَدَهُ عَلَيْكَ.

فَلَمَّا جَاءَهُمَا عَدَّاسٌ، قَالَا لَهُ: وَيْلَكَ يَا عدّاسُ، مَا لَكَ تُقَبِّلُ رَأْسَ هَذَا الرَّجُلِ

---

(١) قوله: (يتجهمني) أي يستقبلني بوجه كريه.

(٢) قوله: (العتبىٰ) الاسترضاء بالرجوع عن الذنب والإساءة.

وَيَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ؟ قَالَ: يَا سَيِّدِي مَا فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا، لَقَدْ خَبَّرَنِي بِأَمْرٍ مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ (١).

٢٥٦- أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَزْدِيُّ، وَالغُورَجِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا الجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا/ رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: [٧١أ]

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ وَمَا يُؤْذَىٰ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلاَثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا لِي طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلاَّ شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلاَلٍ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَمَعْنَاهُ: أن النَّبِيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلاَلٌ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلاَلٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ (٢).

---

(١) ذكر هذا النص بطوله عن محمد بن كعب القرظي: ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤١٩، قال: (فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال:...) فذكره هكذا مرسلا، ورواه عنه: المصنف في المنتظم ٣/ ١٣، وابن قدامة في كتاب الرقة والبكاء ص ١١٣.
ولـه طريق آخر، فقد رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٧٣، وفي كتاب الدعاء (١٠٣٦)، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢١٢٤، وابن منده في كتاب التوحيد (٣٩٢)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٧٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ١٥٢ بإسنادهم إلىٰ محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال: فذكره، وهذا الإسناد صحيح، سوىٰ أن ابن إسحاق مدلس ولم يذكر سماعا من هشام بن عروة.
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٣٤٠: (وقد ذكر موسىٰ بن عقبة نحوا من هذا السياق، إلا أنه لم يذكر الدعاء)، وكل هذا يدل علىٰ أن الحديث ثابت بمجموع طرقه.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٤٧٢) عن عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي به.
ورواه ابن ماجه (١٥١)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٣، وأحمد في المسند ١٩/ ٢٤٥،=

البَابُ الثَّلاَثُونَ

فِي دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ بِجِوَارٍ

لَـمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الطَّائِفِ أَرْسَلَ إِلىٰ الأَخْنَسِ بنِ شَرِيقٍ، فَقَالَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيْرِي حَتَّىٰ أبلِّغَ رَسَالَةَ رَبِّي؟، فَقَالَ الأَخْنَسُ: إنَّ الحَلِيفَ لاَ يُجِيْرُ عَلىٰ الصَّرِيحِ[1].

فَقَالَ لِلرَّسُولِ: إيتِ سُهَيلَ بنَ عَمْرٍو، فَقُلْ لَهُ: إنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيرِي حَتَّىٰ أُبلِّغَ رِسَالاَتِ رَبِّي؟ فَأَتَاهُ.

فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إنَّ بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ لاَ تُجِيرُ عَلَىٰ بَنِي كَعْبٍ[2].

=وعبدبن حميد في المنتخب في المسند (١٣١٧)، والبزار في المسند ٨/ ١٧٦، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ١٤٥، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥١٥ بإسناده إلىٰ حماد بن سلمة به.

(١) قوله: (الصريح) الرجل الخالص النسب، والأخنس من ثقيف، حليف بني زهرة، وهم أخوال رسول الله ﷺ، ولا بد لمن يجير أن يكون أصلا لا تابعا حسب الأعراف آنذاك، والأخنس اسمه أبي، وإنما لقب الأخنس، لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير، فقيل خنس الأخنس ببني زهرة، فسمي بذلك، ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة، وشهد حنينا، ومات في أول خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

(٢) سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي بن غالب القرشي، كان من الطلقاء الذين أسلموا يوم الفتح، واستشهد في طاعون عمواس، سنة ثمان عشرة، ويقال قتل باليرموك.
وإنما رفض الإجارة لأنه من بني عامر بن لؤي بن فهر بن غالب، وهي لا تجير علىٰ بني كعب بن لؤي بن غالب، وهم قريش البطاح، لأن بني عامر أدنىٰ نسبا من بني كعب، ولذلك استجار النبي ﷺ بالمطعم، وهو زعيم بني نوفل بن عبدمناف، وكان جزءا من حلف المطيبين، فهو علىٰ مستوىٰ واحد مع بني هاشم وبني عبدشمس وبني عبدالدار وبني المطلب، وكلهم بنو عبدمناف بن قصي.
وللفائدة نشير إلىٰ أن حلف المطيبين كان في أبناء قصي ولم يدركه رسول الله ﷺ، وفيه أنه تنازع بنو عبدمناف وبنو عبدالدار حول الحجامة والسقاية واللواء، فاجتمع بنو عبدمناف ومن تبعهم وغمسوا أيديهم في جفنة مملوءة طيبا، ومسحوها في أستار الكعبة، فسموا بالمطيبين، وقد انتهىٰ النزاع بالصلح علىٰ أن تكون السقاية والرفادة لبني عبدمناف، وأن=

قَالَ: فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فأَخْبَرَهُ، فقَالَ: إيتِ الْمُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ، فقُلْ لَهُ: إنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لَكَ: هَلْ أَنْتَ مُجِيْرِي حَتَّىٰ أُبلِّغَ رِسَالاَتِ رَبِّي؟.

قَالَ: نَعَمْ فَلْيَدْخُلْ.

فَرَجَعَ إليهِ فأَخْبَرَهُ.

وَأَصْبَحَ الـمُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ قَدْ لَبِسَ سِلاَحَهُ هُوَ وَبَنُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ، فَدَخَلُوا الـمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبو جَهْلٍ قَالَ: أَمُجِيرٌ أَم تَابِعٌ؟.

قَالَ: بَلْ مُجِيرٌ، فقَالَ: أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ.

فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَانْتَهَىٰ إلىٰ الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، وَصَلَّىٰ رَكْعَتَينِ وَانْصَرفَ إلىٰ بَيْتِهِ، وَمُطْعِمٌ وأَوْلاَدُهُ مُطِيْفُونَ بهِ[١].

* * *

٢٥٧- أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ بنُ وَشَّاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَفْصِ بنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُفَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قال:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ كَانَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، فَكَلَّمَنِي فِي هَؤُلاَءِ -يَعْنِي أَسَارَىٰ بَدْرٍ- لأَطْلَقْتُهُمْ لَهُ[٢].

=تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبدالدار.

(١) ورد هذا الخبر في المنتظم للمصنف ٣/ ١٥، وفي البداية والنهاية ٤/ ٣٤٣.

(٢) إسناده صحيح، رواه البخاري (٣١٣٩)، وأبو داود (٢٦٨٩)، وأحمد في المسند ٢٧/ ٢٩٢، والحميدي في المسند ١/ ٤٧٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٣٤ بإسناده إلىٰ الزهري به.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاَثُونَ

فِي عَرْضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ عَلَىٰ القَبَائِلِ في المَوَاسِمِ

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقِفُ فِي المَوْسِمِ عَلَىٰ القَبَائِلِ فَيَقُولُ: يَا بَنِي فُلاَنٍ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ، يَأْمُرُكُمْ أن تَعْبُدوهُ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

فَكَانَ يَمْشِي خَلْفَهُ أَبو لَهَبٍ، وَيَقُولُ: لاَ تُطِيْعُوهُ.

وأَتَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهِم، فَدَعَاهُمْ إِلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَبَوا.

وأَتَىٰ كَلْبًا فِي مَنَازِلِهِم، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ.

وَأَتَىٰ بَنِي حَنِيفَةَ فِي مَنَازِلِهِم، فَرَدُّوا عَلَيْهِ أَقْبَحَ رَدٍّ.

وأَتَىٰ عَامِرَ بنَ صَعْصَعَةَ.

وَكَانَ لاَ يَدَعُ مِنَ العَرَبِ مَنْ لَهُ اسْمٌ وَشَرَفٌ إِلاَّ دَعَاهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَا عِنْدَهُ.

وَقَالَ جَابِرُ بنُ عَبْدِاللهِ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ/ عَشْرَ سِنِينَ، يَتَّبِعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِم بِعُكَاظٍ، وَمِجَنَّةَ، وفي المَوَاسِمِ، يَقُولُ: مَن يُؤوِينِي، مَن يَنْصُرُنِي؟[1]. [٧١ب]

٢٥٨- أَخبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبو بَكْرٍ الغُوْرَجِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الجَرَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

(١) ورد هذا النص بطوله في كتاب المنتظم للمصنف ٣/ ١٦، وحديث جابر سيأتي مسنداً، وهو صحيح.

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، وَيَقُولُ: أَلاَ رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَىٰ قَوْمِهِ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي(١).

* * *

فَصْلٌ:

رُبَّما عَرَضَ لـمُلْحِدٍ أو قَليلِ الإيمَانِ فَقَالَ: مَا وَجْهُ احْتِيَاجِ الرَّسُولِ ﷺ إلىٰ أَنْ يَدْخُلَ في خَفَارَةِ كَافِرٍ، وأَنْ يَقُولَ في الـمَوَاسِمِ: مَنْ يُؤْوِينِي؟ فَلَوْ كَانَ أَمْرُهُ حقًّا كَانَ مُرْسِلُهُ يَنْصُرُهُ.

فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الإِلهَ القَادِرَ لاَ يَفْعَلُ شَيْئًا إلاَّ لِـحِكْمَةٍ، فإذَا خَفِيتْ حِكْمَةُ فِعْلِهِ عَنَّا وَجَبَ عَلَيْنَا التَّسْلِيمُ لَهُ.

وَمَا جَرَىٰ لِلرَّسُولِ ﷺ إنَّما صَدَرَ عَنِ الحَكِيمِ الَّذِي أَقَامَ قَوَانِينَ الكُلِّياتِ، وأَدَارَ الأَفْلاَكَ، وأَجْرَىٰ الـمِيَاهَ والرِّيَاحَ بِتَدْبِيرٍ مُحْكَمٍ لاَ خَلَلَ فِيه.

فَإِذَا رَأَيْنَا رَسُولَهُ يَشُدُّ الحَجَرَ مِنَ الجُوعِ، وَيُقْهَرُ ويُؤذَىٰ، عَلِمْنَا أَنَّ تحت ذَلِكَ حِكَمًا، إنْ تَلَمَّحْنا بَعْضَها لاَحَتْ مِنْ خِلاَلِ سَجْفِ البَلاَءِ حِكْمَتَانِ(٢):

إحْدَاهُمَا: اخْتِبَارُ الـمُبْتَلَىٰ، لِيَسْكُنَ قَلْبُهُ إلىٰ الرِّضَا بالبَلاَءِ، فَيُؤَدِّي القَلْبُ ما كُلِّفَ مِنْ ذَلِكَ.

والثَّانِيَةُ: بَثُّ الشُّبَهِ مِنْ خِلاَلِ الحِجَجِ لِيُثَابَ الـمُجْتَهِدُ في دَفْعِ الشُّبَهِ(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٢٩٢٥) عن محمد بن إسماعيل البخاري به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٨).
رواه ابن ماجه (٢٠١) والطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٥٩، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٢٨٥)، بإسنادهم إلىٰ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق به.
(٢) قوله: (سجف) - بفتح السِّين وَكسرهَا- الستارة.
(٣) القبائل الأربع التي ذكرت في أول الباب هم: بنو كنده وهم بطون كثيرة، وهم نسبة إلىٰ=

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ
فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ الأَنْصَارِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشَرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المَوْسِمِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَىٰ القَبَائِلِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَ العَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الخَزْرَجِ[1].

فَقَالَ: مَنْ أَنْتُم؟، قَالُوا: مِنَ الخَزْرَجِ.

قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ حَتَّىٰ أُكَلِّمَكُم؟.

قَالُوا: بَلَىٰ، فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَضَ عَلَيْهِم الإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ القُرْآنَ.

وكَانَ قُدَمَاؤُهُمْ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ نَبِيٌّ مِنْ بَنِي غَالِبٍ[2].

٢٥٩- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُؤْتَمَنُ بنُ أَحْمَدَ السَّاجِيُّ، قَالَ:

=كنده وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث، وسمي كنده لأنه كند أباه أي كفر نعمته.
والقبيلة الثانية التي أتاها عليه الصلاة والسلام هم بنو كلب، وهم منسوبون إلىٰ كلب بن وبرة بن تغلب من قضاعة، ولهم كذلك بطون كثيرة.
والقبيلة الثالثة هم بنو حنيفة، وهم منسوبون إلىٰ حنيفة بن لجيم بن صعب، وهم أهل اليمامة.
والقبيلة الرابعة التي جاءها رسول الله ﷺ هم: بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان، وهم بطون كثيرة، وقد ذكر هذه القبائل وغيرها ابن حزم في جمهرة أنساب العرب.

(١) قوله: (رهطًا) الرهط مادون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة.

(٢) غالب هو: ابن فهر بن مالك بن النضر، وهو الجد الأعلىٰ لرسول الله ﷺ، وهذا النص ذكره ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٢٨.

أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الخَشَّابُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي القَاسِمِ النَّصْرَابَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُفِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الْخَرَائِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَازِمُ بْنُ عِقَالِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَامِعُ بْنُ خَيْرَانَ بْنِ جُمَيْعٍ، قَالَ:

لَمَّا حَضَرَتِ الْأَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْوَفَاةُ، قَالُوا لَهُ: قَدْ كُنَّا نَأْمُرُكَ بِالتَّزَوُّجِ فِي شَبَابِكَ فَتَأْبَىٰ، وَهَذَا أَخُوكَ الْخَزْرَجُ لَهُ خَمْسَةُ بَنِينَ، وَلَيْسَ لَكَ غَيْرُ مَالِكٍ.

فَقَالَ: لَنْ يَهْلِكَ هَالِكٌ تَرَكَ مِثْلَ مَالِكٍ، وَأَنْشَدَ:

[١٧٢أ]

أَلَمْ يَأْتِ قَوْمِي أَنَّ للهِ دَعْوَةً ... يَفُوزُ بِهَا أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْبِرِّ/

إِذَا بُعِثَ الْمَبْعُوثُ مِنْ آلِ غَالِبٍ ... بِمَكَّةَ فِيمَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحِجْرِ

هُنَالِكَ فَابْغُوا نَصْرَهُ بِتِلَادِكُمْ ... بَنِي عَامِرٍ، إِنَّ السَّعَادَةَ فِي النَّصْرِ(١)

❊ ❊ ❊

وكَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَرَضَ عَلَيْهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْمَعُونَ مِنَ اليَهُودِ: أَنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ نَبِيٍّ، فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ، قَالَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ: وَاللهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيِّ الَّذِي تَعِدُكُمْ يَهُودُ، فَلاَ يَسْبِقَنَّكُمْ إليهِ، فَأَجَابُوهُ، وَانْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلىٰ بِلاَدِهِم، قَدْ آمَنُوا.

---

(١) رواه أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي في هواتف الجنَّان ص ٦٤ عن عبدالله بن عمرو بن عبدالرحمن أبي محمد بن أبي سعد الوراق به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٥٦.
وقوله: (التلاد): المال القديم الأصلي.

وكَانُوا سِتَّةَ نَفَرٍ: أَسْعَدُ بنُ زُرَارَةَ، وعَوْفُ بنُ عَفْرَاءَ، وَرَافِعُ بنُ مَالِكٍ، وَقُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وعُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ، وَجَابِرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ رِئَابٍ.

فَلَمَّا قَدِمُوا الـمَدِينَةَ عَلَىٰ قَوْمِهِم ذَكَرُوا لَهم رَسُولَ الله ﷺ، وَدَعَوْهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، حَتَّىٰ فَشَا فِيهِمْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَامِ الـمُقْبِلِ قَدِمَ مِنَ الأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، فَلَقُوهُ بِالْعَقَبَةِ، مِنْهُم السِّتَّةُ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ سِوَىٰ جَابِرٍ، ومُعَوِّذُ بنُ عَفْرَاءَ، وَذَكْوَانُ بنُ عَبْدِقَيْسٍ، وَعُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ، وَيَزِيدُ بنُ ثَعْلَبَةَ، وَعَبَّاسُ بنُ عُبَادَةَ، وعُوَيمُ ابنُ سَاعِدَةَ، وأَبو الهَيْثَمِ بنُ التَّيِّهَانِ.

فَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ عُبَادةُ بنُ الصَّامِتِ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبةِ وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً أَنَا أَحَدُهُمْ، فَبَايَعْنَاهُ بَيْعَةَ النِّسَاءِ[1]، عَلَىٰ: أَلاَ نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلاَ نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِي، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِي بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ الْحَرْبُ، فَإِنْ وَفَّيْتُمْ بِذَلِكَ فَلَكُمُ الْجَنَّةُ، وَإِنْ غَشِيتُمْ شَيْئًا فَأَمْرُكُمْ إِلَىٰ اللهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَ.

فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بنَ عُمَيرٍ إِلىٰ الـمَدِينَةِ يُفَقِّهُ أَهْلَهَا، وَيُقْرِئُهُمْ القُرْآنَ، فَأَسْلَمَ خَلْقٌ كَثِيرٌ[2].

(١) بيعة النساء ذكرها الله تعالىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ...﴾ وأراد ببيعة النساء أنهم لم يبايعوه علىٰ القتال.

(٢) النص بطوله في سيرة ابن هشام ١/ ٣٤٤، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٤٣٥، وجامع الآثار لابن ناصر الدين ٤/ ١٩٧ بنحوه.

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ مِعْرَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[(١)]

قَالَ الوَاقِدِيُّ عَنْ رِجَالِهِ: كَانَ الـمَسْـرَىٰ لَيْلَةَ السَّـبْتِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الـمَبْعَثِ، قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً.

ورَوَىٰ أَيْضـًا عَنْ أَشْـيَاخٍ لَهُ، قَالُوا: أُسْـرِيَ بِرَسُـولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، قَبْلَ الهِجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَهَذَا قَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ[(٢)].

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبا الفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ يقُولُ: قَالَ قَوْمٌ: كَانَ الإِسْرَاءُ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِسَنَةٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ الإِسْرَاءُ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بِستَّةِ أَشْهُرٍ، فَمَنْ قَالَ بِسَنَةٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ، وَمَنْ قَالَ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي رَجَبٍ، وَمَنْ قَالَ بِستَّةِ أَشْهرٍ فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ.

قُلْتُ: وَقَدْ قِيلَ: كَانَ فِي لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ.

***

٢٦٠- أَخْبَرَنـا هِبَـةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو عَلِيٍّ الحَسَـنُ بـنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْـدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ

(١) ذكـر القاضي عياض في الشـفا ص ٢٣٩ الخلاف في هل كان الإسـراء والمعـراج بروحه أو جسـده؟ ثم أجاب بأنه كان بالجسـد وفي اليقظة، وهذا رأي معظم السلف والمسلمين، وهو الحق، قال: (وعليه تدل الآية، وصحيح الأخبار، والاعتبار، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلىٰ التأويل إلا عند الاسـتحالة، وليس في الإسـراء بجسده وحال يقظته استحالة... ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة، ولما استبعده الكفار، ولا كذَّبوا فيه...).

(٢) رواية محمد بن عمر الواقدي رواها عنه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١٣.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ مَالِكَ/ بْنَ صَعْصَعَةَ حَدَّثَهُ: [٧٢ب]

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ: فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ الْأَوْسَطِ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، قَالَ: فَأَتَانِي فَقَدَّ - فَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَىٰ هَذِهِ.

قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ[1]، وَهُوَ إِلَىٰ جَنْبِي مَا يَعْنِي، قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ[2].

قَالَ: فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا وَحِكْمَةً، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ.

ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ.

قَالَ: فَقَالَ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَىٰ طَرْفِهِ.

قَالَ: فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِيَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

---

(١) الجارود هو: ابن أبي سبرة الهذلي أبو نوفل البصري، وهو تابعي توفي سنة (١٢٠) روىٰ له أبو داود.

(٢) قوله: (شعرته) الشعرة العانة وقوله: (قصه) القصة رأس الصدر، وقوله: (ثغرة) الثغرة الموضع المنخفض في النحر.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّماءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ -وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ- قَالَ: هَذَا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، قَالَ: فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّماءَ الثَّالِثَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّماءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ، قَالَ: هَذَا مُوسَىٰ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قَالَ: فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَىٰ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: هَذَا غُلَامٌ بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّا/ [١٧٣أ] يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي(١).

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

قَالَ: ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ، فَقَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ، قَالَ: وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ.

قَالَ: ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ.

---

(١) إن بكاء سيدنا موسىٰ ليس في معنىٰ الحسد، وإنما من باب الغبطة، وقيل: إنما بكىٰ رحمة لأمته، وتمنيًا لهم الخير.
وأما قوله: (هذا غلام) وهذا لفظ يقتضي التصغير، فالمراد أنه صغير السن بالنسبة إليه، وقد أنعم الله عليه بما أنعم مع طول عمره.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أُرِيَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ حَدِيثِ أَنَسٍ، قَالَ: ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، قَالَ: فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، قَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ.

قَالَ: ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلَاةً، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا.

فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟، قُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَىٰ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ لِي: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ: لَا تَسْتَطِيعُ لِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ

الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ [فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ](١)، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ/ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. [٧٣ب]

قَالَ: قُلْتُ: قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَىٰ وَأُسَلِّمُ.

فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَىٰ مُنَادٍ، قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي(٢).

٢٦١- وبالإسْنادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يُحَدِّثُ:

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من مسند أحمد، ومن المصادر، وهو ثابت في صفة الصفوة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٣٧٤ عن عفان بن مسلم به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤٥).
ورواه البخاري (٣٢٠٧) و(٣٨٨٧) بإسناده إلىٰ همام بن يحيىٰ به.
ورواه مسلم (١٦٤) بإسناده إلىٰ قتادة به.

أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ [١].

أَخْرَجَاهُمَا.

٢٦٢- وبالإسْنَادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، فَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي [٢]، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيِّ.

قَالَ: فَقَعَدْتُ مُعْتَزِلًا حَزِينًا.

فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ، قَالَ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟، قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَمْ يُرِهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ أَتُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَعَمْ.

فَقَالَ: هَيَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، حَتَّىٰ انْتَقَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّىٰ جَلَسُوا إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ، قَالُوا: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٢٨١ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري به. ورواه البخاري (٣٨٨٦)، و(٤٧١٠)، ومسلم (١٧٠)، والترمذي (٣١٣٣) بإسنادهم إلىٰ الزهري به.

(٢) قوله: (فَظِعْتُ بأمري) أي اشتد عليّ وهبته.

قَالَ: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ الَّذِي زَعَمَ.

قَالُوا: تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟ وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَىٰ ذَلِكَ الْبَلَدِ، وَرَأَىٰ الْمَسْجِدَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ][(١)]، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ لَهُمْ حَتَّىٰ الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ.

قَالَ: فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّىٰ وُضِعَ دُونَ دَارِ عَقِيْلٍ أَوْ عِقَالٍ فَنَعَتُّهُ[(٢)]، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ.

فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَقَدْ وَاللهِ أَصَابَ[(٣)].

❊ ❊ ❊

وَقَدْ رَوَىٰ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ وَالإِسْرَاءِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم:

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من مسند أحمد.

(٢) دار عقيل هي الدار التي تنسب إلىٰ عقيل بن أبي طالب، وهي الدار التي ولد فيها رسول الله ﷺ، وكانت تسمىٰ أيضاً بدار ابن يوسف، وما زال موضعها معروفاً إلىٰ اليوم باسم مكتبة مكة المكرمة.
وأما دار عقال فلم أستطع تحديده، ولم يذكره الفاكهي ولا الأزرقي ولا الفاسي في كتبهم.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٨ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البزار ١١/ ٤٤٣ بإسناده إلىٰ محمد بن جعفر به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٢، و٧/ ٣٣٤، ومسند الحارث كما في بغية الباحث ١/ ١٦٥، والفاكهي في أخبار مكة ٢/ ٢٤٨، والبزار في المسند ١١/ ٤٤٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ١٤٧، والآجري في الشريعة ٣/ ١٥٣٦ والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٥٢، وفي المعجم الكبير ١٢/ ١٦٧، وابن منده في التوحيد ١/ ١٢٧ بإسنادهم إلىٰ عوف الأعرابي به.

عَلِـيٌّ، وابنُ مَسْـعُودٍ، وَأُبيٌّ، وَحُذَيْفَةُ، وأَبو سَـعِيدٍ، وَجَابِـرٌ، وأَبو هُرَيْرَة، وابنُ عبَّاسٍ، وأُمُّ هَانِئٍ.

وَقَـدْ ذَكَرْنَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ عَـنْ مَالِكِ بنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّهُ لَـمَّا لَقِيَ مُوسَـىٰ، وَقَالَ لَهُ: إنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ هَذَا عَادَ إِلىٰ رَبِّه فَحطَّ عَنْهُ عَشْراً، ثُمَّ عَادَ فَحَطَّ عَنْهُ عَشْراً، ثُمَّ عَادَ فَحطَّ عَنْهُ عَشْراً.

وكَذَلِكَ هُوَ فِي الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، مِنْ رِوَايةِ شَرِيكٍ عَنْهُ.

وفِي رِوَايةِ حَمَّادِ بنِ سَـلَمَةَ، عَنْ ثَابِـتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: رَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسـاً، ولَمَ أَزَلْ أُرَاجِعُ بَينَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وبَيْنَ مُوسَىٰ، وَيَحُطُّ عَنِّي خَمْسـاً خَمْسـاً.

[١٧٤أ] وَهَذا مِنْ أَفْرَادِ مُسْـلِمٍ، والأَوَّلُ أَصحُّ، لِأَنَّهُ قَدِ اتَّفقَ البُخَارِيُّ/ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ مَالِكٍ، وَمِنْ حَدِيثِ أَنسٍ عَنْ نَفْسِهِ: أَنَّهُ حَطَّ عَشْراً، فَهَذِه الرِّوَايَةُ الَّتي فِيهَا: فَحطَّ خَمْسـاً خَمْسـاً، غَلَطٌ مِنَ الرَّاوِي.

٢٦٣- أَخْبَرَنَـا أَبـو مَنْصُورٍ القَـزَّازُ، قَالَ الخَطِيبُ أَبـو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا مُحمَّـدُ بْنُ عُمَـرَ بْنِ بَكِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ السُّـوسِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: لَيْلَةَ أُسْـرِيَ بِي أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْبُرَاقِ مُسْـرَجًا مُلْجمًا، فَذَهَبْتُ لأَرْكَبَهُ، فَاسْـتَصْعَبَ عَلَيَّ، فَقَالَ لَـهُ جِبْرِيلُ: أَبِـمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَاللهِ مَا رَكِبَكَ نَبِيٌّ أَكْرَمَ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْهُ، فَارْفَضَّ الْبُرَاقُ عَرَقًا[1].

(١) إسـناده حسـن إن صح سـماع قتادة مـن أنـس، رواه الخطيب البغـدادي في تاريـخ بغداد=

البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ
فِي ذِكْرِ لِقَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَنْصَارَ فِي العَقَبَةِ الثَّانِيَةِ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشَرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ

٢٦٤- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قـالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَخَاهُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، قَالَ:

خَرَجْنَا فِي حُجَّاجِ قَوْمِنَا حَتَّىٰ قَدِمْنَا مَكَّةَ، وَوَاعَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ الْعَقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وكَانَ مَعَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَام أَبُو جَابِرٍ، وَكُنَّا نَكْتُمُ مَنْ مَعَنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمْرَنَا، فَكَلَّمْنَاهُ، وَقُلْنَا: يَا أَبَا جَابِرٍ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا، وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَطَبًا لِلنَّارِ غَدًا، ثُمَّ دَعَوْتُهُ إِلَىٰ الإِسْلَامِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ مَعَنَا الْعَقَبَةَ، وَكَانَ نَقِيبًا.

=١٣/ ١٢٢ عن محمد بن عمر بن بكير به.
ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢/ ٢٨٨ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الترمذي (٣١٣١)، وأحمد في المسند ٢٠/ ١٠٧، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١١٨٥)، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٥/ ٤٥٩، والطبري في التفسير ١٤/ ٤٤٢، والسراج في حديثه ٣/ ٢٢٩، وابن الأعرابي في المعجم ٣/ ٢٢٩، وابن حبان في الصحيح ١/ ٢٣٥، والآجري في الشريعة ٣/ ١٥٣٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٢٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٦٢.
وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، ولا نعرفه إلا من حديث عبدالرزاق) قلت: وقتادة مدلس، وقد عنعن في جميع الروايات المتقدمة، فلم أجده يصرح بالتحديث من أنس.
قوله: (فارفضَّ) - بتشديد الضاد المعجمة- أي سال من البراق العرق حياء خجلا مما صدر عنه.

قَالَ: فَنِمْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا حَتَّىٰ إِذَا مَضَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِيعَادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، نَتَسَلَّلُ مُسْتَخْفِينَ تَسَلُّلَ الْقَطَا، حَتَّىٰ اجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَمَعَهُم امْرَأَتَانِ: نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ أُمُّ عُمَارَةَ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ.

فَاجْتَمَعْنَا فِي الشِّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَىٰ دِينِ قَوْمِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ، وَيَتَوَثَّقُ لَهُ- فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ - قَالَ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ يُسَمُّونَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ الْخَزْرَجَ أَوْسَهَا وَخَزْرَجَهَا- إِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا مِمَّنْ هُوَ عَلَىٰ مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ، وَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَنَعَةٍ فِي بَلَدِهِ، وَقَدْ أَبَىٰ إِلاَّ الانْقِطَاعَ إِلَيكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَافُونَ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيهِ وَمَانِعُوهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَأَنْتُمْ وَمَا تَحَمَّلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ مُسْلِمُوهُ وَخَاذِلُوهُ فَمِنَ الآنَ فَدَعُوهُ فِي عِزٍّ وَمَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ.

[٧٤ب] فَقُلْنَا: قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ، فَتَكَلَّمْ/ يَا رَسُولَ اللهِ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ، وَرَبِّكَ مَا أَحْبَبْتَ، فَتَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْقُرْآنَ، وَدَعَا إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَ: أُبَايِعُكُمْ عَلَىٰ أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ.

فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا[١]، فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَنَحْنُ أَهْلُ الْحَرْبِ، وَأَهْلُ الْحَلْقَةِ، وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ.

---

(١) قوله: (أزرنا) يعني نساءنا، والعرب تكني عن المرأة بالإزار.

فَاعْتَرَضَ الْقَوْلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ حِبَالًا، وَإِنَّا قَاطِعُوهَا - يَعْنِي الْعُهُودَ - فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَىٰ قَوْمِكَ، وَتَدَعَنَا؟.

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: بَلِ الدَّمَ الدَّمَ، وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ، أَنْتُمْ مِنِّي، وَأَنَا مِنْكُمْ، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ.

وَقَالَ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا يَكُونُونَ عَلَىٰ قَوْمِهِمْ.

فَأَخْرَجُوا اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا، تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ، وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ.

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَعْبَدٌ فِي حَدِيثِهِ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَىٰ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ.

فَلَمَّا بَايَعْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَةِ بِأَبْعَدِ صَوْتٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ: يَا أَهْلَ الْجُبَاجِبِ - وَالْجُبَاجِبُ: الْمَنَازِلُ - هَلْ لَكُمْ فِي مُذَمَّمٍ وَالصُّبَاةُ مَعَهُ؟ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ حَرْبِكُمْ (١).

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذَا إِزْبُ الْعَقَبَةِ (٢)، اسْمَعْ أَيْ عَدُوَّ اللهِ أَمَا وَاللهِ، لَأُفْرِغَنَّ لَكَ.

---

(١) الجباجب: منازل منىٰ، وتشمل الخيام والمنازل والأسواق، وقوله: (مذمم) هو المذموم، قال سبط ابن العجمي في نور النبراس ٣/ ١٣٤: (وأرادت قريش عكس اسم النبي ﷺ، فكانوا يقولون عوض محمد: مذمم، تورية وعكس معناه، وكذبوا، بل محمد من كثرت خصاله المحمودة، وكذلك كان ﷺ، وهو اسم صادق علىٰ مسماه)، والصباة جمع صابئ، وهو الخارج من دينه إلىٰ دين آخر.

(٢) قوله: (إزب) بكسر الهمزة، وإسكان الزاي، وقيل: بفتح الهمزة والزاي وتشديد الباء- اسم الشيطان الذي نادىٰ ليلة العقبة.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ارْجِعُوا إِلَىٰ رِحَالِكُمْ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَئِنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ عَلَىٰ أَهْلِ مِنًىٰ غَدًا بِأَسْيَافِنَا.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ.

فَرَجَعْنَا فَنِمْنَا، حَتَّىٰ أَصْبَحْنَا.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَتْ عَلَيْنَا جِلَّةُ قُرَيْشٍ، حَتَّىٰ جَاءُونَا فِي مَنَازِلِنَا، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّكُمْ قَدْ جِئْتُمْ إِلَىٰ صَاحِبِنَا هَذَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، وَتُبَايِعُونَهُ عَلَىٰ حَرْبِنَا، وَاللهِ إِنَّهُ مَا مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ تَنْشَبَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْكُمْ.

قَالَ: فَانْبَعَثَ مَنْ هُنَالِكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا، يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ، وَمَا عَلِمْنَاهُ، وَقَدْ صَدَقُوا، لَمْ يَعْلَمُوا مَا كَانَ مِنَّا، قَالَ: فَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلَىٰ بَعْضٍ[(١)].

٢٦٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٥/ ٨٩، وفي فضائل الصحابة ٢/ ٩٢٣ عن يعقوب ابن إبراهيم بن سعد الزهري به.
ورواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٣٩ عن معبدبن كعب بن مالك به، ورواه من طريقه: الفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٢١٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٨٧، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٩٩، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/ ٢١٢٤ و٦/ ٣٢٦٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٤٤.

جَابِرٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْمَوَاسِمِ: مَنْ يُؤْوِينِي؟، حَتَّىٰ بَعَثَنَا اللهُ لَهُ مِنْ يَثْرِبَ، فَآوَيْنَاهُ، وَصَدَّقْنَاهُ، ثُمَّ قُلْنَا: حَتَّىٰ مَتَىٰ نَتْرُكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ؟، فَرَحَلَ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا، حَتَّىٰ قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ الْعَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَامَ نُبَايِعُكَ؟.

قَالَ: تُبَايِعُونِي عَلَىٰ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَىٰ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ، لَا تَخَافُوا فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَلَىٰ أَنْ تَنْصُرُونِي، فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، وَأَزْوَاجَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الْجَنَّةُ.

فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ/ . [١٧٥أ]

وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِهِمْ، وَفَقَالَ: رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، إِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنَّ تَعَضَّكُمُ السُّيُوفُ، فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصْبِرُونَ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَأَجْرُكُمْ عَلَىٰ اللهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَبِينَةً، فَبَيِّنُوا ذَلِكَ، فَهُوَ أَعْذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ.

فَقَالُوا: أَمِطْ عَنَّا يَا أَسْعَدُ، فَوَاللهِ لَا نَدَعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَبَدًا، وَلَا نَسْلُبُهَا أَبَدًا، فَقُمْنَا فَبَايَعْنَاهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا، وَشَرَطَ، وَيُعْطِينَا عَلَىٰ ذَلِكَ الْجَنَّةَ(١).

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٣٤٦ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ١٧٢، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٢٥١ بإسنادهما=

الباب الخامسُ والثلاثُون

في عِلْمِ قُرَيْشٍ بِمَا جرىٰ للأنْصَارِ، ومَا تَشَاوَرُوا أَنْ يَفْعَلُوا في ذَلِك

قَـالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ: لَـمَّا تَفرَّقَ النَّاسُ مِنْ مِنًى، وَتَبَطَّنَ القَوْمُ الخَبَرَ وَجدُوهُ قَدْ كانَ، فَخَرَجُـوا في طَلَبِ القَوْمِ، فأَدْرَكُوا سَـعْدَ بنَ عُبَادَةَ بالحَاجِـرِ[1]، وَالـمُنْذَرَ بنَ عَمْرٍو.

فأَمَّا الـمُنْذِرُ فأَعْجَزَ القَوْمَ، وأَخَذُوا سَـعْداً، فَرَبطُـوا يَدَيْهِ إلىٰ عُنُقِهِ، ثُمَّ أَقْبَلُوا بِهِ إلـىٰ مَكَّـةَ، فَجاءَ جُبَيْرُ بنُ مُطْعِـمٍ، وَالحَارِثُ بنُ أُمَيَّةَ،فَقَالاَ: قَـدْ كَانَ يُجِيزُ تِجارَتَنَا بِبِلادِهِ، فَخَلَّصَاهُ.

قَالَ ابنُ إسْحَاقَ: وأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بالخُرُوجِ إلىٰ الـمَدِينَةِ، فَخَرَجُوا أَرْسَـالًا، وَأَقَـامَ يَنْتَظِرُ أَنْ يَأْذَنَ لَـهُ، ولَم يَتَخَلَّفْ مَعَهُ أَحَدٌ مِـنَ الـمُهَاجِرِينَ إلاَّ أُخِذَ وَفُتِنَ سِوَىٰ أَبي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ.

وكَانَ أَبو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُهُ في الخُرُوجِ، فَيَقُول: لاَ تَعْجَلْ.

فَلَمَّا عَلِمَ الـمُشْرِكُونَ أَنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ نَزَلُوا دَاراً تَمنَعُ، عَلِمُوا أَنَّ

=إلىٰ عبدالرزاق به.
ورواه ابن سـعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١٧، والأزرقي في أخبار مكة ٢/ ٢٠٥، والفاكهي في أخبـار مكة ٤/ ٢١٤، وأبو بكر الآجري في الشـريعة ٤/ ١٦٥٨، والحاكم في المسـتدرك ٢/ ٦٨١، واللالكائي في شـرح أصول اعتقاد أهل السـنة والجماعـة ٤/ ٨٤٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٤٢ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان بن خثيم به.

(١) الحاجر، كذا أيضا في المنتظم للمصنف ٣/ ٤٢، وهي قرية تبعد عن المدينة نحوا من ست وسـتين ميلا في عالية نجد، ينظر: كتاب المناسـك المنسـوب للحربـي ص ٣١٧، وجاء في سـيرة ابن هشـام ١/ ٤٤٩: (بأذاخر)، ولعل هـذا هو الصواب، فإن أذاخـر موضع بأطراف مكـة، وهو ثنية تهبط علىٰ الأبطح من الشـمال عند المعابدة، ويسـمىٰ اليـوم: (ذاخر) بدون ألف في أوله، ويسمون الثنية (ريع ذاخر).

رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيَخْرُجُ إليهم.

فَاجْتَمَعُوا في دَارِ النَّدْوَةِ يَتَشَاوَرُونَ في أَمْرِهِ، ودَارُ النَّدْوَةِ هِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلاَبٍ، وكَانَتْ قُرَيْشٌ لاَ تَقْضِي أَمْراً إلاَّ فِيهَا، فَدَخَلُوا يَتَشَاوَرُونَ مَا يَصْنَعُونَ[١].

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

لَمَّا أَجْتَمَعُوا لِذَلِكَ، اعْتَرَضَهُمْ إبْلِيسُ -وهو فِي صُورَةِ شَيْخٍ- فَوَقَفَ عَلَىٰ بَابِ الدَّارِ، فَقَالُوا: مَنِ الشَّيْخُ؟

قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ، فَحَضَرَ مَعَكُمْ، وَعَسَىٰ أَنْ لَا يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا وَنُصْحًا.

قَالُوا: ادْخُلْ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ، وَقَدْ اجْتَمَعَ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، وَإِنَّا وَاللهِ مَا نَأْمَنُهُ عَلَىٰ الْوُثُوبِ عَلَيْنَا بِمَنِ اتَّبَعَهُ، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعَرَاءِ.

فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللهِ، مَا هَذَا بِرَأْيٍ، وَاللهِ لَوْ حَبَسْتُمُوهُ لَخَرَجَ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ إلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَوَثَبُوا فَانْتَزَعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ.

فَقَالَ قَائِلٌ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا.

---

(١) دار الندوة هي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وكان موقعها في الجانب الشمالي من المسجد الحرام، ثم دخلت في توسعة الحرم في عهد بني العباس.

فَقَالَ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللهِ، مَا هَذَا بِرَأْيٍ، أَلَم تَرَوْا إِلَىٰ حُسْنِ حَدِيثِهِ، وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ، وَغَلَبَتِهِ عَلَىٰ قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا يَأْتِي بِهِ، وَلَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُ أَنْ يَحِلَّ عَلَىٰ حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَغْلِبَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ حَتَّىٰ يُبَايِعُوهُ، ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَيكُم.

[٧٥ب] فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللهِ إِنَّ لِي / فِيهِ لَرَأْيًا مَا أَرَاكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ، قَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ: أَرَىٰ أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتًىٰ شَابًّا جَلْدًا نَسِيبًا وَسِيطًا، ثُمَّ يُعْطَىٰ كُلُّ فَتًىٰ مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا، ثُمَّ يَعْمَدُونَ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُونَهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَيَقْتُلُونَهُ، فَنَسْتَرِيحُ مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِمَنَافٍ عَلَىٰ حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا، وَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ، فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ.

قَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ، لَا أَرَىٰ لَكُمْ غَيْرَهُ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَلَىٰ ذَلِكَ.

فَأَتَىٰ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا كَانَتْ الْعَتَمَةُ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ بَابِهِ، ثُمَّ تَرَصَّدُوهُ مَتَىٰ يَنَامُ، فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَانَهُمْ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَمْ عَلَىٰ فِرَاشِي وَتَسَجَّ بِبُرْدِي الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ(١).

* * *

٢٦٦- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) الخبر بطوله في سيرة ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٨٠.

عَبْدُالـرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ، أَنَّ مِقْسَـمًا مَوْلَـىٰ ابْـنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَـنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِـهِ ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، قَالَ:

تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ.

فَأَطْلَـعَ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَىٰ ذَلِـكَ، فَبَاتَ عَلِيٌّ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ عَلَىٰ فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ لَحِقَ بِالْغَارِ.

وَبَاتَ الْمُشْـرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلِيًّا، يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا، رَدَّ اللهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟.

قَالَ: لَا أَدْرِي.

فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ، فَمَرُّوا بِالْغَـارِ، فَرَأَوْا عَلَىٰ بَابِهِ نَسْـجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَـلَ هَاهُنَا، لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ[١].

---

(١) إسـناده ضعيف، فيه عثمان الجزري، ويقال له: عثمان المشـاهد، أشار أبو حاتم إلىٰ جهالة حالـه، وقال أحمـد: روىٰ أحاديث مناكير، زعمـوا أنه ذهب كتابه، ينظـر: الجرح والتعديل ٦/ ١٧٤، رواه أحمد في المسـند ٥/ ٣٠١ عن عبدالرزاق به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٤٧، وفي صفة الصفوة (٥٠).
ورواه عبدالـرزاق في المصنَّـف ٥/ ٣٨٤ عن معمر بن راشـد به، ورواه مـن طريقه: الطبري في التفسـير ١١/ ٣٨٤، والطحاوي في شـرح مشكل الآثار ١٥/ ٥، والخطيب البغدادي في=

* * *

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ: اجْتَمَعُوا عَلَىٰ بَابِهِ، فَخَرَجَ فأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فَنَثَرَهَا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ فَلَمْ يَرَوْهُ، وقرأ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] ثُمَّ انْصَرَفَ حَيْثُ أَرَادَ.

فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَم يَكُنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هَهُنَا؟، قَالُوا: مُحَمَّداً، قَالَ: قَدْ وَاللهِ قد خَرَجَ عَلَيْكُم مُحَمَّدٌ.

فَجَعَلُوا يَطَّلِعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَيْهِ بُرْدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ بُرْدُهُ، فَأَقَامُوا إلىٰ الصَّبَاحِ.

فَقَامَ عَلِيٌّ عَنِ الفِرَاشِ.

قَالَ الوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: إنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ: أَبو جَهْلِ بنُ هِشَامٍ، وَالحَكَمُ ابنُ أَبي العَاصِي، وَعُقْبَةُ بنُ أَبي مُعَيطٍ، والنَّضْرُ بنُ الحَارِثِ، وَأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ، وابن الغَيْطَلَةِ[(١)]، وَزَمْعَةُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَطُعْمَةُ بنُ عَدِيٍّ، وأَبو لَهَبٍ، وأُبيُّ بنُ خَلَفٍ، ونُبَيْهُ وَمُنَبِّهُ ابْنَا الْحَجّاجِ[(٢)].

=تاريخ بغداد ١٥/ ٢٥١، وقوام السنة في دلائل النبوة (٤٩).

(١) ابن الغيطلة تقدم ذكره وهو: الحارث بن قيس بن عدي السـهمي، كان من المستهزئين، قال البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ١٣٢: (والغيطلة أم أولاد قيس بن عدي، نسبوا إليها...).

(٢) نبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم السهمي، قتلا في غزوة بدر، وابنة منبه واسمها هند كانت زوجة عمرو بن العاص، وهي أم عبدالله بن عمرو بن العاص.



أبواب هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

[١٧٦أ]

البَابُ الأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ خُرُوجِ رَسُولِ ﷺ إلىٰ الغَارِ

٢٦٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ:حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ: عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ:

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[١]، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا[٢]، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدىً لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ.

قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ.

فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟[٣].

قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) قولها: (نحر الظهيرة) أي في وقت بلوغ الشمس منتهاها من الارتفاع.

(٢) قولها: (متقنعا) التقنع تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره.

(٣) قوله: (الصحبة) -بالنصب- أي المصاحبة.

قَالَ: فَخُذْ إِحْدَىٰ رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بِالثَّمَنِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ[١]، وَوَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ[٢]، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَىٰ فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ.

قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ لَقِنٌ[٣]، فَيَدَّلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ[٤]، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا، يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَىٰ عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةً مِنَ العِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ[٥]، وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا، حَتَّىٰ

---

(١) قولها: (أحث الجهاز) الحث: الإسراع، والجهاز - بفتح الجيم وكسرها: ما يحتاج إليه في السفر ونحوه.

(٢) قولها: (سفرة في جراب) السفرة -بالضم- طعام يتخذ للمسافر، والجراب: وعاء يصنع من جلد يابس، يحمل فيها الزاد أثناء السفر.

(٣) قولها: (ثقف لقن) ثقف -بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف، ويجوز إسكانها وفتحها وفي آخره فاء- وهو: الحاذق الفطن، ولقن -بفتح الام، وكسر القاف- السريع الفهم وذو فطنة وذكاء.

(٤) وقولها: (فيدلج) -بتشديد الدّال وبالجيم-: أي: يخرج بالسحر منصرفًا إلىٰ مكَّة.

(٥) قولها: (منحة) - بكسر الميم، ويروىٰ: منيحة، بفتح الميم، وزيادة ياء-: هي الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره، ثم يقع علىٰ كل شاة، ونحو ذلك في الناقة، وغيرها.
وقولها: (رسل) -بكسر الراء-: اللبن.

يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ[١]، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ.

وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ[٢]، وَهُوَ عَلَىٰ دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ[٣].

***

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَىٰ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَخَرَجَا مِنْ خَوْخَةٍ لِأَبِي بَكْرٍ فِي ظَهْرِ بَيْتِهِ، ثُمَّ عَمَدَا إِلَىٰ جَبَلِ ثَوْرٍ[٤].

وَرَوَىٰ الوَاقِدِيُّ، عَنْ أَشْيَاخِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقَامَ بِمَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ إِلَىٰ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَا إِلَىٰ الغَارِ.

وَكَانَ خُرُوجُهُمَا وَقَدْ بَقِيَ مِنْ صَفَرَ ثَلَاثَ لَيَالٍ[٥].

---

(١) قولها: (ينعق) هو دعاء الراعي الشاة إذا صاح بها زجرا.

(٢) هو: عبدالله بن أريقط الديلي الليثي، ولا يعرف له إسلام، وهذا يدل على خلق العرب ومروءتهم وأمانتهم، وإلا فقد كان يمكنه أن يدل المشركين عليهما ويأخذ المكافأة.
وأريقط -بضم الهمزة وفتح الراء وسكون الياء وكسر القاف-.

(٣) رواه البخاري (٣٩٠٥) عن يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به.
ورواه عبد الرزاق في المصنَّف ٥/ ٣٨٤ عن معمر به، ورواه من طريقه: أبو داود (٤٠٨٣)، وأحمد في المسند ٤٢/ ٤١٩.
الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب.
وجبل ثور المذكور الذي فيه الغار هو: جبل مشهور في جنوب مكة، وهو المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾.

(٤) ذكره ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٨٥، ونقله أيضا المصنف في المنتظم ٣/ ٥١.

(٥) نقله المصنف في المنتظم ٣/ ٥١.

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ فِي الغَارِ

٢٦٨- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ - وَنَحْنُ فِي الْغَارِ - لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَىٰ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا(١).

أَخْرَجَاهُ في الصَّحِيْحَيْنِ.

٢٦٩- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِ البَاقِي، قَالاَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو نُعَيمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جعْفَرٍ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [٧٦ب] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي أَدْخُلُ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ وَجْبَةٌ أَوْ شَيْءٌ كَانَتْ بِي قَبْلَكَ(٢)**، قَالَ: ادْخُلْ.**

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٩ عن عفان بن مسلم به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٣).
ورواه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١) بإسنادهما إلىٰ همام بن يحيىٰ به.

(٢) قوله: (وجبة) شيء مما يسقط، وأصل الوجبة: السقطة مع الهدة، قال الله تعالىٰ: {فإذا وَجَبَتْ جُنوبُها}، معناه: فإذا سقطت ووقعت علىٰ الأرض.

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعَلَ يَلْتَمِسُ بِيَدَيْهِ، فَكُلَّمَا رَأَىٰ جُحْرًا قَالَ بِثَوْبِهِ فَشَقَّهُ، ثُمَّ أَلْقَمَهُ الْجُحْرَ، حَتَّىٰ فَعَلَ ذَلِكَ بِثَوْبِهِ أَجْمَعَ، قَالَ: فَبَقِيَ جُحْرٌ فَوَضَعَ عَقِبَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ ثَوْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟.

فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي صَنَعَ.

فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَأَوْحَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدِ اسْتَجَابَ لَكَ[(١)].

٢٧٠- أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ سَعْدُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْدِي الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسْنُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ، قال: قُرِئَ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّاسِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ، عَنْ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ:

وَاللهِ لَلَيْلَةٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ، هَلْ لَكَ بِأَنْ أُحَدِّثَكَ بِلَيْلَتِهِ وَيَوْمِهِ؟.

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

---

(١) إسناده موضوع، فيه أبو معاوية واسمه عبد الرحمن بن قيس الزعفراني، وهو متهم بالكذب، وفيه هلال بن عبد الرحمن الحنفي وهو منكر الحديث، ينظر: تاريخ بغداد ١١/ ٥٢٦.
رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٣ عن عبد الله بن محمد بن جعفر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٥٣ بهذا الإسناد.

قَالَ: أَمَّا لَيْلَتُهُ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَارِبًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، خَرَجَ لَيْلًا فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعَلَ يَمْشِي مَرَّةً أَمَامَهُ، وَمَرَّةً خَلْفَهُ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِهِ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا أَعْرِفُ هَذَا مِنْ فِعْلِكَ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَذْكُرُ الرَّصَدَ فَأَكُونُ أَمَامَكَ، وَأَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَكُونُ خَلْفَكَ، وَمَرَّةً عَنْ يَمِينِكَ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِكَ، لَا آمَنُ عَلَيْكَ.

قَالَ: فَمَشَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَتَهُ عَلَىٰ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّىٰ حَفِيَتْ رِجْلَاهُ[1]، فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ أَنَّهَا وَقَدْ حَفِيَتْ حَمَلَهُ عَلَىٰ كَاهِلِهِ، وَجَعَلَ يَشْتَدُّ بِهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِهِ الْغَارَ، فَأَنْزَلَهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تَدْخُلَهُ حَتَّىٰ أَدْخُلُهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ نَزَلَ بِي قَبْلَكَ، فَدَخَلَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَحَمَلَهُ فَأَدْخَلَهُ.

وَكَانَ فِي الْغَارِ خَرْقٌ فِيهِ حَيَّاتٌ وَأَفَاعِي، فَخَشِيَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُنَّ شَيْءٌ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَلْقَمَهُ قَدَمَهُ، فَجَعَلْنَ يَضْرِبْنَهُ وَيَلْسَعْنَهُ الْحَيَّاتُ وَالْأَفَاعِي، وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَتَحَدَّرُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾ [التوبة: ٤٠] أَيْ: طُمَأْنِينَتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ، فَهَذِهِ لَيْلَتُهُ[2].

---

(١) قوله: (حفيت رجلاه) أي رقت قدمه.

(٢) إسناده موضوع، فيه فرات بن السائب، وهو متروك الحديث كما في ميزان الاعتدال ٣/ ٣٤١، وفيه أيضا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٥٤٥: (أتىٰ عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن عن أبي موسىٰ بقصة الغار وهو يشبه وضع الطرقية)، وذكره في تاريخ الإسلام ١/ ٦٧٢ وقال: (وهو منكر)، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي في شرح أصول اعتقاد=

* * *

وقَالَ الوَاقِديُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: طَلَبَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَشَدَّ الطَّلَبِ، حَتَّىٰ انْتَهَتْ إِلَىٰ بَابِ الغَارِ، فَقَالَ بَعْضُهُم: إِنَّ عَلَيْهِ لَعَنْكَبُوتًا قَبْلَ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ، فَانْصَرفُوا.

قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: لَمْ يُدْرَ بِالْحَالِ، حَتَّىٰ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، يُغَنِّي غِنَاءَ الْعَرَبِ وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ، يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَمَا يَرَوْنَهُ، حَتَّىٰ خَرَجَ مِنْ أَعْلَىٰ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ:

[١٧٧أ] جَزَىٰ اللهُ ربُّ العَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ[١] /

وَسَيأْتي ذِكْرُ القِصَّةِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ.

=أهل السنة والجماعة ١/ ١٣٥٤ عن أحمد بن محمد بن حسنون به.

ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة ١/ ٣٨٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٧٦، وأبو بكر محمد بن علي المطوعي الغازي في كتابه من صبر ظفر ص٣٤٤، عن يحيىٰ بن جعفر أبي طالب به.

ورواه من طريق الدينوري: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٨٠.

وأحمد بن الحسن بن يونس لم أعرفه.

وقصة نسج العنكبوت علىٰ فم الغار لم ترو من طريق صحيح، وأمثلها ما أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٠١ من حديث بن عباس وفيه: (فرأوا علىٰ بابه نسيج العنكبوت...) وإسناده ضعيف، فيه عثمان بن عمرو الجزري وهو ضعيف.

(١) قوله: (قالا) أي نزلا فيها وقت القائلة، وذكر ناسخ الأصل عن نسخة أخرىٰ لفظ: (حلاَّ) بديلا عن (قالا)، وكذا ذكر عن لفظ: (رب العرش) إلىٰ أن نسخة أخرىٰ: (رب الناس).

البَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لَهُ فِي طَرِيقِهِ إِلىٰ المَدِينَةِ

قَالَ أَبو الحَسَنِ بنُ البَرَاءِ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الغَارِ لَيْلَةَ الخَمِيسِ لِغُرَّةِ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الغَارِ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ[1].

قُلْتُ: أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في الغَارِ ثَلاثًا، وَخَرَجَ مَعَهُ أَبو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بنُ فُهَيرَةَ، وَدَلِيْلُهُمْ عَبْدُاللهِ بنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيُّ، وكَانَ عَلَىٰ دِيْنِ قَوْمِهِ، فَأَخَذَ بِهِم طَرِيقَ السَّوَاحِلِ.

* * *

٢٧١- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ:

اشْتَرَىٰ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ سَرْجًا، فَقَالَ: مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْهُ إِلَىٰ مَنْزِلِي، قَالَ: لَا، حَتَّىٰ تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتَ مَعَهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَرَجْنَا فَأَدْلَجْنَا، فَحَثَثْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا، حَتَّىٰ أَظْهَرْنَا، وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَضَرَبْتُ بِبَصَرِي: هَلْ أَرَىٰ ظِلًّا آوِي إِلَيْهِ؟ فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا بَقِيَّةُ ظِلِّهَا، فَسَوَّيْتُهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفَرَشْتُ لَهُ فَرْوَةً،

---

(١) قول ابن سعد ذكره في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٣٢.

وَقُلْتُ: اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَاضْطَجَعَ.

ثُـمَّ خَرَجْتُ أَنْظُرُ: هَلْ أَرَىٰ أَحَدًا مِـنَ الطَّلَبِ؟ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلامُ؟.

فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: قُلْتُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي؟.

قَالَ: نَعَمْ.

فَأَمَرْتُـهُ فَاعْتَقَلَ شَـاةً مِنْهَـا، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَفَـضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَـارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ فَنَفَـضَ كَفَّيْهِ مِنَ الْغُبَارِ، وَمَعِـي إِدَاوَةٌ عَلَىٰ فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنَ اللَّبَنِ[1]، فَصَبَبْتُ عَلَى الْقَدَحِ حَتَّىٰ بَرَدَ أَسْفَلُهُ.

ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَضِيتُ.

ثُمَّ قُلْتُ: هَلْ أَتَىٰ الرَّحِيلُ؟[2]، فَارْتَحَلْنَا، وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَىٰ فَرَسٍ لَهُ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا.

فَقَالَ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا.

---

(١) قوله: (كثبة) هو القليل من اللبن.

(٢) قولـه: (أتىٰ) كذا في الأصل، وفي بعض النسـخ، أي: هل حان وقت الرحيل، وجاء في نسـخ أخـرىٰ: (آنىٰ) وهو كذا في مسـند أحمد، والمعنـىٰ: هل جاء وقته، ومنه قولـه تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، وجـاء في صحيـح البخاري ومسـلم: (أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ)، وفي رواية: (قَدْ آنَ الرَّحِيلُ).

حَتَّىٰ إِذَا دَنَا مِنَّا، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَدْرُ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ، أَوْ قَالَ: رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا، وَبَكَيْتُ.

قَالَ: لِمَ تَبْكِي؟.

قُلْتُ: أَمَا وَاللهِ مَا عَلَىٰ نَفْسِي أَبْكِي، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ.

فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَ شِئْتَ.

فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ إِلَىٰ بَطْنِهَا فِي أَرْضٍ صَلْدٍ، وَوَثَبَ عَنْهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْجِيَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَوَاللهِ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَىٰ مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ، وَهَذِهِ كِنَانَتِي فَخُذْ مِنْهَا سَهْمًا، فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ بِإِبِلِي وَغَنَمِي فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، وَدَعَا لَهُ، فَأُطْلِقَ، وَرَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ[(١)].

٢٧٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، [٧٧ب] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ مَالِكٍ المُدْلِجِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ يَقُولُ:

جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٠ عن عمرو بن محمد العنقزي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٢).
ورواه البخاري (٣٦٥٢)، ومسلم: (٢٠٠٩) بإسنادهما إلىٰ إسرائيل بن أبي إسحاق السبيعي به.
ورواه من طريق البخاري: ابن عقيل في كتاب الفنون ١/ ٢١٧.

وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّىٰ قَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ يَا سُرَاقَةُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ[١]، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا.

ثُمَّ لَبِثْتُ فِي المَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ البَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ[٢]، حَتَّىٰ أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي[٣]، حَتَّىٰ دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ إِلَىٰ كِنَانَتِي، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ.

فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، حَتَّىٰ إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ، حَتَّىٰ بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، وَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ[٤]، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ

---

(١) قوله: (أسودة) أي: أشخاصًا.

(٢) قوله: (بزجه) - بضم الزاي، وتشديد الجيم- وهو الحديدة التي فِي أسفل الرمح.
وقوله: (وخفضت عاليه) أي: عالي الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بَعُد منه، لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه فِي الجعالة.

(٣) قوله: (فرفعتها) بالراء، أَي: أسرعت بهَا السّير.
وقوله: (تقرب بي) من التقريب، وهو السير دون العدو وفوق العادة.

(٤) قوله: (لأثر يديها عثان) - بضم العين المهملة - وهو غبار صاعد جهة السماء، والعثان الدخان من غير نار.=

فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّىٰ جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي[١]، إِلاَّ أَنْ قَالَ: أَخْفِ عَنَّا.

فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ آدَمٍ، ثُمَّ مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، كَانُوا تُجَّارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ[٢].

=وقوله: (ساطع) أي: منتشر مرتفع.

(١) قوله: (فلم يرزآني) أي: لم يأخذا مني شيئا ولم ينقصا من مالي، والضمير فيه يرجع إلىٰ النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣٩٠٥) عن يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به، وهو جزء من الحديث الذي تقدم برقم (٢٥٥).

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ

٢٧٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ وَهْبٍ الْمَذْحِجِيُّ، عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيَّاحِ[1]، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيِّ[2]:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ هُوَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ ابْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ، فَمَرُّوا بِخَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ/ ، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَلْدَةً بَرْزَةً[3]، تَحْتَبِي وَتَقْعُدُ بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا تَمْرًا أَوْ لَحْمًا يَشْتَرُونَ، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَإِذَا الْقَوْمُ مُرْمِلُونَ مُسْنِتُونَ.

[١٧٨أ]

فَقَالَتْ: وَاللهِ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَا أَعْوَزَكُمُ الْقِرَىٰ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟، قَالَتْ: هَذِهِ شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟،

---

(١) الصياح – بفتح الصاد المهملة وتشديد الياء المعجمة– وهو تابعي ثقة، روىٰ له أصحاب السنن إلا ابن ماجه.

(٢) اشتمل الخبر علىٰ بعض المفردات الغريبة، وقد فسرها المصنف في نهاية الخبر، وبقيت مفردات أخرىٰ فقمت بتفسيرها من كتب اللغة، ومن كتاب خلق النبي ﷺ لأبي بكر السجستاني ص٢٠٦.

(٣) سيأتي تفسير البرزة عند المصنف بأنها الكبيرة، وقيل: البرزة العفيفة الموثوق برأيها وعفافها، و(الجلدة) القوية الصلبة.

قَالَـتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَـالَ: أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟، قَالَتْ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا.

فَدَعَا رَسُـولُ اللهِ ﷺ الشَّاةَ،فَمَسَـحَ ضَرْعَهَا، وَذَكَرَ اسْـمَ اللهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَاتِهَا.

قَـالَ: فَتَفَاجَّـتْ، وَدَرَّتْ، وَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ لَهَـا يَرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّىٰ عَلَبَهُ الثُّمَالُ[١]، فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّىٰ رَوِيَتْ، وَسَقَىٰ أَصْحَابَهُ حَتَّـىٰ رَوَوْا، وَشَـرِبَ ﷺ آخِرَهُمْ، فَشَـرِبُوا جَمِيعًـا عَلَلًا بَعْـدَ نَهَلٍ، حَتَّىٰ أَرَاضُـوا، ثُـمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا عَـوْدًا عَلَىٰ بَدْءٍ فَغَادَرَهُ عِنْدَهَـا[٢]، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا.

فَقَلَّمَـا لَبِثَـتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُـوقُ أَعْنُزًا حُيَّـلاً عِجَافًا هَزْلَىٰ مَا تُسَاوَقُ مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ[٣]، لَا نِقْيَ بِهِنَّ، فَلَمَّا رَأَىٰ اللَّبَنَ عَجِبَ، وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَالشَّاةُ عَازِبَةٌ، وَلَا حَلُوبَةَ فِي الْبَيْتِ؟.

قَالَتْ: لَا وَاللهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ: كَيْتَ وَكَيْتَ.

قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ صَاحِبَ قُرَيْشٍ الَّذِي تَطْلُبُ، صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ.

قَالَـتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُتَبَلِّجَ الْوَجْهِ[٤]، حَسَـنَ الْخَلْقِ[٥]، لَمْ

---

(١) قولهـا: (ثجـا) مأخوذ مـن قولهم: ثج المطـر إذا انصب، وقولها: (الثمـال) هي الرغوة من الحليب.

(٢) قوله: (فغادره) أي تركه وأبقاه.

(٣) قولها: (تساوق) ويروىٰ:(تساوك) وهو التمايل من الضعف، وقوله: (مخهن) هو العظم.

(٤) قولها: (الوضاءة) أي الجمال، وقولها: (متبلج الوجه) المتبلج: الحسن المشرق المضيء.

(٥) قولها: (حسـن الخلق) -بفتح الخاء وسـكون اللام- كناية عن حسـن الأوصاف الظاهرة=

تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحَلٌ، أَحْوَرُ، أَكْحَلُ، أَزَجُّ، أَقْرَنُ(١)، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، إِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، وَكَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، حُلْوُ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ لَا نَزْرٌ، وَلَا هَذْرٌ، أَجْهَرُ النَّاسِ وَأَجْمَلُهُمْ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ، رَبْعَةٌ، لَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ(٢)، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ(٣)، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِذَا قَالَ اسْتَمَعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِذَا أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَىٰ أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ، مَحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ، وَلَا مُفَنَّدٌ(٤).

قَالَ: هَذَا وَاللهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ، وَلَوْ كُنْتُ وَافَقْتُهُ لَالْتَمَسْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلًا.

* * *

=في الوجه والبدن والأعضاء.

(١) كذا جاء في حديث أم معبد هذا، أي مقرون الحاجبين، والقرن: أن يطول الحاجبان حتىٰ يلتقي طرفاهما، بينما جاء في حديث ابن أبي هالة بأن حاجبيه سوابغ في غير قرن، وهو الصحيح، وقال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، وتستحب البلج، والبلج: أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقيا.

(٢) قولها: (لا تشنؤه من طول) أي لا تبغضه لفرط طوله، وقولها: (ولا تقتحمه عين من قصر) أي أن العين لا تصل إلىٰ احتقاره لقصره بل تقف عند اعتداله ولا تجاوزه.

(٣) قولها: (غصن بين غصنين) أي ليس بنحيف ولا جسيم.

(٤) قولها: (محفود) المحفود الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته، وقولها: (محشود) المحشود هو الذي عنده حشد من الناس يخدمونه، وقولها: (لا عابس) العابس الكالح الوجه المقطب عند اللقاء، وقولها: (ولا مفند) المفند: المنسوب إلىٰ الجهل وقلة العقل.

وَأَصْبَحَ صَوْتٌ بِمَكَّةَ عَالِيًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَسْمَعُونَهُ وَلَا يَرَوْنَ مَنْ يَقُولُهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

جَزَىٰ اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ ... فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَىٰ رَفِيقَ مُحَمَّدِ

فَيَالَ قُصَيٍّ مَا زَوَىٰ اللهُ عَنْكُمُ ... بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا يُجَازَىٰ وَسُؤْدَدِ/ [٧٨ب]

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا ... فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ

دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَغَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ... بِدِرَّتِهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ قَدْ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، وَأَخَذُوا عَلَىٰ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ.

قَالَ فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ ... وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَزَالَتْ عُقُولُهُمْ ... وَحَلَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ

وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَكَّعُوا ... عَمًىٰ وَهُدَاةٌ يَقْتَدُونَ بِمُهْتَدِ

نَبِيٌّ يَرَىٰ مَا لَا يَرَىٰ النَّاسُ حَوْلَهُ ... وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ ... فَتَصْدِيقُهَا فِي ضَحْوَةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

لِيَهْنَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ ... بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ

وَيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرْصَدِ[١]

***

البَرْزَةُ: الكَبِيرَةُ.

وَالـمُرْمِلُونَ: الَّذِينَ نَفِدَ زَادُهُمْ.

وَمُسْنِتُونَ: مِنَ السَّنَةِ، وَهِيَ الجَدْبُ.

وكِسْرُ الخَيْمَةِ: جَانِبُهَا[٢].

وَالجَهْدُ: الـمَشَقَّةُ.

(١) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجَّح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذَّاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٥٧، وفي صفة الصفوة (٥٤).
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٨٤، والطبري في التاريخ ١١/ ٥٨٠، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٠١٩، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٤)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٢٦٤، وعبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده في المستخرج من كتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة ١/ ٨٣، وأبو بكر محمد بن علي المطوعي الغازي في كتابه من صبر ظفر ص٣٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١٦ بإسنادهم إلىٰ بشر بن محمد به.
وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار ٤/ ٣٥١ وهو يتحدث عن حديث أم معبد هذا: (هو حديث عظيم، وإن تُكلِّم فيه وضُعِّف بعض من يرويه، فقد احتوىٰ علىٰ جملة من الأخلاق الشريفة، وانطوىٰ علىٰ عدة من الأوصاف العالية المنيفة، لم نسمع في الطوالات مثله...).
وقال شيخنا العلامة ناصر الدين الألباني في حاشية فقه السيرة لشيخنا محمد الغزالي رحمهما الله تعالىٰ: (الحديث بهذه الطرق لا ينزل عن رتبة الحسن).
(٢) قوله: (كسر) بفتح الكاف وكسرها.

وَتفَاجَّتْ: فَتَحَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلْحَلْبِ.

وَيُرْبِضُ الرَّهْطَ: يُثقِلُهُمْ فَيَرْبِضُوا.

والثُّمَالُ: الرَّغْوَةُ.

والعَلَلُ: مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَىٰ.

وأَرَاضُوا: أَي رَوُوا.

والحُيَّلُ: اللَّاتي لَسْنَ بِحَوَامِلَ.

وَالعَازِبُ: البَعِيدُ في المَرْعَىٰ.

والمُتَبَلِّجُ: المُشْرِقُ.

وَالثُّجْلَةُ: عِظَمُ البَطْنِ وَاسْتِرْخَاءُ أَسْفَلِه.

وَالصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ.

وَالوَسِيمُ: الحَسَنُ، وكَذَلِكَ القَسِيمُ.

والدَّعَجُ: سَوَادُ العَيْنِ.

وَالوَطَفُ: الطُّولُ.

والصَّحَلُ: كَالْبُحَّةِ.

والأَحْوَرُ: الشَّدِيدُ سَوادِ أُصُولِ الأَهْدَابِ خِلْقةً.

وَالسَّطَعُ: الطُّولُ.

وَقَوْلُهَا: (إذا تَكَلَّمَ سَمَا): أَي عَلاَ بِرأْسِهِ وَبِيَدِه.

وَقَوْلُها: (لاَ تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ): أَي تَحْتَقِرُهُ.

وَالفَنَدُ: الهَرَمُ.

والصَّرِيحُ: الخَالِصُ.

والضَّرَّةُ: لَحْمُ الضَّرْعِ[١].

❋ ❋ ❋

٢٧٤- أَنْبَأَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِ البَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، قَالَتْ:

طَلَعَ عَلَيْنَا أَرْبَعَةٌ عَلَى رَاحِلَتَيْنِ، فَنَزَلُوا بِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهَا، فَإِذَا هِيَ ذَاتُ دَرٍّ، فَأَدْنَيْتُهَا مِنْهُ، فَلَمَسَ ضَرْعَهَا.

ثُمَّ قَالَ: لَا تَذْبَحِيهَا، فَأَرْسَلْتُهَا.

وَجِئْتُ بِأُخْرَى فَذَبَحْتُهَا، فَطَبَخْتُهَا لَهُمْ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَتَغَدَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا وَأَصْحَابُهُ، وَسَفَرُهُمْ مِنْهَا مَا وَسِعَتْ سُفْرَتُهُمْ[٢]، وَبَقِيَ عِنْدَنَا لَحْمُهَا أَوْ أَكْثَرُهُ.

وَبَقِيَتِ الشَّاةُ الَّتِي لَمَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَرْعَهَا عِنْدَنَا، حَتَّى كَانَ زَمَانُ الرَّمَادَةِ زَمَنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

[١٧٩أ] **قَالَتْ: وَكُنَّا نَحْلُبُهَا صُبُوحًا وَغُبُوقًا، وَمَا/ فِي الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ[٣].**

---

(١) سيأتي تفسير بعض الألفاظ الغريبة أيضا في أبواب صفات جسده عليه الصلاة والسلام.

(٢) السفرة: الطعام الذي يصنع للمسافر وما يحمل فيه هذا الطعام.

(٣) إسناده ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/ ٢٨٩ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٦١.=

البَابُ الخَامِسُ

فِي تَوْرِيَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَرِيقِهِم إلىٰ المَدِينَةِ

٢٧٥- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلىٰ المَدِينَةِ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكَبُ وَأَبُو بَكْرٍ رَدِيفُهُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعْرَفُ فِي الطَّرِيقِ لِاخْتِلَافِهِ إِلَىٰ الشَّامِ، فَكَانَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَيَقُولُ: هَادٍ يَهْدِينِي.

فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ بَعَثَا إِلَىٰ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَىٰ أَبِي أُمَامَةَ وَأَصْحَابِهِ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِمَا، فَقَالُوا: ادْخُلَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ.

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَنْوَرَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ يَوْمِ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الْمَدِينَةَ.

وَشَهِدْتُ وَفَاتَهُ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَظْلَمَ، وَلَا أَقْبَحَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ[1].

=ورواه البغوي في معجم الصحابة ٢/ ١٣٨، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٧٧ بإسنادهم إلىٰ أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام به.
ورواه أبو عبد الله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٤١) بإسناده إلىٰ البغوي به.
حزام بن هشام بن خالد، وقيل: ابن حبيش، الكعبي، الأشعري، وقيل: الخزاعي، القديدي، وهو ثقة، لكن أباه مجهول، ينظر: طبقات ابن سعد ٥/ ٤٩٦، والجرح والتعديل ٣/ ٢٩٨.
وقولها: (صبوحًا وغبوقًا) أي بكرة وعشية.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٢٦٤ عن يزيد بن هارون به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ٦/ ٢٠٣ بإسناده إلىٰ يزيد بن هارون به.=

البَابُ السَّادِسُ

فِي لِقَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ بُرَيدَةَ الأَسْلَمِيَّ، وَتَفَاؤُلِه باسْمِهِ، وَخِدْمَةِ بُرَيْدَةَ إِيَّاهُ

٢٧٦- أَنْبَأَنَا زَاهِرُ بْن طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَاكِمُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مِهْرَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يَتَطَيَّرُ وَكَانَ يَتَفَاءَلُ.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ مِائَةً مِنَ الإِبلِ فِيمَنْ يَأْخُذُ نَبِيَّ اللهِ فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ.

فَرَكَبَ بُرَيْدَةُ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ.

فَتَلَقَّىٰ نَبِيَّ اللهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا بُرَيْدَةُ.

فَالْتَفَتَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلُحَ.

=ورواه الآجري في الشريعة ٤/ ١٦٧٣، وابن بطة في الإبانة الكبرىٰ ٩/ ٦٣٢، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٣٢٣ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٦٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٠٧ بإسنادهما إلىٰ ثابت بن أسلم به.

ورواه البخاري (٣٩١١)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٣٥ بإسنادهما إلىٰ أنس بن مالك به.

ثُمَّ قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟.

قَالَ: مِنْ بَنِي أَسْلَمَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: سَلِمْنَا.

قَالَ: مِمَّنْ؟.

قَالَ: مِنْ بَنِي سَهْمٍ.

قَالَ: خَرَجَ سَهْمُكَ.

فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَسُولُ اللهِ.

فَقَالَ بُرَيْدَةُ: أَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ، وَأَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعًا.

فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لا تَدْخُلِ الْمَدِينَةَ إِلاَّ وَمَعَكَ لِوَاءٌ، فَحَلَّ عِمَامَتَهُ، ثُمَّ شَدَّهَا فِي رُمْحٍ، ثُمَّ مَشَىٰ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، تَنْزِلُ عَلَيَّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ نَاقَتِي هَذِهِ مَأْمُورَةٌ.

قَالَ بُرَيْدَةُ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَسْلَمَتْ لَهُ بَنُو سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ[١].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه علي بن مهران الرازي وهو ضعيف جدا، كما في لسان الميزان ٦/ ٣٢، وفيه أحمد بن إسماعيل بن عبد الله السكري وأحمد بن زهير وكلاهما لم أعرفهما، رواه المصنف في المنتظم ٣/ ٥٧ عن زاهر به.
ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ١٠٣، والبغوي في معجم الصحابة ١/ ٣٣٨، وأبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ (٧٨٨)، وابن عبد البر في التمهيد ٢٤/ ٧٣، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٠٢) من طريق أوس بن عبد الله بن بريدة،=

[٧٩ب]

الْبَابُ السَّابِعُ/
فِي ذِكْرِ تَلَقِّي أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَدُخُولِهِ إِلَيها

٢٧٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَىٰ الحَرَّةِ، يَنْتَظِرُونَهُ حَتَّىٰ يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَىٰ بُيُوتِهِمْ، أَوْفَىٰ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَىٰ أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ[(١)]، لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ[(٢)]، فَلَمْ يَمْلِكِ اليَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ العَرَبِ، هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ[(٣)].

فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَىٰ السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ، حَتَّىٰ نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا[(٤)].

=عن الحسين بن واقد به، وأوس هذا متروك الحديث.

(١) قوله: (أوفىٰ) أي طلع إلىٰ مكان عالٍ، وقوله: (أطم) -بضم أوله وثانيه- هو الحسن.

(٢) قوله: (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التي كساها إياها الزبير أو طلحة.

(٣) قوله: (جدكم) - بفتح الجيم- أي حظكم وصاحبكم الذي تتوقعونه.

(٤) رواه البخاري (٣٩٠٦) عن يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به، وهو جزء من الحديث الذي تقدم برقم (٢٥٥).

البَابُ الثَّامِنُ

فِي ذِكْرِ اليومِ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ المَدِينَةَ ﷺ

قَالَ الزُّهرِيُّ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشَرَةَ لَيْلَةً خلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ(١).

وَرَوَىٰ حَنَشُ الصَّنْعَانيُّ(٢)، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ.

وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ.

وَرَفَعَ الحَجَرَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ.

وَخَرَجَ مُهَاجِراً مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ المَدِينَةِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ.

[وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ](٣).

وَقُبِضَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ(٤).

---

(١) رواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٣٦٥ من طريق محمد بن فليح عن موسىٰ بن عقبة عن الزهري به.

(٢) هو: حنش بن عبدالله، ويقال: ابن علي بن عمرو السبائي، أبو رشدين الصنعاني، نزيل إفريقية، ثقة، مات سنة مائة، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن.
والصنعاني نسبة إلىٰ صنعاء دمشق.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن بعض النسخ، واستدركته من نسخة برلين، وجستربتي، وأحمد الثالث.

(٤) رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٠٤، وفي العلل ٢/ ٢٢٢، والطبري في التاريخ ٢/ ٣٩٣، و٣/ ٢١٧ بإسنادهما إلىٰ حنش به، ورواه من طريق أحمد: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٦٧، وفي الإسناد عبد الله بن لهيعة.

البَابُ التَّاسِعُ
فِي ذِكْرِ المَكَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ المَدِينَةَ

٢٧٨- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قال:

مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنا مَعَهُ حَتَّىٰ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَخَرَجُوا فِي الطَّرِيقِ، وَعَلَىٰ الأَنَاجِيرِ[(١)]، فَاشْتَدَّ الْخَدَمُ وَالصِّبْيَانُ فِي الطَّرِيقِ، اللهُ أَكْبَرُ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ، جَاءَ مُحَمَّدٌ[(٢)].

قَالَ: وَتَنَازَعَ الْقَوْمُ أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْزِلُ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ، أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لِأُكْرِمَهُمْ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا حَيْثُ أُمِرَ[(٣)].

❊ ❊ ❊

قُلْتُ: بَيَانُ الخُؤُولَةِ أَنَّ هَاشِماً تَزَوَّجَ امْرأَةً مِنْ بَنِي عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَالمُطَّلِبِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ آنِفاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، وَهُمْ أَهْلُ قُبَاءٍ[(٤)].

---

(١) الأناجير، ويقال أيضا: الأجاجير، وهو السطح الذي ليس حواليه ما يردُّ الساقطَ عنه.

(٢) قولهم: (الله أكبر...) أي قائلين: الله أكبر، منصوب على الحال.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ١٨٠ عن عمرو بن محمد العنقزي به ضمن حديث طويل، وتقدم في رقم (٢٦٥) طرفا منه، والحديث في الصحيحين.

(٤) حديث عائشة هو الذي تقدم برقم (٢٧١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَنَزَلَ عَلَىٰ كُلْثُومِ بْنِ الهِدْمِ أَخِي بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ.

قَالَ: وَقِيلَ: نَزَلَ عَلَىٰ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ/ عَزَبًا لا أَهْلَ لَهُ. [١٨٠أ]

فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بقُباءٍ، فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَيَوْمَ الْأَرْبعاءِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَأَسَّسَ مَسْجِدَهُمْ.

ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

وَقِيلَ: مَكَثَ فِيهِمْ بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

ثُمَّ رَكِبَ نَاقَتَهُ، وأَرْخَىٰ لَها الزِّمَامَ، فَجَعَلَتْ لَا تَمُرُّ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الأَنْصَارِ إِلاَّ دَعَاهُ أَهْلُهَا إِلىٰ النُّزُولِ عِنْدَهُمْ، وَقَالُوا: هَلُمَّ يَا رَسُولَ اللهِ إِلىٰ الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: خَلُّوا زِمَامَهَا فَإِنَّها مَأْمُورَةٌ.

حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلىٰ مَوْضِعِ مَسْجِدِه اليومَ، فَبَرَكَتْ عَلَىٰ بَابِ المَسْجِدِ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ مِرْبدٌ(١)، فَلَمْ يَنْزِلْ عَنْهَا، فَوَثَبَتْ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلىٰ مَبْرَكِهَا الأَوَّلِ فَبَرَكَتْ فِيهِ، وَوَضَعَتْ جِرَانَها(٢)، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاحْتَمَلَ أَبُو أَيُّوبَ رَحْلَهُ، فَنَزَلَ عَلَىٰ أَبِي أَيُّوبَ، فأَقَامَ عِنْدَهُ، حَتَّىٰ بَنَىٰ مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ(٣).

وَقَالَ الوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقَامَ بِبَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ ارْتِفَاعُ النَّهَارِ دَعَا بِرَاحِلَتِهِ، وَرَكِبَ وَالنَّاسُ مَعَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِه، فَاعْتَرَضَتْهُ الأَنْصَارُ لَا يَمُرُّ إِلاَّ قَالُوا: هَلُمَّ يَا رَسُولَ

---

(١) المربد -بكسر الميم- الموضع الذي يجفف فيه التَّمر.
(٢) الجران - بكسر الجيم- ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها.
(٣) إلىٰ هنا انتهىٰ النقل من سيرة ابن إسحاق، كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤٩٣-٤٩٦، وقد نقله المصنف بتصرف.

اللهِ إِلىٰ القُوَّةِ وَالـمَنعَةِ، فَيَقُولُ لَهُم خَيْراً، وَيَقُولُ: إِنَّها مَأْمُورَةٌ.

فَبَرَكَتْ عِنْدَ مَسْـجِدِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ أَبو أَيُّوب فَحَطَّ رَحْلَهُ، وأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الـمَرْءُ مَعْ رَحْلِه.

وَجَاءَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ فَأَخَذَ بِزِمَامِ رَاحِلَتِهِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ.

وَمَـا كَانَ مِنْ لَيْلَةٍ إِلاَّ وَعَلَىٰ بَابِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ يَحْمِلُونَ الطَّعَامَ يَتَنَاوَبُونَ، حَتَّىٰ تَحَوَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوب.

وَكَانَ مُقَامُهُ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

وَبَعَـثَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ بْـنَ حَارِثَـةَ، وَأَبَا رَافِـعٍ إِلىٰ مَكَّـةَ، وَأَعْطَاهُمَا خَمْسَـمِائَةِ دِرْهَمٍ وبَعِيرَيْنِ، فَقَدِمَا عَلَيْهِ بِفَاطِمَةَ، وَأُمِّ كُلْثُومٍ ابْنَتَيْهِ، وَسَـوْدَةَ زَوْجَتِهِ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

وَخَرَجَ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَعَهُمْ بِعِيَالِ أَبِي بَكْرٍ فِيهِمْ عَائِشَةُ.

فَلَمَّا قَدِمُوا الـمَدِينَةَ أَنْزَلَهُمْ فِي بَيْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ[1].

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ الهَاشِمِيُّ[2]: لَـمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَزَلَ قُبَاءَ عَلَىٰ كُلْثُومٍ، وكَانَ يَتَحَدَّثُ فِي مَنْزِلِ سَـعْدِ بنِ خَيْثَمَةَ[3]، وَيُسَمَّىٰ مَنْزِلَ العُزَّابِ، وَرَكِبَ مِنْ قُبَاءٍ يَوْمَ الجُمُعَةِ يَؤُمُّ الـمَدِينَةَ، فَجَمَعَ فِي بَنِي سَالِمٍ، وكَانَتْ أَوَّلُ جُمُعَةٍ جَمَعَهَا فِي الإِسْلَامِ.

---

(١) هذا النقل من الواقدي رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٢) هو: أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي مولاهم، من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، وهو صاحب كتاب المحبر والمنمق وغيرهما، مات بسامراء سنة (٢٤٥)، ينظر: بغية الوعاة ١/ ٧٣.

(٣) أي يتحدث مع أصحابه.

البَابُ العَاشِرُ
فِي ذِكْرِ فَرَحِ أَهْلِ المَدِينَةِ بِقُدُومِهِ ﷺ

٢٧٩- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قالَ: حَدَّثني أَبي، قالَ حَدَّثَنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قالَ: حَدَّثَنا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ/ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ بِحِرَابِها، فَرَحًا بِذَلِكَ[1]. [٨٠ب]

٢٨٠- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الأَزْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ أَنَسِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالأَعْلَىٰ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِجَوَارٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُنَّ يُغَنِّينَ، يَقُلْنَ:

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ... وَحَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ[2]

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكُنَّ[3].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٩١ عن عبد الرزاق بن همام به.
ورواه عبد الرزاق في المصنَّف ١٠/ ٤٦٦ عن معمر به، ورواه من طريقه: أبو داود (٤٩٢٣)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٢٣٩)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/ ١٤٩.

(٢) قوله: (جوار) جمع جارية، وهي الفتاة الصغيرة السن التي عمرها لا يتجاوز عشر سنين.

(٣) إسناده ضعيف، فيه أبو التيهان موسىٰ بن أنس بن خالد بن عبد الله الأنصاري، وهو مجهول الحال، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥/ ٥٩ عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد ابن عثمان الأزهري الصيرفي البغدادي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٦٤.
ولكن له طرق آخر يصح بها الحديث، فقد رواه ابن ماجه (١٨٩٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف في منازل الأشراف (٤٤٦)، وأبو بكر الخلال في كتاب الأمر بالمعروف والنهي =

٢٨١- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الـمَلِكِ بنِ خَيْرُونَ، عَنِ الجَوْهَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَهْلُ ابـنُ أَحْمَـدَ الدِّيْبَاجِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبـو خَلِيفَةَ الفَضْلُ بـنُ الحُبَابِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ عَائِشَةَ يَقُولُ:

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ جَعَلَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْوَلَائِدُ يقلن:

طَلَـعَ الْبَـدْرُ عَلَيْنَـا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْـوَدَاعِ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَـا مَا دَعَـا لِلَّهِ دَاعِ[1]

وَفِي غَيْرِ هَذِه الرِّوَايةِ:

أَيُّهَا الـمَبْعُوثُ فِينَـا جِئْتَ بالأَمْرِ الـمُطَاعِ

=عن المنكر ص ٦٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٠٨ بإسنادهم إلىٰ عوف الأعرابي به.

(١) إسـناده ضعيف بسـبب الإعضال، لأن راوي القصة عبد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة توفي سنة (٢٢٨)، فبينه وبين القصة مفاوز، رواه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٢٦٦ بإسناده إلىٰ أبي خليفة الجمحي به.
ولا يصـح للحديث طريق، وممـا يؤكد ضعفه أن الروايات الصحيحة في دخوله ﷺ المدينة والتي تقدم بعضها لم تذكر ما يشهد له.
وقد رجح بعض العلماء بأن هذا حدث حينما قدم عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك، وممـا يؤكـد هذا القـول أن ثنيات الوداع من جهة الشـام، مع أني لم أجـد ما يرجح هذا الرأي أيضا.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ لِقَاءِ عَبْدِاللهِ بنِ سَلامٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ

٢٨٢- أَخْبَرَنَا مَوْهُوبُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ[1]، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ[2]، فَكُنْتُ فِيمَنْ أَتَىٰ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّهُ غَيْرُ وَجْهِ كَذَّابٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ[3].

(١) عبدالله بن سلام -بتخفيف اللام- كان حبراً من أحبار اليهود، وأسلم في أول دخول النبي ﷺ المدينة، وتوفي بها سنة (٤٣).

(٢) قوله: (انجفل) أي ذهبوا إليه مسرعين.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسىٰ القرشي الهاشمي في الجزء الأول من الأمالي (٤٢) عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ به.
ورواه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٢١٧، و٢٤٨، و٧/ ٢٥٧، وأحمد في المسند ٣٩/ ٢٠١، وأبو عبيد القاسم بن سلاَّم في الخطب والمواعظ (١٠)، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل ص ٥٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ١٥٩، وفي مكارم الأخلاق (١٥٣)، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٥٧ بإسنادهم إلىٰ عوف به.

البَابُ الثَّاني عَشَر
في فَضْلِ الـمَدِينَةِ[١]

٢٨٣- أَخْبَرَنَـا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ النَّقورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَرْدَكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَـيْنُ بْنُ مُحَمَّـدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلامَةُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ:

أَنَّهُ سَـمِعَ رَسُـولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَـةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ[٢].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص٥٤٢: (وجدير لمواطن عمِّرت بالوحي والتنزيل، وتردَّد بها جبريل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح، وضجَّت عرصاتها بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها علىٰ جسد سيد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ﷺ ما انتشر، مدارس آيات، ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين، ومتبوّأ خاتم النبيين ﷺ، وعلىٰ عترته أجمعين، حيث انفجرت النبوة، وأين فاض عُبابها، ومواطن مهبط الرسالة، وأول أرض مسّ جلد المصطفىٰ ترابها، أن نعظّم عرصاتها، وتتنسَّم نفحاتها، وتقبَّل ربوعها وجُدراتها...).

(٢) إسناده حسن، فيه سلامة بن روح بن خالد بن عقيل بن خالد، وهو صدوق له أوهام، وقيل: لم يسمع من جد أبيه وإنما يحدث من كتبه، روىٰ له النسائي وابن ماجه، رواه المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٤٠ عن علي بن عبيد الله بن الزاغوني به.
ورواه البخاري (١٨٨٥)، ومسلم (١٣٦٩) من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب به.
وابن النقور هو: أحمد بن محمد بن النقور.
وابن مردك هو: أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد البرذعي البزاز.
والحسين بن محمد هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد بن المطبقي.
ومحمد بن عزيز هو: ابن عبدالله بن زياد بن خالد بن عقيل بن خالد الأموي مولاهم الأيلي، روىٰ عنه النسائي وابن ماجه، وهو يروي عن ابن عمه سلامة بن روح.

وفي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَىٰ لأْوَائِهَا وَشِدَّتِها إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

٢٨٤- أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ المُدِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ المُسْلِمَةِ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ الدَّقَّاقُ/ قَالَ: حَدَّثَنا البَغَوِيُّ، قَالَ: [١٨١أ] حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ، فَإِنَّ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ شُفِّعْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٢).

٢٨٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ أَبي بَكْرٍ المُؤَمِّلِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو المُزَنِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْمَدِينَةِ كَصِيَامِ أَلْفِ شَهْرٍ فِيمَا

---

(١) رواه مسلم (١٣٦٣) من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه به.
وقوله: (لَأْوائها): الشدة، وقوله: (وشدتها) تأكيد.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، المعروف بابن أخي ميمي البغدادي في الفوائد (٨١) عن عبد الله بن محمد البغوي به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٤٤، وتقي الدين الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٢/ ٣٩٩.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٦٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٣ بإسنادهما إلىٰ الصلت بن مسعود به.
ورواه الترمذي (٣٩١٧) بإسنادهم إلىٰ أيوب السختياني به.

سِوَاهَا، وَصَلاةُ الْجُمُعَةِ بِالْمَدِينَةِ كَأَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهَا[١].

٢٨٦- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بالرَّوْضَةِ بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُكْرُ ابْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الرَّازِيُّ الْحَافِظُ فِي كِتَابِهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ[٢]، حَدَّثَكُمْ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: أَبو غَزِيَّةَ مُحَمَّدُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: غُبَارُ الـمَدِينَةِ شِفَاءٌ مِنَ الجُذَامِ[٣].

---

(١) إسناده متروك، فيه كثير المزني، وهو متهم بالكذب، وقد روىٰ عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، وفيه أيضًا القاسم بن عبدالله بن عمر العمري، وهو متهم بالكذب، روىٰ له ابن ماجه، رواه المصنف في العلل المتناهية ٢/ ٨٧، وفي مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٧٤ عن عبد الأول بن عيسىٰ به، وقال: (هذا حديث لا يصح).
ورواه ابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ٤٨ بإسناده إلىٰ عبد الأول به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٥٤٨ بإسناده إلىٰ يحيىٰ بن محمد بن صاعد به.

(٢) كذا في الأصول، والذي وجدته في المصادر: (علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب)، وهو أبو الحسين المروزي القزويني.
قال أبو يعلىٰ الخليلي في الإرشاد ٢/ ٧٣٠ ما ملخصه: (كتبت عنه، ثقة، أكثر عن أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، مات سنة تسعين وثلاثمائة).
وقد روىٰ عنه أيضًا أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة في مواضع، ومنها: ١/ ١٠٨: تاريخ الإسلام ٨/ ٦٦٥.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو غزية محمد بن موسىٰ القاضي المدني، وهو ضعيف كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٤٩، وفيه أيضا عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز المعروف بابن أبي ثابت الزهري المدني، وهو متروك الحديث، روىٰ له الترمذي، وفيه أيضا محمد بن إبراهيم ابن خارجة ولم أجد له ترجمة، رواه أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي الحافظ في معجم شيوخه كما في التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٣٩٦ للرافعي في ترجمة أبي الحسين علي بن محمد بن يعقوب المروزي عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٤٦، وابن=

٢٨٧- حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ بَهَارَةَ الجُرْجَانيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلُّويَه، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ الحَسَنِ القَافْلانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَهْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو المُثَنَّىٰ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْمَدِينَةُ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ، وَقَلْبُ الْإِيمَانِ، وَمَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ[1].

=النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ٤١.
ورواه أبو نعيم في الطب النبوي (٢٩٤) بإسناده إلىٰ سليمان بن داود بن صالح القزاز الرازي به.
والحديث فيه علة أخرىٰ وهو: الانقطاع، فإن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أتىٰ به أبوه النبي ﷺ فسماه محمداً وحنكه بتمرة كما جاء في الجرح والتعديل ٧/ ٢١٥.
والجذام علة تتآكل منها الأعضاء وتتساقط.
ورواه أبو نعيم في الطب النبوي (٢٩٤) بإسناده إلىٰ سليمان بن داود القزاز به.

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو المثنىٰ واسمه سليمان بن يزيد بن قنفذ الكلبي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، وفي الإسناد مجاهيل لا يعرفون، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٣٨٠، والحسن بن محمد الخلال في المجالس العشرة (١٧) بإسنادهما إلىٰ أبي المثنىٰ.
وعبد الله بن محمد بن أيوب هو المخرمي البغدادي، وهو محدث ثقة، له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٥٩.
قلت: في كتاب المجالس العشرة يروي الخلال بإسناده عن المخرمي هذا عن عبد الله بن كثير بن جعفر الأنصاري عن أبي المثنىٰ به، فلعله هو المراد، وأن ابن الجوزي وهم في ذكره: (عبد الله بن محمد بن جهم)، فالله أعلم، وعبد الله بن كثير هذا من رواة ابن ماجه، والحديث حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٩٨، ولا أراه أصاب في تحسينه.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ بِنَاءِ مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٢٨٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ قالت:

لَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوىٰ، وَصَلَّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، وَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ، حَتَّىٰ بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ، لِسَهْلٍ وسُهَيْلٍ غُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حِجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ المَنْزِلُ.

ثُمَّ دَعَا الغُلاَمَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ، لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالاَ: لاَ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

[٨١ب] ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ:/

هَذَا الحِمَالُ لاَ حِمَالُ خَيْبَرْ ... هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ

وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَهْ[(١)]

٢٨٩- قَالَ البُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَزَلَ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاءُوا بالسُّيُوفِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ، وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّىٰ أَلْقَىٰ بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ.

وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ.

وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ، فَقَالَ: يَا بَنِي النَّجَّارِ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا، قَالُوا: لاَ وَاللهِ لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَىٰ اللهِ.

قَالَ أَنَسٌ: وَكَانَ فِيهِ قُبُورُ المُشْرِكِينَ، وَفِيهِ خِرَبٌ[(٢)]، وَفِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ، فَنُبِشَتْ، ثُمَّ بِالخَرِبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الحِجَارَةَ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ، وَهُوَ يَقُولُ:

---

(١) رواه البخاري (٣٩٠٦) عن يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٣٥٤.
قال ابن قرقول في مطالع الأنوار ٢/ ٣٠٨: (هذا الحمال لا حمال خيبر، أي: هذا الحمل أو المحمول من اللبن أبر عند الله وأطهر، أي: أبقىٰ ذخرا وأدوم منفعة، لا حمال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها، الذي يغتبط به حاملوه، أو الذي كنا من قبل نحمله ونغتبط به، والحمال والحمل واحد).

(٢) ذكر ابن الأثير في النهاية ٣/ ١٨ بأن الخرب يجوز أن يكون بكسر الراء وفتح الراء، ويجوز أن يكون بكسر الخاء وسكون الراء، ويجوز أن يكون بفتح الخاء وكسر الراء.

اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ[١]

٢٩٠- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثنا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، أَنَّ عَبْدَاللهِ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ، وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ.

فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ، وَبَنَاهُ عَلَىٰ بِنَائِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَبًا.

ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَىٰ جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ، وَالْقَصَّةِ[٢]، وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ[٣].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

(١) رواه البخاري (٤٢٨)، و(٢٧٧١)، و(٢٧٧٩)، و(٣٩٣٢) عن مسدد به مطولا ومختصرا.
ورواه أبو داود (٤٥٣) عن مسدد به.
ورواه مسلم (٥٢٤)، وأحمد في المسند ٢٠/ ٤٣٠ بإسنادهما إلىٰ عبد الوارث بن سعيد العنبري عن أبي التياح يزيد بن حميد الضبعي به.

(٢) القصة -بفتح القاف- هي الجص.

(٣) إسناده صحيح، ورواه أحمد في المسند ١٠/ ٢٨٧ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري به.
ورواه البخاري (٤٤٦)، وأبو داود (٤٥١) بإسنادهما إلىٰ يعقوب به.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ
فِي فَضْلِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٩١- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ.

وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنَ أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إلا المَسْجِدَ الحَرَامَ(١).

٢٩٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ رُكَانَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ : صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ(٢). [٨٢أ]

❊ ❊ ❊

(١) إسناده صحيح، ورواه أحمد في المسند ١٢/ ١٩١ و ١٩٥ عن سفيان بن عيينة به.
ورواه مسلم (١٣٩٤)، وابن ماجه (١٤٠٤) بإسنادهما إلىٰ سفيان به.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواية محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن جبير بن مطعم مرسلة، ورواه أحمد في المسند ٢٦/ ٢٩٠ عن هشيم بن بشير به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٤١٧، والبزار في المسند ٨/ ٣٥٦، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٣/ ٤٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٤٣ بإسنادهم إلىٰ هشيم به.
ورواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ٢/ ٨٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/ ٦٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٤٣ بإسنادهم إلىٰ حصين بن عبدالرحمن به.

قَالَ ابنُ عَقِيل: قَوْلُهُ: «صَلاَةٌ في مَسْـجِدِي هَذَا» إشَـارَةٌ إلىٰ مَا كَانَ مَسْجِداً في زَمَانِهِ، لاَ إلىٰ مَا أُدْخِلَ في الـمَسْجِدِ مِنَ الزِّيَادةِ[١].

٢٩٣- أَخْبَرَنـا ابـنُ الحُصَيْنِ، قـالَ: أَخْبَرَنا ابـنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ ابـنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنـا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِـي أَبي، قَالَ: حَدَّثنَا إِسْـحَاقُ بْنُ عِيسَـىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي لَيْثٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ:

تَمَارَىٰ رَجُلَانِ فِي الْمَسْـجِدِ الَّذِي أُسِّـسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَقَالَ رَجُـلٌ: هُوَ مَسْـجِدُ قُبَـاءَ، وَقَالَ الآخرُ: هُوَ مَسْـجِدُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هُوَ مَسْجِدِي[٢].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

(١) كلام ابـن عقيل هذا نقله المصنف أيضا في المنتظـم ٥/ ٦، وأقره عليه، فقال: (ورأيت لأبي الوفا بن عقيل في ذكر مسجد الرسول ﷺ كلاما حسنا).
قلت: وهذه مسـألة خلافيه، فذهب جمع من العلماء إلىٰ مـا قاله ابن عقيل، ومنهم النووي، وأن الفضيلـة مختصة بنفس مسـجده ﷺ الـذي كان في زمانه دون ما زيـد بعده، ومنهم من قال: المسـجد هو مسـجد النبي ﷺ مهما زيد فيه، فالزيادة لها حكم المزيد، ويبدو أن هذا هو الراجح، وأن الزيادات التي بدأت بزيادة سيدنا عمر ومن بعده من الخلفاء لم تلغ تسمية مسجده بمسجد رسول الله ﷺ، فتحصل المضاعفة المذكورة في الحديث فيما زيد فيه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٧/ ٩٩ عن إسحاق بن عيسىٰ به.
ورواه الترمذي (٣٠٩٩)، والنسائي (٦٩٧) بإسنادهما إلىٰ الليث بن سعد به.
ورواه مسلم (١٣٩٨) بإسناده إلىٰ عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري به.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَا بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْبَرِهِ ﷺ

٢٩٤- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ، عَنْ [عَبْدِ] اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ[(١)]، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ[(٢)].

أَخْرَجَاهُ.

٢٩٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَىٰ حَوْضِي[(٣)].

---

(١) جاء في الأصول: (عبيد الله)، وهو خطأ، وهو: عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٦/ ٣٦٥ عن عبد الرحمن بن مهدي به.
ورواه مالك في الموطأ (١١) عن عبد الله بن بكر به، ورواه من طريقه: البخاري (١١٩٥)، ومسلم (١٣٩٠)، والنسائي (٦٩٥).

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٧/ ٣٨ عن روح بن عبادة به.
ورواه مالك في الموطأ (٦٧١) عن خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري به، ورواه من طريقه: البخاري (٧٣٣٥).
ورواه مسلم (١٣٩١) بإسناده إلىٰ عبيد الله العمري عن خبيب بن عبد الرحمن به.
قال القاضي عياض في إكمال المعلم ٤/ ٥٠٩: (وقوله: ومنبري علىٰ حوضي: قيل: يحتمل أن منبره بعينه الذي كان في الدنيا، وهو أظهر وعليه أكثر الناس).

أَخْرَجَاهُ.

٢٩٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا بَيْنَ حُجْرَتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْبَرِي عَلَىٰ تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ[(٢)].

٢٩٧- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ بالمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَدْنَانَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُظَفَّرِ، وَعَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الفَضْلِ، وَفَاطِمَةُ بنتُ عَبْدِ اللهِ، وَحَمْنَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ رِيذَهْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الطَّبَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ [مُحَمَّدٍ] الزَّعْفَرَانِيُّ[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي

---

(١) كذا جاء في الأصول من رواية الإمام أحمد عن هشيم مباشرة، وكذا جاء في المسند المعتلي ٢/ ١٥٦، وفي إتحاف المهرة ٣/ ٥٦٤، وجاء في المسند: (حدثنا سريج، حدثنا هشيم) بمعنىٰ أن الإمام يروي عنه بواسطة، وكذا جاء مثله في غاية المقصد في زوائد المسند ٢/ ١٠٤.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان، رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٣٦٧ عن سريج عن هشيم بن بشير به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ٣/ ٣١٩ و ٤٦٢، وأبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات (١٥٢)، والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٥٧٢ بإسنادهم إلىٰ هشيم به.

(٣) ما بين المعقوفتين وضعته من المعجم الكبير ومن مصادر ترجمته، وهو: (الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني)، وجاء في الأصول: (مجالد)، وهذا خطأ.

عَلَىٰ تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ(١).

٢٩٨- حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنَ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مِنْبَرِي عَلَىٰ تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَبَيْتِ عَائِشَةَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ/ (٢). [٨٢ب]

التُّرْعَةُ: الرَّوْضَةُ عَلَىٰ المَكَانِ المُرْتَفِعِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٢٤٩ عن نوح بن منصور به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٣٠٧، والمصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٦٦.
ورواه البزار في المسند ١٥/ ٢٠، والدارقطني في علل الحديث ١٠/ ٢٧٤ عن الحسن بن محمد الزعفراني به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وفيه محمد بن عبد الله بن مالك الدار المدني، وهو مجهول، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٣٠٤ وسكت عن حاله، وعبيدالله بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب لم يدرك أبا سعيد الخدري كما قال أبو حاتم الرازي في المراسيل لولده ص ١١٩، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٢٦٩ عن بكر بن سهل به.
ورواه أبو حاتم الرازي كما في المراسيل ص١١٩ بإسناده إلىٰ ابن لهيعة به.
معمر هو: ابن عبدالواحد، والحسن بن أحمد هو: أبو علي الحداد، وأحمد بن عبدالله هو: أبو نعيم الأصبهاني، وعثمان بن أحمد هو: أبو عمرو بن السماك الدقاق.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ بُيُوتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ

٢٩٩- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ:

سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَبِي الرِّجَالِ[1]، أَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّهِ، أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا فِي الشِّقِّ الْأَيْسَرِ إِذَا قُمْتَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ إِلَىٰ وَجْهِ الْإِمَامِ فِي وَجْهِ الْمِنبَرِ، هَذَا أَبْعَدُهُ.

وَلَمَّا تُوفِّيتْ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ أَدْخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بَيْتَهَا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: كَانَتْ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ مَنَازِلُ قُرْبَ المَسْجِدِ وَحوْلَهُ، فَكُلَّمَا أَحْدَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلًا تَحَوَّلَ لَهُ حَارِثَةُ عَنْ مَنْزِلِهِ، حَتَّىٰ صَارَتْ مَنَازِلُهُ كُلُّهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وَأَوْصَتْ سَوْدَةُ بِبَيْتِهَا لِعَائِشَةَ، وَبَاعَ أَوْلِيَاءُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بَيْتَهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

وَاشْتَرَىٰ مُعَاوِيَةُ مِنْ عَائِشَةَ مَنْزِلَهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا، وَقِيلَ: بِمَائَتي أَلْفٍ، وَشَرَطَ لَهَا سُكْنَاهَا حَيَاتَهَا، وَحَمَلَ إِليها الْمَالَ، فَمَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا حَتَّىٰ قَسَمَتْهُ حَتَّى فَرَّقَتْهُ.

وَقِيلَ: اشْتَرَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ عَائِشَةَ، بَعَثَ إِلَيْهَا خَمْسَةَ أَجْمَالٍ، تَحْمِلُ

---

(١) هو: مالك بن محمد بن عبدالرحمن الأنصاري، وأم أبيه هي الفقيهة عمرة بنت عبدالرحمن.

الْمَالَ، وَشَرَطَ لَهَا سُكْنَاهَا حَيَاتَهَا، فَفَرَّقَتِ المَالَ، فَقِيلَ لَهَا: لَوْ خَبَّأْتِ مِنْهُ دِرْهَمًا؟ فَقَالَتْ: لَوْ ذَكَّرْتُمُونِي فَعَلْتُ.

وَتَرَكَتْ حَفْصَةُ بَيْتَهَا، فَوَرِثَهُ ابْنُ عُمَرَ، فَلَمْ يَأْخُذْ لَهُ ثَمَنًا، فَأُدْخِلَ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وَقَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ الْهُذَلِيُّ: رَأَيْتُ مَنَازِلَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ هَدَمَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَزَادَهَا فِي الْمَسْجِدِ، كَانَتْ بُيُوتًا بِاللَّبِنِ، وَلَهَا حُجَرٌ مِنْ جَرِيدٍ، عَدَدْتُ تِسْعَةَ أَبْيَاتٍ بِحُجَرِهَا.

وَرَأَيْتُ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَحُجْرَتَهَا مِنْ لَبِنٍ، فَقَالَ ابْنُ ابْنِهَا: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ دُومَةَ، بَنَتْ أُمُّ سَلَمَةَ حُجْرَتَهَا بِلَبِنٍ[1]، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: مَا هَذَا الْبُنْيَانُ؟، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَكُفَّ أَبْصَارَ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنَّ شَرَّ مَا ذَهَبَ فِيهِ مَالُ الْمَرْءِ الْبُنْيَانُ[2].

وَقَالَ عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ: أَدْرَكْتُ حُجَرَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، عَلَىٰ أَبْوَابِهَا الْمُسُوحُ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَحَضَرْتُ كِتَابَ الْوَلِيدِ يُقْرَأُ يَأْمُرُ بِإِدْخَالِ حُجَرِ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَكْثَرَ بَاكِيًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

فَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ: وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُمْ تَرَكُوهَا عَلَىٰ حَالِهَا، يَنْشَأُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَيَقْدَمُ الْقَادِمُ مِنَ الْأُفُقِ، فَيَرَىٰ مَا اكْتَفَىٰ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا يُزَهِّدُ النَّاسَ فِي التَّكَاثُرِ وَالتَّفَاخُرِ/ [3]. [١٨٣أ]

---

(١) دومة -بدال مهملة وواو ساكنة- وهي دومة الجندل، وهي قرية من الجوف شمال السعودية.

(٢) روىٰ هذا النقل ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٨/ ١٦٤-١٦٦ عن محمد بن عمر الواقدي به مطولا.

(٣) روىٰ هذا النقل ابن سعد في الطبقات ٨/ ٤٩٩-٥٠٠ عن الواقدي بإسناده إلىٰ عطاء الخراساني.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ
فِي دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُحبِّبَ اللهُ إِلىٰ أَصْحَابِهِ المَدِينَةَ

٣٠٠- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِئَةٌ، فَمَرِضَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّىٰ يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّىٰ يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

اللَّهُمَّ الْعَنْ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا لَقُوا قَالَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَىٰ الْجُحْفَةِ[١].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٣/ ٢٨٩ عن يونس بن محمد المؤدب به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٥).
ورواه البخاري في مواضع، ومنها: (١٨٨٩)، ومسلم (١٣٧٦) بإسنادهما إلىٰ هشام به.
قوله: (إذخر) نوع من الحشيش، وقوله: (جليل) نوع من النبات.
أما (مياه مجنة) ماء عند سوق مشهور عند العرب قريبا من مكة.
وقوله: (شامة وطفيل) جبلان جنوب غربي مكة علىٰ قرابة تسعين كيلاً.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ
فِي صَلاَتِهِ إِلىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَتَحْوِيلِ القِبْلَةِ

٣٠١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابنُ سَعِيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ[1].

---

(١) رواه مسلم (٥٢٥) عن محمد بن مثنىٰ به.
ورواه البخاري (٣٩٩)، و(٧٢٥٢)، والترمذي (٣٤٠)، و(٢٩٦٢) بإسنادهما إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ الوَقْتِ الَّذِي حُوِّلَتْ فِيهِ

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ الهَاشِمِيُّ: زَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ بِشْرٍ بِنْتَ البَرَاءِ بنِ مَعْرُورٍ فِي بَنِي سَلِمةَ[1]، وذَلِكَ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ لِلْنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَتَغَدَّىٰ هُوَ وأَصْحَابُهُ، وَجَاءَتِ الظُّهْرُ فَصَلَّىٰ بأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ إلىٰ الشَّامِ.

ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ، وَهُو رَاكِعٌ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيةِ، فَاسْتَدَارَ إِلىٰ الكَعْبَةِ، وَدَارتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ، ثُمَّ أَتَمَّ الصَّلاَةَ، فَسُمِّي مَسْجِدَ القِبْلَتَيْنِ.

قَالَ الوَاقِدِيُّ: كَانَ هَذا يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِلْنِّصْفِ مِنْ رَجَبٍ، عَلَىٰ رَأْسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً. وَقَالَ السُّدِّيُّ: حُوِّلت عَلَىٰ رَأْسِ ثَمَانِيةَ عَشَرَ شَهْراً.

---

(١) سلمة -بفتح السين وكسر اللام- وهم بطن من الخزرج، من القحطانية، وهم: بنو سلمة ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج، وليس في العرب سلمة -بكسر اللام- غيرها، وسائرها بفتح اللام، والنسبة إليها (سلمي) بفتح السين، وفتح اللام عند اللغويين، وبكسرها عند المحدثين، وكانت منازل بني سلمة ما بين القبلتين ومسجد الفتح.

البَابُ العِشْرُونَ
فِي نُزُولِ فَرْضِ رَمَضَانَ

٣٠٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ/ ، [٨٣ب] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالُوا:

نَزَلَ فَرْضُ رَمَضَانَ بَعْدَمَا صُرِفَتِ القِبْلَةُ إِلَىٰ الْكَعْبَةِ بِشَهْرٍ، وَأُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ، قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الزَّكَاةُ فِي الْأَمْوَالِ(١).

(١) إسناده ضعيف لضعف الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٢٤٨، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ١/ ٩٦.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ

فِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُحْرَسُ بالمَدِينَةِ

٣٠٣- أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ هَارُونَ بنِ إبْرَاهِيمَ الدِّينَوَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ صَدَقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ القَطَوانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ يَقُولُ، قَالَتْ عَائِشَةُ:

أَرِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِيْتِنِي رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرِسُنِي اللَّيْلَةَ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ السِّلَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ هَذَا؟، قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَيْتُ أَحْرُسُكَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ سَمِعْنَا غَطِيطَهُ(١).

وفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَائِشَةَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، **فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنْ قُبَّةٍ أَدَمٍ، وَقَالَ: انْصَرِفُوا أَيُّهَا النَّاسُ، فَقَدْ عَصَمَنِي اللهُ تَعَالَىٰ**(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه البخاري في الصحيح (٧٢٣١)، وفي الأدب المفرد (٨٧٨) عن خالد ابن مخلد به.
ورواه مسلم (٢٤١٠) بإسناده إلىٰ سليمان بن بلال به.

(٢) رواه الترمذي (٣٠٤٦)، وسعيد بن منصور في السنن ٤/ ١٥٠٣ (طبعة الحميد) من حديث سعيد الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة، قالت: فذكرته، وقال الترمذي: (هذا حديث غريب، وروىٰ بعضهم هذا الحديث عن الجريري عن عبد الله بن شقيق، قال: كان النبي ﷺ يحرس، ولم يذكروا فيه عن عائشة).
سيأتي التعليق علىٰ العصمة المعنية في هذه الآية الكريمة في حاشية الحديث رقم (٤١٢).


أبواب
معجزاته
صلى الله عليه وسلم
[٤]

كَانَتْ صُورَةُ نَبِيِّنَا ﷺ، وَهَيْئَتُهُ، وَسَمْتُهُ تَدُلُّ العُقَلاءَ عَلَىٰ صِدْقِهِ[١].

ولِهَذا قَالَ عَبْدُاللهِ بنُ سَلامٍ: (فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ)[٢].

ومَنْ سَمِعَ كَلامَهُ، ورَأَىٰ آدابَهُ لم يَدْخُلْهُ شَكٌّ في نُبُوَّتِه.

وكَانَ في صِغَرِه يُعْرَفُ بالأَمَانةِ، والصِّدْقِ، وجَمِيلِ الأَخْلاَقِ.

وقَدْ قَالَ قَيْصَرُ في حَدِيثِ أَبي سُفْيَانَ: (لم يَكُنْ لِيَتْرُكَ الكَذِبَ عَلَىٰ النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ).

وسَنَذْكُرُ أُمَّهَاتِ مُعْجِزَاتِهِ أَبْوَابًا إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[٣].

---

(١) كان رسول الله ﷺ قبل البعثة وبعدها مثالًا كاملًا للاستقامة والعفة والمروءة، وعنوانًا كاملًا في حفظ الأمانة، وأداء الحقوق، والوفاء بالعهد، والصدق في الحديث، ولم تعرف عنه زلة قط لا صغيرة ولا كبيرة، وقد اشتهر بذلك منذ صغره حتىٰ لقب بالصادق الأمين.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٨٢) وهو حديث صحيح.

(٣) قال القاضي عياض في الشفا ص٣٦٣ وهو يتحدث عن الأحاديث المروية في معجزاته واجتماع الصحابة علىٰ رواياتها: (وأكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهورة، ولا يمكن التحدث عنها إلا بالحق، ولا يسكت الحاضر لها علىٰ ما أنكر منها).

البَابُ الأَوَّلُ

في ذِكْرِ مُعْجِزِهِ الأَكْبَرِ وَهُوَ القُرْآنُ العَزِيزُ(١)

لَـمَّا غَلَبَ السِّحْرُ في زَمَنِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُم بِجِنْسِهِ في مُعْجِزَاتِهِ، ففَلَقَ البَحْرَ، وأَلْقَىٰ العَصَا.

ولَـمَّا غَلَبَ الطِّبُّ في زَمَنِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُمْ بِجِنْسِهِ، فأَحْيَا الـمَوْتَىٰ، وأَبْرَأَ الأَكْمَهَ.

ولَـمَّا غَلَبَتِ الفَصَاحَةُ، وقَوْلُ الشِّعْرِ، والنَّظْمِ، والنَّثْرِ في زَمَنِ نَبِيِّنَا ﷺ جَاءَهُمْ بالقُرْآنِ.

وَهُو مُعْجِزٌ مِنْ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا/ : مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الفَصَاحَةِ والبَلَاغَةِ في الإِيجَازِ والإِطَالَةِ، فَتَارَةً يَأْتِي [١٨٤أ]

---

(١) عقد القاضي عياض فصلا ماتعا في كتابه الفذ الشفا ص ٣١٧ عن وجوه إعجاز القرآن الكريم، وفيه بعضا مما سيذكره المصنف، فقال رحمه الله ما ملخصه:
(إن كتاب الله العزيز منطو علىٰ وجوه من الإعجاز كثيرة، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه:
أولهـا: حسن تأليفه، والتئام كلمه، وفصاحته، ووجوه إيجازه، وبلاغته الخارقة عادة العرب...
الوجه الثاني: صورة نظمه العجيب، والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه...
الوجه الثالث: ما انطوىٰ عليه من الإخبار بالمغيبات، وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد علىٰ الوجه الذي أخبر...
الوجه الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة، والأمم البائدة والشرائع الداثرة، مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده النبي ﷺ علىٰ وجهه، ويأتي به علىٰ نصه، فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وأن مثله لم ينله بتعليم...).

بالقِصَّـةِ باللَّفْظِ الطَّوِيلِ، ثُـمَّ يُعِيدُهَا باللَّفْظِ الوَجِيزِ، فَـلاَ يَخِلُّ بِمَقْصُودِ الأُوْلَىٰ.

والثَّاني: مُفَارَقَتُهُ لأَسَالِيبِ الكَلاَمِ، وأَوْزَانِ الأَشْعَارِ.

ولِهَذَيْنِ المَعْنِيَيْنِ تُحُدِّيتِ العَرَبُ بهِ، فَعَجَزُوا، وَتَحَيَّروا، وأَقَرُّوا بِفَضْلهِ، حَتَّىٰ قَالَ الوَلِيدُ بنُ المُغِيرةِ: (واللهِ إنَّ لَهُ حَلاَوةً، وإنَّ عَلَيْهِ لَطُلاَوةً)[(١)].

❋ ❋ ❋

٣٠٤- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الصَّاعِديُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ،قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ ابْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَوْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ اجْتَمَعَ وَنَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانَ ذَا سِنٍّ فِيهِمْ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ.

فَقَالَ: إِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدُمُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ سَمِعُوا أَمْرَ صَاحِبِكُمْ هَذَا، فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَيُكَذِّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

وَيَرُدُّ قَوْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، فَقَالُوا: أَنْتَ فَقُلْ، وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُومُ فِيهِ.

فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا حتىٰ أَسْمَعَ.

فَقَالُوا: نَقُولُ كَاهِنٌ.

---

(١) الطلاوة – بضم الطاء– الحسن والقبول.

فَقَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْكُهَّانَ فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ الكَاهِنِ وَسِحْرِهِ(١)،

فَقَالُوا: نَقُولُ: مَجْنُونٌ.

فَقَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ، فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ وَلَا تَخَالُجِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ(٢).

قَالُوا: نَقُولُ شَاعِرٌ.

قَالَ: مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، قَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ بِرَجَزِهِ، وَهَزَجِهِ، وَقَرِيضِهِ، وَمَقْبُوضِهِ، وَمَبْسُوطِهِ(٣)، فَمَا هُوَ بِالشِّعْرِ.

قَالُوا: نَقُولُ: سَاحِرٌ.

قَالَ: فَمَا هُوَ بِسَاحِرٍ، قَدْ رَأَيْنَا السُّحَارَ وَسِحْرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ وَلَا عُقَدِهِ.

قَالُوا: فَمَا نَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِشَمْسٍ؟.

قَالَ: وَاللهِ، إِنَّ لِقَوْلِهِ حَلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَغَدِقٌ، وَإِنَّ فَرْعَهُ لَجَنًا(٤)، فَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنْ تَقُولُوا: سَاحِرٌ، فَقُولُوا: سَاحِرٌ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ زَوْجِهِ وأَخِيهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ بِذَلِكَ(٥).

---

(١) زمزمة، يعني صوت.

(٢) الخنق: الضيق، والتخالج: الطعن والشك.

(٣) مقبوضه: أي مختصر أوزانه المسماة في العروض بالمجزوء أو المنهوك، وقوله: (مبسوطه) يعني مطولات قصائده.

(٤) اللجن: ما يجتنىٰ من ثمر الشجر، ومصدر جنيت الثمر أجنيها جنىٰ.

(٥) إسناده ضعيف، فيه محمد بن أبي محمد المدني مولىٰ زيد بن ثابت وهو مجهول لا يعرف حاله، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٢٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٨٨ وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٩٢، رواه ابن إسحاق في السيرة ص ١٥٠ =

***

وكَانَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ ما ابتُلِيتُمْ بِمِثْلِهِ، واللهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، ولاَ شَاعِرٍ، ولاَ كَاهِنٍ، ولاَ مَجْنُونٍ[١].

ولَـمَّا حَضَرَ عُتْبَةُ بنُ رَبِيعَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقرأ عَلَيْهِ: ﴿ حمٓ ، تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، إِلىٰ أَنْ بَلَغَ: ﴿ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً ﴾ [فصلت: ١-١٣]، فأَمْسَكَ عُتْبَةُ عَلَىٰ فِيهِ، ونَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكُفَّ، وقَالَ لأَصْحَابِهِ: (خِفْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ العَذَابُ).

قُلْتُ: فَلَمَّا تَحيَّرُوا عِنْدَ سَمَاعِ القُرْآنِ، وأَدْهَشَهُمْ أُسْلُوبُهُ، نُودِيَ عَلَيْهِمْ بالعَجْزِ عَنْ مُمَاثَلَتِهِ، بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤].

ومَعْلُومٌ أَنَّ النُّفُوسَ الأَبِيَّةَ إذا قُرِعَتْ بِمِثْلِ هَذَا اسْتَفْرَغَتِ الوُسْعَ، فَلَمَّا عُدِلُوا إِلىٰ الـمُحَارَبَةِ والقِتَالِ، ورَضُوا بِسَبْيِ الذَّرَارِيِّ وأَخْذِ الأَمْوَالِ، عُلِمَ عَجْزُهُمْ، وَهُمْ مَعْدِنُ البَلاَغَةِ والفَصَاحَةِ، والقُرْآنُ مِنْ جِنْسِ كَلاَمِهِمْ.

ولَـمَّا أَقْدَمَ مُقْدِمُهُمْ عَلَىٰ مُعَارَضَتِهِ نَظَرَ إِلىٰ السُّورِ القِصَارِ فَعَارَضَهَا[٢]، لأَنَّ تَأْلِيفَ الطِّوالِ تَبِينُ بِهِ الفَصَاحَةُ الزَّائِدَةُ عَلَىٰ الحَدِّ/ ، فَعَارَضَ سُورَةَ [٨٤ب]

=عن محمد بن أبي محمد به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨٣).
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٩٩ عن أبي عبدالله الحاكم به.

(١) كَلَده -بفتح الكاف واللام والدال المهملة- وكان الحارث بن كلدة طبيبًا العرب حكيمًا، مات في أول الإسلام ولم يصح إسلامه، ينظر: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٤٠، والإصابة ١/ ٦٨٧.

(٢) وهو مسيلمة الكذاب.

الفِيْلِ فقَالَ: (الفِيْلُ ومَا أَدْرَاكَ مَا الفِيْلُ، لَهُ ذَنَبٌ وَثِيلٌ[١]، وخُرْطُومٌ طَوِيلٌ، وإِنَّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا لَقَلِيلٌ).

وقَالَ: (يَا ضِفْدَعُ بنتُ ضِفْدِعَيْنِ، نَقِّي كَمْ تُنَقِّينَ، أَعْلاَكِ فِي الـمَاءِ، وأَسْفَلُكِ فِي الطِّينِ، لاَ الـمَاءَ تُكَدِّرِينَ، ولاَ الشَّرَابَ تَمْنَعِينَ).

قَالَ: (ومِنَ العَجَائِبِ شَاةٌ سَوْدَاءُ تَحْلِبُ لَبَنًا أَبْيَضَ).

فَظَهَرتْ فَضَائِحُهُم بِمِثْلِ هَذَا، ولَوْ سَكَتُوا كَانَ أَصْلَحَ لَهُمْ.

ومِمَّنْ طَمَسَ اللهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ: أَبو العَلاَءِ الـمَعَرِّي، فإِنَّهُ جَمَعَ كَلاَمًا سَمَّاهُ: (الفُصُولَ والغَايَاتِ)[٢]، يُعَارِضُ بِزَعْمِهِ السُّوَرَ والآياتِ، وقَدْ رَأَيْتُهُ، فَمَا رأَيْتُ أَبْرَدَ مِنْ ذَلِكَ الكَلاَمِ، ولاَ أَسْمَجَ، وقَدْ جَعَلَهُ عَلَىٰ حُرُوفِ الـمُعْجَمِ فِي آخِرِ كَلِمَاتِهِ.

---

(١) الوثيل –بالثاء المثلثة– الحبل من الليف، فيكون المراد: تشبيه ذنبه بالليف لكثرة شعوره، أو أخذ من الوثل وهو الحبل، فيكون المراد أنه شديد قوي، ويحتمل أن يكون بالباء الموحدة، يقال: عذاب وبيل أي شديد.

(٢) عنوانه الكامل: (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ)، وقد طبع القسم الذي وصلنا بتحقيق محمود حسن زناتي، وصدر في طبعة ثانية عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر سنة (١٩٧٧)، ثم صورته دار الآفاق الجديدة في بيروت، ولا يوجد هذا النقل في النسخة المطبوعة.
وقد رد محقق الكتاب قول من قال بأنه عارض به القرآن، وأثبت بأن هذا القول صدر من حُسّاده، ثم قال: (وكيف يريد ذلك وهو يمجد الله فيه أحسن تمجيد وأروعه، ويقر له بالعبودية والعجز، سبحانك هذا بهتان عظيم...)، وقال الأستاذ شوقي ضيف رحمه الله في كتابه الفن ومذاهبه في النثر العربي ص ٢٨١ ما ملخصه: (لعل أهم كتاب عقده أبو العلاء هو كتاب الفصول والغايات، وهو كتاب قصد به إلىٰ تمجيد الله، ومع ذلك فقد كان سببا في حملة شعواء عليه، إذ ذهب خصومه إلىٰ أنه ألفه معارضة للقرآن... وهي تهمة قديمة وجدت في عصره واستمرت من بعده... وأكثر الظن أن هذه الرواية لفقت علىٰ أبي العلاء...)، وينظر: كتاب: (أبو العلاء وما إليه) للعلامة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي.

فَمِـنْ حَرْفِ الأَلِفِ: (كأنَّ النِّعَالَ[١] عَلَىٰ عِصِيِّ الطَّلْحِ يُعَارِضُونَ الرَّكائِبَ فِي الهَوَاجِرِ والظَّلْمَاءِ، تَسْتَغِفْرُ لَهُم فَخْتُ القَمَرِ وَضِياءُ الشَّمْسِ[٢]، وهَنِيئًا لِتَارِكِي النُّوقِ طَلائَحَ فِي غِيْطَانِ الفَلاَةِ[٣]، يَحُومُ عَلَيْهَا ابنُ دَأْيَةٍ[٤]، ويَطِيفُ بِهَا السِّرْحَانُ[٥]، وشَتَّانَ أَوَارِكَ ثُرَّةِ الأَلْبَانِ لَبَنُهَا[٦] أَفْقَدَ مِنَ العِظَاءِ)[٧].

وكُلُّهُ مِنْ هَذَا الجِنْسِ البَارِدِ.

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: وَحَكَىٰ لِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ[٨]، قَالَ: كُنَّا نَتَذَاكَرُ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ، وَكَانَ ثَمَّ شَيْخٌ كَثِيرُ الْفَضْلِ، فَقَالَ: مَا فِيهِ مَا يَعْجِزُ الْفُضَلَاءُ عَنْهُ، ثُـمَّ تَرَقَّىٰ إِلَىٰ غُرْفَةٍ، وَمَعَـهُ صَحِيفَةٌ وَمَحْبَرَةٌ، وَوَعَدَ أَنَّـهُ يُبَادِئُهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَـةِ أَيَّامٍ بِمَا يَعْمَلُهُ مِمَّا يُضَاهِي الْقُرْآنَ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ صَعِدَ وَاحِدٌ فَوَجَدَهُ مُسْتَنِدًا يَابِسًا، وَقَدْ جَفَّتْ يَدُهُ عَلَىٰ الْقَلَمِ.

---

(١) النعال جمع نَعْل، وهو ما غلظ من الأرض في صلابة.

(٢) قوله: (يستغفر) من الغفر التغطية، وقوله: (فخت) الفخت: ضوء القمر أول ما يبدو.

(٣) قولـه: (طلائـح) جمع طلح، يقال طلح البعيـر يطلح طلحا إذا أعيـا وكلَّ، وقوله: (غيطان) جمع غائط وهو المطمئن الواسع من الأرض.

(٤) قوله: (يحوم) أي يداور، وابن داية هو الغراب، سـمي بذلك لأنه يسـقط علىٰ دأية البعير أي الظهر فينقرها حتىٰ يعقرها.

(٥) السرحان: الذئب، سمي به لأنه ينسرح في مطالبه.

(٦) قوله: (أوارك) هي النوق أكلت الأراك.
وقوله: (ثرة الألبان) أي كثرة الألبان.

(٧) قوله: (العظاء) جمع عظاءة، وهيٰ دويبة أكبر من الوزغة.

(٨) هـو: أبو محمد عبدالله بن مسـلم بن عبـدالله القيرواني النحوي، قدم بغـداد وأقام بها، وولي تدريـس العربيـة بالنظاميـة، وكان من أهل الدين والصـلاح، توفي سـنة (٤٨٨)، ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٤.

قُلْتُ: وقَدْ كَانَ الـمُرْتَضىٰ العَلَوِيُّ يَقُولُ بالصَّرْفةِ(١)، وأَنَّ اللهَ تَعالَىٰ صَرَفَ العَرَبَ عَنِ الإِتْيَانِ بِمِثْلِه، لا أَنَّهُم عَجَزُوا.

قالَ ابنُ عَقِيلٍ: الصَّرْفُ عَنِ الإِتْيَانِ بِـمِثْلِهِ دَالٌّ عَلَىٰ أَنَّ القُدْرَةَ لَهُم حَاصِلَةٌ، وإِنْ كَانَ فِي الصَّـرْفِ نَـوْعُ إِعْجَازٍ، إِلاَّ أَنَّ كَوْنَ القُرْآنِ فِي نَفْسِـهِ مُمْتَنِعًا عَنِ الإِتيانِ بِمِثْلِهِ لـمَعْنىً يَعُودُ عَلَيْهِ آكَدُ فِي الدِّلاَلَةِ، وأَعْظَمُ لِفَضِيْلَةِ القُرْآنِ.

قَـالَ: ومَا قَوْلُ مَنْ قَالَ بالصَّرْفَةِ إِلاَّ بِمِثَابَةِ مَنْ قَالَ: بِأَنَّ عُيُونَ النَّاظِرِينَ إِلىٰ عَصَىٰ مُوسَىٰ خُيِّلَ لَهم أَنَّها حَيَّةٌ وثُعْبَانٌ، لا أَنَّها فِي نَفْسِهَا انْقَلَبتْ.

قَالَ: فالتَّحَدِّي للمَصْرُوفِ عَنِ الشَّـيء لا يَحْسُـنُ، كَمَا لا يَتَحدَّىٰ العَجمَ بالعَرَبِيَّةِ.

هَذا قَوْلُ ابنِ عَقِيلٍ.

وأَنَـا أَقُولُ: إِنَّما يُصرِفُونَ عَنِ الشَّـيء بِتَغَيّر طِبَاعِهِم عِنْـدَ نُزُولِهِ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَـىٰ مِثْلِهِ، فَهَلْ وُجِدَ لأَحَدٍ مِنْهُـم قَبْلَ الصَّرْفةِ مُنْذُ وُجِدَتِ العَرَبُ كَلامًا يُقَارِبُهُ مَعَ اعْتِمَادِهِم الفَصَاحَةَ؟ فالقَوْلُ بالصَّرْفةِ لَيْسَ بِشَيءٍ.

---

(١) هو: أبو طالب علي بن الحسين بن موسىٰ، المعروف بالشريف المرتضىٰ العلوي البغدادي، وهو أخو الشـريف الرضي المتوفىٰ سـنة (٤٠٦)، وكان المرتضىٰ شـاعرا متكلما، توفي سنة (٤٣٦)، ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٥٥٧.
ومن باب الفائدة نشـير إلىٰ أن الشـريف الرضي هو الذي صنف كتاب (نهج البلاغة) جمع فيه خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل: بل جمعها أخوه الشـريف المرتضىٰ، وبعض هذه الخطب لا تصح عن أمير المؤمنين سندا ولا متنا.
قـال الذهبـي في ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٤ في ترجمة الشـريف المرتضـىٰ: (ومن طالع كتابه نهـج البلاغة جزم بأنه مكذوب علىٰ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ففيه السـبُّ الصُّراح والحطُّ علىٰ السيدين: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبـارات التـي من لـه معرفة بنفس القرشـيين الصحابـة وبنفس غيرهم ممـن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل).

والثَّالِثُ في مُعْجِزِ القُرْآنِ: مَا تَضَمَّنَ مِنْ أَخْبَارِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ وَسِيَرِ الأَنْبِيَاءِ الَّتِي عَرَفَهَا أَهْلُ الكِتَابِ، مَعَ كَوْنِ الآتِي بِهِ أُمِيًّا لاَ يَكْتُبُ ولاَ يَقْرأُ، ولاَ عُرِفَ بِمُجَالَسَةِ الأَحْبَارِ ولاَ الكُهَّانِ، ومَنْ كَانَ مِنَ العَرَبِ يَكْتُبُ ويَقْرَأُ ويُجَالِسُ عُلَمَاءَ الأَحْبَارِ لم يُدْرِكْ عِلْمَ مَا أَخْبَرَ بِهِ القُرْآنُ.

والرَّابِعُ: إِخْبَارُهُ عَنِ الغُيُوبِ المُسْتَقْبَلَةِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ صِدْقِهِ قَطْعًا لِوُقُوعِهَا عَلَىٰ مَا أَخْبَرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ [البقرة: ٩٤-٩٥] فَمَا تَمَنَّاهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

[١٨٥أ] وقَوْلِهِ/ : ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٣]، فَمَا فَعَلُوا.

وقَوْلِهِ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ﴾ [آل عمران: ١٢]، وغُلِبُوا.

وقَوْلِهِ: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم:٢]، وغَلَبُوا.

وقَوْلِهِ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] ودَخَلُوا.

وقَوْلِهِ في أَبي لَهَبٍ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ [المسد: ٣]، وهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُمَا يَمُوتَانِ عَلَىٰ الكُفْرِ، وكَذَلِكَ كَانَ.

والخَامِسُ: أَنَّهُ مَحْفُوظٌ مِنَ الاخْتِلاَفِ والتَّنَاقُضِ، ولَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيراً.

وقَالَ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: حُفِظَ بِنَفْسِ صِيَغِهِ وآيَاتِهِ وسُوَرِهِ الَّتِي لاَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا

تَبْدِيلٌ، مِـنْ حَيْثُ عَجزَ الخَلائِقُ عَنْ مِثْلِهَا، فَكَانَ القُرْآنُ حَافِظَ نَفْسِـهِ، مِنْ حَيْثُ عَجزَ الخَلْقُ عَنْ مِثْلِه.

***

٣٠٥- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّـدُ بنُ عُبَيْـدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَـنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِـرِ بـنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ عَمْرُويْه، قَالَ: حَدَّثَنَـا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُـفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وقَدِ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا آمَـنَ عَلَيْهِ الْبَشَـرُ، وَإِنَّمَـا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَـىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١].

***

قَـالَ أَبو الوَفَاءِ عَلِيُّ بنُ عَقِيـلٍ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ القُرْآنَ لَيسَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّما هُوَ مُلْقًى إِليهِ، فَانْظُرْ إِلىٰ كَلامِهِ كَيْفَ يَمْتَازُ عَنِ القُرْآنِ، وتَلَمَّحْ مَا بَيْنَ الكَلامَيْنِ والأُسْـلُوبَيْنِ، ومَعْلُومٌ أَنَّ كَلامَ الإِنْسَـانِ يَتَشَـابَهُ، ومَا للنَّبِيِّ ﷺ كَلِمَةٌ تُشَاكِلُ نَمطَ القُرْآنِ.

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: ومِنْ إِعْجَازِ القُرْآنِ أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَحَدٌ أَنْ يَسْـتَخْرِجَ مِنْهُ آيَةً، قَدْ أُخِذَ مَعْنَاهَا مِنْ كَلامٍ قَدْ سَـبَقَ، فإِنَّهُ مَا زَالَ النَّاسُ يُكَشِّـفُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، فَيُقَالُ: الـمُتَنَبِّيُّ أَخَذَ مِنَ البُحْتُرِيِّ[٢].

(١) رواه مسلم (١٥٢) عن قتيبة بن سعيد به.

(٢) المتنبي هـو: أبو الطيب أحمد بن حسـين بن حسـن الجعفـي الكوفي، قتل سـنة (٣٥٤)،=

وَقَالَ: وَلَقَدْ سُئِلَ عَلِيُّ بنُ عِيسَىٰ[(١)]، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ كَانَ هَذَا الكِتَابُ العَزِيزُ يُتَرْجَمُ مَا الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَرْجَمَ بِهِ؟[(٢)] فَقَالَ: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَرْجَمَ بِآيَةٍ مِنْهُ لَا بِشَيءٍ مِنْ كَلَامِنَا، قَالُوا: ومَا هِيَ الآيَةُ الَّتِي يُتَرْجَمُ بِهَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: مَا أَصَابَ ابنُ عِيسَىٰ عِنْدِي، لأَنَّهُ إنَّما يُتَرْجَمُ الكِتَابُ تَعْرِيفاً، لِئلاَّ يَخْتَلِطَ كِتَابٌ بِكِتَابٍ، فإِذَا كَانَ هَذا الكِتَابُ مُمْتَنِعُ النَّظِيرِ مُتوحِّداً في نَفْسِهِ لا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ، فَلِمَاذَا يُتَرْجَمُ؟ ![(٣)].

ولَو جَازَ أَنْ يُتَرْجَمَ كَمَا يُتَرْجَمُ الكُتُبُ مَعَ تَميُّزِهِ بإعْجَازِهِ وعَدَمِ اخْتِلاطِهِ بِغَيْرِهِ، وليُعْلَمَ كَلامُ مَنْ هُوَ، وتَأْلِيفُ مَنْ هُوَ، كَعَادَةِ أَرْبَابِ الكُتُبِ جَازَ

=والبحتري هو: الوليد بن عبيد أبو عبادة الطائي، توفي (٢٨٣)، وكلاهما من أشعر أهل زمانهما.

(١) هو: أبو الحسن علي بن عيسىٰ بن داود بن الجراح البغدادي، الوزير، كان محدثا صادقا، ولد سنة نيف وأربعين ومائتين، قال الصولي: لا أعلم أنه وزر لبني العباس مثله في عفته وزهده وحفظه للقرآن، وعلمه بمعانيه، وكان يصوم نهاره، ويقوم ليله، وما رأيت أعرف بالشعر منه، وكان يجلس للمظالم، وينصف الناس، ولم يروا أعف بطنا ولسانا وفرجا منه، ولما عزل ثانيا، لم يقنع ابن الفرات حتىٰ أخرجه عن بغداد، فجاور بمكة، توفي سنة (٣٣٤)، وله تسعون سنة، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٠١.

(٢) قوله: (يترجم) أي يوضع له عنوان يميزه ويدل عليه.

(٣) في حاشية نسخة الأصل ما نصه: (كلام ابن عقيل كلام مفيد يترجم عن فضله إلا قوله: «ما أصاب ابن عيسىٰ» فإنه ما أصاب فيه ابن عقيل، لأنه لما سئل علي بن عيسىٰ: أنه لو كان يترجم، ما الذي يترجم به؟ قال: كان ينبغي أن يترجم بكذا، وهذا لا يدل علىٰ أنه يجوِّز الترجمة، حاشاه عن ذلك، فلو قال قائل: لو كان يترجم الإنسان بأنه خلقه الرحمن، ما الذي ينبغي أن يترجم به؟ فقال المجيب: ينبغي أن يترجم بقوله جل وعلا: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ لم يفهم منه جواز ذلك، وهذا بين لا غبار عليه والله أعلم).

أَنْ يُكْتَبَ عَلَىٰ جَبْهَةِ الحَيَوَانَاتِ، كَالْفَرَسِ، والبَعِيرِ، وعَلَىٰ جَبْهَةِ الآدَمِيِّ: هَـذا صَنْعَـةُ اللهِ، فَلَمَّا لم يُحْسِـنْ ذَلِكَ للعِلَّـةِ الَّتِي بيَّنْتُها بَطُـلَ أَنَّ التَّرْجَمَةَ سَـائِغةٌ، وأَنَا لاَ أُسَـوِّغُ لَهُ تَرْجمةً، ولَوْ وَجَدْنَا هَذَا الـمُصْحَفَ العَزِيزَ مُلْقَىٰ فِي بَرِّيَـةٍ، مَا جَاءَ بِهِ أَحَدٌ، أَخْبَرَ بِمَا فِيه مِنَ الدَّلاَئِلِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَكَيْفَ/ [٨٥ب] وقَدْ جَاءَ بِهِ الـمَعْصُومُ الـمُؤَيَّدُ بالـمُعْجِزَاتِ؟!.

***

قُلْتُ: وقَدِ اسْتَخْرَجْتُ مَعْنَيَيْنِ عَجِيبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مُعْجِزَاتِ الأَنْبِيَاءِ ذَهَبتْ بِمَوْتِهِم، فَلَوْ قَالَ مُلْحِدٌ اليومَ: أَيُّ دَلِيلٍ عَلَىٰ صِدْقِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ومُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ؟

فَقِيلَ لَهُ: مُحَمَّدٌ ﷺ شُقَّ لَهُ القَمَرُ، ومُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ شُقَّ لَهُ البَحْرُ.

لَقَـالَ: هَذَا مُحَالٌ، فَجَعَلَ اللهُ سُـبْحَانَهُ هَذا القُـرْآنَ مُعْجِزاً لـمُحَمَّدٍ ﷺ يَبْقَـىٰ أَبَـداً، لِيَظْهَـرَ دَلِيلُ صِدْقِـهِ بَعْدَ وَفَاتِـهِ، وجَعَلَهُ دَلِيـلاً عَلَىٰ صِدْقِ الأَنْبِيَاءِ، إِذْ هُوَ مُصَدِّقٌ لَهُمْ، ومُخْبِرٌ بِحَالِهِمْ.

والثَّانِي: أَنَّـهُ أَخْبَرَ أَهْـلَ الكِتَابِ بِـأَنَّ صِفَةَ مُحَمَّـدٍ ﷺ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُـم في التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ، وشَـهِدَ لِـحَاطِبٍ بالإِيْمَانِ، ولِعَائِشَـةَ بالبَرَاءَةِ، وهَذِه شَهَادَاتٌ عَلَىٰ غَيْبٍ.

فَلَوْ لم يَكُنْ فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ صِفَتُهُ كَانَ ذَلِكَ مُنَفِّراً لَهُم عَنِ الإِيمَانِ بِه، ولَوْ عَلِمَ حَاطِبٌ وعَائِشَـةُ مِنْ أَنْفُسِـهِمَا خِلاَفَ مَا شَهِدَ لَهُمَا بِهِ نَفَرا عَنِ الإِيمَانِ.

البَابُ الثَّانِي
فِي مُعْجِزِهِ ﷺ بِشَقِّ القَمَرِ (١)

قَالَ ابنُ عبَّاسٍ: اجْتَمَعَ الـمُشْرِكُونَ إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: إنْ كُنْتَ صَادِقًا فَشُقَّ لَنَا القَمَرَ فِرْقَتَيْنِ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنْ فَعَلْتُ تُؤْمِنُونَ؟.

قَالُوا: نَعَمْ.

فَسَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلُوا، فَانْشَقَّ القَمَرُ فِرْقَتَيْنِ، ورَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَادِي: يَا فُلانُ، يَا فُلاَنُ اشْهَدُوا.

وَذَلِكَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الهِجْرَةِ.

وقَالَ مُجَاهِدٌ: انْشَقَّ القَمَرُ، فَبَقِيتْ فِرْقَةٌ، وذَهَبَتْ فِرْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الجَبَلِ.

---

(١) أجمع العلماء علىٰ وقوع معجزة انشقاق القمر في زمنه ﷺ، وجاءت بذلك الأحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد اليقين، ونقل الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ١٧/ ١٤٣ عن القاضي عياض قوله: (انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ، وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم، مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها.

قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين، المخالفي الملة، وذلك لما أعمىٰ الله قلبه، ولا إنكار للعقل فيها، لأن القمر مخلوق لله تعالىٰ يفعل فيه ما يشاء، كما يفنيه ويكوره في آخر أمره.

وأما قول بعض الملاحدة: لو وقع هذا لنقل متواترا، واشترك أهل الأرض كلهم في معرفته، ولم يختص بها أهل مكة، فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل في الليل، ومعظم الناس نيام غافلون، والأبواب مغلقة، وهم متغطون بثيابهم، فقل من يتفكر في السماء، أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والأنوار الطوالع، والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الآحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه، وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها، فلم يتنبه غيرهم لها...).

وقَالَ ابنُ زَيْدٍ[١]: لـَمَّا انشَقَّ كَانَ يُرَىٰ نِصْفُهُ عَلَىٰ قُعَيْقَعَانِ، والنِّصْفُ الآخَرُ عَلَىٰ أَبي قُبَيْسٍ[٢].

٣٠٦- أَخْبَرَنـا هِبَةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِـيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْـدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

انْشَـقَّ الْقَمَرُ عَلَـىٰ عَهْدِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ فَصَـارَ فِرْقَتَيْنِ[٣]: فِرْقَـةً عَلَىٰ هَذَا الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً عَلَىٰ هَذَا الْجَبَلِ.

فَقَالُوا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ.

فَقَالُوا: إِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَإِنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ[٤].

٣٠٧- قَـالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا سُـفْيَانُ، عَـنْ ابْنِ أَبِي نَجِيـحٍ، عَنْ مُجَاهِـدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِقَّتَيْنِ، حَتَّىٰ نَظَرُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اشْهَدُوا.

---

(١) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

(٢) جبل قعيقعان وجبل أبي قبيس هما الجبلان المطلان علىٰ الكعبة المشرفة.

(٣) يقال: فرقتين، ويقال: فلقتين، ويقال: شقين، وكلها بمعنىٰ واحد.

(٤) مسند أحمد ٢٧/ ٣١٤ عن محمد بن كثير العبدي به.
ورواه أبو عبدالله محمد التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١) بإسناده إلىٰ محمد ابن كثير به.

أَخْرَجَاهُ[١].

وفي لَفْظٍ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَشَقَّةٌ يَسْتُرُهَا الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اشْهَدوا[٢].

٣٠٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّىٰ رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا[٣].

٣٠٩- قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ/ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: [٨٦أ]

انْشَقَّ القَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ.

أَخْرَجَاهُ[٤].

٣١٠- أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في مسند ٦/ ٦٠ عن سفيان بن عيينة به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٢).
وروه البخاري في مواضع ومنها في (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠).
وأبو معمر هو: عبدالله بن سخبرة الأزدي الكوفي.

(٢) رواه أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٧٤.

(٣) رواه البخاري (٣٨٦٨) عن عبدالله بن عبدالوهاب به.

(٤) رواه البخاري (٤٨٦٦) عن يحيىٰ بن عبدالله بن بكير المصري عن بكر بن مضر عن جعفر ابن ربيعة به، ومسلم (٢٨٠٣) بإسناده إلىٰ بكر بن مضر به.

قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ قَوْمٌ: هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ(١)، فَاسْأَلُوا السُّفَّارَ يَقْدَمُونَ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ كَانَ مِثْلَ مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ، وَإِلَّا فَهُوَ سِحْرٌ.

فَقَدِمَ السُّفَّارُ فَسَأَلُوهُمْ، قَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَاهُ، قَدِ انْشَقَّ الْقَمَرُ(٢).

٣١١- قَالَ الطَّبَرِيُّ: وأَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] **انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ(٣).**

---

(١) ابن أبي كبشة أراد به النبيّ ﷺ، لأن أبا كبشة أحد أجداده، وقيل: أحد أجداده من جهة الرضاع، وقيل: هو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان فعبدالشعرىٰ، فنسبوه إليه للاشتراك في مطلق المخالفة، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلىٰ جدّ غامض.

(٢) اسناده صحيح، رواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٧٤ عن عبدالرحمن بن عمر به.
ورواه الطبري في التفسير ٢٧/ ٨٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/ ١٧٧، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ١/ ٤٠٢، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٥) بإسنادهم مغيرة بن مقسم عن أبي الضحىٰ مسلم بن صبيح به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٧٦ عن جعفر بن عبدالله بن يعقوب به.
ورواه أبو داود الطيالسي (١٨٩١)عن شعبة به، ورواه من طريقه: الترمذي (٢١٨٢)، وأبو=

البَابُ الثَّالِثُ
فِي إِظْهَارِ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ الطَّعَامِ

٣١٢- أَخْبَرَنـا هِبَةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِـيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ بنُ جعْفرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْـدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْـحَاقَ، قَالَ: حَدَّثنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَا، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَكَانَتْ عِنْدِي شُوَيْهَةُ عَنْزٍ جَذَعٌ سَمِينَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي، فَطَحَنَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ، وَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ خُبْزًا، وَذَبَحت تِلْكَ الشَّاةَ، فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا، وَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الِانْصِرَافَ عَنِ الْخَنْدَقِ، قَالَ: وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارًا، فَإِذَا أَمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَىٰ أَهْلِنَا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوَيْهَةً كَانَتْ عِنْدَنَا، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خُبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ، فَأُحِبُّ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ مَنْزِلِي، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحْدَهُ.

فَلَمَّـا قُلْتُ لَـهُ ذَلِكَ، قَالَ: نَعَـمْ، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًـا فَصَـرَخَ: أَنْ انْصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ بَيْتِ جَابِرٍ.

=عبدالله محمد التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٥).
ورواه مسلم (٢٨٠١) بإسناده إلىٰ شعبة به.

قَالَ: قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ، فَجَلَسَ، وَأَخْرَجْنَاهَا إِلَيْهِ.

قَالَ: فَبَرَّكَ(١)، وَسَمَّىٰ، ثُمَّ أَكَلَ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ، كُلَّمَا فَرَغَ قَوْمٌ قَامُوا، وَجَاءَ نَاسٌ، حَتَّىٰ صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا.

أَخْرَجَاهُ(٢).

٣١٣- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ -يَعْنِي أَبَاهُ أَوْ اسْتُشْهِدَ- وَعَلَيْهِ دَيْنٌ.

فَاسْتَعَنْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ شَيْئًا، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ، فَأَبَوْا.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا، الْعَجْوَةَ/ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَعِذْقَ زَيْدٍ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَأَصْنَافَهُ، ثُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ. [٨٦ب]

فَفَعَلْتُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَلَسَ فِي أَعْلَاهُ، أَوْ فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ قَالَ: كِلْ لِلْقَوْمِ.

قَالَ: فَكِلْتُ لِلْقَوْمِ حَتَّىٰ أَوْفَيْتُهُمْ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.

---

(١) قوله: (فبرك) أي: دعا له بالبركة.

(٢) رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٢٧٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف به، ورواه البخاري (٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ[١].

٣١٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثنا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، وَقَالُوا: يُبَلِّغُنَا اللهُ بِهِ.

فَلَمَّا رَأَىٰ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِهِمْ، قَالَ: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْقَوْمَ غَدًا جِيَاعًا رِجَالًا؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَدْعُوَ النَّاسَ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَتَجْمَعُهَا، ثُمَّ تَدْعُو اللهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ- أَوْ قَالَ: سَيُبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ.

فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُجِيئُونَ بِالْحَثْيَةِ مِنَ الطَّعَامِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ، وَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ.

فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدْعُوَ، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَتِهِمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَثُوا، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ إِلَّا مَلَئُوهُ، وَبَقِيَ مِثْلُهُ.

فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

---

(١) رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٢٦٠ عن جرير بن عبدالحميد عن مغيرة بن مقسم به، ورواه البخاري (٢١٢٧) و (٢٧٠٩).
ومعنىٰ: (أوفيتهم) أي أعطيت كل واحد حقه كاملا.

وَأَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَىٰ اللهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

٣١٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مَوْلَىٰ [عَبْدِاللهِ] بْنِ الْحَارِثِ(٢)، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، خَرَجَ إِلَيْنَا الرُّومُ وَهُمْ شِبَاعٌ وَنَحْنُ جِيَاعٌ، وَأَرَادَتِ الْأَنْصَارُ أَنْ يَنْحَرُوا نَوَاضِحَهُمْ(٣).

فَنَادَىٰ مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَأْتِنَا بِهِ.

فَحَزَرْنَا جَمِيعَ مَا جَاءُوا بِهِ فَوَجَدُوهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ صَاعًا.

فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ جَنْبِهِ، فَدَعَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا وَلَا تَنْتَهِبُوا.

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٤/ ١٨٤ عن علي بن إسحاق به، ورواه من طريقه: ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٢٣١.
ورواه ابن المبارك في المسند (٤١) عن الأوزاعي به، ورواه من طريقه: ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٨٠، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ١٠٢.

(٢) ما بين المعقوفتين من دلائل النبوة ومن تهذيب الكمال، وجاء في الأصول: (يزيد) وهو خطأ، وهو يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكوفي مولىٰ عبدالله بن حارث بن نوفل، وهو صدوق يخطئ، روىٰ له مسلم والأربعة.

(٣) الناضح: البعير الذي يستسقىٰ به الماء.

فَأَخَذُوا فِي الْجُرُبِ وَالْغَرَائِرِ[١]**، حَتَّىٰ جَعَلَ الرَّجُلُ يَعْقُدُ قَمِيصَهُ فَيَأْخُذُ فِيهِ، حَتَّىٰ صَدَرُوا، وَإِنَّهُ نَحْوَ ما كَانُوا يَحْزُرُونَ**[٢]**.**

٣١٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخبرَنا نَصرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبرَنا ابنُ عَمْرُويَه، قَالَ: حَدَّثَنَا إبْراهِيمُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَاسٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ حَتَّىٰ هَمَمْنَا بِنَحْرِ بَعْضِ ظَهْرِنَا.

[٨٧أ] **فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ/ ﷺ، فَجَمَعْنَا تَزْوَادَنَا**[٣]**، فَبَسَطْنَا لَهُ نِطَعًا**[٤]**، فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَىٰ النِّطَعِ.**

فَتَطَاوَلْتُ لِأَحْزِرَهُ؟[٥]**، فَإِذَا هُوَ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ**[٦]**، وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً.**

---

(١) الجرب -بضم الراء وإسكانها- جمع جراب، والغرائر جمع غراره، وهي الجُوالِق.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه أبو سعيد عبدالله بن شبيب الربعي وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٤/ ٤٩٩، وفيه عاصم بن عبيد الله العمري وهو ضعيف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٨٠-رسالة دكتوراه) عن أحمد بن إسحاق به.
ورواه قوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٢٣) بإسناده إلىٰ أبي عاصم النبيل به.
ورواه إسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ٤٩٣، وجعفر بن محمد الفريابي في دلائل النبوة (٥) بتحقيقنا، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١/ ١٩٩ بإسنادهم إلىٰ عاصم بن عبيدالله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر به.

(٣) بفتح التاء وكسرها، وفي بعض النسخ: أزوادنا، وفي بعضها: مزاودنا.

(٤) النطع فيه ست لغات، أفصحهن كسر النون وفتح الطاء.

(٥) قوله (فتطاولت): أي تماددت إليه، من طالت الشيء أي امتد.

(٦) قوله: (كربضة العنز) أي: مقدار مساحة ما تأوي إليه من الأرض.

قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّىٰ شَبِعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ حَشَوْنَا جُرُبَنَا.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ(١).

٣١٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ:

قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِطَعَامٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: قُومُوا.

فَانْطَلَقَ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّىٰ جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ.

فَقَالَتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّىٰ لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ وَرَسُولُ

---

(١) رواه مسلم في الصحيح (١٧٢٩) عن أحمد بن يوسف الأزدي به.

اللهِ ﷺ حَتَّىٰ دَخلَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا عِنْدَكِ[(١)].

فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَآدَمَتْهُ[(٢)]، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ[(٣)]، ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ[(٤)].

فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ.

فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا.

ثُمَّ أَذِنَ لِعَشَرَةٍ، فَأَكَلَ القَوْمُ وَشَبِعُوا، وَالقَوْمُ ثَمَانُونَ رَجُلًا.

أَخْرَجَاهُ[(٥)].

٣١٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

---

(١) أُمُّ سليم إحدىٰ خالات النبي ﷺ من الرضاعة، فلذلك كان يَقيل عندها، وينام في حِجْرِها، وتفلي رأسه، ينظر: فتح الباري ١١/ ٧٨، وسيأتي الحديث عن هذا الموضوع.

(٢) قوله (عكة) -بضم العين وتشديد الكاف- وهو: إناء من جلد مستدير يُجعل فيه السمن غالبًا، وقوله: (فأدمته) أي: جعلت ما خرج إداما له، والمعنىٰ: أنها خلطته وجعلت فيه إداما يؤكل.

(٣) قوله: (ما شاء الله أن يقول)، وفي صحيح مسلم: (فمسحها ودعا بالبركة).

(٤) قال العيني في عمدة القاري ٢/ ١٣٩: (قوله: «إيذن» أمر من: أذن يأذن، وأصله: إئذن، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها).

(٥) رواه البخاري في الصحيح (٥٣٨١) عن إسماعيل بن أبي أويس به، ورواه مسلم (٢٠٤٠) عن يحيىٰ بن يحيىٰ عن مالك به.

مَالِكٍ، قَالَ:

تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ.

قَالَ: فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا، فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ(١).

فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْ: بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ.

فَقَالَ: ضَعْهُ.

ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ، فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، وَمَنْ لَقِيتَ، وَسَمَّىٰ رِجَالًا.

قَالَ: فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّىٰ، وَمَنْ لَقِيتُ.

قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ.

وَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أَنَسُ، هَاتِ التَّوْرَ، فَدَخَلُوا حَتَّىٰ امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ.

قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، وَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ، حَتَّىٰ أَكَلُوا كُلُّهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَنَسُ، ارْفَعْ، فَمَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ، أَوْ حِينَ رَفَعْتُ(٢)/ . [٨٧ب]

(١) الحيس: تمر وأقط وسمن تخلط وتعجن وتسوىٰ كالثريد، والتور: إناء يشرب فيه من صفر أو حجارة كالإجانة.

(٢) رواه مسلم (١٤٢٨) عن قتيبة بن سعيد به.

٣١٩- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثنا عارِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ.

ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا[(١)]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَبَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً؟ - أَوْ قَالَ: أَمْ هِبَةً؟ قَالَ: بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ[(٢)]، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْتَوىٰ[(٣)].

قَالَ: وَايْمُ اللهِ مَا مِنَ الثَّلاثِينَ وَمِائَةٍ إِلاَّ قَدْ حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا[(٤)]، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَّأَ لَهُ[(٥)]، قَالَ: وَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ.

قَالَ: فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ بَعِيرٍ - أَوْ كَمَا قَالَ.

أَخْرَجَاهُ[(٦)].

---

(١) قوله:(مشعان)، هو: المتفرق الشعر الثائر الرأس.

(٢) قوله: (فصنعت) أي ذبحت.

(٣) قوله: (بسواد البطن) أي: الكبد.

(٤) أي قطع له قطعة.

(٥) أي أخفىٰ له نصيبه.

(٦) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٣١ محمد بن الفضل عارم به.
ورواه البخاري(٢٢١٦) و(٢٦١٨) و(٥٣٨٢)، ورواه مسلم (٢٠٥٦).=

٣٢٠- قَـالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنا عفَّانُ، قَـالَ: حَدَّثَنا أَبُو عوانَة، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

جَمَعَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ -أَوْ دَعَا- بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَهُمْ رَهْطٌ كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَةَ[1]، وَيَشْرَبُ الْفَرَقَ[2].

قَالَ: فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَـبِعُوا، قَالَ: وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ، ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ[3] فَشَـرِبُوا حَتَّىٰ رَوَوْا، وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ، أَوْ لَمْ يُشْرَبْ.

فَقَـالَ: يَا بَنِي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيكُمْ خَاصَّةً وَإِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي؟.

قَالَ: فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ.

قَـالَ: فَقَالَ: اجْلِـسْ، ثُمَّ قَالَ: ثَلاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ أَقُـومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي: اجْلِسْ، حَتَّىٰ كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَىٰ يَدِي[4].

=وفي حاشية الأصل: (فيه معجزتان لرسول الله ﷺ، أحديهما: تكثير سواد البطن حتىٰ وسع هذا العدد، والأخرىٰ: تكثير الصاع ولحم الشـاة حتىٰ أشبعهم أجمعين، وفضلت منه فضلة حملوها لعدم حاجة أحد إليها).

(١) الجَذَعة: هي من الإبل ما تَمَّ له أربع سـنين، ومن البقر والمعز ما تَمَّ له سـنة، قال السـندي: والظاهر هاهنا أنها من الإبل.

(٢) الفرق- بالتحريك، أو بسـكون الراء- مكيال يسـع ستة عشـر رِطلًا، وهي اثنا عشر مُداً، أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز.

(٣) العس: القدح الكبير، ويجمع: عساس، وأعساس، وعسسة.

(٤) إسـناده ضعيـف، فيه ربيعة بن ناجذ وهو مجهول لم يرو عنـه غير أبي صادق الأزدي، قال=

٣٢١- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ:

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ، قَالَ: فَأَكَلَ وَأَكَلَ الْقَوْمُ، فَلَمْ تَزَلْ يَتَدَاوَلُونَهَا إِلَىٰ قَرِيبٍ مِنَ الظُّهْرِ يَأْكُلُ كُلُّ قَوْمٍ، ثُمَّ يَقُومُونَ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَتَعَاقَبُونَها[(١)].

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ كَانَتْ تُمَدُّ بِطَعَامٍ؟.

قَالَ: أَمَّا مِنَ الْأَرْضِ فَلَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَانَتْ تُمَدُّ مِنَ السَّمَاءِ[(٢)].

٣٢٢- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْأَعْلَىٰ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ طَعَامًا قَدْرَ مَا يَكْفِيهِمَا، فَأَتَيْتُهُمَا بِهِ.

=الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥: (لا يكاد يُعرف، وعنه أبو صادق بخبر منكر فيه: علي أخي ووارثي)، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٦٥ عن عفان بن مسلم به.
ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٤٣٢ بإسناده إلىٰ عفان به.

(١) أي يتناوبونها.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ٣١٦ عن علي بن عاصم به.
ورواه أحمد أيضا في المسند ٣٣/ ٣٦١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣٥) عن يزيد بن هارون عن سليمان بن طرخان التيمي به.
ورواه الفريابي في دلائل النبوة (٤٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٩٣ عن محمد بن عبدالأعلىٰ النرسي عن التيمي به.
ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧٥ بإسناده إلىٰ أبي النعمان عن المعتمر عن أبيه به.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ.

قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، مَا عِنْدِي مَا أَزِيدُهُ.

قَالَ: وَكَأَنِّي تَثَاقَلْتُ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَجَاؤُوا.

فَقَالَ: اطْعِمُوهُم، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ/ صَدَرُوا، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا. [١٨٨أ]

ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي سِتِّينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ - قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَوَاللهِ لَأَنَا بِالسِّتِّينَ أَخْوَفُ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ.

قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَرَفَّعُوا[١]، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ صَدَرُوا، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا.

قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي تِسْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ - قَالَ: فَأَنَا أَخْوَفُ بِالتِّسْعِينَ وَبِالسِّتِّينَ مِنِّي بِالثَّلَاثِينَ - قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ صَدَرُوا، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا، قَالَ: فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي ذَلِكَ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ[٢].

---

(١) الترفع: تقريبك الشيء، والترفع: التقرب إليه.

(٢) إسناده ضعيف، رواه جعفر بن محمد الفريابي في دلائل النبوة (١٢) بتحقيقنا عن أبي سلمة يحيىٰ بن خلف به، ورواه من طريقه: أبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٥٦٤.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٨٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٠٢-رسالة الدكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٩٤، وابن عبدالبر في التمهيد ١/ ٢٩٤ بإسنادهم إلىٰ عبدالأعلىٰ بن عبدالأعلىٰ به
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٦٤٦: (وهذا حديث غريب جدًا إسنادا ومتنا)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٣٠٣: (وفي إسناده من لم أعرفه).=

٣٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَفْصٍ الزَّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمٌ المُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

نَزَلَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ضَيْفٌ، فَالْتَمَسَ لَهُ شَيْئًا يُطْعِمُهُ، فَلَمْ يَجِدْ لَهُ شَيْئًا، ثُمَّ وَجَدَ لُقْمَةً فَجَزَّأَهَا أَجْزَاءً، ثُمَّ أَتَاهُ بِهَا، فَقَالَ: سَمِّ وَكُلْ، فَأَكَلَ وَفَضَلَ فَضْلَةً، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّكَ لَرَجُلٌ صَالِحٌ(١).

=قلت: فيه أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري، وهو تابعي ثقة، أدرك صحابيًا واحدًا كما في الجرح والتعديل ٩/ ٤٥١، وكان قليل الحديث، وانفرد عنه سعيد بن إياس الجريري، وروىٰ له أبو داود والترمذي، وقال عبدالله بن أحمد في العلل (٩٨١): (قلت لأبي: الجريري، عن أبي الورد، من هذا؟ قال: هذا أبو الورد بن ثمامة، حدث عنه الجريري أحاديث حسان، لا أعرف له اسمًا غير هذا)، وأبو محمد الحضرمي غلام أبي أيوب الأنصاري، مجهول الحال، روىٰ له البخاري في الأدب المفرد.

(١) إسناده ضعيف، فيه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيىٰ البغدادي المعروف بالمطرز في الفوائد (٧٩) عن سفيان بن وكيع بن الجراح به.
وقد توبع سفيان في روايته عن حفص، فقد رواه البزار في مسنده كما في كشف الأستار ٣/ ١٣٩، وأبو أحمد الحاكم في الفوائد (٣٩) و(٥٣)، وابن المقرئ في المعجم (١٣٠١) من طريق السري بن عاصم، ثنا حفص بن غياث به، ولكن هذه المتابعة لا يفرح بها، لأن السري بن عاصم متهم بالكذب كما في لسان الميزان ٤/ ٢٢.

البَابُ الرَّابِعُ
في ذِكْرِ مُعْجِزِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ السَّمْنِ

٣٢٤- أَخبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحِيمِ الكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْبُرْجُمِيِّ، عَنْ أَبي ظِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّهِ أَنَّها قَالَتْ:

كَانَتْ لي شَاةٌ فَجَمَعْتُ مِنْ سَمْنِهَا مَا مَلَأتُ به عُكَّةً[1]، وقُلْتُ: يَا رُبَيْبَةُ[2]، امْضِي إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهَذِه الْعُكَّةِ يَأْتَدِمُ بِهَا.

فَمَضَتْ بِها إليهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أَرْسَلَتْ إِليكَ هَذَا الْعُكَّةَ لِتَأْتَدِمُ بِهَا، فَقَالَ: خُذُوهَا فَفَرِّغُوهَا وَرُدُّوهَا عَلَيْهَا.

فَانَصْرَفَتْ بِهَا وأُمُّ سُلَيْمٍ غَائِبَةٌ عَنِ الـمَنْزِلِ، فَعَلَّقَتْهَا عَلَىٰ وَتَدٍ، فَلَمَّا رَجَعَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَجَدَتِ الْعُكَّةَ مَمْلُوءَةً سَمْنًا تَقْطُرُ، فَقَالَتْ: يا رُبَيْبَةُ، أَلم أَتَقَدَّمُ إِليكِ بِحَمْلِ العُكَّةِ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: قَدْ حَمَلْتُهَا، وإِنْ لم تُصَدِّقيني فَاسْأَلِيه، فَمَضَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنْتُ وَجَّهتُ إِليكَ عُكَّةَ سَمْنٍ لِتَأْتَدِمَ بِها، قَالَ: قَدْ وَصَلَتْ، قَالَتْ: فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بالهُدَىٰ ودِينِ الحَقِّ، لَقَدْ وَجَدْتُها مَمْلُوءَةً سَمْنًا تَقْطُرُ.

(١) العكة - بضم العين- آنية السمن، أصغر من القربة.

(٢) الربيبة: الحاضنة المربية للصبي، قال ثعلب: لأنها تصلح الشيء وتقوم به وتجمعه، ينظر: تاج العروس ٢/ ٤٦٨.

قَالَ: أَفتَعْجَبِينَ أَنْ أَطْعَمَكِ اللهُ كَمَا أَطْعَمْتِ نَبِيَّه؟ اذْهَبِي فَكُلِي وأَطْعِمِي، فَانْصَرفَتْ فَفرَّغَتْ مِنْهَا فِي عُكَّةٍ لَنَا، وأَبْقَتْ مَا تَأَدَّمنا بِهِ شَهْراً أَو شَهْرَيْنِ[(١)].

٣٢٥- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ:

[٨٨ب] أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةَ كَانَتْ تُهْدِي فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ/ ، فَبَيْنَا بَنُوهَا يَسْأَلُونَهَا الْإِدَامَ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ، عَمَدَتْ إِلَىٰ عُكَّتِهَا الَّتِي كَانَتْ تُهْدِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا، فَوَجَدَتْ فِيهَا سَمْنًا، فَمَا زَالَ تُؤْدَمُ لَهَا أُدْمُ بَيْتِها حَتَّىٰ عَصَرَتْهُ.

فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَعَصَرْتِيهِ؟، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ تَرَكْتِيهِ مَا زَالَ ذَلِك لَكِ مُقِيمًا.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ[(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو ظلال القسملي الأعمىٰ واسمه هلال البصري، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي، رواه أبو يعلىٰ في المسند ٧/ ٢١٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ١٢٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٩٩)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٢٩٠، والحسين بن مسعود البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار ١/ ١١٩، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٤)، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/ ١٣٦ بإسنادهم إلىٰ محمد بن زياد به.

(٢) إسناده حسن بالمتابعة، رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٣٠ عن حسن بن موسىٰ الأشيب به، ورواه مسلم (٢٢٨٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١١٤ من طريق معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير.

البَابُ الخَامِسُ

في ذِكْرِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ التَّمْرِ

٣٢٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ.

قَالَ: فَصَفَّهُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا، فَقَالَ لِي: اجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدٍ(١)، وَأَدْخِلْ يَدَكَ، وَلَا تَنْثُرْهُ.

قَالَ: فَحَمَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَسْقًا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَآكُلُ، وَأُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حَقْوِي، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، انْقَطَعَ حِقْوِي، فَسَقَطَ(٢).

٣٢٧- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ الْمَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

---

(١) المزود: ما يجعل فيه الزاد.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٢٧٧ عن يونس بن محمد المؤدب به.
وروواه الترمذي (٣٨٣٩)، وابن حبان في الصحيح (٦٥٣٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٠٩، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٦٠) من طرق عن حماد ابن زيد عن المهاجر بن مخلد به.
وقوله: (حقوي) الحَقْو: الخصر، وهو موضع شد الإزار.

أُصِبْتُ بِثَلَاثٍ: بِمَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ صُوَيْحِبَهُ وَخُوَيْدِمَهُ، وَبِقَتْلِ عُثْمَانَ، وَالْمِزْوَدِ.

قالوا: وَمَا الْمِزْوَدُ؟.

قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَصَابتِ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي مِزْوَدٍ، قَالَ: فَأْتِنِي بِهِ.

فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ، فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عَشَرَةً، فَدَعَوْتُ لَهُ عَشَرَةً، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عَشَرَةً، فَدَعَوْتُ لَهُ عَشَرَةً، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا.

قَالَ: فَمَا زَالَ يَصْنَعُ ذَلِكَ حَتَّىٰ أَطعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا.

ثُمَّ قَالَ: خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ، وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ وَلَا تَكُبَّهُ[(١)].

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَبَضْتُ عَلَىٰ أَكْثَرِ مِمَّا جِئْتُ بِهِ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ أَبِي بَكْرٍ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ عُمَرَ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ عُثْمَانَ وَأَطْعَمْتُ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ انْتُهِبَ مِنِّي وَذَهَبَ الْمِزْوَدُ[(٢)].

٣٢٨- أَخْبَرَنا أَبُو الْقَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو طَالِبِ العُشَارِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا أبو الحُسَيْنِ بنُ سَمْعُونَ، قالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ المُخَرِّمِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قالَ: حَدَّثَنَا

(١) قوله: (ولا تكبه) أي لا تقلبه علىٰ وجهه.

(٢) إسناده حسن، رواه البغوي في حديث العيشي (٥أ - مخطوط) عن عبدالعزيز بن مسلم القسملي.
رواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٥٧٤ عن أبي القاسم البغوي به.

أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غُزَاةٍ، فَأَصَابَهُمْ عَوَزٌ مِنَ الطَّعَامِ(١)، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي مِزْوَدٍ لِي، قَالَ: جِيءَ بِهِ.

فَجِئْتُ بِالنِّطْعِ، فَبَسَطْتُهُ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَبَضَ عَلَىٰ التَّمْرِ، فَإِذَا هُوَ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ تَمْرَةً، ثُمَّ قَالَ/ : بِاسْمِ اللهِ، فَجَعَلَ يَضَعُ كُلَّ تَمْرَةٍ وَيُسَمِّي، حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ التَّمْرِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا فَجَمَعَهُ. [١٨٩أ]

فَقَالَ: ادْعُ فُلانًا وَأَصْحَابَهُ، فَدَعَوْتُ فُلانًا وَأَصْحَابَهُ، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، وَخَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: ادْعُ فُلانًا وَأَصْحَابَهُ، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا، وَخَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: ادْعُ فُلانًا وَأَصْحَابَهُ، فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا، وَخَرَجُوا.

وَفَضَلَ تَمْرٌ، فقال لِي: اقْعُدْ، فَقَعَدْتُ، فَأَكَلَ وَأَكَلْتُ.

وَفَضَلَ تَمْرٌ، فَأَدْخَلَهُ فِي الْمِزْوَدِ، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا فَأَدْخِلْ يَدَكَ فَخُذْ، وَلا تَكْفَأْ فَيُكْفَأُ عَلَيْكَ(٢).

قَالَ: فَمَا كُنْتُ أُرِيدُ تَمْرًا إِلاَّ أَدْخَلْتُ يَدِي فَأَخَذْتُ، وَلَقَدْ جَهَّزْتُ مِنْهُ خَمْسِينَ وَسْقًا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَكَانَ مُعَلَّقًا خَلْفَ رِجْلِي، فَوَقَعَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَذَهَبَ(٣).

---

(١) قوله: (عوز) أي فقد واحتياج.

(٢) قوله: (لا تكفأ) يقال: كفأت الإناء قلبته، أي لا تقلب الإناء فينقلب ويتحول عن الحالة التي هو عليها من أنك تأخذ منها ما تريد من التمر.

(٣) إسناده حسن، رواه أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون البغدادي في الأمالي (٣٠٨)=

٣٢٩- أَخْبَرَنـا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي، عَنْ أَبي مُحَمَّـدٍ الجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبي حَفْصِ ابنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنا بَكْرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَني سَعِيدُ بْنُ مِينَا، أَنَّ ابْنَةً لِبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ- أُخْتَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ- قَالَتْ:

بَعَثَتْنِـي أُمِّي عَمْرَةُ ابْنَةُ رَوَاحَـةَ، فَأَعْطَتْنِي تَمْراً فِي ثَوْبِـي، فَقَالَتْ: أَيْ بُنَيَّةُ، اذْهَبِي إِلَىٰ أَبِيكِ وَخَالِكِ عَبْدِاللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِغَدَائِهِمَا.

فَانْطَلَقْتُ بِذلك، فَمَرَرْتُ بِرَسُـولِ اللهِ ﷺ وَأَنَـا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي، فَقَالَ: تَعَالَيْ يَا بُنَيَّةُ، مَا هَذَا مَعَكِ؟.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا تَمْرٌ، بَعَثَتْ بِهِ أُمِّي إِلَىٰ أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، وَخَالِي عَبْدِاللهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَغَدَّيَانِ بِهِ.

قَالَ: هَاتِيهِ، فَصَبَبْتُهُ فِي كَفَّيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا مَلَأَهُمَا، فَأَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ، ثُمَّ دَحَا التَّمْرَ عَلَيْهِ[(١)]، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَـانٍ: اُصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ: هَلُمُّوا إِلَىٰ الْغَـدَاءِ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْـدَقِ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَجَعَـلَ يَزِيدُ، حَتَّىٰ صَدَرَ عَنْهُ أَهْلُ الْخَنْدَقِ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ[(٢)].

=عن أحمد بن محمد بن سلم المخرمي به.

(١) قوله: (دحا) يقال: دحا الشـيء بسـطه منـه قوله تعالـىٰ ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، ينظر: مختار الصحاح ص١٠٢.

(٢) إسناده حسن، وسعيد بن مينا تابعي ثقة، سمع جابر بن عبدالله وأبا هريرة وعبدالله بن الزبير، ولا يبعد أن يكون قد روىٰ عن ابنة بشير بن سعد وهي صحابية صغيرة، رواه ابن إسحاق في السـيرة كما في تهذيبها لابن هشـام ٢/ ٢١٨ عن سـعيد بن مينا به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٣١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٤٢٧، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٨٦).

البَابُ السَّادِسُ

في مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ المَاءِ

٣٣٠- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمرانُ بْنُ حُصَيْنٍ، قَالَ:

كُنَّا فِي سَفرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ[١]، لَا وَقْعَةَ أَحْلَىٰ عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا.

قَالَ: فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ.

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ فُلَانٌ، ثُمَّ فُلَانٌ، كَانَ يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ وَنَسِيَهُمْ عَوْفٌ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوْقَظْ حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ وَيَحْدِثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ[٢].

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ، وَرَأَىٰ مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا أَجْوَفَ جَلِيدًا[٣]، قَالَ: فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ/ بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّىٰ اسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [٨٩ب]

---

(١) قوله: (أسرينا) الإسراء هو: سير الليل، وقوله: (تلك الوقعة) المراد بالوقعة: النوم، وتكون آخر الليل بعد السري في أوله.

(٢) قوله: (لا ندري ما يَحدث ويحدث) أي لا نحب أن نوقظه من نومه لأننا لا ندري ما يقع فيه من الرؤىٰ، فقد يرىٰ ﷺ رؤيا، والرؤيا من الوحي فلا نوقظه لاحتمال ذلك.

(٣) قوله: (أجوف) يخرج صوته من جوفه بقوة، وقوله: (جليداً) من الجلادة، بمعنىٰ الصلابة.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَكَوْا الَّذِي أَصَابَهُمْ.

فَقَالَ: لَا ضَيْرَ أَوْ لَا يَضِيرُ ارْتَحِلُوا.

فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ.

فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ، قَالَ: يَا فُلَانُ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ.

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاشْتَكَىٰ إِلَيْهِ النَّاسُ الْعَطَشَ، فَنَزَلَ فَدَعَا فُلَانًا، كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ، وَنَسِيَهُ عَوْفٌ، وَدَعَا عَلِيًّا، فَقَالَ: اذْهَبَا فَابْغِيَا الْمَاءَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَىٰ بَعِيرٍ لَهَا[(١)]، فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟

فَقَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسِ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَنَفَرُنَا خُلُوفٌ[(٢)].

فَقَالَا لَهَا: انْطَلِقِي إِذًا.

قَالَتْ: إِلَىٰ أَيْنَ؟.

---

(١) قولـه: (مزادتيـن) - بفتح الميـم- القربتان الكبيرتان، وقوله: (سـطيحتين) -بفتح السـين، وكسـر الطـاء- وهي: مزادة من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسـطح عليـه، وهي من أواني المياه.

(٢) قولها: (نفرنا) أي: رجالنا، ونفر الإنسـان: رهطه وعشـيرته، وهو اسم جمع، لا واحد له من لفظـه، وقولهـا: (خلـوف) - بضم الخاء- جمـع خالف، يقال لمن غـاب، فلذلك خرجت للماء.

قَالَا: إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَتْ: هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ؟[١].

قَالَا: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ، فَانْطَلِقِي.

فَجَاءَا بِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ، فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا[٢]، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ أَوِ السَّطِيحَتَيْنِ، وَأَوْكَىٰ أَفْوَاهَهُمَا، وَأَطْلَقَ الْعَزَالِيَ[٣]، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: أَنْ اسْقُوا وَاسْتَقُوا.

فَسَقَىٰ مَنْ شَاءَ، وَاسْتَقَىٰ مَنْ شَاءَ، وَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أَعْطَىٰ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا.

قَالَ: وَايْمُ اللهِ لَقَدْ أَقْلَعَ عَنْهَا، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلْئَةً مِنْهَا حِينَ ابْتُدِئَ فِيهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اجْمَعُوا لَهَا، فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسُوَيْقَةٍ حَتَّىٰ جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا كَثِيرًا، وَجَعَلُوهُ فِي ثَوْبٍ، وَحَمَلُوهَا عَلَىٰ بَعِيرِهَا، وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَعْلَمِينَ وَاللهِ إِنَّا مَا رَزَأْنَاكِ مِنْ مَائِكِ شَيْئًا[٤]، وَلَكِنَّ

---

(١) قولها: (الصابئ): الخارج عن دين آبائه، وكانوا يقولون للمؤمنين ذلك ذماً.

(٢) إنما طلبوا منها النزول عن البعير واستجازوا أخذ مائها لضرورة العطش.

(٣) قوله: (العزالي) -بفتح المهملة والزاي، وكسر اللام، وفتح الياء- أي: أفواههما السفلىٰ، ويطلق علىٰ الفم الأعلىٰ أيضاً، جمع عزلىٰ.

(٤) قوله: (ما رزأناك) - بفتح الراء، وفتح الزاي، وبعدها همزة ساكنة- أي: نقصناك.

اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي سَقَانَا.

قَالَ: فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدِ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا حَبَسَكِ يَا فُلَانَةُ؟.

قَالَتْ: الْعَجَبُ، لَقِيَنِي رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَىٰ هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ، فَفَعَلَ بِمَائِي كَذَا وَكَذَا، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ مَنْ بَيْنَ هَذِهِ وَهَذِهِ، وَقَالَتْ بِإِصْبَعِهَا الْوُسْطَىٰ وَالسَّبَّابَةِ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَىٰ السَّمَاءِ، تَعْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حَقًّا.

قَالَ: فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدُ يُغِيرُونَ عَلَىٰ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا يُصِيبُونَ الصِّرْمَ الَّذِي هِيَ فِيهِ[١]، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا: مَا أَدْرِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدَعُونَكُمْ عَمْدًا؟ فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعُوهَا، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

أَخْرَجَاهُ[٢].

٣٣١- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

انْتَهَيْنَا إِلَىٰ الْحُدَيْبِيَةِ، وَهِيَ بِئْرٌ قَدْ نُزِحَتْ، وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، قَالَ: فَنَزَعَ مِنْهَا، دَلْوًا فَتَمَضْمَضَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ، ثُمَّ مَجَّهُ فِيهِ، وَدَعَا.

---

(١) قوله: (الصرم) - بكسر الصاد وسكون الراء- أبيات مجتمعة من الناس.

(٢) إسناده صحيح، وعوف هو: ابن أبي جميلة الأعرابي، وأبو رجاء هو: عمران بن ملحان العطاردي. رواه أحمد في المسند ٣٣/ ١٢٩ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٢٧٧، والمصنف في صفة الصفوة (٣٣).
ورواه البخاري (٣٤٤) عن مسدد عن يحيىٰ بن سعيد القطان به، ورواه مسلم (٦٨٢) من طريق النضر بن شميل عن عوف الأعرابي به.

قَالَ: فَرُوِينا وَأَرْوَيْنَا.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ(١).

٣٣٢- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ/ ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بَنِ الْحَكَمِ، قَالَا: [٩٠أ]

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَانَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشَرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ(٢)، قَلَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، فَسَارَ فَعَدَلَ بِهِم(٣)، حَتَّىٰ نَزَلُوا بِأَقْصَىٰ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَىٰ ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ، إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا(٤)، فَلَمْ يَلْبَثْهُ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ(٥).

فَشَكَوْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَطَشَ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ.

قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّىٰ صَدَرُوا عَنْهُ(٦).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٥٣٢ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه البخاري (٣٥٧٧) عن مالك بن إسماعيل عن إسرائيل به، ورواه في (٤١٥٠) عن عبيد الله بن موسىٰ عن إسرائيل به، ورواه في (٤١٥١) بإسناده إلىٰ زهير عن أبي إسحاق السبيعي به.

(٢) ذو الحليفة -بضم الحاء، وفتح اللام- قرية كانت بظاهر المدينة علىٰ طريق مكة، بينها وبين المدينة تسعة أكيال، وقد دخلت اليوم في المدينة الإدارية، وتقع بوادي العقيق، ومنها تخرج في البيداء تجاه مكة، ويطلق عليها اليوم أبيار علي، وهي ميقات أهل المدينة، ومن مرّ بها حاجا أو معتمرا.

(٣) قوله: (فعدل بهم)، أي: مال عن الثنية، أو عن طرف مكة.

(٤) قوله: (ثمد) - بمثلثة وميم مفتوحتين- الماء القليل، والمراد ها هنا: البئر بعلاقة أنه محل له، فلذلك وصفه بقوله: قليل الماء. وقوله: (يتبرضه الناس)، أي: يأخذون منه قليلاً قليلاً.

(٥) قوله: (فلم يلبثه): من التلبيث.

(٦) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣١/ ٢٤٣ عن عبدالرزاق بن همام الصنعاني به ضمن حديث طويل.=

٣٣٣- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَتَيْنَا عَلَىٰ رَكِيٍّ ذَمَّةٍ، يَعْنِي قَلِيلَةَ الْمَاءِ(١)، فَنَزَلَ فِيهَا سِتَّةٌ، أَنَا سَادِسُهُمْ مَاحَةً(٢)، قَالَ: فَأُدْلِيَتْ إِلَيْنَا دَلْوٌ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلْنَا فِيهَا نِصْفَهَا، أَوْ قِرَابَ ثُلُثَيْهَا، فَرُفِعَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَغَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، فَعَادَتْ إِلَيْنَا الدَّلْوُ بِمَا فِيهَا.

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَحَدَنَا أُخْرِجَ بِثَوْبٍ خَشْيَةَ الْغَرَقِ، قَالَ: ثُمَّ سَاحَتْ - يَعْنِي جَرَتْ نَهْرًا(٣).

=ورواه عبدالرزاق بن همام في المصنَّف ٥/ ٣٣٠ عن معمر به، ورواه من طريقه: البخاري (٢٧٣١).

(١) قوله: (رَكِيٍّ) - بفتح الراء، وكسر الكاف، وتشديد الياء- أي: بئر، وقوله: (ذَمَّة) - بفتح الذال المعجمة، وتشديد الميم- أي: قليلة الماء.

(٢) قوله: (ماحة)، جمع مائح، وهو الذي ينزل أسفل البئر إذا قل ماؤها، فيملأ الدلو بيده.

(٣) إسناده حسن بالمتابعة، فيه يونس بن عبيد الثقفي مولاهم وهو مجهول لا يعرف حاله، وروىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، وقد قال الترمذي في حديث له آخر (١٦٨٠): (حسن غريب)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٦٠٧: (تفرد به الإمام أحمد، وإسناده جيد قوي، والظاهر أنها قصة أخرىٰ غير يوم الحديبية)، قلت: قصة الحديبية رواها البخاري في الصحيح (٣٥٧٧) من حديث أبي إسحاق السبيعي عن البراء به.
وقد توبع يونس في حديثه عن البراء، فرواه أبو إسحاق السبيعي عن البراء، رواه البخاري (٣٥٧٧).

رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٥٤٧ عن هاشم بن القاسم به، ورواه في ٣٠/ ٥٨٦ بإسناده إلىٰ حميد بن هلال عن يونس به، ورواه الحارث بن أبي أسامة في المسند كما في بغية الباحث ٢/ ٨٧٩، وقاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ٣/ ١٠١٠، والرُّوياني في المسند ١/ ٢٧٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١١، بإسنادهم إلىٰ يونس به.
وقوله: (ثم ساحت) أَيْ جَرَىٰ ماؤُها وفاضت.

٣٣٤- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ خَلاَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ زِيَادِ [بنِ أَنْعُمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ] نُعَيْمٍ الْحَضْرَمِيُّ(١)، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصُّدَائِيِّ، قَالَ:

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ أَتَىٰ وَفْدٌ مِنْ قَوْمِي بِإِسْلاَمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لَنَا بِئْرًا إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسِعَنَا مَاؤُهَا وَاجْتَمَعْنَا إِليه، فَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ مَاؤُهَا فَتَفَرَّقْنَا عَلَىٰ مِيَاهٍ حَوْلَنَا، وإِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَفَرَّقَ اليومَ، كُلُّ مَنْ حَوْلَنَا لَنَا عَدُوٌّ، فَادْعُ اللهَ لَنَا أَنْ يَسَعَنَا مَاؤُهَا، فَدَعَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، فَفَرَّقَهُنَّ فِي يَدِهِ وَدَعَا.

ثُمَّ قَالَ: إذا أَتَيْتُمُوهَا فَأَلْقُوهَا فِيهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَىٰ قَعْرِهَا بَعْدُ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من جميع الأصول الخطية، وهذا السقط ليس من المصنف، وإنما من مسند الحارث الذي ينقل منه المصنف.

(٢) إسناده ضعيف، بسبب عبدالرحمن بن زياد وهو الإفريقي، وهو ضعيف في قبل حفظه، وكان رجلا صالحا، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٥/ ٢٧: (مدار إسناد حديث زياد بن الحارث الصدائي هذا علىٰ عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، وهو ضعيف، ضعفه يحيىٰ بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل وابن معين والترمذي والنسائي وغيرهم). رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث ٢/ ٦٢٦، وإتحاف الخيرة المهرة ٥/ ٢٥ عن عبدالله بن يزيد أبي عبدالرحمن المقرئ به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٩٦، والفريابي في دلائل النبوة (٣٨) بتحقيقنا، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٢٦٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٢١)، وفي معرفة الصحابة ٣/ ١٢٠٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ١٢٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ٣٤٥ من طريق عبدالرحمن بن زياد به.

٣٣٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بنِ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَاسٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ فِيهَا نُطْفَةٌ(١)، فَأَفْرَغَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قَدَحٍ، فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً(٢).

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ، فَقَالُوا: هَلْ مِنْ طَهُورٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَرِغَ الْوَضُوءُ.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ(٣).

٣٣٦- قَالَ مُسْلِمٌ: وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ:

[٩٠ب] **خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ/ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.**

فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ(٤)، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّىٰ ابْهَارَّ اللَّيْلُ(٥)، وَأَنَا إِلَىٰ جَنْبِهِ، فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ،

---

(١) قوله: (النطفة) الماء الصافي قل أو كثر.

(٢) قوله: (ندغفقه دغفقة) أي: نصبه صبا شديدا واسعا.

(٣) رواه صحيح مسلم (١٧٢٩) عن أحمد بن يوسف الأزدي به.

(٤) قوله: (لا يلوي علىٰ أحد) أي: لا يعطف.

(٥) قوله: (إبهار الليل) -بتشديد الراء- أي: انتصف، أو ذهب معظمه.

فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ، حَتَّىٰ اعْتَدَلَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّىٰ تَهَوَّرَ اللَّيْلُ فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ(١)، فَدَعَمْتُهُ حَتَّىٰ اعْتَدَلَ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، مَالَ مَيْلَةً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَيَيْنِ، حَتَّىٰ كَادَ يَنْجَفِلُ(٢)، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ.

فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: مَتَىٰ كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ.

ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَانَا نَخْفَىٰ عَلَىٰ النَّاسِ؟ ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَىٰ مِنْ أَحَدٍ؟.

قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ، حَتَّىٰ اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رَكْبٍ.

فَمَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، فَقُمْنَا فَزِعِينَ، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبُوا.

فَرَكِبْنَا، فَسِرْنَا حَتَّىٰ إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِيضَأَةٍ كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ.

ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّىٰ الْغَدَاةَ،

---

(١) قوله: (تهور الليل) أي: ذهب أكثره، مأخوذ من تهور البناء وهو انهداده.

(٢) قوله: (ينجفل) أي: يسقط، ويزول عن راحلته.

فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ، وَرَكِبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ.

فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَىٰ بَعْضٍ: مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟.

فَقَالَ: أَمَا لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَىٰ مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّىٰ يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْأُخْرَىٰ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهُ لَهَا.

فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ النَّاسِ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْنَا عَطَشًا.

فَقَالَ: لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَطْلِقُوا لِي غُمَرِي[1]، وَدَعَا بِالْمِيضَأَةِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُبُّ، وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعْدُ أَنْ رَأَىٰ النَّاسُ ما في الْمِيضَأَةِ تَكَابُّوا عَلَيْهَا[2]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحْسِنُوا الْمَلَأَ كُلُّكُمْ سَيَرْوَىٰ.

فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ حَتَّىٰ مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ لِي: اشْرَبْ، فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّىٰ تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا، فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَتَىٰ النَّاسُ الْمَاءَ جَامِّينَ رِوَاءً[3].

---

(١) قوله: (غمري) الغمر: القدح الصغير.

(٢) قوله: (تكابوا عليها) أي: تزاحمهم عليها مكبا بعضهم علىٰ بعض.

(٣) رواه مسلم في الصحيح (٦٨١) عن شيبان بن فروخ به.
قوله: (جامين رواء) أي: مستريحين قد رووا من الماء والرواء ضد العطاش جمع ريان وريا مثل عطشان وعطشىٰ.

البَابُ السَّابِعُ

فِي ذِكْرِ نَبْعِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ(١)

٣٣٧- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ إِمْلاءً، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ بِالزَّوْرَاءِ(٢)، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ/ فِيهِ مَاءٌ لَا يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ، أَو قَدْرَ مَا يُرَىٰ أَصَابِعُهُ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، وَأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، حَتَّىٰ تَوَضَّأَ الْقَوْمُ. [١٩١أ]

قَالَ: فَقُلْنَا لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنَّا ثَلَاثَ مِائَةٍ.

أَخْرَجَاهُ(٣).

---

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص٣٤٨ وهو يتحدث عن أحاديث نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره ببركته: (ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة، والجموع الكثيرة، لا تتطرق التهمة إلىٰ المحدِّث به، لأنهم كانوا أسرع شيء إلىٰ تكذيبه، لما جُبلت عليه النفوس من ذلك، ولأنهم كانوا ممن لا يسكت علىٰ باطل، فهؤلاء قد رووا هذا وأشاعوه، ونسبوا حضور الجمَّاء الغفير له، ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوا وشاهدوا، فصار كتصديق جميعهم له)، وقال الإمام ابن العربي في المسالك في شرح موطأ مالك ٢/ ١٢١: (هذه خصيصة للنبي ﷺ ولم تكن لأحد قبله، ولا تكون لأحد بعده، لأنا قد بينا في معجزات الأنبياء أن ما من نبي أُعطي معجزة إلاّ وقد أُعطي محمد ﷺ أفضل منها صلوات الله عليه وعليهم).

(٢) الزوراء موضع بالمدينة غربي مسجد الرسول ﷺ عند سوق المدينة في صدر الإسلام، الذي هو المناخة فيما بعد، ينظر: المعالم الأثيرة ص ١٣٥.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ١٥٤ عن محمد بن جعفر غندر به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٤).
ورواه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩) بإسنادهما إلىٰ سعيد بن أبي عروبة به.

٣٣٨- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: اطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ مَاءٌ، فَفَعَلْنَا، فَأُتِيَ بِمَاءٍ، فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ.

فَمَلَأْتُ بَطْنِي مِنْهُ، وَاسْتَسْقَىٰ النَّاسُ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ[1].

٣٣٩- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْأَشْقَرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ مَاءٌ.

قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٧/ ٤٠١ عن الوليد بن القاسم بن الوليد به.
ورواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٩/ ٢٥٣ عن الوليد به.
ورواه البخاري في الصحيح (٣٥٧٩)، والترمذي في الجامع (٣٦٣٣)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٦، والدارمي في السنن (٢٩)، والبزار في المسند ٤/ ٣٠١، والفريابي في دلائل النبوة (٣١)، وابن خزيمة في الصحيح ١/ ١٠٢، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٩/ ٥، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ١/ ٣٥٨، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣١٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٨٣، والبيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٢٧٢، وفي دلائل النبوة ٤/ ١٢٩، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة ٢/ ١٨٣، والبغوي في التفسير ٥/ ٩٦ بإسنادهم إلىٰ إسرائيل بن أبي إسحاق به.

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأْتِنِي بِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ.

قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصَابِعَهُ عَلَىٰ فَمِ الْإِنَاءِ وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ، فَانْفَجَرَتْ مِنْ أَصَابِعِهِ عُيُونٌ، وَأَمَرَ بِلالًا فَقَالَ: نَادِ فِي النَّاسِ: الْوَضُوءَ الْمُبَارَكَ(١).

٣٤٠- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: اطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ مَاءً، فَفَعَلْنَا، فَأُتِيَ بِمَاءٍ، فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ عز وجل، فَمَلَأْتُ بَطْنِي مِنْهُ، وَاسْتَسْقَىٰ النَّاسُ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، فيه حسين بن حسين الأشقر، وهو ضعيف الحديث، وفيه عطاء بن السائب، وهو صدوق لكنه اختلط، وأبو كدينة يحيىٰ بن المهلب البجلي روىٰ عنه بعد الاختلاط، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٢٦ عن حسين بن حسن الأشقر به.
وقد توبع حسين الأشقر، فقد رواه الفريابي في دلائل النبوة (٤٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ١٢٨ بإسنادهما إلىٰ محمد بن الصلت بن الحجاج عن أبي كدينة به.
ورواه الدارمي في المسند (٢٥) بإسناده إلىٰ شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب به.
ورواه البزار في المسند ١١/ ٤٧٨، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٢٦٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٨٧ بإسنادهم إلىٰ خلف بن خليفة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن عباس به بنحوه، وشعيب بن صفوان وخلف بن خليفة رويا عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط.
وقوله: (الوضوء المبارك) -بنصب الوضوء- أي: احضروا الوَضوءَ، وهو بفتح الواو علىٰ إرادة الماء.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٧/ ٤٠١ عن الوليد بن القاسم بن الوليد به.
ورواه البخاري (٣٥٧٩) بإسناده إلىٰ أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي به، وتقدم برقم (٣٣٨).

٣٤١- قَـالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنـا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُـفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

كُنَّـا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَـفَرٍ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً، فَأُتِيَ بِتَـوْرٍ مِنْ مَاءٍ(١)، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ يَدَهُ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَىٰ الْوُضُوءِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ.

قَالَ الْأَعْمَشُ: فَأَخْبَرَنِي سَـالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ: كَمْ كَانَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كُنَّا أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ(٢).

٣٤٢- أَخْبَرَنـا عَبْـدُالأَوَّلِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا(٣)، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟، قَالُوا: يَا رَسُـولَ اللهِ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ

---

(١) قوله: (طور) -بفتح التاء- هو إناء يشبه القدح يصنع بالحجارة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦/ ٣٥٥ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخـاري (٣٥٧٦) و (٤١٥٢) من حديث حصين بن عبدالرحمن عن سـالم بن أبي الجعد به.
ورواه الفريابي في دلائل النبوة (٣٧)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٧٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ١٣٠ من طريق الأعمش عن سالم به.

(٣) الركوة: دلو صغير.

نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلاَ نَشْرَبُ، إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ.

فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ العُيُونِ.

قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا/ فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. [٩١ب]

أَخْرَجَاهُ(١).

٣٤٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ،قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ جَابِرٍ:

أَتَيْنَا الْعَسْكَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا جَابِرُ، نَادِ بِوَضُوءٍ.

فَقُلْتُ: أَلَا وَضُوءَ؟ أَلَا وَضُوءَ؟.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا وَجَدْتُ فِي الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ لَهُ(٢).

---

(١) رواه البخاري (٤١٥٢) عن يوسف بن عيسىٰ به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٥).
ورواه مسلم (١٨٥٦) من طريق عبدالله بن إدريس وخالد الطحان كلاهما عن حصين بن عبدالرحمن به.

(٢) قوله: (أشجاب) الأشجاب جمع شجب، وهو السقاء الذي قد أخلق وبلىٰ وصار شنًّا، يقال: شاجب أي يابس وهو من الشجب الذي هو الهلاك.

فَقَالَ لِيَ: انْطَلِقْ إِلَيه، فَانْطَلَقْتُ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ شَجْبٍ، لَوْ أَنِّي أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ(١).

فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ(٢)، ثُمَّ أَعْطَانِيه.

وَقَالَ: يَا جَابِرُ نَادِ بِجَفْنَةٍ، فَقُلْتُ: يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ(٣)، فَأُتِيتُ بِهَا تُحْمَلُ، فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ، فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ، وَقَالَ: يَا جَابِرُ، صُبَّ عَلَيَّ، وَقُلْ بِسْمِ اللهِ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: بِسْمِ اللهِ.

فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَوَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّىٰ امْتَلَأَتْ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَىٰ مَاءٍ.

فَأَتَىٰ النَّاسُ، فَاسْتَقَوْا حَتَّىٰ رَوُوا، وَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلْأَىٰ(٤).

---

(١) قوله: (إلا قطرة في عزلاء) أي قطرة يسيرة في عزلاء، وهي: فم القربة الأسفل.
وقوله: (لشربه يابسه) معناه أنه قليل جدًا، فلقلته مع شدة يبس باقي الشَّجْب -وهو السقاء- لو أفرغته لاشْتَفَّهُ اليابس منه، ولم ينزل منه شيء.

(٢) قوله: (ويغمز بيديه) أي يعصره.

(٣) قوله: (يا جفنة الرَّكْبِ) أي يا صاحب جفنة الركب، فحذف المضاف للعلم بأنه المراد وأن الجفنة لا تنادىٰ، ومعناه: يا صاحب جفنة الركب التي تشبعهم أحضرها، أي من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها، والجفة أعظم قصاع الأطعمة، والركب هم الجماعة يركبون الإبل، وهم يستصحبون جفة كبيرة يأكلون فيها.

(٤) رواه مسلم (٣٠٠٦) عن هارون بن معروف به، ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٥٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٧ بإسنادهما إلىٰ حاتم بن إسماعيل به.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي مُعْجِزِهِ ﷺ فِي تَكْثِيرِ اللَّبَنِ

٣٤٤- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ:

وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَىٰ الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَىٰ طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي[1]، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَمَرَّ عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي، فَلَمْ يَفْعَلْ.

فَمَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، فَعَرَفَ مَا بِوَجْهِي، وَمَا فِي نَفْسِي، فَقَالَ: يَا أَبَا هِرٍّ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الْحَقْ، فَاتَّبَعْتُهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا اللَّبَنُ؟ فَقَالُوا: أَهْدَاهُ لَنَا فُلَانٌ أَوْ آلُ فُلَانٍ.

قَالَ: أَبَا هِرٍّ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: انْطَلِقْ إِلَىٰ أَهْلِ الصُّفَّةِ[2]، فَادْعُهُمْ.

---

(١) قوله: (ليستتبعني) أي ليطلب مني أن أتبعه إلىٰ بيته ليطعمني شيئًا.

(٢) أهل الصفة هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلىٰ موضع مظلل في مسجد المدينة، وبعض المؤرخين يشير إلىٰ مكانها دكة الأغوات المعروفة في المسجد، وقد جمع أسماءهم الحاكم في المستدرك ٣/ ١٨، وذكر جلهم الإمام أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء معتمدا علىٰ كتاب أبي سعيد بن الأعرابي، وأبي عبدالرحمن السلمي في أخبارهم، وكتاب أبي عبدالرحمن هذا أشار إليه أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوىٰ ١١/ ٤١، وللحافظ السخاوي كتابا بعنوان: (رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة)، وهو مطبوع مع رسالة للأسكداري في هذا الموضوع أيضا.

قَالَ: وَأَصْحَابُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَمْ يَأْوُوا إِلَىٰ أَهْلٍ، وَلَا مَالٍ، إِذَا جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ هَدِيَّةٌ، أَصَابَ مِنْهَا وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا، وَإِذَا جَاءَتْهُ الصَّدَقَةُ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يُصِبْ مِنْهَا، قَالَ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنَ اللَّبَنِ شَرْبَةً/ أَتَقَوَّىٰ بِهَا بَقِيَّةَ يَوْمِي وَلَيْلَتِي، فَقُلْتُ: أَنَا الرَّسُولُ، فَإِذَا جَاءَ الْقَوْمُ كُنْتُ أَنَا الَّذِي أُعْطِيهِمْ، فَمَا يَبْقَىٰ لِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ؟. [١٩٢أ]

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بُدٌّ، فَانْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمْ.

فَأَقْبَلُوا، وَاسْتَأْذَنُوا، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: أَبَا هِرٍّ خُذْ فَأَعْطِهِمْ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِمْ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الْقَدَحَ، فَيَشْرَبُ حَتَّىٰ يَرْوَىٰ، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ، وَأُعْطِيهِ الْآخَرَ، فَيَشْرَبُ حَتَّىٰ يَرْوَىٰ، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ، حَتَّىٰ أَتَيْتُ عَلَىٰ آخِرِهِمْ.

وَدَفَعْتُهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ، فَوَضَعَهُ فِي يَدِهِ، وَقَدْ بَقِيَ فِيهِ فَضْلَةٌ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: أَبَا هِرٍّ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَاقْعُدْ وَاشْرَبْ، قَالَ: فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِيَ: اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِيَ: اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ لِيَ: اشْرَبْ، وَأَشْرَبُ، حَتَّىٰ قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهَا فِيَّ مَسْلَكًا.

قَالَ: نَاوِلْنِي الْقَدَحَ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ، فَشَرِبَ مِنَ الْفَضْلَةِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٦/ ٣٩٧ عن روح بن عبادة به.=

٣٤٥- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ، عَنْ نَافِعٍ -وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ- قَالَ:

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، كُنَّا زُهَاءَ أَرْبَعِ مِائَةِ رَجُلٍ، فَنَزَلْنَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: رَسُولُ اللهِ ﷺ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَجَاءَتْ شُوَيْهَةٌ لَهَا قَرْنَانِ، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَحَلَبَهَا، وَشَرِبَ حَتَّىٰ رَوِيَ، وَسَقَىٰ أَصْحَابَهُ حَتَّىٰ رَوُوا، ثُمَّ قَالَ: يَا نَافِعُ، امْلِكْهَا اللَّيْلَةَ، وَمَا أَرَاكَ تَمْلِكُهَا.

قَالَ: فَأَخَذْتُهَا، فَوَتَدْتُ لَهَا وَتَدًا، ثُمَّ رَبَطْتُهَا بِحَبْلٍ، ثُمَّ قُمْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، فَلَمْ أَرَ الشَّاةَ، وَرَأَيْتُ الْحَبْلَ مَطْرُوحًا، فَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلَنِي، فَقَالَ لِي: يَا نَافِعُ، ذَهَبَ بِهَا الَّذِي جَاءَ بِهَا (١).

=ورواه البخاري في الصحيح (٦٤٥٢)، والترمذي في الجامع (٢٤٧٧)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٣٩٠، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤/ ٢٦١، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٧١، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٥٧٦، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٧٧، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٢/ ٦٢٤ بإسنادهم إلىٰ عمر بن ذر عن مجاهد به.

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو هاشم الرماني الواسطي، واسمه فيما قيل: يحيىٰ بن دينار، وهو ثقة لكن لا يثبت له لقاء بأحد من الصحابة، وروىٰ له الستة، ونافع، غير منسوب، ذكره ابن حجر في الإصابة ٦/ ٣٢٧.
رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٢٥ عن علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل به.
ورواه ابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ١٤١، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٣٧ بإسنادهما=

البَابُ التَّاسِعُ

في ظُهُورِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ بِمَجِيءِ الشَّجَرِ إليهِ

٣٤٦- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ:

بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الأَرْضَ، حَتَّىٰ غَشِيَتْهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَىٰ مَكَانِهَا.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ذَكَرْتُ لَهُ.

فَقَالَ: هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ في أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيّ، فَأَذِنَ لَهَا(١).

٣٤٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: أَخْبَرَني عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ:

[٩٢ب] **خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ/ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَىٰ الْجَبَّانَةِ**(٢)**، حَتَّىٰ إِذَا بَرَزْنَا قَالَ:**

=إلىٰ خلف بن خليفة به
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٦٢٨: (هذا حديث غريب جدا إسنادا ومتنا).

(١) إسناده ضعيف لجهالة عبدالله بن حفص، وعطاء بن السائب كان قد اختلط، ومعمر سمع منه بعد الاختلاط، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ١٠٦ عن عبدالرزاق بن همام الصنعاني به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٨٣).
ورواه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده (٤٠٥) عن عبدالرزاق به.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٣، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٤٦) بإسنادهما إلىٰ أحمد بن منصور الرمادي عن عبدالرزاق به.

(٢) الجبانة: المصلىٰ في الصحراء، وربما أطلقت علىٰ المقبرة.

انْظُرْ وَيْحَكَ، هَلْ تَرَىٰ مِنْ شَيْءٍ يُوَارِينِي؟.

قُلْتُ: مَا أَرَىٰ شَيْئًا يُوَارِيكَ إِلَّا شَجَرَةً مَا أُرَاهَا تُوَارِيكَ.

قَالَ: فَمَا قُرْبُهَا؟.

قَالَ قُلْتُ: شَجَرَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا.

قَالَ: فَاذْهَبْ إِلَيْهِمَا، فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا بِإِذْنِ اللهِ.

قَالَ: فَاجْتَمَعَتَا، فَبَرَزَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِمَا، فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا، فَرَجَعَتْ[(١)].

٣٤٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرُوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ[(٢)]، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ[(٣)]، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالرحمن بن عبدالعزيز، وهو مجهول، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٨٩ عن عبدالله بن نمير به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٠ عن ابن نمير به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٩٤)، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٨٢).

(٢) قوله: (واديا أفيح) الأفيح: الواسع.

(٣) قوله: (إداوة) -بكسر الهمزة- إناء صغير يحمل فيه الماء، يجمع علىٰ أداوىٰ.

شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، وَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ إِحْدَيْهِمَا، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: انْقَادِي معي بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ[1]، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ.

حَتَّىٰ أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَىٰ، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ.

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالْمَنْصِفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا، لَأَمَ بَيْنَهُمَا[2]، فَقَالَ: الْتَأَمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتَأَمَتَا.

قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ[3] مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ، فَجَلَسْتُ فَإِذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ سَاقٍ[4].

٣٤٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَمُّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

(١) قوله: (كالبعير المخشوش) هو الذي في أنفه الخِشَاش، وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً ليكون أسرع انقياداً.

(٢) قوله: (بالمنصف) يعني: وسط الشجرتين، وقوله: (لأم بينهما) أي جمعهما.

(٣) قوله: (أحضر): أعدوا وأجري.

(٤) رواه مسلم في الصحيح (٣٠١٢) عن هارون بن معروف به، ورواه من طريقه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار(١٢٠)، وقوام السنة في دلائل النبوة (٣٧).
ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ ١/ ١٥٢، وفي دلائل النبوة ٦/ ٧ بإسناده إلىٰ هارون بن معروف به.
ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٥٥، وأبو الحسين بن أخي ميمي في الفوائد (٢٢٠)، بإسنادهما إلىٰ حاتم بن إسماعيل به.
ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩٦) بإسناده إلىٰ الواقدي عن يعقوب بن مجاهد به.

عَبْدِالْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ لَا يَأْتِي الْبَرَازَ حَتَّىٰ يَتَغَيَّبَ فَلَا يُرَىٰ، فَنَزَلْنَا بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهَا شَجَرَةٌ وَلَا عَلَمٌ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ اجْعَلْ فِي إِدَاوَتِكَ مَاءً ثُمَّ انْطَلِقْ بِنَا.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ لَا نُرَىٰ، فَإِذَا هُوَ بِشَجَرَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُ أَذْرُعٍ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ انْطَلِقْ إِلَىٰ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَقُلْ: يَقُولُ لَكِ: الْحَقِي بِصَاحِبَتِكِ حَتَّىٰ أَجْلِسَ خَلْفَكُمَا.

فَرَجَعَتْ إِلَيْهَا، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُمَا، ثُمَّ رَجَعَتَا إِلَىٰ مَكَانِهِمَا(١).

٣٥٠- أَنْبَأَنَا أَبو الحَسَنِ سَعْدُ الْخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبرَنا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، وَفَارُوقُ الْخَطَّابِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ دَاوُدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَضَيْنَا حَتَّىٰ نَزَلْنَا مَوْضِعًا لَيْسَ فِيهِ شَجَرٌ، فَقَالَ

(١) إسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن عبدالملك الأسدي أبو عبدالملك المكي، وهو إلىٰ الضعف أقرب، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن، رواه الدارمي في المسند (١٧) عن عبيد الله بن موسىٰ العبسي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٧٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٦٨٩.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢١، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٠٥٣)، وابن المنذر في الأوسط ١/ ٣٢٢، وابن عبدالبر في التمهيد ١/ ٢٢٣ عن عبيدالله بن موسىٰ به.
ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد ص٢٨٩، وفي السنن الكبرىٰ ١/ ١٥١، وفي دلائل النبوة ٦/ ١٨ بإسناده إلىٰ إسماعيل بن عبدالملك المكي به.

[١٩٣أ] رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا جَابِرُ، / اتَّبِعْنِي بِمَاءٍ، فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّىٰ انْتَهَيْنَا إِلَىٰ مَوْضِعٍ فِيهِ شَجَرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا جَابِرُ، إِيتِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ، فَقُلْ لَهُمَا: رَسُولُ اللهِ يَقُولُ لَكُمَا: انْضَمَّا.

فَأَقْبَلَتَا تَخُدَّانِ الأَرْضَ خَدًّا حَتَّىٰ انْضَمَّتَا[١]، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ، إِيْتِهُمَا، فَقُلْ لَهُمَا: تَعُودَانِ إِلَىٰ مَوْضِعِهِمَا، فَعَادَتَا[٢].

٣٥١- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الـمَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الخَطَّابِ الكُوْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ النبي ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ أَسْلَمْتُ، فَأَرِنِي شَيْئًا أَزْدَدْ بِهِ يَقِينًا، فَقَالَ: مَا الَّذِي تُرِيدُ؟ قَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ أَنْ تَأْتِيَكَ قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُهَا.

فَأَتَاهَا الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ، فَمَالَتْ عَلَىٰ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِهَا، فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا، ثُمَّ مَالَتْ عَلَىٰ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا، حَتَّىٰ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: حَسْبِي حَسْبِي.

فَقَالَ لَهَا النبيُّ ﷺ: ارْجِعِي، فَرَجَعَتْ فَجَلَسَتْ عَلَىٰ عُرُوقِهَا[٣].

---

(١) قوله: (تخدان) يقال: تخدّ الأرض: أي تشقها أخدوداً.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٣٢-رسالة دكتوراه) عن حبيب بن الحسن بن داود به.

(٣) إسناده ضعيف، فيه صالح بن حيان القرشي، وهو ضعيف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩١) بإسناده إلىٰ حبان بن علي به.=

٣٥٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَمُّوَيْهِ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عِمْرَانَ عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ تُرِيدُ؟، قَالَ: إِلَىٰ أَهْلِي، قَالَ: هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ؟، قَالَ: وَمَا هُوَ؟.

قَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَقَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَىٰ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: هَذِهِ السَّلَمَةُ(١)، فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدًّا، حَتَّىٰ قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَىٰ مَنْبَتِهَا.

فَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَىٰ قَوْمِهِ، وَقَالَ: إِنِ اتَّبَعُونِي أَتَيْتُ بِهِمْ، وَإِلَّا رَجَعْتُ، فَكُنْتُ مَعَكَ(٢).

=ورواه أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب القُبَل والمعانقة والمصافحة (٤٣)، وأبو الليث السمرقندي في كتاب تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (٨١٠) بإسناده إلىٰ عبدالعزيز بن الخطاب به.
ورواه أبو بكر بن المقرئ في كتاب الرخصة في تقبيل اليد (٥) بإسناده إلىٰ حبان بن علي به.

(١) قوله: (السلمة) شجرة من أشجار البادية، ذات شوك.

(٢) إسناده ضعيف، فيه أبو حيان وهو: يحيىٰ بن سعيد بن حيان التيمي، وهو لم يسمع من عطاء ابن أبي رباح، ولم يرو عنه، وليس هذا الحديث من حديث عطاء كما قال ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٣٩٢، رواه الدارمي في السنن (١٦) عن محمد بن طريف به.
ورواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٠/ ٣٤ عن أبي هشام الرفاعي عن محمد بن فضيل ابن غزوان به.

٣٥٣- أَخْبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ سَلْمَانَ الكُوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْلَىٰ بنِ حَمْزَةَ الفَارِسيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ دُحَيْمٍ الشَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ؟.

قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟[(١)]

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَدَعَاهُ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّىٰ سَقَطَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ جَعَلَ يَنْقُزُ[(٢)] حَتَّىٰ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: عُدْ، فَعَادَ إِلَىٰ مَكَانِهِ.

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَآمَنَ[(٣)].

---

(١) العذق -بالكسر-: العُرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع علىٰ عِذاق.

(٢) قوله: (ينقز) أي: يثب.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الجامع (٣٦٢٨)، والبخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ١١٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧٦، والبيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٤٨، وفي دلائل النبوة ٦/ ١٥، والضياء المقدسي في المختارة ٩/ ٥٣٨ بإسنادهم إلىٰ محمد بن سعيد بن الأصبهاني به.
ورواه أبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٣٣) بإسناده إلىٰ فضيل بن عبدالوهاب عن شريك بن عبدالله النخعي به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٤٢٤، والدارمي في السنن (٢٤)، ومحمد بن أسلم في تاريخ واسط ص ٢١٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٨٧، وابن بشران في الأمالي (١١٦٠)، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٢٧٦، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٦٣، وفي معجم شيوخه ٢/ ٧٩٥ بإسنادهم إلىٰ الأعمش عن أبي ظبيان حصين بن جندب الجنبي، وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح).=

٣٥٤- أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ وَشَّاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو حَفْصِ بنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا/ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ [٩٣ب] ابنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ أَبي عُمَرَ العَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، [عَنْ] مِسْعَرٍ[1]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ لِي مَسْرُوقٌ:

أَخْبَرَنِي أَبُوكَ: أَنَّ شَجَرَةً أَنْذَرَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ[2].

***

فإِنْ قَالَ أَهْلُ الإِلْحَادِ: هَذَا سِحْرٌ.

قُلْنَا: السِّحْرُ خَيَالٌ وشَعْبَذَةٌ لاَ حَقِيقَةَ لَهُ[3]، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦][4].

=وأحمد بن حازم هو: أبو عمر بن أبي غرزة الغفاري.

(١) جاء في الأصول كلها: (وعن) بإضافة الواو، وهو خطأ، فإن ابن عيينة لا يروي عن عمرو بن مرة إلا من طريق شيوخه كمسعر وغيره.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي الأصبهاني في عروس الأجزاء (٨٩) بإسناده إلىٰ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين به.
ورواه الحميدي في المسند ١/ ٢٢٠، وعبدالله بن أحمد بن حنبل في العلل ٣/ ٤٦٠، والهيثم ابن كليب الشاشي في المسند ١/ ٤٠٢، وقوام السنة في دلائل النبوة (٤٩) بإسنادهم إلىٰ سفيان بن عيينة به.

(٣) الشعبذة، ويقال: (الشعوذة) والمراد بها اللعب بخفة فيرىٰ الإنسان منه الشيء بخلاف ما عليه أصله في رأي العين، أي يرىٰ ما ليس له حقيقة، وقد نرىٰ مثل هذا النوع في زماننا في السيرك ونحوه.

(٤) القول بأن السحر خيال لا حقيقة له هو قول المعتزلة، وهذا ليس بصحيح علىٰ إطلاقه، بل منه ما هو تخييل، فترىٰ العين الشيء علىٰ حقيقته في الواقع، وهذا من جنس سحر سحرة فرعون، ومنه ما هو حقيقة، وقد دل علىٰ هذا الكتاب والسنة، وسيأتي في أبواب طبه ﷺ بأنه عليه الصلاة والسلام سحر وأنه يخيل إليه الشيء في بعض أمور الدنيا أنه فعله وهو لم يفعله.=

قَالَ ابنُ عَقِيل: لَوْ كَانَ السِّحْرُ قَلْبًا للأَعْيَانِ لَسَاوَىٰ الإِعْجَازَ، وتَعذَّرَ عَلَيْنَا العِلْمَ بِصِدْقِ الصَّادِقِ، لأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لم يَجْعَلْ لَنَا طَرِيقًا إلىٰ العِلْمِ إلاَّ كَوْنَ المُعْجِزِ دَالاًّ عَلَىٰ الصِّدْقِ بِكَوْنِهِ مُعْجِزاً عَنْهُ، فَمَتَىٰ قُلْنَا: إنَّ السَّاحِرَ يَقْلِبُ الأَعْيَانَ كَمَا نَقُولُ في حَقِّ النَّبِيِّ ﷺ لم تَبْقَ مِيزَةٌ، وانْسَدَّ الطَّرِيقُ إلىٰ حُصُولِ التَّحْقِيقِ.

قَالَ: فإنْ قَالَ قَائِلٌ: فأَيُّ ثِقَةٍ تبْقَىٰ لَنَا بالمُدْرَكَاتِ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وقَدْ أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ المَقْتُولَ غَيْرُهُ؟

فَالْجَوابُ: أَنَّ القَادِرَ سَلَبَ حِيْنَئِذٍ المَدَارِكَ حَسَبَ الأَصْلَحِ عَلَىٰ مَا اقْتَضَتِ الحِكْمَةُ صِنَاعَةً، وتَعْجِيزاً لِلْكُفَّارِ عَمَّا عَزَمُوا عَلَيْهِ، ولَو عُدِمتِ الثِّقَةُ بالمَدَارِكِ جَازَ عَدَمُ الثِّقَةِ بِحَلاَوَةِ العَسَلِ، لِمَا يَتَطَرَّقُ مِنَ العَرَضِ[1] عَلَىٰ المَطَاعِمِ والأَمْزِجَةِ، فَيُدْرِكُ فِي حَالٍ مُرًّا.

فإنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا فَائِدَةُ وُقُوعِ مَا يُجَانِسُ المُعْجِزَةَ مِنَ السِّحْرِ، والكَهَانةِ، وغَيْرِ ذَلِكَ.

فَالْجَوَابُ: أَنَّ المُرَادَ التَّكْلِيفُ، لِتَخْلِيصِ المُعْجِزِ مِنَ الشَّعْبَذَةِ، فيَحْظَىٰ الفَارِقُ بِثَوَابِ الاجْتِهَادِ، ومَا يَزَالُ السَّحَرةُ يَطْعَنُ بَعْضُهُمْ في بَعْضٍ، والرُّسُلُ مُتَسَاعِدُون يُصَدِّقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

=قال القرطبي في التفسير ٢/ ٤٦: (ذهب أهل السنة إلىٰ أن السحر ثابت وله حقيقة).

(١) العرض - بالتحريك - ما يعرض للإنسان من مرض وغيره.

البَابُ العَاشِرُ

فِي تَحَرُّكِ الجَبَلُ لأَجْلِهِ، وَسُكُونِهِ بِأَمْرِهِ ﷺ

٣٥٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [بُكَيْرٍ] الْحَضْرَمِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ جُمَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ حِرَاءَ، فَتَحَرَّكَ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: اسْكُنْ حِرَاءُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ.

وَمَعَهُ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، ولَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ التَّاسِعَ لَسَمَّيْتُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيْهِ: أَخْبِرْنا،فَقَالَ: أَنَا[٢].

---

(١) ما بين المعقوفتين من مصادر ترجمته، وجاء في الأصل: (كثير) وهو خطأ، وكذا جاء في جميع النسخ الخطية مما يبين بأن الخطأ من المؤلف رحمه الله، وهو محمد بن بكير بن واصل بن مالك بن قيس بن جابر بن ربيعة الحضرمي أبو الحسين البغدادي نزيل أصبهان، روىٰ عنه البخاري وغيره.

(٢) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣٧)، وفي معرفة الصحابة ١/ ١٤٧ عن سليمان بن أحمد الطبراني به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١٥٣، وفي المعجم الأوسط ٢/ ٢٨٩ عن أحمد بن محمد بن علي الخزاعي به.
وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه مسلم (٢٤١٧).

البَابُ الحَادِي عَشَر
فِي ذِكْرِ شَكْوَىٰ البَهَائِمِ إِلَيهِ وَذُلِّ المُسْتَصْعَبِ مِنْهَا لَهُ ﷺ

٣٥٦- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ/ : حَدَّثَنِي أَبي[١]. [١٩٤أ]

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُجْلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابنُ مُوسَىٰ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ هُنَاكَ، فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرَاتَهُ وَذِفْرَاهُ، فَسَكَنَ[٢].

فَقَالَ: مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟.

فَجَاءَ فَتًىٰ مِنَ الأَنْصَارِ.

فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٧٣ عن مهدي بن ميمون به.

(٢) قوله: (سراته): أي ظهره وأعلاه. وقوله: (ذفراه): الذفرىٰ: العظم الشاخص خلف الأذن.

فَقَالَ: أَمَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَهَا اللهُ عز وجل، إِنَّهُ شَكَىٰ إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ(٢).

٣٥٧- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ جَاءَ جَمَلٌ يُخَبِّبُ، حَتَّىٰ ضَرَبَ بِجِرَانِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ(٣)، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، انْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ، إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا.

فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ، فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ جَمَلِكَ هَذَا؟.

فَقَالَ: وَمَا شَأْنُهُ؟ لَا أَدْرِي وَاللهِ مَا شَأْنُهُ، عَمِلْنَا عَلَيْهِ، حَتَّىٰ عَجَزَ عَنِ السِّقَايَةِ، فَأْتَمَرْنَا الْبَارِحَةَ أَنْ نَنْحَرَهُ، وَنُقَسِّمَ لَحْمَهُ.

---

(١) قوله: (وتدئبه)، أي: تكده وتتعبه، من الدأب، وهو الجد والتعب.

(٢) إسناده صحيح، رواه مسلم (٣٤٢) عن شيبان بن فروخ، وعبدالله بن محمد بن أسماء الضبعي، قالا: حدثنا مهدي بن ميمون به مختصرا.
ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٠٩، والبيهقي في السنن الصغرىٰ ٣/ ١٩٨ بإسنادهما إلىٰ عبيدالله بن موسىٰ به.
ورواه أبو داود (٢٥٤٩)، وابن سعد في الطبقات ٢/ ١٣ (طبعة السلمي)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢١، والبغوي في معجم الصحابة ٣/ ٥٠٩، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٦٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٧٨، وأبو يعلىٰ في المسند ١٢/ ١٥٧، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٦٨، والبيهقي في معرفة السنن والآثار ١١/ ١٠، وفي دلائل النبوة ٦/ ٢٦، والضياء المقدسي في المختارة ٩/ ١٥٨ بإسنادهم إلىٰ مهدي بن ميمون به.

(٣) قوله: (يخبب) أي: يعدو، وقوله: (بجرانه): يقال للبعير إذا بَرَكَ.

قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، هَبْهُ لِي، أَوْ بِعْنِيهِ، فَقَالَ: بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: فَوَسَمَهُ بِسِمَةِ الصَّدَقَةِ(١)، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ(٢).

٣٥٨- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا حُسَيْن بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عُمَرَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْنُونَ عَلَيْهِ(٣)، وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِمْ، فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ، فَجَاؤُوا إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَشَكَوْا إليهِ اسْتِصْعَابَهُ، وقَالُوا: قَدْ عَطِشَ الزَّرْعُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا، فَقَامُوا، فَدَخَلَ الْحَائِطَ وَالْجَمَلُ فِي نَاحِيَتِهِ، فَمَشَىٰ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا نبي اللهِ، إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلِبِ(٤)، وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ، فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ.

فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ نَحْوَهُ، حَتَّىٰ خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ، حَتَّىٰ أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَلِ.

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَا تَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ وَنَحْنُ نَعْقِلُ،

---

(١) قوله: (وَسَمه بسِمَة الصدقة)، أي: أعلَمهُ بعلامة إبل الصدقة.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن عبدالعزيز، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٩١ عن عبدالله بن نمير به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٤/ ٢٦٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٧١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٩١-رسالة دكتوراه)، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (١٨٢) عن ابن نمير به.

(٣) قوله: (يسنون) أي: يسقون عليه.

(٤) قوله: (الكلب) -بفتح الكاف وكسر اللام- أي العقور الذي أصابه داء معدي فيعرض لمن عضه أمراضًا رديئة.

فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ.

قَالَ: لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا[١].

٣٥٩- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا مُصْعَبُ بنُ سَلاَّمٍ[٢].

وأَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّرَخْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَىٰ، قَالاَ:

حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ، عَنِ الذَّيَّالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ حَتَّىٰ دُفِعْنَا إِلَىٰ حَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ، إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ/ . [٩٤ب]

قَالَ: فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ حَتَّىٰ أَتَىٰ الحَائِطَ، فَدَعَا البَعِيرَ، فَجَاءَ وَاضِعًا مِشْفَرَهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ[٣]، حَتَّىٰ بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ[٤].

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَاتُوا خِطَامًا، فَخَطَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَىٰ صَاحِبِهِ.

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٦٤ عن حسين بن محمد المرُّوذي به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي ٥/ ٢٦٥.
وروراه البزار في المسند ١٣/ ٩٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٨٧) بإسنادهما إلىٰ خلف ابن خليفة عن حفص بن عمر بن عبيد الله بن أبي طلحة الأنصاري به.
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٩/ ٦: (هذا إسناد جيد).

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٢٣٥ عن مصعب بن سلام به.

(٣) قوله: (مشفره) -بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء- أي شفته.

(٤) قوله: (خطاما) هو ما يوضع علىٰ رأس الدابة من حبل ونحوه لتقاد به.

قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلىٰ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ والْأَرْضِ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا عَاصِيَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ[(١)].

٣٦٠- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ حَمُّوَيْهِ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُاللهِ ابنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَبْدِالْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَإِذَا جَمَلٌ نَادٌّ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ خَرَّ سَاجِدًا[(٢)]، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: عَلَيَّ النَّاسَ، مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟.

فَإِذَا فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالُوا: هُوَ لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: فَمَا شَأْنُهُ؟.

قَالُوا: اسْتَنَيْنَا عَلَيْهِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً[(٣)]، وَكَانَتْ بِهِ شُحَيْمَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ

---

(١) إسناده حسن، رواه الدارمي في السنن (١٨) عن يعلىٰ بن عبيد عن الأجلح بن عبدالله الكندي به.
وروا عبد بن حميد في المنتخب من مسنده (١١٢٠) عن يعلىٰ به، ورواه من طريقه: ابن حبان في الثقات ٤/ ٢٢٣.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٥، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (١٨٣) عن عبدالله بن نمير عن الأجلح به.
ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٧٩) بإسناده إلىٰ ابن أبي شيبة وإلىٰ أحمد به، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: قاسم بن أحمد السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ٣/ ١٠٠٣.
ورواه البزار في المسند كما في كشف الأستار ٢/ ١٥١ بإسناده إلىٰ الوليد بن القاسم عن الأجلح به.

(٢) قوله: (السماطين) السماطان من الناس والنخل الجانبان، ويقال: مشىٰ بين السماطين، والمعنىٰ أن الجمل قد سجد نخلتين.

(٣) قوله: (استنينا عليه) أي استعملناه مدة عشرين سنة في سقي الماء، وعندما سمن وملئه=

فَنَقْسِمُ بَيْنَ غِلْمَانِنَا، فَانْفَلَتَ مِنَّا.

قَالَ: بِيعُونِيهِ.

قَالُوا: لَا، بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: أَمَّا لَا، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ(١).

قَالَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ.

قَالَ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ النِّسَاءُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِأَزْوَاجِهِنَّ.

وفي رِوَايةٍ أُخْرَىٰ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ بَعِيرَكُمْ هَذَا يَشْكُوكُمْ، يَزْعُمُ أَنَّكُمْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ شَابًّا، حتَّىٰ إِذَا كَبِرَ أَرَدْتُمْ نَحْرَهُ!(٢).

=الشحم وعجز عن السقاية أردنا ذبحه.

(١) يعني بما أنكم لا تبيعونه لي فأحسنوا إليه.

(٢) إسناده حسن، فيه إسماعيل بن عبدالملك، ضعفه بعض المحدثين من قبل حفظه، فهو من الذين يكتب حديثه، وقد وجدت له شواهد لا بأس بها. رواه الدارمي في السنن ١/ ١٦٧ عن عبيد الله بن موسىٰ العبسي به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢١، وإسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ١٥/ ٤٩٤، وعبدبن حميد في المنتخب من مسنده (١٠٥٣)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٨، وابن عبدالبر في التمهيد ١/ ٢٢٣ عن عبيد الله بن موسىٰ به.
ورواه من طريق ابن أبي شيبة: أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٨١)، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٨٣).
ورواه البيهقي في كتاب الاعتقاد ص٢٨٩ بإسناده إلىٰ يونس بن بكير عن إسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصفيراء به.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي المَرْكُوبِ

٣٦١- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ الصَّوْتِ عَلَىٰ فَرَسٍ عُرْيٍ لِأَبِي طَلْحَةَ، وَرَجَعَ يَقُولُ: لَنْ تُرَاعُوا[(١)].

قَالَ أَنَسٌ: كَانَ الْفَرَسُ مُبَطَّأً، فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ[(٢)].

٣٦٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

كُنْتُ أَسِيرُ عَلَىٰ جَمَلٍ لِي فَأَعْيَا[(٣)]، فَأَرَدْتُ أَنْ أُسَيِّبَهُ، فَلَحِقَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، وَدَعَا لَهُ، فَسَارَ سَيْرًا لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ.

أَخْرَجَاهُمَا[(٤)].

---

(١) قوله: (فرس عري) يعني ليس عليه سرج.
وقوله: (لن تراعوا) -بضم التاء والعين- هي كلمة تقال عند تسكين الروع لإظهار الرفق بالمخاطب.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٤٧٨ عن يونس بن محمد المؤدب به.
ورواه البخاري (٢٩٠٨)، و(٣٠٤٠)، و(٦٠٣٣)، ومسلم (٢٣٠٧).

(٣) قوله: (فأعيا) أي تعب.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ١٠٧ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه البخاري (٢٧١٨) و(٢٩٦٧)، ومسلم (١٦٠٠).

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ
في رَمْيِهِ ﷺ وُجُوهَ المُشْرِكينَ بِكَفٍّ مِنْ تُرابٍ فَملأَ أَعْيُنَهُم

٣٦٣- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرنا أَبو نُعَيمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي بَزَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنا مُؤَمَّلُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ بِحُنَيْنٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ، وَكَانَ اسْمُهَا دُلْدُلَ/ . [١٩٥أ]

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: دُلْدُلُ، أَلْبِدِي[١]، فَأَلْزَقَتْ بَطْنَهَا بالأَرْضِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ، فَرَمَىٰ بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ، وَقَالَ: {حم، لا يُنْصَرُونَ}[٢]، فَانْهَزَمَ الْقَوْمُ، وَمَا رَمَيْنَاهُمْ بِسَهْمٍ، وَلاَ طَعَنَّا بِرُمْحٍ[٣].

وفي رِوَايةٍ: فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إلاَّ مَلأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا.

وَسَنَذْكُرُ طُرُقَ هَذا الحَدِيثِ في غَزْوَةِ حُنَيْنٍ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) قوله: (ألبدي) أي انخفضي، يقال: ألبد الشيء لبوداً أي التصق بالأرض.

(٢) قوله: (حم لا ينصرون)، قال ابن الأثير في النهاية ١/ ٤٤٦: معناه اللهم لا ينصرون، ويريد به الخبر، لا الدعاء، لأنه لو كان دعاء لكان مجزوما، فيقول: (حم لا ينصروا) فكأنه قال: (والله لا ينصرون).

(٣) إسناده ضعيف، فيه أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بزة المكي وهو ضعيف كما في ميزان الاعتدال ١/ ١٤٤، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٢٠٢ عن أبي الحسن علي بن سعيد بن بشير الرازي به، ورواه من طريقه: قوام السنة في دلائل النبوة (٣٣٢).

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ
فِي إِشَارَتِهِ ﷺ إِلَىٰ الأَصْنَامِ فَوَقَعَتْ

٣٦٤- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ:

دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

أَخْرَجَاهُ[(١)].

٣٦٥- أَخْبَرَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ صَنَمٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَضِيبٌ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهَا وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١] ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] **فَجَعَلَتْ تَسْتَلْقِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهَا**[(٢)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦/ ٦٢ عن سفيان بن عيينة به، ورواه البخاري (٢٤٧٨)، و(٤٢٨٧)، و(٤٧٢٠)، ومسلم (١٧٨١).
ومجاهد هو ابن جبر، وأبو معمر هو: عبدالله بن سخبرة.

(٢) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٤٧) عن أبي علي محمد بن أحمد بن=

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي إِخْبَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالغَائِبَاتِ

قَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَشْيَاءَ، مِنْهَا: أَنَّهُ أَخْبَرَ بِأَنَّ الأَرَضَةَ أَكَلَتْ مَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَهَا الـمُشْرِكُونَ بِالبَرَاءَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ ظُلْمٍ وَجَوْرٍ(١).

٣٦٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَىٰ الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ(٢).

٣٦٧- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْأَعْلَىٰ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ

=الحسن بن الصواف البغدادي الحافظ به.
وعمر بن أيوب هو: أبو حفص السقطي البغدادي، ومحمد بن حميد هو: الرازي، وسلمة ابن الفضل هو: الأبرش قاضي الري صاحب المغازي، وعلي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن.
لما فتح الله علىٰ رسوله ﷺ مكة كان يشير إلىٰ الأصنام التي في الكعبة وحولها بما عنده من سيف أو عصا فيخر الصنم ساقطًا لوجهه، مع أنها كانت مثبتة بالحديد والرصاص.

(١) تقدم في الباب الثاني والعشرين في أبواب ذكر نبوته.

(٢) رواه مسلم في الصحيح (٢٩١٩) عن قتيبة بن سعيد به.
قوله: (الأبيض) هو إيوان كسرىٰ الذي كان في بلدة المدائن، وقد فتح في خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وما زالت بعض آثاره باقية إلىٰ يومنا هذا.

ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

[٩٥ب] **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا هَلَكَ كِسْرَىٰ فَلَا كِسْرَىٰ بَعْدَهُ/ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ**(١).

٣٦٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابنُ شَاهِينَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالحَكَمِ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بن عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا هَلَكَ كِسْرَىٰ فَلَا كِسْرَىٰ بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَايْمُ اللهِ لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ.

أَخْرَجَاهُمَا فِي الصَّحِيْحَيْنِ(٢).

* * *

ورُبَّمَا أُشْكِلَ هَذَا الحَدِيثُ، وقَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ مَلَكَ بَعْدَ كِسْرَىٰ وقَيْصَرَ جَمَاعَةٌ سُمُّوا بِهَذَا الاسْمِ، فَإِنَّ كُلَّ مَلِكٍ كَانَ لِفَارِسَ يُسَمَّىٰ كِسْرَىٰ، وكُلَّ مَلِكٍ كَانَ لِلْرُومِ يُسَمَّىٰ قَيْصَرُ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢/ ١٠٨ عن عبدالأعلىٰ بن عبدالأعلىٰ به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٨).
ورواه البخاري (٣٦١٨)، و(٦٦٣٠)، ومسلم (٢٩١٨) بإسنادهما إلىٰ الزهري به.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه عبدالحكم بن منصور وهو متروك الحديث، وروىٰ له الترمذي، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، رواه ابن عساكر في معجم شيوخه ١/ ١٧٨ بإسناده إلىٰ أبي محمد عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شريح الأنصاري به.
ورواه البخاري (٣١٢١)، و(٣٦١٩)، و(٦٦٢٩)، ومسلم (٢٩١٩) بإسنادهما إلىٰ عبدالملك بن عمير به.

فَالْجَـوابُ: أَنَّهُ مَا مَلَكَ مَنْ كَانَ لِـمِلْكِهِ طَائِـلٌ ولاَ ثُبُوتَ، ومَا زَالَ مِلْكُهُمْ مُتَزَلْزِلاً حَتَّىٰ انْمَحَقَ[١].

٣٦٩- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهِلالَ، وَكُنْتُ حَدِيدَ الْبَصَرِ فَرَأَيْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ قَالَ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَىٰ فِرَاشِي.

ثُمَّ أَخَذَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُرِينَا مَصَارِعَهُمْ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: هَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ.

قَالَ: فَجَعَلُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا، قَالَ: قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا تِيكَ، كَانُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا.

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ[٢].

---

(١) قوله: (هلك) هذا فعل ماضي بمعنىٰ المستقبل، والمراد أنه سيهلك ولا يكون لهم ملك، وقد تحقق هذا، فقد ذهب ملك كسرىٰ وتمزق فلم يبق له، وأنفقت كنوزه في سبيل الله، وأما ملك قيصر فلم يبق له أثر في الشام، ثم زال ملكه من القسطنطينية، وكلاهما كانت عاصمته، فقال عليه الصلاة والسلام: «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» رواه أحمد.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ٣١٣ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٤١).
ورواه مسلم (٢٨٧٣) بإسناده إلىٰ سليمان بن المغيرة به.

٣٧٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي بِالْإِسْلَامِ: هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

فَلَمَّا حَضَرْنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتَ لَهُ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِلَىٰ النَّارِ.

فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنْ أَصَابَهُ جِرَاحٌ شَدِيدٌ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَىٰ الْجِرَاحِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِلَالًا فَنَادَىٰ فِي النَّاسِ: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَأَنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ(١).

أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ(٢).

٣٧١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ يَحْيَىٰ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٥٣ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٣٩).
ورواه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١١١) بإسنادهما إلىٰ عبدالرزاق به.

(٢) رواه البخاري (٢٨٩٨)، و(٤٢٠٢)، و(٦٦٠٧)، ومسلم (١١٢) بإسنادهما إلىٰ أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد به.

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ تَبُوكَ، فَقَدِمَ تَبُوكَ فَقَالَ: إِنَّهَا سَتَهِبُّ عَلَيْكُمْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُومَنَّ فِيهَا رَجُلٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُوثِقْ.

قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: فَعَقَلْنَاهَا[1]، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ هَبَّتْ عَلَيْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ فِيهَا رَجُلٌ/ فَأَلْقَتْهُ فِي جَبَلَي طَيِّءٍ[2]. [٩٦أ]

أَخْرَجَاهُ.

٣٧٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي ابنَ زَيْد، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ[3]، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ[4].

---

(١) قوله: (فعقلناها) أي: ربطناها.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٩/ ١٦ عن عفان بن مسلم به.
ورواه البخاري (١٤٨١) بإسناده إلىٰ وهيب بن خالد به، ورواه مسلم (١٣٩٢) بإسناده إلىٰ سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيىٰ بن عمارة الأنصاري به.
جبلي طيء هما أجا وسلمىٰ، ويشرفان علىٰ مدينة حائل، وحائل تبعد عن المدينة (٤٠٠) كيلاً شمالاً.

(٣) قوله: (زوىٰ) أي ضم زوايا الأرض، والمراد من الأرض ما سيبلغها ملك الأمة لا كلها، والكنزان الأحمر: الذهب، والأبيض: الفضة.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٧/ ٧٨ عن سليمان بن حرب به.
ورواه مسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٣٣٢، والبزار في المسند ٨/ ٤١٣، والرُّوياني في المسند ١/ ٤١٣، وابن حبان في الصحيح ١٦/ ٢٢٠، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٨٩ بإسنادهم إلىٰ أيوب السختياني به.
وأبو أسماء الرحبي: هو عمرو بن مرثد الرحبي الدمشقي، وأبو قلابة: هو عبدالله بن زيد الجرمي، وأيوب: هو ابن أبي تميمة السختياني.

قُلْتُ: هَذَا قَالَهُ وَهُوَ مَحْصُورٌ[١]، لَا سُلْطَانَ لَهُ عَلَىٰ بَلَدٍ، فَكَانَ كَمَا قَالَ، وقَدْ بَلَغَ مُلْكُ أُمَّتِهِ مِنْ أَوَّلِ الْمَشْرِقِ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ، إلىٰ آخِرِ الْمَغْرِبِ مِنْ بِلَادِ الْبَرْبَرِ، وبَحْرِ الأَنْدَلُسِ.

٣٧٣- وبالإسْنَادِ إلىٰ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَخْبرَنِي أَبو قَتَادَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ: تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

انْفَرَدَ بإخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ[٢].

٣٧٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ:

جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا وَأَنَا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَغَمَزَنِي بِرِجْلِهِ، فَاسْتَوَيْتُ جَالِسًا، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا؟، فَقُلْتُ: أَرْجِعُ إِلَىٰ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَىٰ بَيْتِي.

قَالَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا؟، فَقُلْتُ: إِذاً آخُذُ سَيْفِي، فَأَضْرِبُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُنِي، فَقَالَ: غَفْرًا[٣]، بَلْ تُقَادُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ، وَتَنْسَاقُ مَعَهُمْ

---

(١) قوله: (محصور) كذا في الأصل وفي بعض النسخ، وفي نسخ أخرىٰ: (محسور) أي: متعب حزين.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٢٩٧ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٩١٥) بإسناده إلىٰ غندر به.
وأبو نَضْرة، هو: المنذر بن مالك بن قُطَعة، وأبو مسلمة هو: سعيد بن يزيد بن مَسْلَمة البصري، وشعبة هو: ابن الحجاج.

(٣) قوله: (غفراً) -بفتح فسكون- كلمة تقولها العرب إذا أخطأ الرجل علىٰ الرجل، ومعناها اللهم اغفر لي غفراً ونحو ذلك.

حَيْثُ سَاقُوكَ، وَلَوْ عَبْدٌ أَسْوَدُ.

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَمَّا نُفِيتُ إِلَىٰ الرَّبَذَةِ(١)، أَقَمْتُ الصَّلاَةَ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ أَسْوَدُ كَانَ عَلَىٰ نَعَمِ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا رَآنِي أَخَذَ لِيَرْجِعَ وَلِيُقَدِّمَنِي، فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ، بَلْ أَنْقَادُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

٣٧٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ حَتَّىٰ أَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِي، ثُمَّ يَقْبِضُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْسَىٰ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي أَبَدًا.

فَبَسَطْتُ ثَوْبِي - أَوْ قَالَ: نَمِرَتِي - ثُمَّ حَدَّثَنَا فَقَبَضْتُهُ إِلَيَّ، فَوَاللهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

أَخْرَجَاهُ(٣).

٣٧٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا، يَقُولُ:

بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا حَتَّىٰ تَأْتُوا رَوْضَةَ

---

(١) الربذة -بفتح الراء والباء- مدينة تقع شرف الحجاز مما يلي نجد، وتقع إلىٰ الجنوب من بلدة الحناكية، والحناكية تبعد عن المدينة بمائة كيل.

(٢) إسناده ضعيف، إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها، وشهر ابن حوشب ضعيف، وعبدالله بن أبي حسين: هو عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي. رواه أحمد في المسند ٣٥/ ٢١٧ عن أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ١٣٤ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه البخاري (٢٣٥٠)، و(٧٣٥٤)، ومسلم (٢٤٩٢) بإسناده‌هما إلىٰ ابن شهاب عن الأعرج به.

خَاخٍ[١]، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ[٢]، فَخُذُوهُ مِنْهَا.

فَانْطَلَقْنَا تَعَادَىٰ بِنَا خَيْلُنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ[٣]، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ.

قُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَىٰ نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[٩٦ب] فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ/ : يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ[٤]، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِم، وَكَانَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا، وَلا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ.

فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ.

فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ إِلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ.

---

(١) قوله: (روضة خاخ) موضع بين مكة والمدينة بقرب المدينة.

(٢) قوله: (ظعينة) هي المرأة، وأصله الهودج إذا كانت فيه المرأة، ثم أطلق على المرأة، وقيل: سميت المرأة بذلك لكونها يظعن بها أي يرحل بها.

(٣) قوله: (تعادىٰ بنا خيلنا) -بفتح التاء والعين- أي تجري، يقال: عدت الخيل بمعنىٰ تعدو.

(٤) قوله: (ملصقًا) -بفتح الصاد- أي حليفًا، وكان حليفًا لبني أسد ولم يكن من نفس قريش وأقربائهم.

أَخْرَجَاهُ[(١)].

٣٧٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا [الْمُبَارَكُ][(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَثِبُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِذَا سَجَدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسَيُصْلِحُ اللهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[(٣)].

٣٧٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ تَكَادُ تَدْفِنُ الرَّاكِبَ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ.

فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ[(٤)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ٣٧ عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به، ورواه البخاري (٣٠٠٧)، و(٤٢٧٤)، و(٤٨٩٠)، ومسلم (٢٤٩٤) بإسنادهم إلىٰ ابن عيينة به.

(٢) جاء في جميع الأصول: (ابن المبارك)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو المبارك بن فضالة، وهاشم بن القاسم لا تعرف له رواية عن ابن المبارك، وروايته عن المبارك بن فضالة معروفة.

(٣) الحديث صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٩٨ عن هاشم بن القاسم به، ورواه البخاري (٣٦٢٩)، والنسائي (١٤١٠) من حديث إسرائيل بن موسىٰ عن الحسن به، ورواه أبو داود (٤٦٦٢) من حديث علي بن زيد والأشعث عن الحسن به.

(٤) رواه مسلم (٢٧٨٢) عن أبي كريب محمد بن العلاء به.=

٣٧٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعْدٌ الطَّائِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ[١]، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ.

فَقَالَ: يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ[٢]؟ قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا.

قَالَ: فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ، حَتَّىٰ تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللهَ.

قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّءٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا البِلاَدَ؟![٣].

وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَىٰ.

قُلْتُ: كِسْرَىٰ بْنُ هُرْمُزَ؟ قَالَ: كِسْرَىٰ بْنُ هُرْمُزَ.

وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلاَ يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ.

=ورواه أحمد في المسند ٢٢/ ٢٧٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٦١ عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع به.

(١) الفاقة: الفقر.

(٢) سبق أن ذكرنا أن الحيرة كانت عاصمة المناذرة، وتقع أنقاضها اليوم علىٰ مسافة (٧) كيلًا إلىٰ الجنوب من النجف والكوفة، وهي تابعة إداريًا لقضاء أبو صخير.

(٣) قوله: (دعار) جمع داعر، وهو الخبيث المفسد الفاسق والمراد بهم قطاع الطرق.
وقوله: (سعروا البلاد) أشعلوا فيها نار الفتنة وأفسدوها.

قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّىٰ تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللهَ، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَىٰ بْنِ هُرْمُزَ.

وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ، لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ.

أَخْرَجَاهُ(١).

٣٨٠- قَالَ البُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ:

أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ.

ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: افْتَحْ لَهُ/ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَإِذَا عُمَرُ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. [١٩٧أ]

ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَىٰ بَلْوَىٰ تُصِيبُهُ، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ، فَقَالَ: اللهُ الْمُسْتَعَانُ.

أَخْرَجَاهُ(٢).

---

(١) رواه البخاري (٣٥٩٥) عن محمد بن الحكم به، ولم يروه مسلم، وإنما روىٰ في (١٠١٦) جملة أخرىٰ من الحديث لم يروها المصنف، وهي قوله عليه الصلاة والسلام: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ).
وقوله: (يخرج ملء كفه) أي من المال فلا يجد من يقبله، وذلك بسبب الغنىٰ والسعة بين الناس، بحيث لا يجد فقيراً يقبل شيئًا من الأغنياء.

(٢) رواه البخاري (٦٢١٦) عن مسدد بن مسرهد به.=

٣٨١- قَـالَ البُخَـارِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَبُـو اليَمَـانِ، قَالَ:أَخْبَرَنَا شُـعَيْبٌ، قَالَ:حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَحَتَّىٰ تُقَاتِلُـوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الـمَجَانُّ الـمُطْرَقَةُ[1].

٣٨٢- قَالَ أَبُو اليَمَانِ: وَأَخْبَرَنَا شُـعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، قَالَ:

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ -وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ.

فَقَالَ: وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ[2].

فَقَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ.

فَقَـالَ لَهُ: دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًـا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ

=ورواه مسلم (٢٤٠٣) بإسناده إلىٰ ابن أبي عدي عن عثمان بن غياث به.

(١) رواه البخاري (٣٥٨٧) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به.
ورواه مسلم (٢٩١٢) بإسناده إلىٰ أبي الزناد به.
قوله: (حمر الوجوه) أي بيض الوجوه مشربة بحمرة.
وقولـه: (ذلف الآنوف) الذَّلَـف -بالتحريك-: قصر الأنف وانبطاحـه، وقيل: ارتفاع طرفه مـع صغر أرنبته، والآنف: جمـع قلة للأنف، وضع موضع جمع الكثـرة، ويحتمل أنه قللها لصغرها.
وقولـه: (المجان المطرقـة) المجان جمع مِجَـنٍّ، وهو الترس، والمطرقة -بإسـكان الطاء وتخفيف الراء- وهي التي ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة، ومعناه: تشبيه وجوه الترك في عرضها، وتلون وجناتها بالترسة المطرقة.

(٢) قولـه: (خبـت وخسـرت) أي: أنت الخائب والخاسـر إذا ظننت أني لا أعـدل، لأنك تعتقد نفسك تابعا لمن هذه صفته.

مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ(١)، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَىٰ نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ(٢)، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَىٰ رِصَافِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ(٣)، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَىٰ نَضِيِّهِ - وَهُوَ قِدْحُهُ - فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ(٤)، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَىٰ قُذَذِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ(٥)، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ(٦)، إِحْدَىٰ عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ(٧)، وَيَخْرُجُونَ عَلَىٰ حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، وَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَىٰ نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ(٨).

❋ ❋ ❋

(١) قوله: (لا يجاوز تراقيهم) أي: لا يتعداها، والتراقي -جمع ترقوة- وهي عظم يصل ما بين ثغرة النحر والعاتق، والمراد لا يفقهون معناه، ولا تخشع له قلوبهم، ولا يؤثر في نفوسهم فلا يعملون بمقتضاه.

(٢) قوله: (يمرقون) أي: يخرجون منه سريعا دون أن يستفيدوا منه.
وقوله: (الرَّميَّة) هو الصيد المرمي، شبه مروقهم من الدين بمروق السهم الذي يصيب الصيد، فيدخل فيه ويخرج منه دون أن يعلق به شيء منه لشدة سرعة خروجه.
وقوله: (نصله) حديدة السهم.

(٣) قوله: (رصافه) -بكسر الراء- والرصاف مدخل النصل من السهم.

(٤) قوله: (قدحه) هو عود السهم قبل أن يوضع له الريش.

(٥) قوله: (قد سبق الفرث والدم) أي: لم يتعلق به شيء منهما لشدة سرعته، والفرث ما يجتمع في الكرش مما تأكله ذوات الكروش. (آيتهم) علامتهم. (البضعة) قطعة اللحم.

(٦) قوله: (آيتهم): علامتهم. (البضعة) قطعة اللحم.

(٧) قوله: (تدردر) تضطرب وتذهب وتجيء.

(٨) رواه البخاري (٣٦١٠) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به.
ورواه مسلم (١٠٦٤) بإسناده إلىٰ يونس عن الزهري به.

والرِّصَافُ - جَمْعُ رَصَفَةٍ- وَهِيَ عَقَبَةٌ تُلْوَىٰ عَلَىٰ مَدْخَلِ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ.
والنَّضِيُّ: القِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُنْحَتَ.

والقُذَذُ: رِيْشُ السَّهْمِ، والمعنىٰ: أَنَّهُ مَرَقَ عَاجِلاً، فَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ دَمٌ.

٣٨٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو طاهر أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا إسْمَاعِيلُ بنُ الحَسَنِ الصَّرْصَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا الحُسَيْنُ بنُ إسْمَاعِيلَ الـمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو بَكْرِ ابنُ أَبي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمَّلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ ابْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ جَابِرٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِصَفِيَّةَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وأُتِيَ بِزَوْجِهَا وأَخِيهَا، وقَدْ كَانَ قَدْ أَعْطَاهُمَا الأَمَانَ عَلَىٰ أَنْ لاَ يَكْتُمَاهُ شَيْئًا، فَإِنْ كَتَمَاهُ اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمَا، فأَمَّا أَحَدُهُمَا فَصَدَقَهُ ولَم يَكْتُمْهُ، وأَمَّا كِنَانَةُ -وَهُو زَوْجُ صَفِيَّةَ- فَكَتَمَهَ مَسْكَ الحَمَلِ، وكَانَ فِيه حُلْيٌّ كَثِيرٌ(١).

فقال: يا كِنَانَةُ، إِنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أنْ لاَ تَكْتُمَنِي شَيْئًا، قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فأَيْنَ مَسْكُ الحَمَلِ؟، فَقَالَ: مَا كَتَمْتُكَ شَيْئًا، فأَتَاهُ جِبْرَئِلُ فأَخْبَرَهُ/ بِمَكَانِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: اذْهَبُوا فَإِنَّهُ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ أَمَرَ بِهِمَا، فَضُرِبتْ أَعْنَاقُهُمَا. [٩٧ب]

وقَالَ لِبِلاَلٍ: خُذْ بِيَدِ صَفِيَّةَ، فأَخَذَ بِيَدِهَا، فَمَرَّ بها بَيْنَ القَبِيْلَتَيْنِ، فَكَرِه ذَلِكَ

---

(١) قوله: (مَسْكُ الحَمَل)، قال الخطابي في غريب الحديث ١/ ٥٦٤: (مَسْكُ الحَمَل: كَنْزُ آل أبي الحُقَيْق، وحلي من حليهم، كان يكون في مسك حمل، ثم في مسك ثور، ثم في مسك جمل، وكان العرس يكون بمكة فيستعار منهم ذلك الحلي قال: الواقدي وقد قوموه نحو عشرة آلاف دينار).

رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَيَّرَهَا بَيْنَ أَنْ يَعْتِقَهَا فَتَرْجِعُ إِلَىٰ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِهَا، أَو تُسْلِمَ فَيَتَّخِذَها لِنَفْسِهِ، فَقَالَتْ: أَخْتَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ.

فَنَادَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ: انْصَرِفُوا عَنْ أُمِّكُم، حَتَّىٰ إذا كَانَ عَلَىٰ سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ خَيْبَرَ مَالَ يُرِيدُ أَنْ يُعَرِّسَ بِهَا، فأَبَتْ، فَوَجَدَ عَلَيْهَا فِي نَفْسِهِ، فَلَمَّا كَانَ بالصَّهْبَاءِ مَالَ إِلَىٰ دَوْمَةٍ هُنَاكَ فَطَاوَعَتْهُ[1]، فَقَالَ: مَا حَمَلَكِ عَلَىٰ إِبَائِكِ؟، قَالَتْ: خَشِيْتُ عَلَيْكَ قُرْبَ يَهُودٍ، فَعَرَّسَ بِهَا.

وبَاتَ أَبو أَيُّوبَ يَحْرِسُ رسولَ الله ﷺ يَدُورُ حَوْلَ خِبَائِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الوَطْءَ، قَالَ: مَنْ هَذا؟، قَالَ: أَنَا خَالِدُ بنُ زَيْدٍ، قَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: مَا نِمْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَخَافَةَ هَذِه الجَارِيَةِ عَلَيْكَ، فأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَجَعَ[2].

٣٨٤- أَنْبأَنا أَبُو بَكرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو حَفْصِ بنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ، قَالَ:

(١) الصهباء جبل يطل علىٰ خيبر، ويسمىٰ اليوم جبل عطوة كما في المعالم الأثيرة ص١٢٦.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه عبدالله بن شبيب الربعي، وعمر بن أبي بكر المؤملي العدوي، وهما متروكان، كما في لسان الميزان٤/ ٤٩٩ و ٦/ ٧٣، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٤٥ عن أبي طاهر أحمد بن محمد عن أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبدالله الصرصري به.
عبدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، ذكره ابن سعد في طبقات ابن سعد ص ٣٤٨ (تحقيق زياد بن منصور)، وقال: (كان عبدالله عالما)، ومقسم هو أبو القاسم مولىٰ عبدالله بن الحارث، وهو تابعي ثقة، روىٰ له الأربعة.
ولكن مفردات الحديث صحيحة من وجه آخر، فقصة مسك الحمل الذي هو لآل أبي الحقيق صحيحة من حديث نافع عن ابن عمر، رواه أبو داود في سننه (٣٠٠٦)، وأما قصة زواج رسول الله ﷺ بصفية فهي في صحيح البخاري في مواضع ومنها (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالْوَاحِدِ الحَجَبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ فِي الطَّوَافِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ هِنْدَ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي نَفْسِهِ: أَفْشَتْ عَلَيَّ هِنْدٌ سِرِّي، لَأَفْعَلَنَّ بِهَا وَلَأَفْعَلَنَّ.

فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ طَوَافِهِ لَحِقَ أَبَا سُفْيَانَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، لَا تَظْلِمْ هِنْدًا، فَإِنَّهَا لَمْ تُفْشِ إِلَيَّ مِنْ سِرِّكَ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَمَنْ أَنْبَأَكَ بِمَا فِي نَفْسِي؟ (١).

٣٨٥- قَالَ ابنُ شَاهِينَ: وَحَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَدَقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَلَقَّانَا رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فُلَانَةٌ تَدْعُوكَ وَأَصْحَابَكَ إِلَىٰ طَعَامٍ، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ فَقَعَدْنَا

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالعزيز بن يحيىٰ بن عبدالعزيز بن سعد المديني نزيل الري، وهو ضعيف كما في الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٠، وفيه عبدالواحد الحَجَبي، قال عنه الذهبي في ديوان الضعفاء ص ٢٦٢: (لا أعرفه)، وأبوه كذلك لا يعرف، رواه العقيلي في الضعفاء ٣/ ٥٦ عن محمد بن عمرو بن خالد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٥٩.
وللحديث طريق آخر من حديث سعيد بن المسيب، فقد رواه أبو بكر الزهري في منتقىٰ من حديثه (٣١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥ / ١٠٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٥٧، وهو مرسل، رجاله ثقات.

مَقَاعِدَ الْغِلْمَانِ مِنْ آبَائِهِمْ، فَجِيءَ بِالطَّعَامِ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ.

فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَلُوْكُ أُكْلَةً فَكَفُّوا أَيْدِيَهُمْ[١]، قَالَ: فَلَاكَ الْأَكْلَةَ ثُمَّ لَفَظَهَا، وَقَالَ: لَحْمُ شَاةٍ أُخِذَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا.

فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَكَ وَأَصْحَابَكَ عَلَىٰ طَعَامٍ، فَبَعَثْتُ إِلَىٰ البَقِيعِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا يُبَاعُ، فَبَعَثْتُ إِلَىٰ أَخِي ابْعَثْ إِليَّ بِشَاتِكَ، فَلَمْ يَكُنْ أَخِي ثَمَّ، فَدَفَعَ أَهْلُهُ الشَّاةَ إِليَّ[٢].

٣٨٦- قَالَ ابنُ شَاهِينَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ مُوسَىٰ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ ابنُ] ثَوْرٍ[٣]، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

نَعَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَ مُؤْتَةَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، فَبَدَأَ بِزَيْدٍ، ثُمَّ جَعْفَرٍ، ثُمَّ ابْنِ رَوَاحَةَ،/ ، ثُمَّ قَالَ: وَأَخَذَ اللِّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَهُوَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٤]. [٩٨أ]

---

(١) قوله: (يلوك) لاك اللقمة في فيه يلوكها: إذا مضغها.

(٢) إسناده حسن، رواه الدارقطني في السنن ٥/ ٥١٥، وابن عبدالبر في الاستذكار ٥/ ٢٥٧ بإسنادهما إلىٰ ابن أبي خيثمة به.
ورواه أبو داود (٣٣٣٢)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/ ٤١٠، وأحمد في المسند ٣٧/ ١٨٥، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٧/ ٤٥٥، وفي شرح معاني الآثار ٤/ ٢٠٨، والدارقطني في السنن ٥/ ٥١٤، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٥/ ٥٤٧، وفي دلائل النبوة ٦/ ٣١٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٠٨٨ بإسنادهم إلىٰ عاصم بن كليب به.

(٣) جاء في الأصول: (أبو ثور)، وهو خطأ.

(٤) إسناده صحيح، رواه ابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٧١١، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٠٥ بإسنادهما إلىٰ عبدالرزاق عن معمر به.

٣٨٧- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ ثَابِتٍ الحَافِظُ الخَطِيبُ، قَالَ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الذُّهْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْمُؤَدِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ فَيَّاضٍ الزِّمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بنُ يَزِيدَ الجُعْفِيُّ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ عائشة إِلَىٰ امْرَأَةٍ -يَعْنِي قَدْ خَطَبَهَا- فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ طَائِلاً.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتِ خَالاً بِخَدِّهَا[١]، اقْشَعَرَّتْ مِنْهُ ذُؤَابَتُكَ.

قَالَتْ: مَا دُونَكَ سِرٌّ، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْتُمَكَ؟[٢].

٣٨٨- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُد، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ، يقول:

---

(١) الخال: شامة سوداء في الجسم تخالف لونه، تكون غالبا في الخد، وقد يضفي جمالا وملاحة، كما أنه قد يكون شائنا إذا كان علىٰ رأس الأرنبة.

(٢) إسناده متروك، فيه جابر بن يزيد وهو متروك وقد اتهم بالكذب، ورجَّح الدارقطني في العلل ١٤/ ٣٨١ إرساله، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ١٣٣ عن أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/ ٣٦.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٨/ ١٦٠، وأخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/ ١٥٨ بإسنادهما إلىٰ الثوري به.
ورواه أحمد في العلل ٢/ ٥٧٠ عن وكيع عن سفيان الثوري عن رجل عن النبي ﷺ به.
ورواه قاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث ٢/ ٥٦٣ بإسناده إلىٰ وكيع عن سفيان الثوري به.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا(١).

قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: فَحَقَّقَ اللهُ ذَلِكَ فَغَزَاهُمْ، ولَمْ يُغْزَ بَعْدَ ذَلِكَ.

٣٨٩- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَىٰ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنَةِ الْهَادِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَظْهَرُ الدِّينُ حَتَّىٰ يُجَاوِزَ الْبِحَارَ حَتَّىٰ تُخَاضَ الْبِحَارُ بِالْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢).

٣٩٠- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ الْخَطَّابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٤٥ عن عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني به.
ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٣٨٥)، وأحمد في المسند ٣٠/ ٢٤١، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٩٨ بإسنادهم إلىٰ شعبة به.
ورواه البخاري (٤١٠٩) بإسناده إلىٰ سفيان به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه موسىٰ بن عبيدة الرَّبَذي، وهو ضعيف، وابنة الهاد مجهولة لا تعرف.
رواه عبدالله بن المبارك في الرقائق (٤٥٠) عن موسىٰ بن عبيدة به.
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، و ابن أبي عمر في مسانيدهم كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ١/ ٢٥٠، والبزار في المسند ٤/ ١٤٩، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٢/ ٥٦، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٢٨١ بإسنادهم إلىٰ موسىٰ بن عبيدة به.
وقال البوصيري في إتحاف الخيرة: (ومدار الإسناد هذا علىٰ موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف.
وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رواه الطبراني في الأوسط والبزار بإسناد لا بأس به، والطبراني في الكبير بإسناد حسن).

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِعَلِيٍّ: مَنْ أَشْقَىٰ النَّاسِ؟ قَالَ: الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَمَنْ أَشْقَىٰ الْآخِرِينَ؟ قَالَ: لَا عِلْمَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الَّذِي يَضْرِبُ عَلَىٰ هَذِهِ، وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ يَافُوخِهِ[١].

فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ: أَمَا وَاللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَدِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا، فَخَضَبَ هَذِهِ - يَعْنِي لِحْيَتَهُ - مِنْ هَذِهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ[٢].

٣٩١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ عَبْدِالْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ ابْنُ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ بُجَيْرِ بْنِ أَبِي بُجَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ خَرَجْنَا معه إِلَىٰ الطَّائِفِ فَمَرَرْنَا بِقَبْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ[٣]، وَهُوَ أَبُو ثَقِيفٍ، وَكَانَ مِنْ ثَمُودَ،

---

(١) قوله: (يافوخه) اليافوخ: وسط الرأس.

(٢) إسناده ضعيف، فيه سويد بن سعيد الحَدَثاني، ورشدين بن سعد وكلاهما ضعيفان، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣٨ عن القاسم بن عباد الخطابي به.
ورواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١/ ٣٧٧، والبغوي في معجم الصحابة ٣/ ٣٤٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٤٦ عن سويد بن سعيد الحدثاني به

(٣) أبو رغال -بكسر الراء وتخفيف العين- جاهلي كان في الطائف، وكان دليل الحبشة حين توجهوا إلىٰ مكة، فمات في الطريق في موضع يسمىٰ المُغَمَّس، وقد ذهب صنيعه هذا في الخيانة مثلاً، فقال جرير:

إِذَا مَاتَ الفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ ... كَرَجْمِ النَّاسِ قَبْرَ أَبِي رِغَالِ

وَكَانَ بِهَـذَا الْحَرَمِ يَدْفَعُ عَنْهُ/ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْهُ أَصَابَتْـهُ النِّقْمَةُ الَّتِي أَصَابَتْ [٩٨ب] قَوْمَـهُ بِهَذَا المَكَانِ، فَدُفِنَ فِيهِ، وَآيَةُ ذَلِـكَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ، إِنْ أَنْتُمْ نَبَشْتُمْ عَنْهُ أَصَبْتُمُوهُ مَعَهُ، فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ، فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ الْغُصْنَ (١).

٣٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَزْرَفِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالا: أَخْبَرَنَا ابْنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ الشَّنَوِيِّ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ اللَّيْلَةَ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْعَنْسِيُّ لِيُبَشِّرَنَا(٢)، فَقَالَ: قُتِلَ الأَسْوَدُ الْبَارِحَةَ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مُبَارَكٌ، قِيلَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: فَيْرُوزُ،

---

(١) إسناده ضعيف، فيه بجير بن أبي بجير وهو حجازي مجهول، روىٰ له أبو داود هذا الحديث فقط، والحديث قال عنه المزي في تهذيب الكمال ٤/ ١١: (هو حديث حسن عزيز)، وتحسينه فيه نظر، ونقل ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٣١٨ تحسين شيخه هذا، ثم عقب عليه بقوله: (تفرد به بجير بن أبي بجير هذا، ولا يعرف إلا بهذا الحديث، ولم يرو عنه سوىٰ إسماعيل بن أمية)، ثم نقل عن المزي نفسه ما يخالف تحسينه لهذا الحديث، فقال: (قال شيخنا: فيحتمل أنه وهم في رفعه، وإنما يكون من كلام عبدالله بن عمرو من زاملتيه). رواه المصنف في كتاب المنتظم ٣/ ٣٤٣، ومحمد بن يوسف البرزالي في كتاب سلوك طريق السلف (١٢) بإسنادهما عن محمد بن عمر بن يوسف الأرموي به.
ورواه أبو داود (٣٠٨٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٤٨٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٩٧، والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة ص ٧٩، وفي المتفق والمفترق ١/ ٥٦٩، عن ابن معين به.
ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ ٤/ ٢٦٢ بإسناده إلىٰ وهب بن جرير به.
ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٧٩، وابن عبدالبر في التمهيد ١٣/ ١٤٨ بإسنادهما إلىٰ إسماعيل بن أمية به.

(٢) هو: الأسود العنسي أسلم في حياة رسول الله ﷺ ثم ارتد في أيامه، ثم ادعىٰ النبوة، وتبعه بعض العرب واتسع سلطانه حتىٰ غلب علىٰ ما بين صحراء حضرموت إلىٰ الطائف إلىٰ البحرين، ثم قتله فيروز الديلمي، وكان ذلك قبل وفاة رسول الله ﷺ بشهر، وقيل: بل قتل في خلافة أبي بكر، وهو الأشهر، وكان بين ظهوره وقتله نحواً من أربعة أشهر.

فَازَ فَيْرُوزُ[١].

٣٩٣- أَخْبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ القَصَّارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ الحَسَنِ الصَّرْصَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، قالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَىٰ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الأَشْتَرِ، عَنْ أَبِيهِ[٢]، عَنْ أُمِّ ذَرٍّ، قَالَتْ:

لَمَّا حَضَرَ أَبا ذَرٍّ الوَفَاةُ بَكِيتُ، فَقَالَ: لاَ تَبْكِي وأَبْشِرِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِم: لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُم بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ يَشْهَدُه عِصَابَةٌ مِنَ المُؤمِنينَ، ولَيْسَ مِنْ أُولَئِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إلاَّ وَقَدْ مَاتَ فِي قَرْيَةٍ أَو جَمَاعَةٍ، وأَنَا الَّذِي أَمُوتُ بالفَلاَةِ، واللهِ مَا كَذَبتُ ولا كُذِبتُ فأَبْصِري الطَّرِيقَ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَنَّىٰ وَقَدْ ذَهَبَ الحَاجُّ وتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ.

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو القاسم الشنوي، واسمه غصن بن القاسم، جاء ذكره في الإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٩ وهو مجهول، وفيه سيف بن عمر الضبي وهو ضعيف الحديث، روىٰ له الترمذي، وفيه شعيب بن إبراهيم وهو مجهول كما في لسان الميزان ٤/ ٢٤٧. رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٢٠ عن أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي الحاجي وإسماعيل ابن أحمد السمرقندي به.
ورواه الطبري في التاريخ ٤/ ٢٣٦ بإسناده إلىٰ سيف بن عمر الضبي به.

(٢) هو: إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي، ذكره ابن حبان في الثقات ٦/ ٦، وكان من أعيان الأمراء بالكوفة، وكان موصوفاً بالشجاعة، وهو الذي قتل مع مصعب بن الزبير عبيدالله بن زياد، ثم قتل معه (٧٢)، روىٰ له النسائي.
وأبوه مالك بن الحارث الملقب بالأشتر كان من أصحاب علي رضي الله عنه وشهد معه الجمل وصفين وما بعدهما، وكان من رؤساء الخوارج الذين حاصروا سيدنا عثمان رضي الله عنه وقتلوه، وقد غضب عليه سيدنا علي، واستثقله، ثم أرسله إلىٰ مصر، فلما كان ببعض الطريق مات، ويقال: أنه سُمَّ.

قَالَتْ: فَكُنْتُ أَشْتَدُّ إلىٰ الكَثِيبِ[(١)]، ثُمَّ أَرْجِعُ إليهِ فأُمَرِّضُهُ، وإذَا أَنَا بِرِجَالٍ قَدْ طَلَعُوا عَلَىٰ رَوَاحِلِهِمْ، فأَلَحْتُ بِثَوْبِي[(٢)]، فأَسْرَعُوا، وَقَالُوا: مَا لَكِ؟.

قُلْتُ: امْرُؤٌ مِنَ الـمُسْلِمِينَ يَمُوتُ.

قَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ.

قَالُوا: صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟.

قُلْتُ: نَعَمْ، فَفَدَوْهُ بِآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، فَكَفَّنَهُ أَحَدُهُمْ وَدَفَنُوهُ[(٣)].

٣٩٤- أَخبَرنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخبَرنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخبَرنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرنَا ابنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ

---

(١) قولها: (أشتد) أي: أعدوا.

(٢) قولها: (فألحت) أي لوحت بثوبها.

(٣) إسناده صحيح، رواه البزار في المسند ٩/ ٤٤٧، وأبو الحسن محمد بن عبدالله بن حيويه في كتابه من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة ص٦٤ بإسنادهما إلىٰ يوسف بن موسىٰ، ورواه أحمد في المسند ٣٥/ ٣٠٠، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٤/ ٢٣٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢/ ٢٢٩، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٥٧، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٨، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٦٩، وفي معرفة الصحابة ٢/ ٥٦٤، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٤٠١ بإسنادهم إلىٰ يحيىٰ بن سُليم الطَّائفي به.

رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا[١].

٣٩٥- قَالَ مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ: وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ الحَجَّاجُ ابنَ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلىٰ أُمِّه أَسْمَاءَ، فَقَالَتْ لَهُ:

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا، فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ[٢]، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ.

انْفَرَدَ بإخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ[٣].

والكَذَّابُ هُوَ: الـمُخْتَارُ بنُ أَبي عُبَيْدٍ.

[١٩٩أ] ٣٩٦- أَخْبَرَنا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي/ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ البَوَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَابُورَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) رواه مسلم (٢١٢٨) عن أبي خيثمة زهير بن حرب به.
ورواه أحمد في المسند ١٤/ ٣٠٠، و٤٢٦، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٢/ ٤٦، وابن حبان في الصحيح ١٦/ ٥٠٠، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٢/ ٣٣١ بإسنادهم إلىٰ سهيل بن أبي صالح به.

(٢) تعني بـه المختار بن أبي عبيد الثقفي الأمير، ووالده صحابي فيما قيل، استشهد في معركة الجسر حينما كان قائداً لجيش المسلمين في فتح العراق، وكان المختار يلقب بكيسان، وإليه تنسب الطائفة المسماة بالكيسانية، وكان يظهر موالاة أهل البيت والانتصار لهم ثم أظهر الكذب، وادعىٰ النبوة وأن جبريل عليه السلام ينزل عليه، قتله مصعب بن الزبير سنة (٦٧).

(٣) رواه مسلم (٢٥٤٥) عن عقبة بن مكرم العمي به، ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٧٤٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٧٤٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٩٦، والحاكم في المستدرك ٣/ ٦٣٧ عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب العريجي به
قوله:(مبيرا) أي مهلكا، وقوله: (إخالك) -بفتح الهمزة، وكسرها وهو أشهر - ومعناه أظنك.

الْوَلِيدُ بْنُ [عَمْرِو بْنِ سُكَيْنٍ] (١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَبْدِالصَّمَدِ العَمِّيُّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ، قَالَ: كُنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ:

مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّه سَيَأْتِيكُم رِجَالٌ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً (٢).

٣٩٧- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ [عَبْدِ] اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ الرَّازِيِّ (٣)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ (٤).

---

(١) جاء في الأصول: (عمر بن مسكين)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو من شيوخ ابن ماجه.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جُوين، وهو متروك الحديث، ومنهم من كذَّبه، روىٰ الترمذي وابن ماجه، رواه الترمذي (٢٦٥٠)، وابن ماجه (٢٤٩)، ومعمر بن راشد في الجامع ١١/ ٢٥٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ١٢٦، وفي مسند الشاميين ١/ ٢٢٦، وابن المقرئ في الأربعين (٤)، وتمام الرازي في الفوائد ١/ ٦٤ كلهم بإسنادهم إلىٰ هارون العبدي به.
وأبو عبدالصمد هو: عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي البصري، وهو من رواة الستة، وابن البواب هو: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب المقرئ البغدادي، وهو ثقة، كما في الأنساب ٢/ ٣٤٥.

(٣) جاء في الأصول: (عبيد) بالتصغير، وهو خطأ، وهو أبو جعفر عبدالله بن عبدالله الرازي قاضي الري، وهو ثقة، روىٰ له أبو داود والترمذي، وأبو بكر هو ابن عياش الكوفي المقرئ، من رواة الستة.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ١٠٤ عن أسود بن عامر به.
ورواه أبو داود (٣٦٥٩)، والحارث في مسنده كما في بغية الباحث ١/ ١٩٤، والبزار في المسند ١١/ ٢٦٦، وابن حبان في الصحيح ١/ ٢٦٣، والحاكم في المستدرك ١/ ١٧٤ بإسنادهم إلىٰ الأعمش به.=

٣٩٨- وَقَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ جُمَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ خَلَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِاللهِ ابْنِ الْحَارِثِ:

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَزُورُهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، وَأَنَّهَا قَالَتْ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتَأْذَنُ لِي، فَأَخْرُجُ مَعَكَ أُمَرِّضُ مَرْضَاكُمْ، وَأُدَاوِي جَرْحَاكُمْ، لَعَلَّ اللهَ يُهْدِي لِي شَهَادَةً؟ قَالَ: قَرِّي[(١)]، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُهْدِي لَكِ شَهَادَةً.

وَكَانَتْ أَعْتَقَتْ غُلَامًا لَهَا وَجَارِيَةً عَنْ دُبُرٍ مِنْهَا[(٢)]، فَطَالَ عَلَيْهِمَا، فَغَمَّاهَا فِي الْقَطِيفَةِ حَتَّىٰ مَاتَتْ وَهَرَبَا[(٣)].

فَأُتِيَ عُمَرُ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أُمَّ وَرَقَةَ قَدْ قَتَلَهَا غُلَامُهَا وَجَارِيَتُهَا وَهَرَبَا، فَقَامَ عُمَرُ فِي النَّاسِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَزُورُ أُمَّ وَرَقَةَ وَيَقُولُ: انْطَلِقُوا نَزُورُ الشَّهِيدَةَ، وَأُتِيَ بِهِمَا فَصُلِبَا[(٤)].

=وقوله: (تسمعون ويُسمع منكم): هو خبر يعني به الأمر، أي: لتسمعوا مني الحديث وتُبلغوه عني ليسمعه مَن بعدي منكم، وهكذا إلىٰ آخر زمان التكليف، أداءً للأمانة، وإبلاغًا للرسالة، وهذا من معجزاته ﷺ التي وعد بها في أمته، وأوصىٰ أصحابه أن يكرموا نقلة العلم، وقد امتثل الصحابة رضي الله عنهم ذلك، ولم تزل تنقل عنه أقواله وأفعاله، وتتلقاها التابعون، وينقلوها إلىٰ من أتىٰ من بعدهم، وعليه استمر العمل في كل عصر.

(١) قوله: (قَرِّي)، أي: اثبتي في بيتك، من القرار.

(٢) قوله: (كانت اعتقت غلامًا لها وجارية عن دبر منها) أي: علّقت عتقهما علىٰ موتها، من التدبير، وهو أن يقول السيد لعبده: أنت حر بعد موتي، أو: إذا متُّ فأنت حر.

(٣) قوله: (فغماها) أي: غطَّيا وجهها، والقطيفة: هي كل ثوب له خَمْل من أيِّ شيء كان.

(٤) إسناده حسن، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ١١٣: (وقد حسَّن الدارقطني حديث أم ورقة في كتاب السنن، وأشار أبو حاتم في العلل إلىٰ جودته، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه)، رواه أحمد في المسند ٤٥/ ٢٥٣ عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.
ورواه أبو داود (٥٩١)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٨/ ٤٥٧، وإسحاق بن راهويه في المسند ٥/ ٢٣٤، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٦/ ١٣٩، وابن خزيمة في الصحيح=

٣٩٩- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا أُسِرَ العَبَّاسُ وطُلِبَ مِنْهُ الفِدَاءُ، قَالَ: لَيْسَ لِي مَالٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ حَيْثُ خَرَجْتَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَلَيْسَ مَعَكُمَا أَحَدٌ، وَقُلْتَ: إِنْ أُصِبْتُ فِي سَفَرِي هَذَا، فَلِلْفَضْلِ كَذَا، وَلِقُثَمَ كَذَا[(١)]، وَلِعَبْدِاللهِ كَذَا؟.

قَالَ: فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي وَغَيْرُهَا، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ[(٢)].

❊ ❊ ❊

وقَدْ رَوَىٰ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ جَلَسَ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ بِيَسِيرٍ، وَهُوَ فِي الْحِجْرِ -وَكَانَ عُمَيْرٌ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِمَكَّةَ، وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَىٰ بَدْرٍ- فَذَكَرَ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابَهُمْ.

=٢/ ٨١٠، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ١٣٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٣٧٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٣٨٢، وفي السنن الكبرىٰ ٣/ ١٣٠ بإسنادهم إلىٰ الوليد بن عبدالله بن جميع به.

(١) قثم -بضم أوله وفتح ثانيه- صحابي صغير ولاه علي رضي الله عنه حينما استخلف مكة، ثم خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية إلىٰ سمرقند فاستشهد بها، ودفن هناك ومازال قبره قائماً، وقد زرته حينما سافرت إلىٰ تلك الديار.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، رواه أحمد ٥/ ٣٣٤ عن يزيد بن هارون به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٨٨.
ورواه من طريق ابن إسحاق: ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٤/ ١٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٠٩).

فَقَالَ صَفْوَانُ: وَاللهِ إِنْ فِي الْعَيْشِ خَيْراً بَعْدَهُمْ[١]، قَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: صَدَقْتَ وَاللهِ، أَمَا وَاللهِ لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ، وَعِيَالٌ أَخْشَىٰ عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي، لَرَكِبْتُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ حَتَّىٰ أَقْتُلَهُ، فَإِنَّ لِي فِيهِم عِلَّةً، ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ.

فَقَالَ صَفْوَانُ: فَعَلَيَّ دَيْنُكَ، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أُسْوَتُهُمْ مَا بَقُوا[٢]، قَالَ عُمَيْرٌ: فَاكْتُمْ عَلَيَّ شَأْنِي وَشَأْنَكَ، قَالَ: أَفْعَلُ.

[٩٩ب] ثُمَّ/ إِنَّ عُمَيْراً أَمَرَ بِسَيْفِهِ، فَشُحِذَ لَهُ وَسُمَّ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّىٰ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَرَآهُ عُمَرُ قَدْ أَنَاخَ بَعِيرَهُ عَلَىٰ بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ، فَقَالَ: هَذَا عَدُوُّ اللهِ عُمَيْرٌ، مَا جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّش بَيْنَنَا، وَحَزَرْنَا لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ[٣].

ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذَا عَدُوُّ اللهِ عُمَيْرٌ قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ.

قَالَ: فَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّىٰ أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبَّبَهُ بِهَا[٤]، وَقَالَ لِرِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: اُدْخُلُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ، وَاحْذَرُوا هَذَا الْخَبِيثَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا رَآهُ وَعُمَرُ آخِذٌ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ، قَالَ: أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، اُدْنُ يَا عُمَيْرُ، فَدَنَا.

ثُمَّ قَالَ: انْعَمْ صَبَاحًا وَكَانَتْ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَدْ أَكْرَمَنَا اللهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ، السَّلَامُ تَحِيَّةُ

---

(١) أي مافي العيش بعدهم خير، و(إن) هنا نافيه.

(٢) قولهم: (أسوتهم) أي خلطهم مع أهله.

(٣) قوله: (حرش) التحريش: الإغراء بين القوم، وقوله: (حزرنا) أي قدره بالحدس.

(٤) قوله: (فلببه) أي جمع ثيابه عند صدره ونحره.

أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟.

قَالَ: جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ.

قَالَ: فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ؟ قَالَ: قَبَّحَهَا اللهُ مِنْ سُيُوفٍ، وَهَلْ أَغْنَتْ شَيْئًا؟.

قَالَ: فَأَصْدُقْنِي، بِالَّذِي جِئْتَ لَهُ.

قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ.

فَقَالَ: بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيَالٌ عِنْدِي لَخَرَجْتُ حَتَّىٰ أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدَيْنِكَ وَعِيَالِكَ، عَلَىٰ أَنْ تَقْتُلَنِي، وَاللهُ حَائِلٌ بَيْنِي وبَيْنِكَ.

فَقَالَ عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، قَدْ كُنَّا نُكَذِّبُكَ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ، فَوَ اللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللهُ، فَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ.

ثُمَّ تَشَهَّدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَقِّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ، وَعَلِّمُوهُ الْقُرْآنَ، وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللهِ، شَدِيدَ الْأَذَىٰ لِمَنْ كَانَ عَلَىٰ دِينِ اللهِ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي، فَأَقْدَمَ مَكَّةَ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَىٰ اللهِ، وَإِلَىٰ الْإِسْلَامِ، لَعَلَّ اللهَ يَهْدِيهِمْ، وَإِلَّا آذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ.

فَأَذِنَ لَهُ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ.

وَكَانَ صَفْوَانُ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرٌ، يَقُولُ لِقُرَيْشٍ: أَبْشِرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي

أَيَّامٍ تُنْسِيكُمْ وَقْعَةَ بَدْرٍ.

وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرُّكْبَانَ، حَتَّىٰ قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ بِإِسْلَامِهِ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا.

فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ، فَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيْهِ نَاسٌ(١).

***

قَالَ أَبو الوَفَا بنُ عَقِيلٍ: إِقْدَامُ الرَّسُولِ ﷺ عَلَىٰ الإِعْلَامِ بِالغَائِبَاتِ وَالـمُسْتَقْبَلَاتِ فِيهِ مُخَاطَرَةٌ عَظِيمَةٌ، لأَنَّ الأَسْوَدَ وَمُسَيْلِمَةَ فَضَحَهُمَا تَخْمِينُهُمَا، فَخَرَجَ الخَبَرُ عَلَىٰ خِلَافِ مَا أَخْبَرَا بِهِ.

ونَبِيُّنَا ﷺ يَقُولُ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]، فَلَوْ أَنَّهُ أَسْلَمَ كَانَ فِي هَذا مَا فِيه، وإِنَّما طَالَعَ العَوَاقِبَ، وذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الثِّقَةِ بِالجِهَةِ الَّتِي بَعَثَتْهُ عَلَىٰ ذَلِكَ، وأَنَّهُ بَانٍ لأَمْرٍ لَا يَخَافُ أَنْ يَنْهَدِمَ/ [١٠٠أ] بِأُمُورٍ تُوجِبُ التُّهَمَ، وإِنَّما هُوَ صَادِرٌ عَنْ قَادِرٍ عَلَىٰ الإِتْمَامِ، عَالِمٍ بِعَوَاقِبِ الأُمُورِ.

---

(١) رواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في تهذيبه لابن هشام ١/ ٦٦١ عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير قال: فذكره، وهذا إسناد مرسل، ورواه من طريقه: الطبري في تهذيب الآثار (مسند علي) ٣/ ٧٢، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٥٨، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤١٣)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٤٩.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٤٧ بإسناده إلىٰ ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة به، ورواه أيضا بإسناده إلىٰ موسىٰ بن عقبة في كتاب المغازي به مرسلا.
ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/ ٢٠٩٣، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٥٣) بإسنادهما إلىٰ موسىٰ بن عقبة عن الزهري به مرسلا، وقال ابن حجر في الإصابة: ٣/ ٣٦: (أخرجه ابن منده من وجه آخر موصولًا، من طريق أبي الأزهر عن عبدالرزاق عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس أو غيره، وإسناد ابن منده ظاهره أنه حسن).

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ

في إلانَةِ الصَّخْرِ لَهُ ﷺ

٤٠٠- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا وَكِيعٌ، قَالَ:حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ ثَلَاثًا، لَمْ يَذُوقُوا طَعَامًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَاهُنَا كُدْيَةً مِنَ الْجَبَلِ[١]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رُشُّوهَا بِالْمَاءِ، فَرَشُّوهَا، ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَالْمِسْحَاةَ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَضَرَبَ ثَلَاثًا، فَصَارَتْ كَثِيبًا تَنْهَالُ[٢].

قَالَ جَابِرٌ: فَحَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَدَّ عَلَىٰ بَطْنِهِ حَجَرًا.

أَخْرَجَاهُ[٣].

٤٠١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مَيْمُونٍ أَبِي عَبْدِاللهِ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ:

أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ، فَعَرَضَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ

---

(١) قوله: (كُدْية)، أي: قطعة عظيمة صُلبة لا يعمل فيها الفأس.

(٢) تنهال، أي: تتفتت، فصارت كالرمل الناعم الذي لا يتماسك.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ١٢١ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه البخاري (٤١٠١) بإسناده إلىٰ عبدالواحد بن أيمن به.
ولم يخرجه الإمام مسلم، وإنما أخرج في (٢٠٣٩) بما يتعلق ﷺ ببركته في تكثير الطعام عن سعيد بن ميناء عن جابر به.

الْخَنْدَقِ، لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ[١]، فَشَكَوْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ فَأَخَذَ الْمِعْـوَلَ، وَقَالَ: بِسْـمِ اللهِ، فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَـرَ ثُلُثَ الْحَجَـرِ، وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّـامِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِـرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا.

ثُـمَّ قَالَ: بِسْـمِ اللهِ، وَضَرَبَ أُخْرَىٰ فَكَسَـرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، وَقَـالَ: اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيـتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللهِ إِنِّي لَأَنْظُـرُ الْمَدَائِنَ، وَأُبْصِرُ الْبِيْضَ قُصُورَهَا مِنْ مَكَانِي هَذَا.

ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَىٰ فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا[٢].

---

(١) قوله: (لا تأخذ فيها المعاول)، أي: لا تعمل فيها ولا تؤثر، والمعاول جمع مِعْول -بكسر الميم- وهو الفأس.

(٢) إسناده حسن، فيه ميمون أبو عبدالله البصري الكندي ويقال القرشي مولىٰ بن سمرة، وهو ضعيف في حفظه، روىٰ له أصحاب السنن سوىٰ أبي داود، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٤١٨، وقال: (كان يحيىٰ القطان يسيء الرأي فيه)، والحديث حسنه الحافظ ابن حجر، فقال في فتح الباري ٧/ ٣٩٧: (ووقع عند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة بإسناد حسن من حديث البراء بن عازب).
رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٦٢٥ عن محمد بن جعفر غندر به، ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٧٨، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١/ ١٣٤، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٣/ ٢٤٤، والرُّوياني في المسند ١/ ٢٧٦، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٣٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٤٢١ بإسنادهم إلىٰ عوف الأعرابي به.
وله شواهد يحسَّن بها الحديث، منها حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٣٧٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٣٢: (رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن أحمد بن حنبل، ونعيم العنبري، وهما ثقتان).
ومنها حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٤/ ٧٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٢٩) من طريق حيي بن عبدالله المعافري عن عبدالله بن عمرو به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٣١: (حيي بن عبدالله وثقه ابن معين، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح).=

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ حَنِينِ الجِذْعِ إليهِ ﷺ[(١)]

٤٠٢- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ إِلَىٰ جِذْعِ نَخْلَةٍ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا، أَفَلَا آمُرُهُ يَتَّخِذَ لَكَ مِنْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ؟

قَالَ: بَلَىٰ.

قَالَ: فَاتَّخَذَ لَهُ مِنْبَرًا.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ خَطَبَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، قَالَ: فَأَنَّ الْجِذْعُ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ كَمَا يَئِنُّ الصَّبِيُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ هَذَا بَكَىٰ لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ[(٢)].

=ويشهد له حديث جابر المتقدم الذي رواه البخاري، وبهذا يكون الحديث حسنا كما قال الحافظ.

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ٣٦٩ وهو يتحدث عن قصة حنين الجذع: (والخبر به متواتر قد خرجه أهل الصحيح، ورواه من الصحابة بضعة عشر) ثم سمىٰ عشرة من الصحابة كلهم كما قال: (يحدث بمعنىٰ هذا الحديث).
وقال في آخر هذه المعجزة ص٣٧٢: (فهذا حديث كما تراه خرجه أهل الصحة، ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعفهم إلىٰ من لم نذكره، وبدون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنىٰ بهذا الباب، والله المثبِّت علىٰ الصواب)، وقد روىٰ المصنف في هذا الباب سبع روايات.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ١١٧ عن وكيع بن الجراح به.=

٤٠٣- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثنا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ [(١)].

وَأَخْبَرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنـا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابـنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنـا عِيسَـىٰ بنُ عُمَـرَ، قَالَ: حَدَّثَنـا أَبو مُحَمَّـدٍ الدَّارِمِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنا زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ إِلَىٰ جِذْعٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: هَلْ لَكَ أَنْ أَعْمَلَ لَكَ/ مِنبَراً تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّىٰ يَرَاكَ النَّاسُ وَتُسْمِعَهُمْ خُطْبَتَكَ؟

[١٠٠ب]

قَالَ: نَعَمْ.

فَصَنَـعَ لَهُ ثَلاثَ دَرَجَـاتٍ، فَلَمَّا صُنِـعَ الْمِنبَرُ، وَوُضِعَ فِـي مَوْضِعِهِ، وأَرَادَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقُومَ عَلَىٰ الـمِنبَرِ، فَمَرَّ إليهِ خَارَ الْجِذْعُ [(٢)]، حَتَّىٰ تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ، فَنزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ حَتَّىٰ سَكَنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ الْمِنبَرِ.

فَلَمَّا هُدِمَ الْمَسْـجِدُ وغُيِّرَ أَخَذَ ذَلِكَ الْجِذْعَ أُبَيُّ بْـنُ كَعْبٍ، فَكَانَ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ حَتَّىٰ بَلِيَ، وَأَكَلَتْهُ الْأَرَضَةُ وَعَادَ رُفَاتًا [(٣)].

=ورواه البخـاري (٣٥٨٤)، والطحـاوي في شـرح مشـكل الآثـار ١٠/ ٣٨٦، وأبو نعيم في تسمية ما انتهىٰ إلينا من الرواة لأبي نعيم الأصبهاني(٢٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٩٣ بإسنادهم إلىٰ عبدالواحد بن أيمن به.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٥/ ١٧١ عن زكريا بن عدي به.

(٢) قوله: (خار الجذع) الخوار: صوت البقر.

(٣) إسـناده حسـن، فيه عبـدالله بن محمد بن عقيـل، وهو صدوق، روىٰ له أصحاب السـنن إلا النسـائي، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، رواه الدارمي في المسـند (٣٦) عن زكريا بن عدي به.
ورواه ابن ماجه (١٤١٤)، والشافعي في المسند (٤٦٨)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار=

٤٠٤- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بنُ فَرُّوخٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إلىٰ خَشَبةٍ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إليهَا، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: ابْنُوا لِي مِنْبَراً، فَبَنوا لَهُ مِنْبَراً لَهُ عَتَبَتَانِ، فَلَمَّا قَامَ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَخْطُبُ حَنَّتِ الخَشَبةُ إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ أَنَسٌ: وأَنا في المَسْجِدِ، فَسَمِعْتُ الخَشَبةَ تَحِنُّ حَنِينَ الوَالِهِ[(١)]، فَمَا زَالَتْ تَحِنُّ حَتَّىٰ نَزَلَ إليهَا فَاحْتَضَنَها فَسَكَنَتْ.

فَكَانَ الحَسَنُ إذَا حَدَّثَ بِهذَا الحَدِيثِ بَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: عِبَادَ اللهِ، الخَشَبةُ تَحِنُّ إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَوْقًا إليهِ لِمَكَانِهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْتُم أَحَقُّ أَن تَشْتَاقُوا إلىٰ لِقَائِهِ[(٢)].

= ١٠/ ٣٧٦، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٣/ ٣٣٥، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٨٠، والضياء المقدسي في المختارة ٣/ ٣٩٣ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن محمد بن عقيل به، وسيأتي في نهاية هذا الباب من وجه آخر.

(١) قوله: (الواله) هو الذي ذهب عقله وتحير من شدة الفرح والحب والحزن.

(٢) إسناده حسن، فيه مبارك بن فضالة، وهو صدوق يخطأ، وقد توبع في حديثه، رواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٢/ ٧٦ عن أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي به، ورواه من طريقه: أبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٨).
ورواه البغوي في الجعديات (٣٢١٩) عن شيبان به، ورواه من طريقه: أبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٥٨٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٧٩، والأصبهاني في دلائل النبوة (٢١)، وابن عساكر في معجم شيوخه ٢/ ١٠٧٢، وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٦٩.
ورواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٥/ ١٤٢ عن شيبان به، ورواه من طريقه: ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٣٧.
ورواه أحمد في المسند ٢١/ ٧١، وابن المبارك في الزهد (١٠٢١)، وابن خزيمة في =

٤٠٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّويَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفصِ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَىٰ جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَهُ[(١)].

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ.

٤٠٦- قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَأَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ أَخْبَرَنَا: البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ[(٢)].

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو مُحَمَّدٍ الدَّارِميُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ،

=الصحيح ٣/ ١٣٩ بإسنادهم عن المبارك بن فضالة به، ورواه من طريق ابن المبارك: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٥٩.

ورواه الترمذي (٣٦٢٧) بإسناده إلىٰ إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس به، وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب).

ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٩ بإسناده إلىٰ ثابت عن أنس به، وإسناده صحيح.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٧٧ عن جعفر بن عبدالله بن يعقوب بن فناكي به.
ورواه البخاري(٣٥٨٣) عن محمد بن المثنىٰ عن أبي غسان عن أبي حفص عمر بن العلاء به.
ويبدو أن الحديث في مسند الروياني، ولكنه سقط من النسخة المطبوعة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٧٨ عن عيسىٰ بن علي بن عيسىٰ بن علي الوزير به.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَىٰ جِذْعٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ، فَحَنَّ الْجِذْعُ فَاحْتَضَنَهُ، فَسَكَنَ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ، لَحَنَّ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ(١).

٤٠٧- قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَحَدَّثَنَا عِيسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي شَيْبَةَ (٢).

قَالَ الدَّارِميُّ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبي الْوَدَّاكِ، عَنْ أَبي سَعِيدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ إِلَىٰ جِذْعٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ رُومِيٌّ، فَقَالَ: أَصْنَعُ لَكَ مِنْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ، فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ، فَلَمَّا قَامَ عَلَيْهِ يَخْطُبُ، حَنَّ الْجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ إِلَىٰ وَلَدِهَا، فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَسَكَنَ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه الدارمي في المسند (٣٩) عن الحجاج بن منهال به.
ورواه ابن ماجه (١٤١٥)، وأحمد بن حنبل في المسند ٤/ ٢٢٧، وعبدبن حميد في المنتخب من مسنده (١٣٣٦)، والبخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠/ ٣٧٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٩٣، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٢٠)، والمصنف في مثير الغرام الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٦٨، وابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ٩٣، والضياء المقدسي في المختارة ٥/ ٣٧ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

(٢) إسناده حسن، فيه مجالد بن سعيد وهو ليس بالقوي، ويصلح حديثه في المتابعات والشواهد، وروىٰ له مسلم مقرونا بغيره، والحديث له شواهد كثيرة، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٨١ عن عيسىٰ بن علي بن عيسىٰ بن داود الوزير به، ورواه من طريقه: قوام السنة في الحجة علىٰ بيان المحجة ٢/ ١٨٢.
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٩ عن أبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة(٣٠٨).

قَالَ: فَأُمِرَ بِهِ أَنْ يُدْفَنَ وَيُحْفَرُ لَهُ (١).

٤٠٨- وَبِالإِسْنَادِ، قَالَ الدَّارِمِيُّ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِالْمُؤْمِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ/ : حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: [١٠١أ]

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، فَكَانَ يَشُقُّ عَلَيْهِ قِيَامُهُ، فَأُتِيَ بِجِذْعِ نَخْلَةٍ فَحُفِرَ لَهُ، وَأُقِيمَ إِلَىٰ جَنْبِهِ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ فَطَالَ الْقِيَامُ عَلَيْهِ، اسْتَنَدَ إِلَيْهِ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهِ، فَبَصُرَ بِهِ رَجُلٌ كَانَ وَرَدَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ مِنَ النَّاسِ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَحْمَدُنِي فِي شَيْءٍ يَرْفُقُ بِهِ لَصَنَعْتُ لَهُ مَجْلِسًا يَقُومُ عَلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ جَلَسَ مَا شَاءَ، وَإِنْ شَاءَ قَامَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ائْتُونِي بِهِ، فَأَتَوْهُ بِهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَصْنَعَ لَهُ هَذِهِ الْمَرَاقِيَ، فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ رَاحَةً.

فَلَمَّا فَارَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْجِذْعَ، وَعَمَدَ إِلَىٰ الَّذِي صُنِعَ لَهُ، جَزِعَ الْجِذْعُ، فَحَنَّ كَمَا تَحِنُّ النَّاقَةُ حِينَ فَارَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

فَزَعَمَ ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ سَمِعَ حَنِينَ الْجِذْعِ رَجَعَ

---

(١) إسناده حسن، رواه الدارمي في المسند (٣٧) عن عبدالله بن سعيد الأشج الكندي به، ورواه من طريقه: ابن حجر في موافقة الخبر الخبر ١/ ٢٣٧.
وأبو الوداك هو: جبر بن نوف البكالي، تابعي ثقة.
وقوله: (فأمر به أن يُدْفَن ويحفر له)، لا ينافي ما تقدم بأن أبي بن كعب أخذ ذلك الجذع في داره، وبقي عنده حتىٰ بلي وأكلته الأرضة وعاد رفاتا، فقد جاء في الأحاديث أن المسجد هدم وغيِّر، فيحتمل أنه ظهر عند التنظيف فأخذه أبي، قال الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠/ ٣٨٨: (وليس ذلك باختلاف؛ لأنه قد يجوز أن يكون أخذ أبي إياه بعدما دفن، ليكون عنده علىٰ حال أصون له من الدفن، فلم يمنع من ذلك لهذا المعنىٰ، فلم يزل عنده حتىٰ بلي، وصار رفاتا، والله أعلم بحقيقة ما كان في ذلك).

إِلَيْـهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اخْتَرْ أَنْ أَغْرِسَـكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، فَتَكُونَ كَمَا كُنْتَ، وَإِنْ شِـئْتَ أَنْ أَغْرِسَـكَ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْـرَبَ مِنْ أَنْهَارِهَا وَعُيونِهَا فَيَحْسُنُ نَبْتُكَ، وَتُثْمِرُ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللهِ مِنْ ثَمَرَتِكَ فَعَلْتُ.

فَزَعَمَ أَنَّهُ سَـمِعَ مِنَ النَّبِـيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: نَعَمْ قَدْ فَعَلْتُ مَرَّتَيْنِ، فَسُـئِلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَحَبَّ أَنْ أَغْرِسَهُ فِي الْجَنَّةِ (١).

٤٠٩- أَخبَرَنَـا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَـيْنِ الآبَنُوسِـيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَـىٰ بْـنُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَـىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَـوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَـىٰ بْنُ سَـالِمٍ الشَّاشِـيُّ، قَالَ: حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَىٰ جِذْعٍ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَلاَ نَجْعَلُ لَكَ شَـيْئًا تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حَتَّىٰ يَرَاكَ النَّاسُ وَيَسْمَعُ النَّاسُ خُطْبَتَكَ.

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَصُنِـعَ لَهُ ثَلاثُ دَرَجَاتٍ، فَقَامَ عَلَيْهَا كَمَـا كَانَ يَقُومُ، فَأَصْغَىٰ إِلَيْهِ الْجِذْعُ، فَقَالَ لَهُ: اسْكُنْ، ثُمَّ الْتَفَتَ، فَقَالَ: إِنْ تَشَأْ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْكَ

---

(١) إسـناده ضعيـف، فيه محمـد بن حميد هـو: محمد بن حميد بـن حيان أبو عبـدالله التميمي الحافظ الـرازي وهو ضعيـف، روىٰ عنه أصحاب السـنن إلا النسـائي، وصالـح بن حيان الفراسـي القرشـي، الكـوفي، روىٰ له ابـن ماجه في التفسـير، وهـو ضعيف أيضـا، وتميم بن عبدالمؤمن أبو حـازم التميمي مجهول، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٤٤٤، وسـكت عن حاله، وذكـره ابن حبان في الثقات ٤/ ٨٧، رواه الدارمي في المسـند (٣٢) عن محمد بن حميد.

الصَّالِحُونَ، وإنْ تَشأْ أُعِيدُكَ رَطْبًا كَمَا كُنْتَ، فَاخْتَارَ الآخِرَةَ عَلَىٰ الأُوْلَىٰ.

فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ دُفِعَ إِلَىٰ أُبَيٍّ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّىٰ أَكَلَتْهُ الأَرَضَةُ(١).

* * *

قَالَ ابنُ عَقِيل: لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَعَجَّبَ مِنْ حَنِينِ الجِذْعِ، وَمَجِيءِ الأَشْجَارِ إلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنَّ مَنْ جَعَلَ في الـمُغْنَاطِيسِ خَاصِيَّةً تَجْذِبُ الحَدِيدَ إليهِ(٢)، يُجَوِّزُ أَنْ يَجْعَلَ في الرَّسُولِ ﷺ خَاصِيّةً تَجْذِبُ إليهِ(٣).

---

(١) إسناده حسن، رواه عيسىٰ بن سالم الشاشي في حديثه رقم (٢٠) عن عبيد الله بن عمرو الرقي به.
رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٣٥/ ١٧٩، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٦٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٩١، والضياء المقدسي في المختارة ٣/ ٣٩٣ عن عيسىٰ بن سالم الشاشي به.
ورواه ابن ماجه (١٤١٤) عن إسماعيل بن عبدالله الرقي به، وتقدم الحديث من طريق عبيدالله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه به.

(٢) المغناطيس - بضم الميم- معدن فيه قوة تجذب الحديد، وهو معرب.

(٣) نقل كلام أبي الوفاء بن عقيل: المقريزي في إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ٥/ ٥٣.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ

فِي تَسْبِيحِ الحَصَىٰ في يَدِه ﷺ

٤١٠- أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَيْشُ ابْنُ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ فِي مَكَانٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وعُمَرُ، وعُثْمَانُ، فَتَنَاوَلَ/ [١٠١ب] النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ حَصَيَاتٍ، فَوَضَعَهُنَّ فِي كَفِّه فَسَبَّحْنَ، حَتَّىٰ سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ.

ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ، حَتَّىٰ سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ.

ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّحْنَ، حَتَّىٰ سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ.

ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ، حَتَّىٰ سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ [١].

---

(١) إسناده حسن بالمتابعة، رواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٨٦ عن أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي البصري، ورواه من طريقه: قوام السنة في الحجة في بيان المحجة ٢/ ١٨٨، وفي دلائل النبوة (٢٤).
ورواه أبو بكر الخلال في السنة ١/ ٢٨٨، والمصنف في العلل المتناهية ١/ ٢٠١ بإسنادهما إلىٰ علي بن حرب به.=

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي سَتْرِهِ ﷺ عَمَّنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ المُشْرِكِينَ

٤١١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ المَغَازِلِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ البَزَّازُ، ومُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ الحَضْرَمِيُّ، قالا: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالسَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] جَاءَتِ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ.

فَلَمَّا رَآهَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيَّةٌ فَلَوْ قُمْتَ لاَ تُؤْذِيكَ.

قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي.

=ورواه البزار في المسند ٩/ ٤٣١، وخيثمة بن سليمان في حديثه ص ١٠٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١١٦-رسالة دكتوراه)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ١١٧ بإسنادهم إلىٰ قريش بن أنس به.
قال ابن كثير في تحفة الطالب في تخريج مختصر ابن الحاجب ص١٥٣: (هذا الحديث لم يروه أحد من أهل الكتب الستة وإسناده ليس بذاك، فإن صالح بن أبي الأخضر تكلموا فيه، وشيخ الزهري رجل مبهم لا يعرف، لكن رواه ابن أبي عاصم من طريق اخرىٰ، ورواه غيره من طرق أيضا)، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٦٩٤: (صالح لم يكن حافظا، والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم كبير السن، كان ممن أدرك أبا ذر بالرَّبَذة ذكر له، فذكر هذا الحديث عن أبي ذر).
قلت: ورواية شعيب رواها محمد بن يحيىٰ الذهلي في الزهريات كما في دلائل النبوة للبيهقي.

فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، صَاحِبُكَ هَجَانِي.

قَالَ: لاَ، وَمَا يَقُولُ الشِّعْرَ.

قَالَتْ: أَنْتَ عِنْدِي مُصَدَّقٌ وَانْصَرَفَتْ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ تَرَك.

قَالَ: لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَسْتُرُنِي مِنْهَا بِجَنَاحِهِ(١).

* * *

امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ هِيَ: أُمُّ جَمِيلٍ بنتُ حَرْبٍ، أُخْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَهِيَ عَمَّةُ مُعَاوِيَةَ.

---

(١) إسناده حسن بالمتابعة، في الإسناد عطاء بن السائب، وهو صدوق إلا أنه اختلط، ورواية عبدالسلام بن حرب عنه بعد الاختلاط، رواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١/ ٣٣، و٤/ ٢٤٦ بإسناده إلىٰ محمد بن منصور الطوسي به.
وروه من طريقه: ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٤٤٠، والضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٢٧٩.
ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٤١) بإسناده إلىٰ محمد بن منصور به.
ورواه البزار في المسند ١/ ٦٨ و٢١٢ بإسناده إلىٰ أبي أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري به
وعزاه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٧٣٨ إلىٰ البزار، وقال: (بإسناد حسن).
وله شاهد حسن من حديث أسماء بنت عميس، رواه الحميدي في المسند (٣٢٥)، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٦١، ورواه من طريق الحميدي: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٩٥.

البَابُ العِشْرُونَ
فِي دَفْعِ مَنْ أَرَادَ أَذَاهُ مِنَ الإِنْسِ (١)

٤١٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ أَخْبَرَهُ:

أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ،

---

(١) إن الله تعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، والمراد بالعصمة أن الله تعالىٰ حفظه من أن تطوله يد تحاول اغتياله وقتله، وليس المراد بها أن لا يتعرض لأذىٰ أو محنة، فإن الأذىٰ سنة الله تعالىٰ في عباده، يبتلي بها الأنبياء ومن دونهم، فرسول الله ﷺ اختص بعصمة بدنه الشريف من القتل، كما عصم قلبه وعقله وخلقه، قال ابن كثير في تفسير هذا الآية الكريمة ٣/ ١٥١: (أي بلِّغ أنت رسالتي، وأنا حافظك وناصرك ومؤيدك علىٰ أعدائك ومظفرك بهم، فلا تخف ولا تحزن، فلن يصل أحد منهم إليك بسوء يؤذيك، وقد كان النبي ﷺ قبل نزول هذه الآية يحرس).
ثم ذكر الخلاف في نزول الآية، أكانت بمكة أم بالمدينة، ثم قال: (والصحيح أن هذه الآية مدنية، بل هي من أواخر ما نزل بها... ومن عصمة الله عز وجل لرسوله حفظه له من أهل مكة وصناديدها وحُسَّادها ومعانديها ومترفيها، مع شدة العداوة والبغضة ونصب المحاربة له ليلا ونهارا، بما يخلقه الله تعالىٰ من الأسباب العظيمة بقدره وحكمته العظيمة، فصانه في ابتداء الرسالة بعمه أبي طالب، إذ كان رئيسا مطاعا كبيرا في قريش، وخلق الله في قلبه محبة طبيعية لرسول الله ﷺ لا شرعية، ولو كان أسلم لاجترأ عليه كفارها وكبارها، ولكن لما كان بينه وبينهم قدر مشترك في الكفر هابوه واحترموه، فلما مات أبو طالب نال منه المشركون أذىٰ يسيرا، ثم قيض الله عز وجل له الأنصار فبايعوه علىٰ الإسلام، وعلىٰ أن يتحول إلىٰ دارهم، وهي المدينة، فلما صار إليها حموه من الأحمر والأسود، فكلما هَمَّ أحد من المشركين وأهل الكتاب بسوء كاده الله ورد كيده عليه، ولما كاده اليهود بالسحر حماه الله منهم، وأنزل عليه سورتي المعوذتين دواء لذلك الداء، ولما سمَّ اليهود في ذراع تلك الشاة بخيبر، أعلمه الله به وحماه الله منه، ولهذا أشباه كثيرة جدا يطول ذكرها...).

فَأَدْرَكَتْهُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ(١).

فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ، بِهَا سَيْفَهُ.

قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو النَّاسَ فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ(٢)**، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.**

أَخْرَجَاهُ(٣).

٤١٣- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ/ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: [١٠٢أ]

قَاتَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحَارِبَ خَصَفَةَ(٤)**، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةً، فَجَاءَ**

---

(١) (العضاه) -بالهاء- كل شجر لَهُ شوك صغر أو كبر، الواحدة: عضاهة.

(٢) معنىٰ (اخترط) أي: سلَّه من غمده، وقوله: (صلتا) أي مجردا من غمده.

(٣) رواه البخاري (٤١٣٤) عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه أبي بكر عبدالحميد بن أبي أويس المدني عن سليمان بن بلال عن محمد بن عبدالله بن أبي عتيق به.
وروره مسلم (٦٠١٥) بإسناده إلىٰ الزهري به.

(٤) قال الحافظ في فتح الباري ٧/ ٤١٨: (خَصَفَة -بفتح الخاء المعجمة، والصاد المهملة، ثم الفاء- هو: ابن قيس عيلان بن إلياس بن مضر، ومحارب: هو ابن خَصَفَة، والمحاربيون من قيس يُنَسَبون إلىٰ محارب بن خصفة هذا، وفي مضر محاربيون أيضاً غيرهم... فلهذه=

رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالَ لَهُ: غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالسَّيْفِ.

فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟.

قَالَ: اللهُ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟

فَقَالَ: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ.

قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّىٰ سَبِيلَهُ[(١)].

٤١٤- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا عَارِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟.

=النكتة أُضيفت محارب إلىٰ خَصَفة لقصد التميز عن غيرهم من المحاربيين، كأنه قال: محارب الذين ينسبون إلىٰ خَصَفة، لا الذين ينسبون إلىٰ فهر ولا غيرهم).

(١) إسناده حسن، وأبو بشر هو: جعفر بن أبي وحشية، لم يسمع من سليمان بن قيس، فهو منقطع، لكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه مسلم (٨٤٣) بإسناده إلىٰ أبي سلمة ابن عبدالرحمن عن جابر به.
وحديث الباب رواه أحمد في المسند ٢٣/ ١٩٣ عن عفان بن مسلم به.
ورواه مسدد في المسند الكبير كما في تغليق التعليق ٤/ ١٢١، وسعيد بن منصور في السنن ٢/ ٢٣٨ (طبعة الأعظمي)، وعبدبن حميد في المنتخب من مسنده (١٠٩٦)، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٣/ ٣١٢، وابن حبان في الصحيح ٧/ ١٣٨، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣١ بإسنادهم إلىٰ أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري به.
وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ١٦٢: (حديث صحيح إن شاء الله).

قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ إِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ، وَلَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ[١].

قَالَ: فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ.

قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ.

فقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ؟.

قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ، وَهَؤُلَاءِ أَجْنِحَةٌ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَخَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ[٢].

٤١٥- أَنْبَأَنَا أَبو القَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو طَالِبٍ العُشَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الوَلِيدِ الأَزْرَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ، عَنِ الوَاقِدِيِّ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، قَالُوا:

جَاءَتِ الظُّهْرُ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَالًا أَنْ يُؤَذِّنَ بِالظُّهْرِ فَوْقَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَقُرَيْشٌ فَوْقَ الْجِبَالِ، وَقَدْ فَرُّوا عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ وَتَغَيَّبُوا.

فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ: قَدْ لَعَمْرِي رُفِعَ لَكَ ذِكْرُكَ، أَمَّا الصَّلَاةُ فَسَنُصَلِّي، وَوَاللهِ مَا نُحِبُّ مَنْ قَتَلَ الْأَحِبَّةَ.

---

(١) قوله: (هل يعفر محمد وجهه) أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٤٢٥ عن محمد بن النعمان عارم به.
ورواه مسلم (٢٧٩٧) عن عبيد الله بن معاذ، ومحمد بن عبدالأعلىٰ القيسي، كلاهما عن المعتمر بن سليمان به.

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ[١]: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبِي، فَلَمْ يَسْمَعْ بِهَذَا الْيَوْمِ.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ[٢]: وَاثُكْلاهُ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ بِلالاً يَنْهَقُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ.

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ[٣]: هَذَا وَاللهِ الْحَدَثُ الْجَلِيلُ أَنْ يُصْبِحَ عَبْدُ بَنِي جُمَحٍ يَنْهَقُ عَلَىٰ بَنِيَّةِ أَبِي طَلْحَةَ[٤].

وَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو[٥]: إِنْ كَانَ هَذَا سُخْطًا لِلَّهِ فَسَيُغَيِّرُهُ اللهُ.

وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ[٦]: أَمَّا أَنَا فَلاَ أَقُولُ شَيْئًا، لَوْ قُلْتُ شَيْئًا لَأَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْحَصَاةُ.

فَأَتَىٰ جِبْرَئِلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُمْ، فَأَقْبَلَ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَقُلْتَ كَذَا، وَأَمَّا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَقُلْتَ كَذَا.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَمَّا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا قُلْتُ شَيْئًا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٧].

---

(١) هو: خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبدشمس الأموي المكي، صحابي جليل، أسلم يوم فتح مكة، وهو أخو عتاب بن أسيد، وأسيد بفتح الهمزة وكسر السين.

(٢) هو: الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم أبو عبدالرحمن القرشي المخزومي، وهو أخو أبي جهل، أسلم يوم الفتح، وتوفي في طاعون عمواس سنة (١٧).

(٣) هو: الحكم بن أبي العاص بن أُمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي القرشي الأموي، أسلم يوم الفتح، وهو والد مروان بن الحكم، وهو عم عثمان وأخوه من الأم، وهو الطريدُ، لأن رسول الله ﷺ كان قد طردهُ إلىٰ الطائف، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.
وقد اختلف في سبب طرده، فقيل: كان يفشي سر النبي ﷺ، وقيل: كان يحاكيه في مشيته.

(٤) بنية أبي طلحة: الكعبة، ودعيت لأبي طلحة نسبة لأبي طلحة بن عبدالدار لأنه كان سادنها.

(٥) هو: سهيل بن عمرو بن عبدشمس القرشي العامري، أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم، أسلم يوم الفتح، ومات في طاعون عمواس.

(٦) هو: أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبدشمس، واسمه صخر، شيخ أهل مكة وسيدها، أسلم يوم الفتح، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

(٧) إسناده ضعيف لانقطاعه، ولضعف الواقدي، رواه المصنف في كتابه مثير العزم الساكن=

٤١٦- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبـو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْـرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ:

قَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ[١]: لَمَّا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ حُنَيْنًا تَذَكَّرْتُ أَبِي وَعَمِّي، قَتَلَهُمَا عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أُدْرِكُ ثَأْرِي فِي مُحَمَّدٍ.

فَجِئْتُ مِنْ خَلْفِهِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، وَدَنَوْتُ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوِّرَهُ سَوْرَةً بِالسَّيْفِ[٢]، رُفِعَ لِي / شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ كَأَنَّهُ الْبَرْقُ، فَنَكَصْتُ الْقَهْقَرَىٰ، وَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَرَآنِي. [١٠٢ب]

فَقَالَ: يَا شَيْبَةُ، فَجِئْتُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ صَدْرِي، وَاسْتَخْرَجَ اللهُ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِي، فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي[٣].

=إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ٣٣٩ عن الحريري به.
ورواه أبـو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمـد بن محمد بن الوليد الأزرقي في أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ص٢٧٥ عن جده به.
ورواه الواقدي في المغازي ٢/ ٨٤٦ عن أشياخه.

(١) هـو: شـيبة بن عثمان بن أبي طلحة بـن عبدالعزىٰ بن عثمان بن عبدالدار بن قصي القرشـي العبـدري الحجبي المكي، أسـلم يوم الفتح، وشـهد حنيناً، ودفع له رسـول الله ﷺ مفتاح الكعبة، وتوفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهما.

(٢) أي أثب عليه بالسيف.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو بكر الهذلي، وهو متروك الحديث، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٤٤) عن سليمان بن أحمد الطبراني به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٩٨ عن محمد بن النضر الأزدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٥٦.
ورواه الفاكهـي في أخبـار مكة في قديـم الدهر وحديثه ٥/ ٥٩، والبغـوي في معجم الصحابة ٣/ ٢٩١، وأبـو نعيـم في معرفة الصحابـة ٣/ ١٤٦٢، والبيهقي في دلائـل النبوة ٥/ ١٤٥،=

٤١٧- قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ: وَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْأَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُوم قَامَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِي يَدِهِ فِهْرٌ لِيَرْمِيَ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ[1]، فَلَمَّا أَتَاهُ وَهُوَ سَاجِدٌ رَفَعَ يَدَهُ وَفِيهَا الْفِهْرُ، لِيَدْمَغَ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَيَبِسَتْ يَدُهُ.

فَرَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: أَجُبُنْتَ عَنِ الرَّجُلِ؟.

قَالَ: لا، وَلَكِنْ هَذَا فِي يَدِي لَا أَسْتَطِيعُ إِرْسَالَهُ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ، وَوَجَدُوا أَصَابِعَهُ قَدْ يَبِسَتْ عَلَىٰ الْفِهْرِ، فَعَالَجُوا أَصَابِعَهُ حَتَّىٰ خَلَّصُوهَا، وَقَالُوا: هَذَا شَيْءٌ يُرَادُ[2].

وروَىٰ أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنْيَا مِنْ حَدِيثِ الحَكَمِ[3]، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ:

مَا رَأَيْنَا أَعْجَزَ مِنْكُمْ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ: لاَ تَلُومُونَا، لَقَدْ تَوَاعَدْنَا لَهُ لَيْلَةً، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا ظَنَنَّا أَنَّهُ مَا بَقِيَ بِتِهَامَةَ خَيْلٌ إلاَّ الْتَقَتْ، ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَىٰ، فَرَأَيْتُ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ الْتَقَتَا، فَحَالَتَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وكَانَ مُؤَيَّداً مِنَ السَّمَاءِ[4].

= وقوام السنة في دلائل النبوة (٢٣٦) بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن المبارك به.

(١) الفهر - بكسر الفاء، وسكون الهاء، بعدها راء- حجر ملء الكف.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (١٥٢) عن سليمان بن أحمد الطبراني به.

(٣) الحكم هو: الحكم بن أبي الحكم الأموي، ويقال هو: الحكم بن أبي العاصي.

(٤) رواه ابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٢٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٢١٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٦٠)، وفي معرفة الصحابة ٢/ ٧١١ من حديث قيس بن حبتر قال: قالت بنت الحكم: قلت لجدّي: (ما رأيت يوما أعجز ولا أسوأ رأيا في رسول الله ﷺ...الخ) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢٢٧: (ورجاله ثقات غير بنت الحكم فلم أعرفها).

البَابُ الحَادِي والعِشْرُونَ
في كَيْفِيَّةِ هَلاكِ بَعْضِ مَنْ آذَاهُ ﷺ

٤١٨- أَخبَرَنا عَبدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخبَرَنا ابْنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخبَرَنا ابنُ أَعيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُالوَارِثِ، حَدَّثَنا عَبْدُالعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، وَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ(١).

فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ(٢).

❊ ❊ ❊

وقَالَ المُفَسِّرُونَ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] هُمْ قَوْمٌ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وبِالقُرْآنِ، فَأَتَىٰ جِبْرَئِلُ يَوْمًا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالمُسْتَهْزِئُونَ يَطُوفُونَ بالبَيْتِ، فَمَرَّ مِنْهُمُ الوَلِيدُ بنُ المُغِيرَةِ، فَقَالَ جِبْرَئِلُ: كَيْفَ

---

(١) قوله: (لفظته) الأرض أي: ألقته من بطنها إلىٰ ظهرها.

(٢) رواه البخاري (٣٦١٧) عن أبي معمر عبدالله بن عمرو المنقري به.
وراوه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٨/ ٢٥٩، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٧/ ٢٢ بإسنادهما إلىٰ أبي معمر به.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٢٧ بإسناده إلىٰ عبدالوارث بن سعيد به.
قال ابن حجر في فتح الباري ٦/ ٧٧٥ عن الرجل النصراني: (لم أقف علىٰ اسمه).

تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: بِئْسَ عَبْدُاللهِ، قَالَ: قَدْ كُفِيتَ، وَأَوْمَئ إِلَىٰ سَاقِهِ فَمَرَّ بِرَجُل يَرِيشُ نَبْلاً، فَتَعَلَّقَتْ شَظِيَّةٌ مِنْ نَبْلِهِ بِإِزَارِهِ، فَمَنَعَهُ الكِبْرُ أَنْ يُطَامِنَ لِيَنْزِعَهَا(١)، فَأَصَابَتْهُ فَمَرِضَ فَمَاتَ.

ومَرَّ العَاصُّ بنُ وَائِلٍ، فَقَالَ جِبْرَئِلُ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: بِئْسَ عَبْدُاللهِ، فَأَشَارَ إِلَىٰ أَخْمُصِ قَدَمَيْهِ، فَدَخَلَتْ شَوْكَةٌ فِي أَخْمَصِهِ(٢)، فَمَاتَ.

ومَرَّ الأَسْوَدُ بنُ المُطَّلِبِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟، قَالَ: عَبْدُ سُوْءٍ، فَأَشَارَ إِلَىٰ عَيْنَيْهِ فَعَمِيَ.

[١٠٣أ] ومَرَّ الأَسْوَدُ/ بنُ عَبْدِيَغُوث، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: بِئْسَ عَبْدُاللهِ، فَأَشَارَ إِلَىٰ بَطْنِهِ فَسَقَىٰ(٣)، فَمَاتَ.

ومَرَّ الحَارِثُ بنُ قَيْسٍ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُ هَذَا؟ قَالَ: عَبْدُ سُوْءٍ، فَأَوْمَئ إِلَىٰ رَأْسِهِ فَانْتَفَخَ رَأْسُهُ فَمَاتَ(٤).

قَالَ عِكْرِمَةُ: هَلَكَ المُسْتَهْزِئُونَ قَبْلَ بَدْرٍ.

قَالَ ابنُ السَّائِبِ(٥): هَلَكُوا فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

---

(١) قوله: (يطامن) يقال: طأمن ظهره: إذا حنىٰ ظهره.

(٢) قوله: أخمص هو ما دخل من باطن القدم فلا يلصق بالأرض عند الوطء.

(٣) قوله: فسقىٰ هو داء يصيب أسفل البطن، لا يكاد يبرأ منه صاحبه.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط ٥/ ١٧٣، وفي الأحاديث الطوال (٣٣)، وفي كتاب دلائل النبوة كما في دلائل النبوة لقوام السنة (٤٤)، والبيهقي في السنن ٩/ ١٤، وفي الدلائل ٢/ ٣١٦، والضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٩٦ من حديث سفيان بن حسين عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.
وروراه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٤١٠، مرسلاً، وعنه: أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٢/ ٤٠٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٠٢).
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ١٠١ إلىٰ ابن مردويه بسند حسن.

(٥) هو: هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأخباري النسابة.

البَابُ الثَّانِي والعِشْرُونَ
فِي دَفْعِ مَنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ

٤١٩- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَذَعَتُّهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَىٰ جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّىٰ تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ:** ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص:٣٥]، **فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا**[١].

ومَعْنَىٰ فذَعَتُّه: خَنقْتُهُ[٢].

٤٢٠- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ خَنْبَشٍ[٣].

كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٣٤٩ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البخاري (٤٦١) و(٣٤٢٣) و(٤٨٠٨) بإسناده إلىٰ غندر به.
ورواه مسلم (٥٤١) بإسناده إلىٰ شعبة به.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٥/ ٢٩: (فذعته هو: بذال معجمة وتخفيف العين المهملة – أي خنقته، قال مسلم: وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة: فدعته –يعني بالدال المهملة– وهو صحيح أيضا، ومعناه: دفعته دفعا شديدا، والدعت والدع: الدفع الشديد، وأنكر الخطابي المهملة، وقال: لا تصح، وصححها غيره، وصوَّبوها وإن كانت المعجمة أوضح وأشهر).

(٣) هو: عبدالرحمن بن خنبش التميمي، صحابي سكن البصرة.

قَالَ: تَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ الجِبَالِ والأَوْدِيَةِ، يُرِيدُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وفِيهِم شَيْطَانٌ بِيَدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَجَاءَهُ جِبْرَئِلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ.

فَقَالَ: مَا أَقُولُ.

قَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، ومِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ، ومَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ.

قَالَ: فَطَفِئَتْ نَارُهُمْ، وَهَزَمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [(١)].

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٤/ ٢٠٠ عن سيار بن حاتم به، وعنه: ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٤٣٩.
وروراه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٥١، و٦/ ٨٠، والبخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٢٤٩، وأبو الفتح الأزدي في كتاب المخزون ص ١٢٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٣٧)، وفي معرفة الصحابة ٤/ ١٨٣٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٥)، وفي الدعوات الكبير (٥٩٩)، وفي دلائل النبوة ٧/ ٩٥، وابن عبدالبر في الاستيعاب ٢/ ٨٣١، وفي التمهيد ٢٤/ ١١٤، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٤٠٩ بإسنادهم إلىٰ جعفر بن سليمان الضبعي به.
قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٣٠٣: (رواه أحمد وأبو يعلىٰ ولكل منهما إسناد جيد محتج به، وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيىٰ بن سعيد مرسلا، ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه).
ورواية مالك في الموطأ (١٤٩٩) عن يحيىٰ بن سعيد قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أروع في منامي، فقال له رسول الله ﷺ: قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

البَابُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ
فِي بَيَانِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ شَيْطَانٌ

٤٢١- وبالإسْنَادِ، قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا هَارُونُ الأَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ، فَرَأَىٰ مَا أَصْنَعُ.

فَقَالَ: مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ، أَغِرْتِ؟.

فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَىٰ مِثْلِكَ.

فَقَالَ: أَفَأَخَذَكِ شَيْطَانُكِ؟.

قَالَتْ: أَوَ مَعِي شَيْطَانٌ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَسْلَمَ[1].

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ [مُسْلِمٌ][2].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد ٤١/ ٣٤٢ عن هارون بن سعيد الأيلي به.
ورواه مسلم (٢٨١٥) عن هارون الأيلي به.
وأبو صخر هو: حميد بن زياد الخراط، وابن قسيط هو: يزيد بن عبدالله بن قسيط.

(٢) جاء في الأصول: (البخاري) وهو خطأ والصواب ما أثبته، فإن الحديث من أفراد مسلم.

وأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ: (أَسْلَمَ) بِفَتْحِ المِيمِ، إلاَّ سُفيَانَ بنَ عُيينَةَ فإنَّهُ قَالَ: (فأَسْلَمُ)، بِضَمِّهَا، ولَيْسَ بِصَحِيحٍ، لأَنَّ في بَعْضِ الأَلْفَاظِ: (فَلاَ يَأْمُرنِي إلاَّ بِخَيْرٍ)[1]/ . [١٠٣ب]

٤٢٢- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ، أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْغِطْرِيفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمُّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صِرْمَةَ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَىٰ آدَمَ بِخَصْلَتَيْنِ، كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَسْلَمَ، وَكُنَّ أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي، وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ عَوْنًا عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ[2].

---

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ٦٣٥: (روي: فأسلمُ -بضم الميم- أي فأسلم أنا منه، وصحح بعضهم هذه الرواية ورجحها، وروي: فأسلمَ يعني القرين، أنه انتقل من حال كفره إلىٰ الإسلام، فصار لا يأمر إلاَّ بخير، كالملك، وهو ظاهر الحديث... فإذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلَّط علىٰ بني آدم، فكيف بمن بَعُد منه، ولم يلزم صحبته، ولا أقدر علىٰ الدنو منه!!، وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين له في غير موطن، رغبة في إطفاء نوره، وإماتة نفسه، وإدخال شغل عليه، إذ يئسوا من إغوائه فانقلبوا خاسرين، كتعرُّضه له في صلاته، فأخذه النبي ﷺ وأسره).

(٢) الحديث موضوع، فيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي البغدادي، وهو ممن اتهم بالكذب، كما في لسان الميزان ٧/ ٥٦٩، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ٥٣١ عن أبي طالب يحيىٰ بن علي الدسكري به، ورواه من طريقه: ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٧٦.

ورواه الخطيب البغدادي في تالي التلخيص ٢/ ٤١١، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٨٨ عن أبي بكر محمد بن حمويه بن عباد السراج به، وقال البيهقي: (فهذا رواية محمد بن الوليد بن أبان وهو في عداد من يضع الحديث)، وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ).

البَابُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ
فِي دَفْعِ أَذَىٰ الهَوَامِّ عَنْهُ

٤٢٣- أَخْبَرنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالْبَاقِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ رَوْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ:

دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخُفَّيْهِ يَلْبَسُهُمَا، فَلَبِسَ أَحَدَهُمَا.

ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ فَاحْتَمَلَ الْآخَرَ، فَرَمَىٰ بِهِ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَلْبَسْ خُفَّيْهِ حَتَّىٰ يَنْفُضَهُمَا (١).

(١) إسناده ضعيف، فيه سعيد بن روح وهو مجهول ليس له ترجمة، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١٣٧، وفي مسند الشاميين ١/ ٣١٢ عن يحيىٰ بن عبدالباقي الأذني به.

البَابُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ

فِي إعَادَتِهِ ﷺ عَيْنَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ خَرَجَتْ فَاسْتَقَامَتْ

٤٢٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَبْدِاللهِ بنِ بَطَّةَ العُكْبَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الهَيْثَمِ بنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِيه، قَالَ:

أُصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ الظَّفَرِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ[(١)]، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ فِي يَدِهِ، فَقَالَ: مَا هَذا يَا قَتَادَةُ؟، قَالَ: هَذَا مَا تَرَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: إنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الجَنَّةَ، وإِنْ شِئْتَ رَدَدْتُهَا وَدَعَوْتُ اللهَ لَكَ فَلَمْ تَفْقِدْ مِنْهَا شَيْئًا.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، واللهِ إنَّ الجَنَّةَ لَجَزَاءٌ جَزِيلٌ، وَعَطَاءٌ جَلِيلٌ، ولَكِنِّي رَجُلٌ مُبْتَلَىً بِحُبِّ النِّسَاءِ، وأَخَافُ أَنْ يَقُلْنَ أَعْوَرُ فَلاَ يَرِدْنَنِي، وَلَكِنْ تَرُدُّهَا إلَيَّ، وتَسْأَلُ اللهَ لِي الجَنَّةَ.

فَقَالَ: أَفْعَلُ يَا قَتَادَةُ، ثُمَّ أَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِه فَأَعَادَهَا إلَىٰ مَوْضِعِهَا، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ إلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَدَعَا اللهَ لَهُ بالجنَّةِ[(٢)].

---

(١) هو: قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، شهد العقبة وبدراً والمشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ، وتوفي سنة (٢٣)، وصلىٰ عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
والظفري -بفتح الضاء المعجمة والفاء- هذه النسبة إلىٰ ظفر وهم بطن من الأنصار، وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، ورواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٨٢ عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: فذكره، وهذا إسناد منقطع.=

***

قَالَ: فَدَخَلَ ابْنُهُ عَلَىٰ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَنْ أَنْتَ يَا فَتَىٰ؟، فَقَالَ:

أَنَا ابْنُ الَّذِي سَالَتْ عَلَىٰ الْخَدِّ عَيْنُهُ ... فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَىٰ أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لأَحْسَنِ حَالِهَا ... فَيَا حُسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا طِيبَ مَا يَدِّ

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ: بِمِثْلِ هَذَا فَلْيَتَوَسَّلُ إلينا الـمُتَوَسِّلُونَ، ثُمَّ قَالَ:

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ ... شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالا(١)

=ولكن رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٤٥٣، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٤٠٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٨، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤١٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٥١٩، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٢٩)، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٩٠ بإسنادهم إلىٰ محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان... فذكره، وهذا إسناد صحيح.

وأحمد بن عبيد هو: ابن ناصح المعروف بابن عصيدة البغدادي النحوي، صدوق وله مناكير، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٤٨٨.

(١) حكاية دخول ابن قتادة علىٰ أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رواها أبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٣٠)، وذكرها السهيلي في الروض الأنف ٦/ ٨، وابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ١٤٧، وابن حجر في الإصابة ٥/ ٣١٨، والبيت الذي استشهد به أمير المؤمنين هو للشاعر أمية بن أبي الصلت.

ومعنىٰ (قعبان) هو جمع قعب وهو القدح الكبير الغليظ، وقوله: (شيبا) أي مزجا.

ويشير إلىٰ أفعال الفرسان، فيقول: بمثل هذا نفخر، ولا نفخر بأكواب من اللبن الممزوج بالماء، هذه تبقىٰ، وتلك تتحول إلىٰ بول فيما بعد.

[١٠٤أ]

البَابُ السَّادِسُ والعِشْرُونَ/
فِي كَلامِ الجِدَارِ بِحَضْرَتِهِ ﷺ

٤٢٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبِ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بنُ عَبْدِاللهِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُس، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي أَبُو أُمِّي مَالِكُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصارِيُّ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ البَدْرِيِّ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، لَا تَرِمْ مَنْزِلَكَ غَدًا أَنْتَ وَبَنُوكَ[١]، فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً.

فَانْتَظَرُوهُ، فَجَاءَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟، قَالُوا: بِخَيْرٍ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ، أَحْمَدُ اللهَ.

فَقَالَ: تَقَارَبُوا لِيَزْحَفَ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ، ثَلَاثًا.

فَلَمَّا أَمْكَنُوهُ، اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمُلَاءَتِهِ[٢]، وَقَالَ: هَذَا الْعَبَّاسُ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسَتْرِي إِيَّاهُمْ بِمُلَاءَتِي هَذِهِ.

قَالَ: فَأَمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ[٣]، وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ، آمِينَ آمِينَ ثَلَاثًا[٤].

---

(١) قوله: (لا ترم) أي الزم منزلك ولا تفارقه.

(٢) قوله: (ملاءته) -بضم الميم- هي الإزار والملحفة.

(٣) قوله: (فأمنت) -بتشديد الميم- أي تكلمت بكلمة آمين، وقوله: (أُسْكُفَّةُ) هو عتبة الباب التي يوطأ عليها.

(٤) إسناده ضعيف، فيه محمد بن يونس الكديمي ضعيف، يقال أن أبا داود روىٰ عنه، وفيه=

البَابُ السَّابِعُ والعِشْرُونَ
فِي تَكْلِيمِ الظَّبْيَةِ لَهُ

٤٢٦- أَخبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَبِي حَفْصِ بنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ عَمْرِو بنِ جَابِرٍ بالرَّمْلَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو الْعَلَاءِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ:

مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ إِلَىٰ خِبَاءٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، حُلَّنِي حَتَّىٰ أَذْهَبَ فَأُرْضِعَ خِشْفَيَّ، ثُمَّ أَرْجِعَ فَتَرْبِطَنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صَيْدُ قَوْمٍ، وَرَبِيطَةُ قَوْمٍ[1]، فَأَخَذَ عَلَيْهَا، فَحَلَفَتْ لَهُ، فَحَلَّهَا.

قَالَ: فَمَا مَكَثَتْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّىٰ جَاءَتْ وَقَدْ نَفَضَتْ مَا فِي ضَرْعِهَا، فَرَبَطَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ أَتَىٰ خِبَاءَ أَصْحَابِهَا، فَاسْتَوْهَبَهَا مِنْهُمْ، فَوَهَبُوهَا لَهُ،

=عبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص الوقاصي، وهو مستور، روىٰ له ابن ماجه، رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٣٠٨ عن محمد بن يونس بن موسىٰ الكديمي القرشي به.

ورواه ابن ماجه (٣٧١١)، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٥/ ٢٢٥٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٨٥)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (١٨٦)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٤٠)، وفي فضائل الخلفاء الراشدين (١٤٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٧١، وقوام السنة في دلائل النبوة (٢٢٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٣١١، والمزي في تهذيب الكمال ١٥/ ٢٧٥، وابن حجر في موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر ١/ ٢١٩ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن عثمان الوقاصي به.

وقال ابن عدي في الكامل ٨/ ١١٤: (لا يتابع عليه).

(١) وقوله: (الخشف): ولد الظبية، و(الربيطة): الدواب المربوطة.

فَحَلَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ[(١)].

٤٢٧- قَالَ ابنُ شَاهِينَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ إِسْمَاعِيلَ المِرْبَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، وابنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ:

مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ، فَإِذَا هُوَ بِظَبْيَةٍ فِي رِحَالِ قَوْمٍ، فَنَادَتْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ.

فَوَقَفَ، وقَالَ: مَا شَأْنُكِ؟.

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَلَيَّ خِشْفَيْنِ، وَهُمَا جِيَاعٌ، فَأَطْلِقْنِي لأَنْطَلِقَ فأَرْوِيْهِمَا وأَرْجعَ فَتَشُدَّنِي.

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه خالد بن طهمان السلولي أبو العلاء الخفاف الكوفي وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي، وفيه عطية بن سعد العوفي الكوفي، وهو ضعيف مدلس، روىٰ له أصحاب السنن إلاَّ النسائي. رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٣٤، وابن حجر في موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر ١/ ٢٤٥ بإسنادهما إلىٰ أحمد بن حازم بن أبي غزرة به.
وقال ابن حجر في فتح الباري ٦/ ٥٩٢: (وأما تسليم الغزالة فلم نجد له إسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف).
وقال ملا علي القاري في المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ٨٠: (حديث تسليم الغزالة اشتهر علىٰ الألسنة وفي المدائح النبوية، قال ابن كثير: وليس له أصل، ومن نسبه إلىٰ النبي ﷺ فقد كذب).
وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص٢٥٥: (لكن قد ورد في عدة أحاديث يتقوىٰ بعضها ببعض، أوردها شيخنا في المجلس الحادي والستين من تخريج أحاديث المختصر).
وقال شيخنا العلامة عبدالفتاح أبو غدة في حاشيته علىٰ كتاب المصنوع: (هي أحاديث ضعيفة واهية لا يصح الاعتماد عليها في إثبات ما هو خرق للعادة، وإن كانت لتعدد طرقها لا يحكم الحديثي عليها بالوضع فإن إثبات مضمونها لا يقبل ولا يثبت إلا بالحديث الصحيح الرجيح، ولدىٰ النظر في أسانيدها يتبين أنها لا تخلو من مطاعن شديدة مُردية فلا تغفل، وبالنظر في متونها يتبدّىٰ تعارض شديد فيما بينها، وفي الجمع بينها تعسف ظاهر).

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رِحَالُ قَوْمٍ، ورَبِيْطَةُ قَوْمٍ، وأَرَادَ أَنْ يُوَلِّي.

فَنَادَتْهُ الثَّانِيَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَيَّ خِشْفَانِ، وَهُمَا جِيَاعٌ، فَحُلَّنِي أَنْطَلِقُ فأَرْوِيْهِمَا وأَرْجِعُ إليكَ فَتَشُدَّنِي.

فَقَالَ: أَتَفْعَلِيْنَ؟.

قَالَتْ: نَعَمْ، وإلاَّ فَعَذَّبَنِي اللهُ عَذَابَ العَشَّارِ[1].

فَحَلَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَجَلَسَ مَكَانَهُ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَتْ وَضَرْعُهَا فَارِغٌ مِنَ اللَّبَنِ.

فَرَقَّ لَها رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَاسْتَوْهَبَهَا مِنَ الرَّجُلِ، فَوَهَبَهَا لَهُ فأَطْلَقَهَا[2].

٤٢٨- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا نَصْرُ بنُ البَطِرِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَكِّيُّ بنُ عَلِيٍّ/ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سُلَيْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بن عَليّ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ حَمْدُونَ وَرَّاقُ عَبْدَانَ[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ بنِ [خَلاَّدٍ] [١٠٤ب]

(١) قولها: (العشار) -بفتح العين وتشديد الشين المفتوحة- هو الذي يقبض عشور الأموال، أي الضرائب، فكان يقف علىٰ مداخل المدن فلا يدع أحدا من التجار ونحوهم يدخلها قبل أن يأخذ منه شيئا بدون وجه حق.

(٢) إسناد الحديث ظاهره الصحة، ولم أجد أحدا رواه أو ذكره سوىٰ المقريزي فقد نقله في إمتاع الأسماع ٥/ ٢٤١ بدون إسناد، ولم يذكره السيوطي في كتاب الخصائص الكبرىٰ مع شدة توسعه في ذكر الشواهد والمتابعات.

(٣) قوله: (حمدون) كذا في الأصول، وجاء في معجم ابن المقرئ (٣٤٦): (أبو جعفر محمد بن عثمان بن حمدان، وراق عبدان الجواليقي)، ولم أجد له ترجمة، وعبدان هذا هو: عبدالله ابن أحمد بن موسىٰ الجواليقي الأهوازي، أحد الحفاظ الأثبات، توفي سنة (٣٠٦) كما في تاريخ الإسلام ٧/ ١٠٤.

البَاهِلِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بنُ الأغْلَبِ السَّعْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الصَّحْرَاءِ، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْتَفَتَ، فَلَمْ يَرَ شيئا، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا ظَبْيَةٌ مَوْثُوقَةٌ.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُدْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهَا.

فَقَالَ: هَلْ لَكِ مِنْ حَاجَةٍ؟.

قَالَتْ: نَعَمْ، إِنَّ لِي خِشْفَيْنِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَحُلَّنِي حَتَّىٰ أَذْهَبَ[٢]، فَأُرْضِعْهُمَا، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكَ.

قَالَ: وَتَفْعَلِينَ؟.

قَالَتْ: عَذَّبَنِي اللهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ، فَأَطْلَقَهَا، فَذَهَبَتْ، فَأَرْضَعَتْ خِشْفَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَوْثَقَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَانْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ.

فَقَالَ: أَلَكَ حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: نَعَمْ تُطْلِقُ هَذِهِ، فَأَطْلَقَهَا، فَذَهَبَتْ تَعْدُو، وَتَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ[٣].

---

(١) ما بين المعقوفتين تصحيح من كتب التراجم، ومن دلائل النبوة لأبي نعيم، وجاء في الأصول: (سعيد) وهو خطأ، وهو: زكريا بن يحيىٰ بن خلاد أبو يعلىٰ الساجي البصري ثم البغدادي، وهو ثقة، كما في تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٤.

(٢) قولها: (خشفين) مثنىٰ خشف، وهو ولد الظبي، وقيل: أول ما يولد.

(٣) إسناده ضعيف، فيه حبان بن أغلب بن تميم السعدي البصري، وهو وأبوه ضعيفان، ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٢٧١، وتعليقات الدارقطني علىٰ كتاب المجروحين ص ٥٨. رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ٣٣١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٧٤-رسالة دكتوراه) بإسنادهما إلىٰ زكريا بن يحيىٰ بن سعيد الباهلي به.
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٩/ ٣٣ وعزاه إلىٰ أبي نعيم.

البَابُ الثَّامِنُ والعِشْرُونَ

فِي كَلَامِ الضَّبِّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ

٤٢٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصِ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ [السُّلَمِيُّ](١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالأَعْلَىٰ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، [قَالَ: حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ](٢)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ أَعْرَابِيًّا صَادَ ضَبًّا فِي كُمِّهِ، يُرِيدُ أَنْ يَجِيءَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَيَذْبَحَهُ وَيَشْوِيَهُ وَيَأْكُلَهُ، فإِذَا هُوَ بِجَمَاعَةٍ، فَقَالَ: مَا هَـٰذِه الجَمَاعَةُ؟، فَقَالُوا: عَلَىٰ رَجُلٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ.

فَجَاءَ حَتَّىٰ شَقَّ النَّاسُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ، مَا سَلَّمْتُ عَلَىٰ ذِي لَهْجَةٍ أَبْغَض مِنْكَ، وَلَوْلَا أَنْ يُسْمِيَنِي قَوْمِي العَجُولَ لَعَجَلْتُ عَلَيْكَ فَقَتَلْتُكَ، فَسَرَرْتُ بِقَتْلِكَ الْأَسْوَدَ، وَالْأَحْمَرَ، وَالْأَبْيَضَ، وَأَرَحْتُ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرَهُم، إِذْ تَسُبُّ آلِهَتَنَا.

---

(١) جاء في الأصول: (السامي)، والصواب ما أثبته، وهو: محمد بن علي بن الوليد السلمي، قال الذهبي في المغني في الضعفاء ٢/ ٦١٦: (روىٰ البيهقي حديث الضب من طريقه بإسناد نظيف ثم قال البيهقي الحمل فيه علىٰ السلمي هذا، وصدق البيهقي)، ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٧/ ٣٦٠ عن الإسماعيلي قوله في معجمه: (بصري منكر الحديث).
ومحمد بن أحمد المخزومي لم أجده هكذا، وإنما وجدت ابن شاهين يروي عن أحمد بن محمد بن سالم المخزومي كما في كتابه الترغيب في فضائل الأعمال ص ١٠٥.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من مصادر تخريج الخبر.

فَعَرَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمٍ، مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ما قُلْتَ وَلَمْ تُكْرِمْنِي فِي مَجْلِسِي؟.

فَقَالَ: وتكَلِّمُني أَيْضًا، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ لَا آمَنْتُ بِكَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ، وَطَرَحَ الضَّبَّ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ عُمَرُ: إِيْذَنْ لي أَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَما عَلِمْتَ أَنَّ الحَلِيْمَ كَادَ يَكُونُ نَبِيًّا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الضَّبِّ، فَقَالَ لَهُ: يَا ضَبُّ.

قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا.

فَقَالَ لَهُ: يَا ضَبُّ مَنْ تَعْبُدُ؟.

قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ.

قال: فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ؟.

قَالَ: رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ، وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لا ابْتَغَيْتُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأَنَّكَ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بشَعْرِي، وبَشَرِي، وَسرِّي، وَعَلَانِيتِي، واللهِ لَقَدْ أَتَيْتُكَ ومَا عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ/ أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِليَّ مِنْكَ، ولأَنْتَ الآنَ أَحَبُّ إِليَّ مِنْ سَمْعِي، وَبَصرِي، ووَالِدِي، وَوَلَدِي. [١٠٥أ]

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ بِيْ[١].

٤٣٠- أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَنْبَأَتْنَا كَرِيمةُ بنتُ أَحْمَدَ ابنِ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَتْ: أَخبَرَنَا زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ يُوسُفَ الجُرْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَبي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

خَرَجَ أَعْرَابيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَتَبَدَّىٰ فِي البرِّيةِ، فَإذا هُوَ بِضَبٍّ، فَاصْطَادَهُ، ثُمَّ جَعَلَهُ فِي كُمِّه.

وجَاءَ إِلىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَادَاهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ السَّاحِرُ، لَوْلاَ أَنِّي أَخَافُ أَنَّ قَوْمِي يُسَمُّونِي العَجُولَ لَضَرَبْتُكَ بِسَيْفِي هَذَا، فَوَثَبَ إليهِ عُمَرُ لِيَبْطُشَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اجْلِسْ أَبَا حَفْصٍ، فَقَدْ كَادَ الحَلِيْمُ يكونُ نَبِيّاً.

ثُمَّ الْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلىٰ الأَعْرَابِيِّ، وقَالَ لَهُ: أَسْلِمْ تَسْلَمْ مِنَ النَّارِ.

فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ لاَ أُوْمِنُ بِكَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ، ثُمَّ رَمَىٰ الضَّبَّ مِنْ كُمِّه، فَوَلَّىٰ الضَّبُّ هَارِبًا.

فَنَادَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّهَا الضَبُّ أَقْبِلْ، فأَقْبَلَ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنَا؟.

قَالَ: أَنْتَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الضَّبُّ يَقُولُ:

---

(١) الحديث موضوع، فيه محمد بن علي بن الوليد السلمي، وهو متروك الحديث. رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ١٢٦، وفي المعجم الصغير ٢/ ١٥٣، وأبو نعيم في دلائل النبوة كما في البداية والنهاية ٩/ ٤٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٣٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٨٣ بإسنادهم إلىٰ محمد بن علي بن الوليد السلمي عن محمد بن عبدالأعلىٰ به.
ورواه أبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (٤٣) بإسناده إلىٰ الطبراني به.

أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّـكَ صَـادِقٌ ... فَبُورِكْتَ مَهْدِيًّا وَبُورِكْتَ هَادِيَـا

شَرَعْتَ لَنَا دِيْنَ الحَنِيفَةِ بَعْدَ مَا ... عَبَدْنا كَأَمْثَالِ الحَمِيرِ الطَّوَاغِيَـا

فَيَا خَيْرَ مَدْعِيٍّ وَيَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ... إِلىٰ الجِنِّ ثُمَّ الإِنْسِ لَبَّيْكَ دَاعِيَـا

أَتَيْتَ بِبُرْهَانٍ مِنَ اللهِ وَاضِـحٍ ... فَأَصْبَحْتَ فِيْنَا صَادِقَ القَوْلِ رَاعِيَا

فَبُورِكْتَ فِي الأَحْوَالِ حَيًّا وَمَيِّتًا ... وَبُورِكْتَ مَوْلُوداً وَبُورِكْتَ نَاشِيَـا

ثُمَّ سَكَتَ الضَّبُّ.

فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: وَاعَجَبًا ضَبٌّ اصْطَدْتُهُ مِنَ البَرِّيَةِ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ فِي كُمِّي، يُكَلِّمُ مُحَمَّداً بِهَذا الكَلاَمِ، وَيَشْهَدُ لَهُ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ، أَنَا لاَ أَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلىٰ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: عَلِّمُوا الأَعْرَابِيَّ سُوَرًا مِنَ القُرْآنِ[١].

* * *

فَصْلٌ:

فإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا رَوَيْتُم مِنَ الـمُعْجِزَاتِ لَم يُنْقَلْ نَقْلَ التَّوَاتُرِ.

قُلْنَا: مَجْمُوعُ الوَقَائِعِ يُورِثُ عِلْمًا ضَرُورِيًّا، كَشَجَاعَةِ عَلِيٍّ، وَجُودِ حَاتِمٍ، ثُمَّ عِنْدَنا القُرْآنُ الَّذِي لاَ يُرْتَابُ فِيه، فَمُعْجِزُهُ قَائِمٌ أَبداً يُنَادِي عَلَىٰ مَنَارِ التَّحَدِّي: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[البقرة:٢٣]، ثُمَّ إِذْعَانُ الـمُلُوكِ لِنَبِيِّنَا ﷺ مَعَ فَقْرِهِ وَضَعْفِهِ، وإِقْرَارُ أَهْلِ الكِتَابَيْنِ بِصِفَتِهِ مِنْ أَكْبَرِ الأَدِلَّةِ.

---

(١) الحديث موضوع، فيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل، وهو متروك الحديث، وقد وصفه بعضهم بالكذب، ينظر: ميزان الاعتدال ١/ ١٤١. رواه أبو بكر أحمد بن علي ابن الحسين الطُّريثيثي البغدادي في كتابه حديث الضب ص١ (مخطوط منشور في المكتبة الشاملة) بإسناده إلىٰ كريمة بنت أحمد المروزية به.

البَابُ التَّاسِعُ والعِشْرُونَ
في إجَابَتِهِ اليَهُودَ عَنْ مَسَائِلَ لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ نَبِيٌّ

٤٣١- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ/ ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ [١٠٥ب] جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ سَلامٍ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاثِ خِصَالٍ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ.

قَالَ: سَلْ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟، وَمَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟، وَمِنْ أَيْنَ يُشْبِهُ الْوَلَدُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرَئِلُ آنِفًا، قَالَ: قَالَ جِبْرَئِلُ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ.

أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَىٰ الْمَغْرِبِ.

وَأَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ(١).

وَأَمَّا شَبَهُ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ، نَزَعَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَيْهَا.

فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ.

---

(١) زيادة الكبد هي القطعة المتعلقة بها، وهي أطيبها، وفي غاية اللذة.

وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي يَبْهَتُونِي عِنْدَكَ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَسَلْهُمْ عَنِّي: أَيُّ رَجُلٍ ابْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟.

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟.

قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا، وَأَفْقَهُنَا وَابْنُ أَفْقَهِنَا.

قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ تُسْلِمُونَ؟، قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَجَاهِلُنَا وَابْنُ جَاهِلِنَا.

فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: هُوَ الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ(١).

٤٣٢- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، نَحْنُ نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَنْتَ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ.

قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ بَنِيهِ، إِذْ قَالَ: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف:٦٦].

قَالُوا: حَدِّثْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ؟.

قَالَ: تَنَامُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ١١٣ عن محمد بن إبراهيم بن أبي عدي به. ورواه البخاري (٣٣٢٩) و(٤٤٨٠) بإسناده إلىٰ حميد الطويل به.

قَالُوا: أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُؤْنِثُ الْمَرْأَةُ، وَكَيْفَ تُذْكِرُ؟[(١)].

قَالَ: يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِنْ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَتْ، وإِنْ عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ.

قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالُوا: مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ؟.

قَالَ: كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلائِمُهُ إِلاَّ أَلْبَانَ الْإِبِلِ، فَحَرَّمَ لُحُومَهَا، قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هُوَ الرَّعْدُ؟.

قَالَ: مَلَكٌ مِنْ الـمَلائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، بِيَدِهِ - أَوْ فِي يَدِهِ - مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، وَيَصْرِفُهُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ.

قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ؟.

قَالَ: صَوْتُهُ.

قَالُوا: صَدَقْتَ، إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الَّتِي نُبَايِعُكَ، إِنْ أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ يَأْتِيهِ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بالخَبَرِ مَنْ صَاحِبُكَ؟.

قَالَ: جِبْرَئِلُ.

قَالُوا: ذَاكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ ذَاكَ عَدُوُّنَا، لَوْ قُلْتَ: مِيكَائِيلُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ، وَالْقَطْرِ، وَالنَّبَاتِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ [البقرة: ٩٧][(٢)].

---

(١) أي كيف المرأة تأتي بالأنثىٰ أحيانـًا، وتأتي بالذكر أحيانـًا.

(٢) إسناده حسن بالمتابعة، رجاله ثقات إلاَّ عبدالله بن الوليد العجلي، فقد وثّقه ابن معين=

[١٠٦أ] ٤٣٣- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ السَّائِبِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: يَا يَهُودِيُّ، إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

فَقَالَ: لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ.

قَالَ: فَجَاءَ حَتَّىٰ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مِمَّ يُخْلَقُ الْإِنْسَانُ؟.

قَالَ: يَا يَهُودِيُّ، مِنْ كُلٍّ يُخْلَقُ: مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ، وَمِنْ نُطْفَةِ الْمَرْأَةِ، فَأَمَّا نُطْفَةُ الرَّجُلِ فَنُطْفَةٌ غَلِيظَةٌ، مِنْهَا الْعَظْمُ وَالْعَصَبُ، وَأَمَّا نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ فَنُطْفَةٌ رَقِيقَةٌ، مِنْهَا اللَّحْمُ وَالدَّمُ.

فَقَامَ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يَقُولُ مَنْ قَبْلَكَ[١].

=والعجلي والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، روىٰ له الترمذي والنسائي، وفيه بكير بن شهاب الكوفي وهو منكر الحديث إذا تفرد، روىٰ له الترمذي والنسائي، رواه أحمد في المسند ٤/ ٢٨٤ عن أبي أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ١٠/ ٦٩.

ورواه الترمذي (٣١١٧)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٢١٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٤٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٠٤ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن الوليد به مطولا ومختصرا، وقال الترمذي: (حديث حسن غريب).

وله متابع من حديث عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس، رواه أحمد في المسند ٤/ ٣١٠، وعبدبن حميد في المنتخب من مسنده (٢٥١٥)، والطبري في التفسير ٢/ ٢٨٣، و٥/ ٥٨٦، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٩٤، و٣/ ٧٠٤.

(١) إسناده حسن بالمتابعة، فيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف، رواه أحمد في المسند ٧/ ٤٣٧ وفي سؤالات ابن هاني (٢٣٥٨) عن حسين بن الحسن الأشقر عن أبي كدينة يحيىٰ ابن المهلب به.

ورواه البزار في المسند ٥/ ٣٧٠، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٢٢١، وأبو الشيخ الأصبهاني ٥/ ١٦٢٨ بإسنادهم إلىٰ أبي كدينة به.=

٤٣٤- أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبرَنا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبرَنا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبرَنا ابنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ سَلَّامٍ، عَنْ زَيْدٍ، يَعْنِي أَخَاهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ، أَنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُ، قَالَ:

كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا، فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَلْ يَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟.

قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، فَنَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ، فَقَالَ: سَلْ.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ.

=ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٧٢ بإسناده إلىٰ حمزة الزيات عن عطاء بن السائب به.
قال البزار: لا نعلم رواه عن القاسم هكذا إلا عطاء، ولا عنه إلا أبو كدينة.
وله متابع من حديث عتبة بن يقظان عن حماد عن إبراهيم النخعي عن علقمة والأسود عن ابن مسعود به، رواه البزار في المسند ٤/ ٣٥١، و٥/ ٦٦، وعتبة بن يقظان ضعيف، روىٰ له ابن ماجه.

قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟.

قَالَ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟.

قَالَ: زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ.

قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ فِي إِثْرِهَا؟ قَالَ: يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا.

قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟.

قَالَ: مِنْ عَيْنٍ تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا.

قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ.

قَالَ: يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟.

قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟.

قَالَ: مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ، أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، آنَثَا بِإِذْنِ اللهِ.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّىٰ أَتَانِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ.

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ[1].

---

(١) رواه مسلم (٣١٥) عن الحسن بن علي الحلواني به.

البَابُ الثَّلَاثُونَ

فِي رُؤْيَتِهِ ﷺ الأَشْيَاءَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ[(١)]

٤٣٥- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ/ أَنَسٍ، قَالَ: [١٠٦ب]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ، فَيَقُولُ: تَرَاصُّوا، وَاعْتَدِلُوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي[(٢)].

٤٣٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

---

(١) إن رسول الله ﷺ كسائر البشر، لا يرىٰ من وراء الحجاب الذي لا تخترقه الأبصار، إلا ما خصه الدليل.
وقد اختلف العلماء في معنىٰ الرؤيا الواردة في هذا الباب، وذهب جمهور العلماء إلىٰ أن هذا من خصائصه ﷺ، وأن إبصاره إدراك حقيقي انخرقت له فيه العادة، فكان يرىٰ من وراء ظهره في الصلاة خاصة، ولهذا أخرج البخاري هذا الحديث في علامات النبوة.
قال النووي في شرح صحيح مسلم ٤/ ١٤٩: (قال العلماء: معناه أن الله تعالىٰ خلق له ﷺ إدراكًا في قفاه يبصر به من وراءه، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثر من هذا، وليس يمنع هذا عقل ولا شرع، بل ورد الشرع بظاهره، فوجب القول به.
قال القاضي عياض: قال أحمد بن حنبل رحمه الله وجمهور العلماء: هذه الرؤيا رؤيا بالعين حقيقة).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٢٧٨ عن أبي خالد سليمان بن حيان الأحمر به.
ورواه البخاري (٧١٩)، و(٧٢٥)، ومسلم (٤٢٥)، والنسائي في السنن الصغرىٰ (٨١٤)، وفي الكبرىٰ ١/ ٤٣٢، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٤٠٦)، والبزار في المسند ١٣/ ١٨٨، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٤/ ٢٨٦، وابن حبان في الصحيح ٥/ ٥٤٧، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٢/ ٣٣ بإسنادهم إلىٰ حميد الطويل به.

أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَـالَ: هَـلْ تَـرَوْنَ قِبْلَتِـي هَا هُنَا، فَـوَاللهِ مَـا يَخْفَىٰ عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلاَ رُكُوعُكُمْ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي(١).

الحَدِيثَانِ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤٣٧- أَخْبَرَتْنَا فَاطِمَةُ بِنتُ الحُسَيْنِ الرَّازِيِّ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ الـمُسْلِمَةِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ مَعْرُوفٍ القَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ الـمُغَلِّسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الزِّيَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَارِثِ ابْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِي(٢).

---

(١) رواه البخاري (٤١٨) عن عبدالله بن يوسف التنيسي به.
وورواه مسلم (٤٢٤) عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس به.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن عساكر في معجم الشيوخ ٢/ ٧٩٩ بإسناده إلىٰ أبي جعفر محمد ابن أحمد بن محمد بن المسلمة البغدادي عن أبي محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي به.
ورواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٢/ ٢٠٢، وأبو بكر بن المقرب عن كتاب الأربعين حديثا عن أربعين شيخا (١٨) بإسنادهم إلىٰ محمد بن زياد بن عبدالله الزيادي به
ورواه البخاري (٧١٨) بإسناده إلىٰ عبدالوارث بن سعيد العنبري به.

البَابُ الحَادِي والثَّلاثُونَ
فِي أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرَىٰ في الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَىٰ فِي الضَّوْءِ

٤٣٨- أَخْبرَنَا أَبو مَنْصُورِ بنُ خَيْرُونَ، قَالَ: أَخْبرَنا ابنُ مَسْعدَةَ، قَالَ: أَخْبرَنا حَمْزَةُ بنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبَّاسُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنا زُهَيرُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبدُاللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ المُعَلَّىٰ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرَىٰ فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَىٰ فِي الضَّوْءِ[1].

---

(١) الحديث موضوع، فيه أبو الحسن عبدالله بن محمد بن المغيرة المصري، وهو منكر الحديث، وقال ابن عدي: (عامة ما يرويه لا يتابع عليه).
وفيه المعلىٰ بن هلال، وهو ممن اتفق علىٰ تكذيبه كما في لسان الميزان ٣/ ٣٣٢. رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ٣٦٥ عن عبدالله بن محمد بن سلم الهمذاني به.
ورواه أبو عمرو عثمان بن عمر الدراج في حديثه (٣)، وتمام الرازي في الفوائد ٢/ ١٣٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٧٤، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ١/ ٦٦٩، وفي تاريخ بغداد ٥/ ٤٤٨، وابن بشكوال في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ص ٢٢٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٦٨ بإسنادهم إلىٰ زهير بن عباد الرؤاسي به.
قال البيهقي: (وهذا إسناد فيه ضعف)، وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح).

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ

فِي إجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ[(١)]

٤٣٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَمْرُويْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟.

فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ.

قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ.

أَخْرَجَاهُ[(٢)].

٤٤٠- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، قَالَ:

---

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ٣٩٨ في باب إجابة دعائه عليه الصلاة والسلام: (وهذا باب واسع جدا، وإجابة دعوة النبي ﷺ لجماعة بما دعا لهم وعليهم متواتر علىٰ الجملة، معلوم بالضرورة).

(٢) رواه مسلم (٢٤٠٦) عن قتيبة بن سعيد به عن يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ابن عبدالقاري الإسكنداري عن أبي حازم سلمة بن دينار به.
ورواه البخاري (٣٧٠١) عن قتيبة به، ورواه في (٢٩٤٢) عن القعنبي عن عبدالعزيز بن أبي حازم به، ورواه أيضا من طرق أخرىٰ(٣٠٠٩) (٤٢١٠) عن أبي حازم به.

كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ سَأَلْتَهُ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ، قَالَ: فَتَفَلَ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: اللهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلا بَرْدًا مُنْذُ يَوْمِئِذٍ(١).

٤٤١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ/ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَىٰ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: [١٠٧أ]

مَا رَمِدْتُ مُنْذُ تَفَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَيْنِي(٢).

٤٤٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ، رواه أحمد في المسند ٢/ ١٦٨، وفي فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٤ عن وكيع بن الجراح به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٢/ ٢٧٥، وابن الجزري في مناقب أمير المؤمنين علي (٢٤).
ورواه ابن ماجه (١١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ١٠٦ بإسنادهما إلىٰ وكيع به، ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٦٧ عن علي بن هاشم عن ابن أبي ليلىٰ عن المنهال بن عمرو به.

(٢) إسناده حسن، فيه أم موسىٰ سرية علي، وثقها العجلي، وقال الدارقطني: (حديثها مستقيم)، فيقبل حديثها إذا اعتبر بغيرها، روىٰ لها أصحاب السنن إلا الترمذي، رواه أحمد في المسند ٢/ ١٩، وفي فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٩ عن معتمر بن سليمان به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٢/ ٤٢٢.
ورواه ابن المقرئ في الفوائد (٧٤٣) بإسناده إلىٰ معتمر بن سليمان به.
ورواه أبو داود الطيالسي (١٨٥)، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١/ ٤٤٥، والطبري في تهذيب الآثار ٣/ ١٦٨ (مسند علي)، والمحاملي في الأمالي (رواية ابن البيع) (١٣٩)، والآبنوسي في المشيخة (٢٠٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٢١٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ١٠٩ بإسنادهم إلىٰ مغيرة بن مقسم الضبي به

خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ، مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَـذَا أَصَابَهُ بَلَاءٌ، يُؤْخَذُ فِي الْيَوْمِ مَا أَدْرِي كَمْ مَرَّةً.

قَالَ: نَاوِلِينِيهِ، فَرَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثُمَّ فَغَرَفَاهُ[1]، فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثًا، وَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، أَنَا عَبْدُاللهِ، اخْسَأْ عَدُوَّ اللهِ، ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ، وَقَالَ: الْقَيْنَا فِي الرَّجْعَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَأَخْبِرِينَا مَا فَعَلَ.

قَالَ: فَذَهَبْنَا وَرَجَعْنَا، فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، مَعَهَا شِيَاهٌ ثَلَاثٌ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَبِيُّكِ؟ فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَحْسَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّىٰ السَّاعَةِ، فَاحْتَرِزْ هَذِهِ الْغَنَمَ[2].

قَالَ: انْزِلْ فَخُذْ مِنْهَا وَاحِدَةً، وَرُدَّ الْبَقِيَّةَ[3].

٤٤٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِوَلَدِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بِهِ لَمَمًا، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ طَعَامِنَا.

---

(١) قوله: (فغرفاه) أي فتحه.

(٢) قوله: (فاحترز) من الحرز وهو الأخذ.

(٣) إسناده ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن عبدالعزيز، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٢٦٠ ولم يذكر عن حاله شيئا، وقال الحسيني في الإكمال ١/ ٢٦٤: (ليس بمشهور)، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٨٩ عن عبدالله بن نمير به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٤٩، و٦/ ٣٢٠، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٨٤) بإسنادهما عن ابن نمير به، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٩٤).
وله متابعة جيدة، فقد رواه عبدالله بن حفص بن أبي عقيل عن يعلىٰ بن مرة الثقفي به نحوه، رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٣، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٩٥.

قَالَ: فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدْرَهُ، وَدَعَا لَهُ، فَثَعَّ ثَعَّةً[١]، فَخَرَجَ مِنْ فِيهِ مِثْلُ الْجَرْوِ الْأَسْوَدِ، فَسَعَىٰ[٢].

٤٤٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفِرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ:

أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكَ المَالُ، وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا أَنْ يَسْقِيَنَا.

فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ[٣]، فَثَارَتْ سَحَابٌ أَمْثَالُ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّىٰ رَأَيْنَا المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ.

قَالَ: فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنْ الغَدِ، وَمِنْ بَعْدِ الغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ إِلَىٰ الجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ.

فَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ - أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ، وَغَرِقَ المَالُ، ادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا،

---

(١) قوله: (فثع ثعة) أي: قاء قيئة.

(٢) إسناده ضعيف، فيه فرقد بن يعقوب السبخي البصري، وهو صدوق يخطئ كثيرا، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٤١ عن عفان بن مسلم به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٤٧، والدارمي في السنن (١٩)، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٢/ ٧٢٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٥٧، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٩٥)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٨٢ بإسنادهم إلىٰ حماد به.

(٣) قوله: (قزعة) - بفتحتين - القطع من السحاب المتفرقة.

وَلَا عَلَيْنَا، قَالَ: فَمَا جَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَىٰ نَاحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا انْفَرَّجَتْ، حَتَّىٰ صَارَتِ الْمَدِينَةُ فِي مِثْلِ الْجَوْبَةِ[1]، حَتَّىٰ سَالَ الْوَادِي، وَادِي قَنَاةَ شَهْرًا.

قَالَ: فَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ.

أَخْرَجَاهُ[2].

٤٤٥- وَأَخْبَرَنَاهُ عَالِيًا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، وأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ، وأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْبُسْرِيِّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُطِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، قَالَ:

سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَيْنَا هُوَ جُمُعَةً يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقِيلَ: يَا/ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَحِطَ الْمَطَرُ، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ، فَادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ. [١٠٧ب]

فَرَفَعَ يَدَيْهِ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبِطَيْهِ فَاسْتَسْقَىٰ، وَمَا أَرَىٰ فِي السَّمَاءِ سَحَابَةً، فَمَا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ حَتَّىٰ إِنَّ الشَّابَّ الْقَرِيبَ الدَّارِ لَيَهُمُّهُ الرُّجُوعُ إِلَىٰ أَهْلِهِ، فَدَامَتْ جُمُعَةً.

---

(١) قوله: (الجوبة) هي الحفرة المستديرة الواسعة. ووادي قناة وهو: بفتح القاف والنون، وألف، وآخره هاء: واد فحل، يمر قناة بين المدينة وأحد، فإذا اجتمع مع بطحان، وعقيق المدينة، تكون وادي إضم، وهذه الأودية الثلاثة تكتنف المدينة من جميع نواحيها، ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي ص ٢٥٧.

(٢) صحيح البخاري (١٠٣٣) عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك به، ورواه من طريقه: المصنف في صفوة الصفوة (٣٦).
ورواه البخاري أيضا في (٩٣٣) عن إبراهيم بن المنذر عن الوليد بن مسلم عن أبي عمرو الأوزاعي به، ورواه مسلم (٨٩٧) عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم به.
وقوله: (بالجود) هو بفتح الجيم: المطر الغزير.

فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، وَاحْتَبَسَ الرُّكْبَانُ، وَهَلَكَ الْمَالُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَفَرَّقَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا، قَالَ: فَتَكَشَّطَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ[١].

٤٤٦- أَخْبَرَنَا أَبو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ المَاوَرْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ بنُ غُدَيٍّ الزَّاهِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ القَاسِمِ النَّجَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَلَوِيُّ، قال: حدثني عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ سَعْدٍ حَدَّثَتْهُ، أَنَّ أَبَاهَا حَدَّثَهَا:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ وَادِيًا دَهِسًا لَا مَاءَ فِيهِ، وَسَبَقَهُ الْمُشْرِكُونَ إِلَى الْقُلَّابِ[٢]**، فَنَزَلُوا عَلَيْهَا، وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ الْعَطَشُ، فَشَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ**[٣]**، قَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ: لَوْ كَانَ نَبِيًّا كَمَا يَزْعُمُ لَاسْتَسْقَى لِقَوْمِهِ كَمَا اسْتَسْقَى مُوسَى.**

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَوَ قَالُوهَا؟ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَسْقِيَكُمْ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ جَلِّلْنَا سَحَابًا كَثِيفًا، قَصِيفًا، دَلُوقًا، مُخْلَوْلَقًا، ضَحُوكًا،

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن المُخَلِّص في المُخَلِّصيات (١١٨) عن أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي به، ورواه من طريقه: قوام السنة في دلائل النبوة (١٧).
ورواه إسماعيل بن جعفر في حديثه (٥٥) عن حميد الطويل به، ورواه من طريقه: البخاري في الأدب المفرد (٦١٢)، والنسائي في السنن (١٥٢٧)، وابن خزيمة في الصحيح ٣/ ١٤٥، وابن حبان في الصحيح ٣/ ١٠٧.

(٢) دهسا -بالسين- والدهاس والدهس: ما سهل ولان من الأرض، ولم يبلغ أن يكون رملًا. وقوله: (القلاب) جمع قليب، وهو البئر، ويقال في جمعه أيضا: قُلُب.

(٣) قوله: (نجم) أي: ظهر واستعلن واضحا.

زِبْرِجًا، تُمْطِرُنَا مِنْهُ رَذَاذًا قِطْقِطًا، سَجْلًا بُعَاقًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (١)، فَمَا رَدَّ يَدَيْهِ مِنْ دُعَائِهِ حَتَّىٰ أَظَلَّتْنَا السَّحَابَةُ الَّتِي سَأَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَفْعَمَ السَّيْلُ الْوَادِي، فَشَرِبَ النَّاسُ وَارْتَوَوْا (٢).

٤٤٧- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ هَبَطَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِي السِّلَاحِ، مِنْ قِبَلِ جَبَلِ التَّنْعِيمِ، يُرِيدُونَ غِرَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَأُخِذُوا.

---

(١) قوله: (اللهم جللنا سحابا كثيفا) يعني: ظللنا سحابا متكاثفا متراكما بعضه فوق بعض.
وقوله: (قصيفا) فيه قصف الرعد فيسمع بقوة.
وقوله: (دلوقا) يعني ينصب بقوة كأفواه القرب كما حصل في بعض الأحيان.
وقوله: (مخلولقا) يقال اخلولق السحاب: أي اجتمع وتهيأ للمطر، وخلاقة المطر في السحاب علامته.
وقوله: (ضحوكا) أي مصحوبا بالبرق.
وقوله: (زبرجا) يعني فيه سحاب ملون.
وقوله: (قطقطا) - بكسر القافين وسكون الطاء الأولىٰ- القطقط أصغر المطر ثم الرذاذ، وهو فوق القطقط ثم الطش، وهو فوق الرذاذ.
وقوله: (سجلا) أي ينصب منه الماء صبا.
وقوله: (بعاقا) الباعق: المطر يفاجئ بوابل.

(٢) الحديث موضوع، فيه عبدالله بن محمد بن عبدالله الأنصاري البلوي وشيخه عمارة بن زيد ابن عبدالله الأنصاري وقد رمي كل منهما بوضع الحديث، ينظر: لسان الميزان ٣/ ٣٣٨، و٤/ ٢٧٨، وفيه ألفاظ غريبة ينبو عنها السمع السليم، فلا يتصور أنها ثابتة عنه ﷺ.
رواه أبو عوانة في المسند ٢/ ١١٩ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الأنصاري المدني به، ورواه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (٦٦) بإسناده إلىٰ عمارة بن زيد به.
أبو علي بن غدي هو: الحسن بن علي بن الفياض البصري الزاهد، كما في إكمال الإكمال ٤/ ١٣٤، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٠٢.

قَـالَ عَفَّانُ: فَعَفَىٰ عَنْهُمْ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] [(١)].

٤٤٨- قَـالَ أَحْمَـدُ: وَحَدَّثَنَـا زَيْـدُ بْنُ الْحُبَـابِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا حُسَـيْنُ بـنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نَهِيكٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ، قَالَ:

اسْتَسْقَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَاءً، فَأَتَيْتُهُ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، وَكَانَتْ فِيهِ شَعْرَةٌ فَأَخَذْتُهَا، فَقَالَ: اللهُمَّ جَمِّلْهُ.

قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ لَيْسَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ [(٢)].

٤٤٩- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُجْلِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الـمُهْتَدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِـمِ عُبَيْدُ اللهِ بـنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الـمُقْرِئُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ واقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتٌ، عن أَنَسٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٢٥٩ عن يزيد بن هارون به، ورواه مسلم (١٨٠٨) من طريق يزيد بن هارون به، ورواه أبو داود (٢٦٨٨)، والترمذي (٣٢٦٤)، وعبدبن حميد (١٢٠٨) من طريق حماد بن سلمة به.

(٢) إسناده حسن، فيه أبو نهيك وهو عثمان بن نهيك الأزدي، وهو مجهول، روىٰ له أبو داود، ولكنه توبع كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٥٢١ عن زيد بن الحباب به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٢، والدُّولابي في الكنىٰ ١/ ٩٣، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٨، وفي كتاب الدعاء (١٩٣٥)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٨٤) عن زيد بن الحباب به، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ١٩٨.
ورواه أبو داود في المراسيل (٤٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ١٠٥ عن معمر بن قتادة به، ووصله ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٨٥) عن أنس به، وهذا إسناد صحيح.
ورواه أحمد في المسند ٣٤/ ٣٣٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢١١ بإسنادهما إلىٰ علباء ابن أحمر عن عمرو بن أخطب به، وقال البيهقي: (هذا إسناد صحيح موصول).

[١٠٨أ] دَعَا لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ/ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وولَدَهُ، وأَطِلْ حَيَاتَهُ.

فَأَكْثَرَ اللهُ مَالِي، حَتَّىٰ إِنَّ لِي كَرْمًا يَحمِلُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَوُلِدَ لِصُلْبِي مَائةٌ وسِتَّةٌ[١].

٤٥٠- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ خَلاَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ ابن لأبي لَهَبٍ يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ، واسْمُهُ عُتْبَةُ[٢]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ.

فَخَرَجَ يُرِيدُ الشَّامَ فِي قَافِلَةٍ مَعَ أَصْحَابِهِ، قَالَ: فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: كَلَّا، قَالَ: فَحَوَّطُوا الْمَتَاعَ حَوْلَهُ، وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ، فَجَاءَ السَّبُعُ فَانْتَزَعَهُ، فَذَهَبَ بِهِ[٣].

(١) إسناده صحيح، رواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ٣٣٨ عن البغوي عن أحمد ابن منصور بن راشد عن علي بن الحسن بن شقيق المروزي به، ورواه ابن عساكر في معجم الشيوخ ٢/ ١٠١٧ بإسناده إلىٰ ابن شقيق به، وقال: (هذا حديث حسن صحيح).

(٢) كذا في الأصول وفي بعض المصادر، وهو خطأ، وصوابه: (عتيبة)، لأن عتبة أسلم وثبت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين، والذي قتله الأسد هو عتيبة، ينظر: الإصابة ٤/ ٣٦٥.

(٣) إسناده حسن، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤/ ٣٩.
رواه الحارث بن أبي أسامة في المسند كما في البغية ٢/ ٥٦٢ عن العباس بن الفضل به، ورواه من طريقه: الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٨٨، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٤٨٨.
ورواه البغوي في معجم الصحابة ٥/ ٣١٤، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٣٨ بإسناده إلىٰ عباس بن الفضل الأزرق به.=

٤٥١- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وحَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا أَيُّوبُ بْنُ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جابِرٍ، عَنْ بِلَالٍ قَالَ:

أَذَّنْتُ للصُبْحِ فِي لَيْلَةٍ بارِدَةٍ، فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، ثُمَّ أَذَّنْتُ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا شَأْنُهُمْ يا بِلَالُ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَبَدَهُمُ الْبَرْدُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي[١]**، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْسِرْ عَنْهُمُ الْبَرْدَ.**

قَالَ بِلَالٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ[٢].

٤٥٢- أَخْبَرَنا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثابِتٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَاثِقِ بِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، قَالَ: حَدَّثَنا داوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ.

وأَخْبَرَنَاهُ عَالِيًا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ المُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثَنا ابنُ

=أبو نوفل بن أبي عقرب البكري الكندي العريجي، روىٰ له مسلم وغيره.

(١) قوله: (كبدهم) أي: شق عليهم وأصاب أكبادهم، وهو أشد البرد.

(٢) إسناده متروك، فيه أبو سيار أيوب بن سيار الزهري المدني، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٢/ ٢٤٣، رواه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٩٢) عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان الأنصاري الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ به.
ورواه البزار في المسند ٤/ ١٩٥، والعقيلي في الضعفاء ١/ ١١٢، والهيثم بن كليب الشاشي في المسند ٢/ ٣٥٢، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٣٥١، وابن عدي في الكامل ٢/ ٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٤٩، وفي معرفة الصحابة ١/ ٣٧٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٢٤، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر ص ٢٦٨، وابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٩٣ بإسناده إلىٰ أيوب بن سيار به.
وسعيد بن يحيىٰ هو: ابن سعيد الأموي، وهو شيخ الستة سوىٰ ابن ماجه.

صَاعِـدٍ، قَالاَ: حَدَّثَنَـا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَـرِيكُ بْنُ عَبْدِالْمَجِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَيْثَمُ الْبَكَّاءُ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

أَنَّ أَبَـا طَالِـبٍ مَرِضَ فَعَادَهُ النَّبِـيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِـي، ادْعُ لِي رَبَّكَ الَّذِي تَعْبُدُ أَنْ يُعَافِيَنِي.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّي، فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ كَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ.

فَقَـالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ رَبَّكَ الَّذِي تَعْبُـدُ لَيُطِيعُكَ، قَالَ: وَأَنْتَ يَا عَمَّاهُ، لَئِنْ أَطَعْتَ اللهَ لَيُطِيعَنَّكَ[١].

* * *

فَصْـلٌ

وَلَمَّـا ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ تَبِعَـهُ الْـمُؤْمِنُونَ عَمَلاً بِالدَّلِيـلِ لاَ تَقْلِيداً، ولِـهَذا كَانُوا يَعْتَرِضُونَ لِيَعْرِفُوا السَّـبَبَ، فَيَقُولُـونَ: وَاصَلْتَ وَنَهَيْتَنَا، وَفَعَلْتَ كَذَا، فَيُبَيِّنَ لَهُم سَبَبُ ذَلِكَ.

فَلَمَّا أَذْعَنَتْ لَهُ القُلُوبُ، وَشَاعَ الإِسْلاَمُ، ضَنِيَتْ قُلُوبُ مُكَذِّبِيه وَحَاسِدِيه[٢].

---

(١) إسـناده مـتروك، فيه الهيثم بن جماز البـكاء وهو متروك، رواه الخطيـب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٣٥٢ عن أبي الحسين أحمد بن عمر بن عبدالعزيز العباسي به.
ورواه أبو طاهر المُخَلِّص في المخلّصيات ١/ ٣٥٩ عن يحيىٰ بن محمد بن صاعد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٢٥.
ورواه ابـن عـدي في الكامل ٨/ ٣٩٦ عن ابن صاعد بـه، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٨٤.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٢٠٠، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٢٧ بإسنادهم إلىٰ عقبة بن المكرم به.

(٢) قوله: (ضنيت) أي أحجمت وتراجعت، والضنين هو البخيل.

فَرَضِيَ اليَهُودُ بالخُلُودِ في النَّارِ اتِّبَاعـًا لِـمُقْتَضَىٰ الحَسَدِ، وَمَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وأَخَـذَ قَوْمٌ يَقُولُونَ بِزَعْمِهِمْ مِثْلَ القُرْآنِ، كَمُسَـيْلِمَةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: يَا ضِفْدَعُ نِقِّي مَا تُنَقِّينَ، وَسَـمِعَ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ مَسَحَ عَلَىٰ رَأْسِ صَبِيٍّ فَنَبَتَ شَعْرُهُ، فَمَسَحَ هُوَ عَلَىٰ رَأْسِ صَبِيٍّ فَقَرِعَ، وَبَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَصَقَ في بِئْرٍ فَجَاشَتْ بالـمَاءِ، فَبَصَقَ هُوَ في بِئْرٍ فَيَبِسَتْ.

فَلَمَّا فَشَـا الإِسْـلَامُ بَعْدَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، وَفُتِحَتِ البُلْدَانُ، اجْتَمَـعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الـمُلْحِدِينَ، وَقَالُوا: لَا طَاقَةَ لَنَا بالـمُسْـلِمِينَ، فَهَلِمُّوا حَتَّىٰ نُظْهِرَ الإِسْلامَ، ونُدْخِلَ فِيهِ الآفَـاتِ، وَهُـمُ البَاطِنِيَّةُ، يُظْهِـرُونَ الإِسْـلَامَ والتَّعَبُّـدَ، وَمَقْصُودُهُم/ اصْطِيَادُ الجُهَّالِ، فَإِذَا تَمَكَّنُوا مِنْهُمْ كَاشَفُوا بالإِلْحَادِ. [١٠٨ب]

قَـالَ ابنُ عَقِيلٍ: لَـو اجْتَمَعْتُ بِرَئِيسِ البَاطِنِيَّةِ سَـلَكْتُ مَعَهُ طَرِيـقَ الإِزْرَاءِ عَلَىٰ عَقْلِـهِ وَعُقُولِ أَتْبَاعِهِ، وكُنْـتُ أَقُولُ: للآمَالِ طُرُقٌ وَوُجُـوهٌ، ووَضْعُ الأَمَلِ في جِهَةِ اليَأْسِ حُمْقٌ.

وقَدْ طبَّقَتْ شَرِيعَةُ الإِسْلامِ الأَرْضَ وَتَمَكَّنَتْ، فَلَهَا مَجْمَعٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِعَرَفَاتٍ، وَكُلِّ أُسْـبُوعٍ في الجُمُعَةِ، وَمَجَامِعُ في الـمَسَـاجِدِ، فَمَتَىٰ تُحَدِّثُونَ أَنْفُسَـكُمْ بِتَكْدِيرِ هَـذَا البَحْـرِ الزَّاخِرِ، وتَمْحِيقِ هَذَا الأَمْرِ الظَّاهِرِ في الآفَـاقِ، وكُلُّ يَوْمٍ يُؤَذَّنُ عَلَىٰ مَا بَيْنَ أُلُوفِ مَنَارٍ باسْمِ هَذَا الرَّسُولِ، وغَايَةُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَدِيثٌ في خَلْوَةٍ، لَوْ ظَهَرَ لَم يُؤْمَنْ هَلَاكُ قَائِلِهِ، فَلَا أَعْرِفُ أَحْمَقَ مِنْكُمْ، هَذَا إِلَىٰ أَنْ يَجِيءَ بَابُ الـمُنَاظَرَةِ.

قُلْتُ: وَقَدِ انْدَسَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الـمُلْحِدِينَ في الـمُسْـلِمِينَ، كَأَبِي العَلَاءِ الـمَعَرِّي، وقَبْلَهِ ابنِ الرَّاوَنْدِيِّ[١]، فَمَاتَا عَلَىٰ أَقْبَحِ صِفَةٍ.

---

(١) سبق أن ذكرنا بأن اتهام أبي العلاء المعري بالزندقة لا يثبت، أما ابن الراوندي فهو أبو=

وانْدَسَّ مِنْهُمْ جَماعةٌ في الـمُحَدِّثِينَ، فَوَضَعُوا أَحَادِيثَ يَقْصِدُونَ بِها شَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَتَنَاقُضَهَا، فَأَظْهَرَ اللهُ عُلَماءَ يَكْشِفُونَ فَضَائِحَهُمْ، وَيُبَيِّنُونَ الصَّوابَ مِنَ الخَطأ.

وأَظْهَـرَ قَوْمٌ التكَهُّنَ، فأَقْبَلُوا يُخبِرُونَ عَنِ الغُيُوبِ، وأَخَذَ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ عَلَىٰ مَا في القُلُوبِ، والـمُنَجِّمُ يَقُولُ: يَكُونُ غَداً كَذَا، كُلُّ ذَلِكَ لِيُظْهِرُوا أَنَّ دِيْنَ الإِسْلامِ لَم يَأْتِ بِـمُعْجِزٍ، ويَأْبىٰ اللهُ إلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُوْرَهُ.

قَـالَ ابنُ عَقِيلٍ: وَمِنْ أَكْبَرِ الدَّلائِلِ عَلَىٰ صِدْقِ نَبِيِّنا ﷺ أَنَّ البَارِي سُـبْحَانَهُ إنَّما يُمْهِلُ الكَذَّابَ يَسِـيراً ثُمَّ يَسْـتَأْصِلُهُ بالعَـذَابِ، أَفَيَجُوزُ أَنْ يُـمْهِلَ مَـنْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ سِنِينَ، ثُمَّ يُثْبِتُ شَرِيعَتَهُ بَعْدَهُ؟!.

وقَدْ أَقْدَمَ عَلَىٰ نَسْـخِ شَرِيْعَتَيْنِ قَبْلَهُ، وَحَلَّ السَّبْتَ، ثُمَّ يَنْصُرُ أَتْبَاعَهُ عَلَىٰ الأُمَمِ، وَيُؤَكِّدُ كَلِمَتَهُ بالإِعْجَازِ؟

حَاشَاهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، إِذْ لَوْ فَعَلَهُ لَمْ يَبِنِ الصِّدْقُ مِنَ الـمُحَالِ، أَلَمْ تَسْمَعْهُ تَعالَىٰ يَقُولُ: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ، لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٥].

فَالْطَعْـنُ في صِدْقِهِ طَعْنٌ في عَدْلِ البَارِي عَزَّ وَجَـلَّ وَحِكْمَتهِ، لأَنَّ الطَّعْنَ يَتَوَجَّهُ عَلَىٰ الـمُعِينِ.

قَـالَ: وَلَقَدْ فَاضَتْ أَشِـعَّةُ مُعْجِزَاتِـهِ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَكَتَبَ عُمَـرُ إلىٰ نَيْلِ مِصْرَ، ونَادَىٰ سَارِيَةَ فأَسْمَعَهُ، وَجِيءَ بِكُنُوزِ كِسْرَىٰ فَقُسِمَتْ في مَسْجِدِه.

=الحسن أحمد بن يحيىٰ بن إسحاق، من سكان بغداد، نسبته إلىٰ (راوند) من قرىٰ أصبهان، كان أولا من متكلمي المعتزلة ثم تزندق واشتهر بالإلحاد، مات سنة (٢٩٨)، وقد كفَّره أبو العلاء المعري، فقال في رسالة الغفران ص ١٦٨: (وهو في هذا أحد الكفرة، لا يحسب من الكرام البررة)، وينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٩.



أبواب
فضله صلى الله عليه وسلم على الأنبياء ومثل ما بعث به ومثل أمته ووجوب طاعته وتقديم محبته على النفوس

البَابُ الأَوَّلُ
فِي ذِكْرِ فَضْلِهِ ﷺ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

اعْلَمْ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَنْشَأَ النُّفُوسَ مُخْتَلِفَةً:

فَمِنْهَا: الغَايَةُ فِي جَوْدَةِ الجَوْهَرِيَّةِ.

ومِنْهَا: المُتَوَسِّطُ.

ومِنْهَا: الكَدِرُ، وفِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ دَرَجَاتٌ.

فالأَنْبِيَاءُ هُمُ الغَايَةُ، خُلِقَتْ أَبْدَانُهُمْ سَلِيمَةً مِنْ عَيْبٍ، فَصَلُحَتْ لِحُلُولِ النُّفُوسِ الكَامِلَةِ، ثُمَّ يَتَفَاوَتُونَ/ . [١٠٩أ]

وكَانَ نَبِيُّنَا ﷺ أَصَحَّ الأَنْبِيَاءِ مِزَاجًا، وأَكْمَلَهُمْ بَدَنًا، وأَصْفَاهُم رُوحًا، وأَتَمَّهُمْ خُلُقًا، وأَلْطَفَهُم نُوراً.

وَبِمَعْرِفَةِ مَا نَذْكُرُهُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ يَبِينُ ذَلِكَ.

ولِذَلِكَ قَدَّمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ الكُلِّ.

***

فَصْلٌ:

فَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ خَلَقَ نَفْسَهُ قَبْلَ خَلْقِ نُفُوسِهِمْ.

٤٥٣- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

عَبْدُاللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ، وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ[١].

وَقَدْ ذَكَرْنَا كَيْفَ خُلِقَتْ طِيْنَتُهُ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ[٢].

***

فَصْلٌ:

ومِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أُخِذَ لَهُ المِيْثَاقُ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ**﴾ [آل عمران: ٨١].

فَجَعَلَ الأَنْبِيَاءَ كَالأَتْبَاعِ لَهُ، وأَلْهَمَهُم الانْقِيادَ، فَلَوْ أَدْرَكُوهُ وَجَبَ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعَهُ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَوْ كَانَ مُوْسَىٰ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلاَّ اتِّبَاعِي»[٣].

***

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف سعيد بن بشير، والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣) عن أبي محمد عبدالله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي به.
ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٩/ ٣١١٦، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٣٤، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ٤١٧، وتمام الرازي في الفوائد ٢/ ١٥ بإسنادهم إلىٰ سعيد ابن بشير به.

(٢) تقدم برقم (٦).

(٣) سيأتي مسنداً برقم (٤٦٧).

فَصْلٌ:

وقدَّمَ ذِكْرَهُ علَىٰ الأَنْبِياءِ، فقَالَ عزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣].

❊ ❊ ❊

فَصْلٌ:

وخَاطَبَ كُلَّ نَبيٍّ باسْمهِ، فَقَالَ تعَالَىٰ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ [البقرة: ٣٥].

﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ﴾ [هود: ٤٨].

﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ﴾ [هود: ٧٦].

﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً﴾ [ص:٢٦].

﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ﴾ [المائدة:١١٠].

﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [مريم: ٧].

﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم: ١٢].

ولَمْ يُخاطِبْ نَبِيَّنا ﷺ بالاسْمِ تَعْظِيماً لَهُ، بلْ قالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾.

فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَهُ للتَّعْرِيفِ قَرَنَهُ بِذِكْرِ الرِّسَالةِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

﴿رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤]، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩]، ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ [محمد: ٢].

وَلَمَّا ذَكَرَهُ مَعَ الخَلِيلِ، ذَكَرَ الخَلِيلَ باسْمِهِ، وَذَكَرَهُ باللَّقَبِ، فَقَالَ تعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨].

* * *

فَصْلٌ:

وأَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَّ الأُمَمَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ بأَسْمَائِهِم، كَقَوْلِهِم:

﴿يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ [هود:٥٣].

﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾ [هود:٦٢].

﴿يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا﴾ [الأعراف:١٣٨].

﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢].

وَنَهَىٰ أُمَّتَنَا أَنْ يُخَاطِبُوهُ باسْمِهِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

٤٥٤- أَنْبَأَنَا أَبو الحَسَنِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ:

عَـنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَنَهَاهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْ ذَلِكَ، إِعْظَامًا لِنَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ(١).

٤٥٥- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَهْ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ/ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ: [١٠٩ب]

عَنِ الحَسَنِ، ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ قَالَ: لَا تَقُولُوا: يَا مُحَمَّدُ، قُولُوا: يَا رَسُولَ اللهِ(٢).

* * *

فَصْلٌ:

وقَدْ كَانَ الأَنْبِيَاءُ يُجَادِلُونَ أُمَمَهُمْ عَنْ أَنْفُسِهِم، كَقَوْلِ قَوْمِ نُوحٍ: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَـٰلٍ﴾، فَقَالَ دَافِعًا نَفْسَهُ: ﴿لَيْسَ بِى ضَلَـٰلَةٌ﴾ [الأعراف: ٦٠-٦١].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه في التفسير. رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤) عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف به.
ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٨/ ٢٦٥٤ بإسناده إلىٰ منجاب بن الحارث به.
ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٦٨ بإسناده إلىٰ بشر بن عمارة به.
وأبو روق هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، روىٰ حديثه أصحاب السنن إلَّا الترمذي.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١١- رسالة دكتوراه) عن أبيه به.
وأبو أحمد هو: محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري الكوفي، وسفيان هو الثوري، وعاصم هو ابن سليمان الأحول، والحسن هو البصري.

وقَوْلِ قَوْمِ هُودٍ: ﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ ﴾، فقَالَ: ﴿ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ ﴾ [الأعراف: ٦٦-٦٧].

وقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَىٰ: ﴿ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾، فقَالَ مُوسَىٰ: ﴿ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

فتَوَلَّىٰ الحَقُّ سُبْحَانَهُ المُجَادَلَةَ عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ، فلَمَّا قَالُوا: هُو شَاعِرٌ، قَالَ: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ ﴾ [يس: ٦٩].

وقَالُوا: كَاهِنٌ، فقَالَ: ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ﴾ [الحاقة: ٤٢].

وقَالُوا: ضَالٌّ، فقَالَ: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ [النجم: ٢].

وقَالُوا: مَجْنُونٌ، فقَالَ: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [القلم: ٢].

* * *

فَصْلٌ:

وأَقْسَمَ الحَقُّ عَزَّ وَجَلَّ بِحَيَاتِهِ، وإنَّما يَقَعُ القَسَمُ بالمُعَظَّمِ، وبالمَحْبُوبِ.

٤٥٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَّافِ، قالَ: أَخبرَنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن عُمَرَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثنا سَعِيدُ بنُ زَيْدٍ أَخو حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ النُّكْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا خَلَقَ اللهُ، وَمَا ذَرَأَ نَفْسًا، هي أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَمَا سَمِعْتُ اللهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهُ إِلَّا بِحَيَاتِهِ، فَقَالَ: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] (١).

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: وأَعْظَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالىٰ لِمُوسَىٰ: ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾ [طه: ٤١] قَوْلَهُ تَعَالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠]، وَقَوْلَهُ: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ، وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ [البلد: ١-٢] المَعْنَىٰ: أُقْسِمُ بِكَ لاَ بالبَلَدِ، فإِنْ أَقْسَمْتُ بالبَلَدِ فلأَنَّكَ فِيهِ.

يا مُوسَىٰ ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ [طه:١٢]، ولاَ تَجِيءُ إلاَّ مَاشِيًا، يا مُحَمَّدُ ارْكَبِ البُرَاقَ، ولاَ تَجِيءُ إلاَّ رَاكِبًا.

❊ ❊ ❊

---

(١) إسناده حسن، فيه عمرو بن مالك النكري وهو صدوق له أوهام، روىٰ له أصحاب السنن الأربعة.
رواه الطبري في التفسير ١٤/ ٩١ بإسناده إلىٰ مسلم بن إبراهيم الفراهيدي به.
ورواه الحارث بن أبي أسامة في المسند كما في بغية الباحث ٢/ ٨٧١، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٢١)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٨٨ بإسنادهم إلىٰ سعيد بن زيد به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ٥/ ١٣٩، والدينوري في المجالسة ٦/ ١٨٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٣٣ بإسنادهم إلىٰ عمرو بن مالك النُّكري به.
وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار في السير ومولد المختار ١/ ٤٤٦: (وهذا الحديث له طرق، لكن مدارها علىٰ عمرو النكري، وفيه مقال).
وقال العز بن عبدالسلام في مُنية السول في تفضيل الرسول ص ٢٠: (والإقسام بحياة المقسم بحياته يدل علىٰ شرف حياته وعزتها عند المقسم بها، وإن حياته ﷺ لجديرة أن يقسم بها، لما كان فيها من البركة العامة والخاصة، ولم يثبت هذا لغيره).

فَصْلٌ:

وقَدْ أَشَارَ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ ذُنُوبِ الأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ ذَكَرَ التَّوْبَةَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ، ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ [طه: ١٢١-١٢٢].

وقَالَ فِي حَقِّ مُوسَىٰ: ﴿إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ [القصص:٣٣]، ثُمَّ قَالَ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى﴾ [الأعراف:١٥١]، فَغَفَرَ لَهُ.

وَقَالَ فِي حَقِّ دَاوُدَ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ الآيةَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص:٢٤].

وأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ بِغُفْرَانِ ذَنْبِ نَبِيِّنَا ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ ذَنْبًا، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة:٤٣]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]، فَبَدَأَ بالعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ رِفْقًا بِقَلْبِهِ، لأَنَّهُ لَوْ ذَكَرَ الذَّنْبَ قَبْلَ العَفْوِ لانْزَعَجَ.

***

فَصْلٌ:

ومِنْ بَيَانِ فَضْلِهِ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ: أَنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الكِتَابِ[1].

وأَنَّ نُوحًا دَعَا عَلَىٰ قَوْمِهِ، ونَبِيُّنَا ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي».

ثُمَّ قَدِ اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ: «وَلكِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيْلُ اللهِ».

(١) تقدم برقم (٧).

٤٥٧- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ النَّيسَابُورِيُّ، قِرَاءةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ وأَنا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ المَغْرِبيُّ،/ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ بَزِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالحَكَمِ بنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ [رِبْعِيٍّ][1]، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ:

[١١٠أ]

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ[2]**. يَعْنِي نَفْسَهُ.**

ثُمَّ جَعَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَبِيباً، وَهَذِه لَيْسَتْ لِغَيْرِه.

٤٥٨- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَمْرو بنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ ابنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنْ

---

(١) جاء في الأصول: (الربعي)، وما أثبته أصح كما في المصادر ومنها: التاريخ الكبير ٣/ ١٤٥، والجرح والتعديل ٣/ ٣٢٩، ونقل عن ابن المديني قوله: (خالد بن ربعي لا يُروىٰ عنه غير واحد عن ابن مسعود عن النبي ﷺ: إن صاحبكم خليل الله)، وذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ١٩٩.

(٢) إسناده متروك، فيه عبدالحكم بن منصور الواسطي، وهو متروك الحديث، كما في الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٣٠.
ولكن الحديث حسن من وجه آخر. رواه أحمد في المسند ٦/ ٢٩٥، ٢٩٦، و٧/ ٨، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٩/ ٢٣٦، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣٣٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٢٤ بإسنادهم إلىٰ عبدالملك بن عمير به.
ورواه الترمذي (٣٦٥٩)، وأحمد في المسند ٣٩/ ٣٩٦، وفي فضائل الصحابة ١/ ٢٠٩، والدُّولابي في الكنىٰ ١/ ١٦٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ٣٩ من طريق عبدالملك ابن عمير عن ابن أبي المعلىٰ عن أبيه به.

أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ رَبُّهُ: قَدِ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلا، وَهُوَ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ: مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ(١).

٤٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ، قَالَ: أَخبَرنَا الأُسْتَاذُ الإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخبَرنَا مُوسَىٰ بنُ عِمْرَانَ، قَالَ: أَخبَرنَا السَّيِّدُ أَبو [الحَسَنِ](٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ حَمْشَاذَ العَدْلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو إِسْمَاعِيلَ التِّرمِذيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخبَرنَا مَسْلَمَةُ، قَالَ: أَخْبَرَني زَيْدُ بنُ وَاقِدٍ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُخَيْمَرَة، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَمُوسَىٰ نَجِيًّا، واتَّخَذَنِي حَبِيبًا.

ثُمَ قَالَ: وَعِزَّتِي لأُوثِرَنَّ حَبِيبِي عَلَىٰ خَلِيلِي ونَجِيِّي(٣).

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو جعفر الرازي واسمه عيسىٰ بن ماهان، وهو صدوق سيء الحفظ، روىٰ له الأربعة، وقد تفرد بالحديث ولا يقوىٰ علىٰ التفرد، كما أنه اختلف عليه، فقد رواه البزار في المسند ١٧/ ١١ بإسناده إلىٰ أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة به ضمن حديث طويل.

(٢) جاء في الأصول: (الحسين) وهو خطأ، وهو السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي الحسني، الإمام المحدث الكبير، كان شيخ الأشراف في عصره، توفي سنة (٤٠١)، ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٩/ ٣٦، في تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٦٩ في ترجمة موسىٰ بن عمران الأنصاري النيسابوري: (تفرد بالرواية عن أبي الحسن العلوي).
والحسن بن حمشاذ هو: أبو محمد بن سختويه التميمي المتوفىٰ سنة (٣٣٧)، وهو أحد من يروي عن أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٧٠٧.

(٣) الحديث موضوع، تفرد به مسلمة بن علي الخشني، وهو متروك الحديث، روىٰ له ابن ماجه، رواه أبو الحسن علي بن الحسن الواحدي في أسباب نزول القرآن ص ١٨٤ بإسناده إلىٰ ابن حمشاذ به.

***

قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ كَسرَ الأَصْنَامَ، فَقَدْ رَمَىٰ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ هُبَلَ مِنْ أَعْلَىٰ الكَعْبَةِ، ثُمَّ أَشَارَ يَوْمَ الفَتْحِ إِلىٰ ثَلاَثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَمًا فَوَقَعَتْ.

وإِنْ كَانَ هُودٌ نُصِرَ عَلَىٰ قَوْمِهِ بالدَّبُورِ، فَقَدْ نُصِرَ نَبِيُّنَا ﷺ بالصَّبَا، فَمَزَّقَتْ أَعْدَاءَهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ[1].

وإِنْ كَانَ لِصَالحِ نَاقَةٌ، فَقَدْ سَجَدَتِ الإِبلُ لِنَبِيِّنَا ﷺ.

وإِنْ كَانَ يُوسُفُ مَلِيحَ الصُّوْرَةِ، فَقَدْ كَانَ نَبِيُّنَا ﷺ كَالقَمَرِ.

وإِنْ كَانَ الحَجَرُ انْفَجَرَ لِمُوسَىٰ، فَقَدْ نَبعَ المَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابعِ نَبِيِّنَا ﷺ، وَهُوَ أَعْجَبُ، لأَنَّ المَاءَ مَا زَالَ يَخْرُجُ مِنَ الحِجَارَةِ.

وخُوَارُ الجِذْعِ وَحَنِيْنُهُ إِلىٰ نَبِيِّنَا ﷺ أَعْجَبُ مِنْ حَالاَتِ عَصَا مُوسَىٰ.

وَقَدْ دَعَا نَبِيُّنَا ﷺ الشَّجرَةَ، فَشَقَّتِ الأَرْضَ، وَجَاءَتْ إِليهِ.

وإِنْ كَانَتِ الجِبَالُ سبَّحَتْ مَعَ دَاوُدَ، فَقَدْ سبَّحَ الحَصَا في كَفِّ نَبِيِّنا ﷺ.

وإِنْ كَانَ الحَدِيدُ أُلِينَ لِدَاوُدَ، فَقَدْ لاَنَ الصَّخْرُ لِنَبِيِّنَا ﷺ.

قَالَ أَبو نُعَيمٍ الحَافِظُ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الغَارَ مَالَ بِرَأْسِهِ إِلىٰ الجَبَلِ لِيُخْفِي شَخْصَهُ عَنْهُمْ، فَلَيَّنَ اللهُ الْجَبَلَ حَتَّىٰ أَدْخَلَ فِيهِ رَأْسَهُ، وَاسْتَرْوَحَ إِلىٰ حَجَرٍ مِنْ جَبَلٍ أَصَمَّ، فَلاَنَ لَهُ حَتَّىٰ أَثَّرَ فِيهِ بِذِرَاعِهِ وَسَاعِدِهِ، وَذَلِكَ مَشْهُورٌ يَقْصِدُهُ الحَاجُّ وَيَرَوْنَهُ.

وَعَادَتْ صَخْرَةُ بَيْتِ المَقْدِسِ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ، فَرَبَطَ بِهَا دَابَّتَهُ، والنَّاسُ يَلْمَسُونَ

---

(١) الدبور: ريح عاصفة تهب من جهة المغرب، وتقابلها الصبا وهي ريح تهب من جهة الشرق.

ذَلِكَ الـمَوْضِعَ إِلىٰ اليَوْمِ[١].

قُلْتُ: وإِنْ كَانَ سُـلَيْمَانُ أُعْطِيَ مُلْكَ الدُّنْيَا، فَقَدْ جِيءَ نَبِيَّنا ﷺ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فأَبَاهَا زُهْداً.

وإِنْ كَانَـتِ الرِّيحُ سُـخِّرَتْ لِسُـلَيْمَانَ، غُدُوُّهَا شَـهْرٌ، فَنَبِيُّنَا ﷺ سَـارَ إِلىٰ بَيْتِ الـمَقْدِسِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ.

وسَارَ الرُّعْبُ/ بَيْنَ يَدَيْهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ. [١١٠ب]

وعُرِجَ بِهِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ إِلىٰ العَرْشِ.

وإِنْ كَانَ سُـلَيْمَانُ فَهِـمَ كَلامَ الطَّيْـرِ، فَقَدْ فَهِـمَ نَبِيُّنَـا ﷺ كَلامَ البَعِيرِ، والذِّئْبِ، والشَّجَرِ، والحَجَرِ.

وإِنْ كَانَتِ الجِنُّ سُخِّرتْ لِسُلَيْمَانَ، فَقَدْ أَتَتْ نَبِيَّنَا ﷺ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مُؤْمِنَةٌ بِهِ.

وَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ يُصَفِّدُ مَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ، ولَـمَّا تفَلَّتَ عِفْرِيتٌ عَلَىٰ نَبِيِّنَا ﷺ أَسَرَهُ. وَقَـدْ كَانَتِ الجِـنُّ أَعْوَانـًا لِسُـلَيْمَانَ يَخْدِمُونَـهُ، ونَبِيُّنا ﷺ كَانَ أَعْوَانُـهُ الـمَلائِكَةَ، يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَدْفَعُونَ أَعْدَاءَهُ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ لَـمَّا أَتَىٰ رَسُـولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَىٰ

---

(١) كلام أبي نعيم قاله في دلائل النبوة ٢/ ٥٩٤، ونقله أيضـًا: ابن كثير في البداية والنهاية ٩/ ٣٨٠، والمقريزي في إمتاع الأسماع ٤/ ٢٠٧، والصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ١٠ ٢٧٠.
وقد تصرف المصنف في قول أبي نعيم المذكور، ولابد أن نشير إلىٰ أن إلانة الحجر الأصم في جبل أحد، وإلانة الصخرة المشرفة في بيت المقدس ليس لها دليل صحيح.
وتقـدم في أبـواب معجزاته ﷺ في الباب السـادس عشـر، وفيه إلانة الصخـر له ﷺ في حفر الخنـدق، فقد ضـرب ﷺ الصخرة العظيمة الصلبة التي لا يعمل فيها الفأس فسـارت كثيبـًا تنهال، وهذا حديث صحيح.

عُنُقِهِ نكَصَ علَىٰ عقِبَيْهِ، وقَالَ: إنَّ بَيْني وبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وهَوْلاً وأَجْنِحَةً(١).

وإنْ كَانَ عِيسَىٰ أَحيَىٰ الـمَوْتَىٰ، فَقَدْ كَلَّمَ نَبِيَّنا ﷺ الذِّرَاعُ الـمَسْمُومُ.

وَرَدَّ عَيْنَ قَتادَةَ بنِ النُّعْمَانِ، فكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْه.

وإنْ كَانَ عِيسَىٰ يُخْبِرُ بالغُيُوبِ، فقَدْ شَارَكَهُ نَبِيُّنَا ﷺ في ذلِكَ.

* * *

فَصْلٌ:

وَقَدْ قَرَنَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ اسْمَ نَبِيِّنَا ﷺ باسْمِهِ عَزَّ وجَلَّ عِنْدَ ذِكْرِ الطَّاعَةِ والـمَعْصِيَةِ، فَقَالَ تَعالَىٰ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، وقَالَ: ﴿وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [التوبة: ٧١]، وقَالَ: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، وقَالَ: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]، وقَالَ: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٧٤]، وقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٥٧]، وقَالَ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة:٦٣]، وقَالَ: ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٢٩].

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّنَا: «لاَ أُذْكَرُ إلاَّ ذُكِرتَ مَعِي».

* * *

فَصْلٌ:

وأَمَّا الأَحَادِيثُ الـمَنْقُولَةُ في تَفْضِيلِهِ علَىٰ الأَنْبِيَاءِ:

٤٦٠- فَأَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرَخْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ،

---

(١) تقدم برقم (٤١٤).

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الفَقِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي:

نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ[1].

وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ.

وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي.

وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ.

وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً[2].

٤٦١- قَالَ البُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي[3].

---

(١) إنما خص ﷺ مسيرة شهر لأنه لم يكن بينه وبينهم إلا هذه المسافة وإلا حقيقة حاله أنه ينصر بالرعب مهما كانت المسافة بينه وبينهم، وهذه الخصلة ثابتة له ولأمته من بعده إكرامًا له ﷺ، إذا امتثلت بطاعة الله وحققت التوحيد، فإن الله تعالىٰ يعطيها المهابة والهيبة في قلوب أعدائها.

(٢) رواه البخاري (٣٣٥) عن محمد بن سنان به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٨٦).
ورواه مسلم (٥٢١) بإسناده إلىٰ هشيم عن سيار بن أبي سيار العنزي به.

(٣) رواه البخاري (٢٩٧٧) عن يحيىٰ بن عبدالله بن بكير به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٨٧).
ورواه مسلم (٥٢٣) بإسناده إلىٰ يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري به.

الحَدِيْثَانِ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

وجَوَامِعُ الكَلِمِ: أَنْ يَجْمَعَ الـمَعَانِي الكَثِيرَةَ فِي الأَلْفَاظِ اليَسِيرَةِ.

٤٦٢- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ:

[١١١أ] **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا/ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي:**

بُعِثْتُ إِلَىٰ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ(١).

وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا.

وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَيُرْعَبُ الْعَدُوُّ، وَهُوَ مِنِّي مَسِيرَةَ شَهْرٍ.

وَقِيلَ لِي: سَلْ تُعْطَهْ، فَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، فَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا(٢).

٤٦٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي

---

(١) قوله: (الأحمر والأسود) يراد بالأحمر العجم، ويراد بالأسود العرب، والغالب على ألوان العرب السمرة، وعلىٰ ألوان العجم البياض.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٥/ ٢٤٢ عن عفان بن مسلم به.
ورواه الدارمي في السنن (٢٦٥٧)، والخلال في السنة ٤/ ٢٦٥٧، والسراج في حديثه ٢/ ٧٤، وخيثمة الأطرابلسي في حديثه (٣٦)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣٧٥ بإسنادهم إلىٰ أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري به.

إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا:

بُعِثْتُ إِلَىٰ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ.

وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا.

وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ شَهْرًا.

وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ سَأَلَ شَفَاعَةً، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ شَفَاعَتِي، ثُمَّ جَعَلْتُهَا لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا[1].

٤٦٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فُضِّلْتُ بِأَرْبَعٍ[2]:

جُعِلَتِ الْأَرْضُ لِأُمَّتِي مَسْجِدًا وَطَهُورًا.

وَأُرْسِلْتُ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٢/ ٥١٣ عن حسين بن محمد المرُّوذي به.
وروواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٠٤ بإسناده إلىٰ إسرائيل بن يونس به.

(٢) كذا جاء في هذا الحديث: (أربعًا) ولا منافاة بينه وبين (خمسًا) فإن العدد لا مفهوم له فلا يدل علىٰ الحصر، وقد يكون أعلم في وقت بأربع، ثم بأكثر.

وَأُحِلَّتْ لِأُمَّتِي الْغَنَائِمُ(١).

٤٦٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ، يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ ابنُ الحَنَفِيَّةِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هُوَ؟.

قَالَ؟: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ.

وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ(٢).

وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ.

وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ(٣).

٤٦٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٦/ ٥٤٣ عن يزيد بن هارون به.
ورواه محمد بن إسحاق السراج في المسند (٤٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١/ ٣٢٦، وابن عبدالبر في التمهيد ٥/ ٢٢٢ بإسنادهم إلىٰ يزيد به.
سَيَّار هو: الأموي مولاهم الشامي، تابعي ثقة، روىٰ له الترمذي.

(٢) قوله: (مفاتيح الأرض)، هذا إخبار منه ﷺ عما سيفتح لأمته من بعده من الخزائن والملك.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ١٥٦ عن عبدالرحمن بن مهدي به.
ورواه البزار في المسند ٢/ ٢٥١، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٥٥٣، وتمام الرازي في الفوائد ٢/ ١٠٩، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٦٤، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١/ ٣٢٨، وفي دلائل النبوة ٥/ ٤٧٢، وابن عبدالبر في التمهيد ١٩/ ٢٩١، والضياء المقدسي في المختارة ٢/ ٣٤٩بإسنادهم إلىٰ زهير بن محمد التميمي المروزي.

عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَامَ غَزَاةِ تَبُوكَ، قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَاجْتَمَعَ وَرَاءَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْرُسُونَهُ، حَتَّىٰ إِذَا صَلَّىٰ وَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، قَالَ لَهُمْ:

لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي:

أَمَّا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَىٰ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَىٰ قَوْمِهِ.

وَنُصِرْتُ عَلَىٰ الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ، وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمُلِئَ مِنْهُ رُعْبًا.

وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ آكُلُهَا، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ أَكْلَهَا، كَانُوا يُحْرِقُونَهَا.

وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُورًا، أَيْنَمَا أَدْرَكَتْنِي الصَّلَاةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي يُعَظِّمُونَ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَبِيَعِهِمْ.

وَالْخَامِسَةُ هِيَ مَا هِيَ، قِيلَ لِي: سَلْ، فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ، فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ لَكُمْ، وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»[١].

٤٦٧ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١١/ ٦٣٩ عن قتيبة بن سعيد به.
ورواه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٨٦٦، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ٩٩ بإسنادهما إلىٰ يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد به.

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَغَضِبَ، وَقَالَ: أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ[(١)]، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ/ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُونَهُ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُونَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي[(٢)]. [١١١ب]

٤٦٨- أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ يَعْلَىٰ العَلَوِيُّ، وعَبْدُالْمَلِكِ بْنُ عَبْدِاللهِ الكَرُوخِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالحَمِيدِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّبَّاسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوسَىٰ فَاتَّبَعْتُمُوهُ، ثُمَّ تَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيًّا ثُمَّ وَأَدْرَكَ نُبُوَّتِي لَاتَّبَعَنِي[(٣)].

---

(١) قوله: (أمتهوّكون): أي: أمتحيرون ومتردّدون في سنّتي حتىٰ تأخذوه من أهل الكتاب؟.

(٢) إسناده ضعيف، فيه مجالد بن سعيد الهمداني وهو صدوق يخطئ، وتغير بأخرة، وروىٰ له مسلم وأصحاب السنن الأربعة. رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٣٤٩ عن سريج بن النعمان به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩١).
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٣١٢، وابن أبي عاصم النبيل في السنة ١/ ٢٧، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٠٥، والبغوي في شرح السنة ١/ ٢٧٠ بإسنادهم إلىٰ هشيم به.

(٣) إسناده ضعيف كسابقه، رواه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٤/ ٢ عن محمد بن عبدالرحمن الدباس به، ورواه من طريقه: الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٢٤، وفي تذكرة الحفاظ ٢/ ١٤٧.
ورواه أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي في المسند (٤٤٩) بإسناده إلىٰ عبدالله بن نمير به.

٤٦٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فُضِّلْنَا عَلَىٰ النَّاسِ بِثَلَاثٍ:

جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ.

وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا.

وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ[1].

٤٧٠- وقَالَ مُسْلِمٌ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فُضِّلْتُ عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ:

أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ.

(١) رواه مسلم (٥٢٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.
ورواه البزار في المسند ٧/ ٢٦٤، وابن خزيمة في الصحيح ١/ ١٣٣، ومحمد بن إسحاق السراج في حديثه ٢/ ٧٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ٥٤ بإسنادهم إلىٰ محمد بن فضيل بن غزوان به.
ورواه الطيالسي في المسند (٤١٨)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٠٤، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٢٦٠، وابن حبان في الصحيح ٤/ ٥٩٥، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٥٥٤، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٦٤، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١/ ٣٢٨ بإسنادهم إلىٰ أبي مالك سعد بن طارق الأشجعي به.

وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ.

وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا.

وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً.

وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ(١).

٤٧١- قَالَ مُسْلِمٌ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ:

كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قَرَاءَةِ صَاحِبِهِ.

فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ بَعْدَهُ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ.

فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَ، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا.

فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ(٢).

---

(١) رواه مسلم (٥٢٣) عن قتيبة بن سعيد وغيره عن إسماعيل بن جعفر به.
ورواه إسماعيل بن جعفر في حديثه (٢٤٩) عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب به، ورواه من طريقه: الترمذي (١٥٥٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ٥٥، وابن حبان في الصحيح ٦/ ٨٧، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ١٥٥٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٦٠٧.

(٢) قوله: (فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية) معناه: وسوس لي الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية، لأنه في الجاهلية كان غافلا أو متشككا، فوسوس الشيطان الجزم بالتكذيب، وهذه الخواطر إذا لم يستمر عليها لا يؤاخذ بها، فقد زالت في الحال حين ضربه النبي ﷺ بيده في صدره، ففاض عرقا خوفا من الله تعالى.

فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَىٰ اللهِ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: يَا أُبَيُّ، أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنِ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي.

فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي.

فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا.

فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّىٰ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ(١).

هَذَا الحَدِيثُ وَحَدِيثَانِ قَبْلَهُ مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ.

٤٧٢- أَخْبَرَنَا مَوْهُوبُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ، قَالَ/ : حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: [١١٢أ]

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فَضَّلَنِي عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ.

وَفَضَّلَ أُمَّتِي عَلَىٰ الْأُمَمِ.

---

(١) رواه مسلم (٨٢٠) عن محمد بن عبدالله بن نمير به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ٤/ ٥٠٣، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٢)، والمصنف في صفة الصفوة (٨٨).
ورواه أحمد في المسند ٣٥/ ١٠٢ و١١١، وابن حبان في الصحيح ٣/ ١٥، وابن بَطَّة في الإبانة ٢/ ٦١٥، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٥٨٧، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٢/ ٥٣٦ بإسنادهم إلىٰ إسماعيل بن أبي خالد به.

وأَرْسَلَنِي إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً.

وَنَصَرَنِي بِالرُّعْبِ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ، قَذَفَهُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي.

وَجَعَلَ لِيَ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا عَبْدٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَعِنْدَهُ مَسْجِدُهُ وَطَهُورُهُ.

وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ[1].

٤٧٣- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بنِ طَاهِرٍ الْفَيْجُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ ابْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أُمَيَّةَ الطَّرَسُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَالِمٌ أَبُو حَمَّادٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ:

جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، يَعْنِي يُصَلِّي حَتَّىٰ يَبْلُغَ مِحْرَابَهُ.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي في الأمالي (٧٣) عن عبيد ابن أسباط بن محمد الهمداني به.
ورواه الترمذي(١٥٥٣)، وأحمد في المسند ٣٦/ ٤٥١، والسراج في المسند (٤٩٨)، والرُّوياني في المسند ٢/ ٣٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٥٧، والآجري في الشريعة ٣/ ١٥٥٧، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١/ ٣٤٠، وابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٤٥٥ بإسنادهم إلىٰ سليمان بن طرخان التيمي به، وقال الترمذي: (حسن صحيح، وسيار هذا يقال له: سيار مولىٰ بني معاوية، وروىٰ عنه سليمان التيمي، وعبدالله بن بحير، وغير واحد).

فَيَقْذِفُ اللهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ.

وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ خَاصَّةِ قَوْمِهِ، وَبُعِثْتُ إِلَىٰ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

وَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ يَعْزِلُونَ الْخُمْسَ، فَتَجِيءُ النَّارُ فَتَأْكُلُهُ، وَأُمِرْتُ أَنْ أَقْسِمَه فِي فُقَرَاءِ أُمَّتِي.

وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ سُؤْلَهُ، وَأَخَّرْتُ أنا شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي[(١)].

* * *

فإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ كَانَ لِسُلَيْمَانَ سَرَارِيٌّ، ومَعْلُومٌ أَنَّ العَبِيدَ والإِمَاءَ أَثَرُ الغَنِيمَةِ، فَمَا وَجْهُ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: أُحِلَّتْ لي الغَنَائِمُ؟.

فالجَوَابُ: أَنَّهُ كَانَ الأَنْبِيَاءُ إذَا جَاهَدُوا وَقَدَّمُوا الغَنِيمَةَ -الَّتِي هِيَ أَمْتِعةٌ وأَطْعِمَةٌ وأَمْوَالٌ- فَنَزَلَتْ نَارٌ فَأَكَلَتْهَا كُلَّهَا خُمسَ ذَلِكَ النَّبِيِّ وَسِهَامَ الأُمَّةِ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا في الصَّحِيْحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا، فَأَقْبَلَت النَّارُ لِتَأْكُلَه، فَأَبَتْ أَنْ تُطْعَمَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ: فِيْكُم غُلولٌ، فَأَخْرَجُوا مِثْلَ رَأسِ بَقَرَةٍ فَوَضَعُوه فِي المَالِ، فأقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْه، فَلَمْ تَحِلَّ الغَنَائِمَ لأَحَدٍ ممن قَبْلَنا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ رَأَىٰ ضَعْفَنَا وعَجْزَنا فَطَيَّبَها لَنَا».

وأَمَّا العَبِيدُ والإِمَاءُ والحَيْوَانَاتُ فَإِنَّها تَكُونُ مِلْكًا للغَانِمِينَ دُونَ الأَنْبِياءِ، فَلاَ

(١) إسناده ضعيف، فيه سالم أبو حماد وهو مجهول، كما في الجرح والتعديل ٤/ ١٩٢، ونقل عن أبيه قوله: (شيخ مجهول، لا أعلم روىٰ عنه غير عبيد الله بن موسىٰ). رواه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١١٤، و البزار في المسند ١١/ ٧٢، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٢/ ٦٠٧، وفي دلائل النبوة ٥/ ٤٧٤، بإسنادهم إلىٰ عبيد الله بن موسىٰ به.
وقال ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٨: (حديث منكر).
وأبو أمية الطرسوسي هو: محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي البغدادي الحافظ.

يَجُوزُ للأنْبِيَاءِ أَخْذُ شَيءٍ مِنْ ذَلِكَ بِسَبَبِ الغَنِيمَةِ، بلْ بالابْتِيَاعِ أَو الهَدِيَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

ومِنْ هَذا تَسرِّي سُلَيْمَانَ.

وكَانَ يَجُوزُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ، فَكَانَ يَأْخُذُ الخُمْسَ، والصَّفِيَّ، وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ، وهَذَا مِنْ خَصَائِصِه دُوْنَ الأَنْبِيَاءِ.

فإنْ قِيلَ: فَالعَبِيدُ والإِمَاءُ غَنِيمَةٌ أَيْضًا؟

قُلْنَا: نَعَمْ، وَلَكِنْ ذَلِكَ حُرِّمَ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ خَاصَّةً، وأُحِلَّ لِنَبِيِّنَا ﷺ، فَانْفَردَ بِذَلِكَ عَنِ الأَنْبِيَاءِ.

❊ ❊ ❊

٤٧٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ][1]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ/ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لا يُطِيقُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلا تَنْظُرُونَ مَنْ [١١٢ب]

(١) ما بين المعقوفتين من الصحيح، وجاء في جميع أصول الكتاب: (يحيىٰ بن سعيد)، وهو خطأ، فإن البخاري لا يروي عن يحيىٰ بن سعيد وهو القطان إلا بواسطة، وقد روىٰ حديثه عن أبي حيان أحمد في المسند ١٥/ ٣٨٤.

يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَيَأْتُونَ آدَمَ...[١]

وذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ، وأَنَّهُ هُو الَّذِي يَشْفَعُ فِي الخَلْقِ، وَسَيَأْتِي هَذَا الحَدِيثُ فِي بَابِ الشَّفَاعَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَنَذْكُرُ فِي الأَحَادِيثِ هُنَاكَ احْتِيَاجَ الخَلْقِ كُلِّهِم إليهِ وَتَقَدُّمُهُ عَلَيْهِم.

٤٧٥- أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الأُزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قالَ: حدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَئِسُوا، وَأَنا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَىٰ رَبِّي وَلاَ فَخْرَ[٢].

وفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلاَ فَخْرَ.

٤٧٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ:

---

(١) رواه البخاري (٤٧١٢) عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك عن أبي حيان به.
وأبو حيان هو يحيىٰ بن سعيد بن حيان التيمي، وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم. رواه الترمذي (٣٦١٠) عن الحسن بن يزيد الكوفي به، ورواه المصنف في التبصرة ص ٣٩٣ بمثل هذا الإسناد.
ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٢١٢ بإسناده إلىٰ عبدالسلام بن حرب به.
ورواه البزار في المسند ١٣/ ١٣١، وأبو يعلىٰ الموصلي في معجم الشيوخ (١٦٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٨٤ بإسنادهم إلىٰ ليث بن أبي سليم عن عبيد الله بن زحر عن الربيع ابن أنس به.
وذكر الدارقطني الحديث في العلل ١٢/ ٨١ الاختلاف في إسناده، ورجح بأن الصواب قول من ذكر عبيد الله بن زحر.

أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الدَّارِميُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُهُمْ خُرُوجًا، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَأَنَا مُسْتَشْفَعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا[١]، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي[٢]، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَىٰ رَبِّي، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ[٣]، أَوْ لُؤْلُؤٌ مَنْثُورٌ[٤].

٤٧٧- قَالَ الدَّارِميُّ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِالْمَجِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ، فَخَرَجَ حَتَّىٰ إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ، فَتَسَمَّعَ حَدِيثَهُمْ.

---

(١) قوله: (مستشفعهم) -بفتح الفاء علىٰ بناء المفعول- من قولهم: استشفعت زيداً إلىٰ فلان أي سألته أن يشفع إليه، فزيد مستشفع -بالفتح- وفلان مستشفع إليه.
وفي بعض النسخ -بكسر الفاء علىٰ بناء الفاعل- أي أسأل الله أن أكون شفيعاً لهم، أفاده العلامة ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح ٩/ ٣٦٨٩.

(٢) قوله: (الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي) أي أمر الكرامة بأنواع الشفاعة، ومفاتيح كل خير يوم القيامة بتصرفي.

(٣) قوله: (كأنهم بيض مكنون) أي مصون ومستور، شبههم ببيض النعام، لأنها تكنها بالريش من الغبار والريح، فيكون لونهم أبيض في سفرة، ويقال هذا: من أحسن الألوان.

(٤) إسناده ضعيف كسابقه. رواه الدارمي في السنن (٤٩) عن سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي به.
ورواه أبو بكر الخلال في السنة ١/ ٢٠٨، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٤)، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٠٣، وفي كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار ١/ ٦٣، بإسنادهم إلىٰ سعيد ابن سليمان به.

قَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَبًا أَنَّ اللهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا، وَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُهُ.

وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ أن كَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا.

وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَىٰ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ.

وَقَالَ آخَرُ: وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَىٰ نَجِيُّهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَىٰ رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللهِ، وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ غَلَقَ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ[(١)]، فَيَفْتَحُ اللهُ، فَيُدْخِلُنِيهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَىٰ اللهِ، وَلَا فَخْرَ[(٢)].

٤٧٨- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) أي أول من يطرق باب الجنة بتحريك حلقة الباب، وقرعه بها، فيفتح خازنها وهو رضوان كرامة له ﷺ ولم يفتحها لأحد غيره من الأنبياء.

(٢) إسناده ضعيف، فيه زمعة بن صالح الجندي، روىٰ له مسلم مقرونا وأصحاب السنن، ولكن لألفاظه شواهد صحيحة، رواه الدارمي في السنن (٤٨) عن عبيد الله بن عبدالمجيد الحنفي به.
ورواه الترمذي (٣٦١٦)، وابن عدي في الكامل ٤/ ٣٦٧ بإسناده إلىٰ عبيد الله بن عبدالمجيد به.
وسلمة هو: ابن وهرام اليماني، قال أحمد: (روىٰ عنه زمعة أحاديث مناكير، أخشىٰ أن يكون حديثه ضعيفًا) روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

أَحْمَـدُ بْـنُ عُبَيْدِ اللهِ الغُدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرو بْـنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ

[١١٣أ] ابنِ/ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقًا ولا أبرأه أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ(١).

٤٧٩- أَخْبَرَنَا سَـعْدُ الخَيرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إبْرَاهِيمَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ الحَكَمِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا لُوَيْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنا حُدَيْجٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ:

قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ، وَمُوسَىٰ كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، وَعِيسَىٰ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، فَمَا أُعْطِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

قَالَ: وَلَدُ آدَمَ كُلُّهُمْ تَحتَ رَايَتِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ(٢).

٤٨٠- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَـىٰ بْنُ سَـهْلٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِـمِ بْنِ بَهْرَامَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا نَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ

---

(١) إسناده متروك، فيه محمد بن السائب الكلبي، وأبو صالح باذام وهما متروكان، وفيه الحسن ابن علي بن زكريا وهو متهم بالكذب كما في تاريخ بغداد ٨/ ٣٧٨.
ولـم أجده من هذا الوجه، وإنما وجدته من حديث عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به، رواه الطبري في التفسير ١٤/ ٩١، وهذا إسناد ضعيف أيضًا.
وابـن حيويه هو: محمـد بن العباس بن حيويه الخزاز البغدادي، وابن حريث هو: محمد بن عبيد الله بن حريث الكاتب، ومحمد بن خلف هو: ابن المرزبان.

(٢) إسـناده ضعيف، لعنعنة أبي إسـحاق السـبيعي، ولأنه تغير حفظه في آخر عمره، وقد اختلف عليه.
رواه محمـد بن سـليمان بن حبيب المصيصي المعـروف بلوين في جزئه (٥) عن حديج بن معاويـة بن حديج الجعفي عن أبي إسـحاق عن عامر وليس بالشـعبي عـن صلة بن زفر به، ورواه حرب الكرماني في مسائله ٢/ ٩٠٢ عن لوين به بمثل مارواه ابن الجوزي.

عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُلْتُ: يَا رَبِّ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَقَدْ كَرَّمْتَهُ، فَجَعَلْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَىٰ كَلِيمًا، وَسَخَّرْتَ لِدَاوُدَ الْجِبَالَ، وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وَالشَّيَاطِينَ، وَأَحْيَيْتَ لِعِيسَىٰ الْمَوْتَىٰ، فَمَا جَعَلْتَ لِي؟.

قَالَ: أَوَ لَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتُكَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، أَنْ لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي، وَجَعَلْتُ صُدُورَ أُمَّتِكَ أَنَاجِيلَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا[١]، وَلَمْ أُعْطِهَا أُمَّةً[٢].

٤٨١- أَنْبَأَنَا أَبو القَاسِمِ الحَرِيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ مُسَافِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بنِ بَدْرٍ، عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلىٰ السَّمَاءِ قُلْتُ: يَا رَبِّ، اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلاً، وكَلَّمْتَ مُوسَىٰ تَكْلِيْمًا، وَرَفَعْتَ إِدْرِيْسَ مَكَانًا عَلِيًّا، وآتَيْتَ دَاوُدَ زَبُوْرًا، وأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا ولاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِه، فَمَاذَا لِيْ يَا رَبِّ؟.

قال: يَا مُحَمَّدُ، اتَّخَذْتُكَ خَلِيْلاً، كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وكَلَّمْتُكَ

---

(١) أي أنهم يقرأون كتاب الله ظاهراً، يجمعونه في صدورهم حفظا، وكان أهل الكتاب يقرأون كتبهم في المصاحف، ولا يكاد الواحد منهم يستوفيه حفظاً.

(٢) إسناده متروك، فيه نصر بن حماد بن عجلان البجلي، وهو ضعيف الحديث جداً واتهمه بعضهم، روىٰ له ابن ماجه حديثاً واحداً، وعثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ضعيف الحديث ، وروىٰ له ابن ماجه أيضـًا، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٣٠ عن أبي أحمد محمد بن أحمد الغطريفي الجرجاني به.

كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا، وأَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الكِتَابِ، [وَخَاتِمَةً] سُورَةِ البَقَرَةِ(١)، وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ، وأَرْسَلْتُكَ إِلَىٰ أَسْوَدِ أَهْلِ الأَرْضِ وأَحْمَرِهِمْ وإِنْسِهِم وَجِنِّهِمْ، ولَمْ أُرْسِلْ إِلَىٰ جَمَاعَتِهِمْ نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَجَعَلْتُ الأَرْضَ لَكَ ولأُمَّتِكَ مَسَاجِدَ وَطَهُوراً، وأَطْعَمْتُ أُمَّتَكَ الفَيْءَ وَلَمْ أُحِلَّه لأُمَّةٍ قَبْلَهَا، ونَصَرْتُكَ بِالرُّعبِ، حتَّىٰ إنَّ عَدوَّكَ لَيُرْعَبُ مِنْكَ، وأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ سَيِّدَ الكُتُبِ، كُلِّهَا قُرآنًا عَرَبِيًّا، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ حَتَّىٰ لا أُذْكَرَ إلاَّ ذُكِرْتَ مَعِي(٢).

٤٨٢- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الصَّالْحَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نَصْرٍ [القَاسَانيُّ](٣)، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الشَّيْخِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ

(١) ما بين المعقوفتين من العلل المتناهية، ومن مصادر تخريج الحديث، وجاء في الأصول: (وفاتحة).

(٢) الحديث موضوع، تفرد به روح بن مسافر، وهو متهم بالكذب، وفيه أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جوين، وهو متروك الحديث. رواه المصنف في العلل المتناهية ١/ ١٧٨ عن أبي القاسم الحريري به، وقال: (هذا حديث لا يصح).
ورواه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٧٦٢ بإسناده إلىٰ عبدالله بن صالح به.

(٣) جاء في الأصل وفي بعض النسخ: (الفارسي)، وجاء في نسخة أحمد الثالث: (الفاسي)، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته، وهو: الفضل بن محمد بن سعيد الأصبهاني القاساني، ويقال: القاشاني، وهي نسبة إلىٰ بلدة قريبة من أصبهان، كما في الأنساب ١٠/ ١٧، وهو يروي عن أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، وله ترجمة في تاريخ الإسلام ٩/ ٥٧٦. والراوي عنه أبو بكر الصالحاني واسمه محمد بن علي بن أبي ذر محمد ابن إبراهيم الأصبهاني المتوفىٰ سنة (٥٣٠)، ينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٥١٢. وشيخ أبي الشيخ هو: محمد بن العبّاس بن أيّوب، أبو جعفر الأصبهاني ابن الأخرم الحافظ، المتوفىٰ سنة (٣٠١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٤٢، وشيخه: علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري البغدادي شيخ ابن ماجه، وهو يروي عن عبدالله بن صالح المصري كاتب الليث، وعن سعيد بن أبي مريم وغيرهما.

ابنُ صَالِحٍ، وابنُ أَبي مَرْيمَ، قَالاَ: حَدَّثَنا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِاللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ اخْتَارَنِي عَلَىٰ جَمِيعِ العَالَمِينَ/ مِنَ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ(١). [١١٣ب]

٤٨٣ - حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرِ بنُ رُضْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُونُس، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُبَيْدٍ الدَّارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ الْيَشْكُرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُول الله ﷺ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَطَىٰ مُوسَىٰ الْكَلامَ، وَأَعْطَانِي الرُّؤْيَةَ، وَفَضَّلَنِي بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ(٢).

٤٨٤ - أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ الحَافِظُ، قَالَ، حَدَّثَنِي أَبو طَالِبٍ يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ القَاسِمِ بنِ الْغِطْرِيفِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمُّوَيْهِ السَّرّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَرمَةَ، عَنْ

---

(١) إسناده لابأس به، رواه البزار في المسند كما في كشف الأستار ٣/ ٢٨٨، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة ٧/ ١٣١٦ بإسنادهما إلىٰ نافع بن يزيد به بلفظ: (إِنَّ اللهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَىٰ الْعَالَمِينَ، سِوَىٰ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ...).

(٢) الحديث متروك، فيه محمد بن يونس الكديمي، وهو متهم بالكذب، رواه المصنف في كتاب الموضوعات ١/ ٢٩٠ بإسناده إلىٰ أحمد بن جعفر القطيعي به، وقال: هذا حديث موضوع علىٰ رسول الله ﷺ، والمتهم به محمد بن يونس، وهو الكديمي، وكان وضاعا للحديث).
وأبو نصر بن رضوان هو: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالملك بن رضوان البغداديّ المراتبيّ، المتوفىٰ سنة (٥٢٤)، ينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٣٩٣.
والحسن بن علي هو: الجوهري، وأحمد بن جعفر هو: القطيعي.

يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَىٰ آدَمَ بِخَصْلَتَيْنِ: كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَسْلَمَ، وَكُنَّ أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي، وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ عَوْنًا عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ[1].

* * *

فَصْلٌ:

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ قَالَ: «وَبُعِثْتُ إِلَىٰ الخَلْقِ كَافَّةً»، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مُوسَىٰ لَمَّا بُعِثَ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ جَاءَهُ غَيْرُهُم مِنَ الأُمَمِ يَسْأَلُونَهُ تَبْلِيغَ مَا جَاءَ بِهِ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَم يَجُزْ لَهُ كَتْمُهُ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ إِظْهَارُ ذَلِكَ لَهُم؟، ثُمَّ قَدْ أُهْلِكَ الخَلْقُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، ومَا كَانَ ذَلِكَ إِلاَّ لِعُمُومِ رِسَالَتِهِ؟.

فَقَدْ أَجَابَ عَنْ هَذَا ابنُ عَقِيلٍ، فَقَالَ:

إِنَّ شَرِيعَةَ نَبِيِّنَا ﷺ جَاءَتْ نَاسِخَةً لِكُلِّ شَرِيعَةٍ قَبْلَهَا، وقَدْ كَانَ يَجْتَمِعُ فِي العَصْرِ الوَاحِدِ نَبِيَّانِ وَثَلاثَةٌ يَدْعُو كُلُّ وَاحِدٍ إِلَىٰ شَرِيعَةٍ تَخُصُّهُ، ولاَ يَدْعُو غَيْرُهُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ إِلَيهَا ولاَ يَنْسَخُهَا، بِخِلافِ نَبِيِّنَا ﷺ، فَإِنَّهُ دَعَا الكُلَّ وَنَسَخَ، وقَالَ: «لَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلاَّ اتِّبَاعِي»، ومَا كَانَ يُمْكِنُ عِيسَىٰ أَنْ يَقُولَ هَذَا فِي حَقِّ مُوسَىٰ، وأَمَّا نُوحٌ فَإِنَّهُ لم يَكُنْ فِي زَمَنِهِ نَبِيٌّ يَدْعُو إِلَىٰ مِلَّتِهِ.

---

(١) الحديث موضوع، فيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي، وهو متهم بالكذب، والحديث تكرر بهذا الإسناد في الباب الثالث والعشرين من معجزاته.
وفي ذكره لشيطانه ﷺ تقدم في باب معجزاته من حديث عائشة الذي روي في الصحيحين.
قوله: (مع كل إنسان شيطان، فقالت: ومعك يارسول الله؟ قال: نعم، ولكن ربي عز وجل أعانني حتىٰ أسلم)، وذكرنا ثمة توجيه كلمة أسلم أهي بالفتح أم بالضم.

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ خَصَائِصِه ﷺ

وَقَدْ خُصَّ ﷺ بِوَاجِبَاتٍ، وَمَحْظُورَاتٍ، وَمُبَاحَاتٍ، وَتَكْرِمَاتٍ(١).

فالوَاجِبَاتُ: السِّوَاكُ، وَالوِتْرُ، والأُضْحِيَةُ، وَركْعَتَا الفَجْرِ، وفي قِيَامِ اللَّيْلِ خِلاَفٌ. والمَحْظُورَاتُ: الرَّمْزُ بالعَيْنِ(٢)، وأَكْلُ الصَّدَقةِ المَفْرُوضَةِ، والتَّزْوِيجُ بالإِمَاءِ، وخَلْعُ لَأْمَةِ الحَرْبِ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ العَدُوَّ(٣).

وأَمَّا قَوْلُ الشِّعْرِ والكَهَانَةِ فَقَدْ ذُكِرَت في المَحْظُورَاتِ، وإِنَّما مُنِعَ مِنْ ذَلِكَ، لاَ أَنَّهُ حُرِّمَ عَلَيْهِ.

وأَمَّا المُبَاحَاتُ: فَمِنْهَا الوِصَالُ في الصَّوْمِ، وَقَدْ مُنِعَ مِنْهُ غَيْرُهُ(٤)، وأَخْذُ المَاءِ مِنَ العَطْشَانِ(٥)، وخُمُسُ الخُمْسِ، والصَّفِيُّ مِنَ المَغْنَمِ(٦)، والتَّزَوُّجُ بأَيِّ عَدَدٍ

---

(١) أي الأمور التي كرِّم بها، ورُفع بها قدراً، كما قال عز وجل ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

(٢) لقوله ﷺ: (لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين) رواه أبو داود (٢٦٨٣)، والنسائي (٤٠٦٧) من حديث سعد بن أبي وقاص، ومعنىٰ خائنة الأعين أن يضمر بقلبة غير ما يظهره للناس، وهو الذي يطلق عليه الرمز بالعين.

(٣) قوله: (والتزويج بالإماء) يعني لا تكون الأمة زوجة له، أما التسري بها فقد نقل ذلك عنه عليه الصلاة والسلام. وقوله: (لأمة الحرب) أي أداته.

(٤) الوصال: هو أن يصوم أياماً من غير أن يطعم من الليل شيئاً.

(٥) العطشان: أي أن له ﷺ أخذ الماء من العطشان من غير إذنه، وذلك لعموم قوله تعالىٰ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ويلزم من هذه الآية الكريمة أن يقيه كل مؤمن بنفسه وماله وأن يقدمه علىٰ من سواه.

(٦) فله ﷺ الخمس من الغنيمة وإن لم تحصر لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾.
والصفي من المغنم هو ما اختاره قبل القسمة من الغنيمة كاختياره أم المومنين صفية زوجة له.

شَاءَ، والنِّكَاحُ بِغَيْرِ مَهْرٍ، ولاَ وَلِيٍّ، وَبِلَفْظِ الهِبَةِ[١].

وأَمَّا التَّكْرِمَاتُ: فَتَحْرِيمُ أَزْوَاجِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ فِي الدُّنْيَا، وجَعْلُهُنَّ أَزْوَاجَهُ فِي الجَنَّةِ، وبُعِثَ إِلَىٰ الخَلْقِ كَافَّةً، ولاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ.

[١١٤أ] وخُلِّدَتْ شَرِيعَتُهُ فَلَمْ تُنْسَخْ، وجُعِلَ مُعْجِزُهُ/ بَاقِيًا يُتَصَفَّحُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، ويُتَحَدَّىٰ بِهِ.

٤٨٥- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْبَرْقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ النَّخَعِيُّ،قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَلَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فُضِّلْتُ عَلَىٰ النَّاسِ بِأَرْبَعٍ: بِالسَّخَاءِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَثْرَةِ الْجِمَاعِ، وَشِدَّةِ الْبَطْشِ[٢].

---

(١) وذلك لقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢) إسناده ضعيف جدا، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ٩٣: (هذا خبر منكر)، وقال ابن الجوزي: (هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن حبان: مروان بن محمد يروي المناكير لا يحل الاحتجاج به، وقال الدارقطني: ذاهب الحديث، والنخعي لا يعول عليه). رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٦١٩ عن أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٢٦٣.
ورواه أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معجم الشيوخ ٢/ ٦٢٠ عن أبي علي الحسين ابن علي بن محمد بن مصعب النخعي به. ورواه المصنف في العلل المتناهية ١/ ١٦٩ عن أبي منصور القزاز به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٤٩، وفي مسند الشاميين ٤١٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢٢ بإسناده إلىٰ العباس بن الوليد بن صبح الخلال به.=

البَابُ الثَّالِثُ
في إِنْفَاذِ قِطْفٍ لَهُ مِنَ الجَنَّةِ(١)

٤٨٦- أَنْبَأَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو يَاسِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالـمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَعْلَجُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا ابنُ زَيْدٍ الصَّائِغُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُقَيْلُ بنُ خَالِدٍ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، قَالَ:

جاء جَبْرَئِلُ إِلىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَأَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَذَا الْقُطْفِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٢).

=ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة ٤/ ٤٣٠، و٧/ ١٣٨ بإسناده إلىٰ مروان بن محمد ابن حسان الطاطري به.

(١) قوله: (قطف له) القطف العنقود، وهو اسم لكل ما قطف.
وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ صلىٰ صلاة الكسوف ثم قال: (رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم، حتىٰ لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفًا من الجنة...).

(٢) إسناده متروك، فيه حفص بن عمر الدمشقي مولىٰ قريش، قال البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٦٥: (لا يتابع في حديثه)، وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ٢٥٥: (لا أصل له، وحفص لا يجوز الاحتجاج به)، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٥٦٥: (أتىٰ بخبر منكر) ثم ذكر طرفه، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٢٥٧ عن محمد بن علي الصائغ به، ورواه المصنف في الموضوعات ١/ ٢٩٥ بإسناده إلىٰ دعلج به
وله شاهد لا يصح أيضا من حديث ابن عباس، رواه ابن الأعرابي في معجم الشيوخ ٢/ ٤٨٩، وابن حبان في المجروحين ١/ ٢٥٥، والطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٢٥٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/ ٤٣٠، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٩٤، والضياء المقدسي في المختارة ١١/ ١٦٢، وفيه حفص بن عمر أيضا، وقد رواه عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس به.

البَابُ الرَّابِعُ
في إنْفَاذِ مَقَالِيدِ الدُّنْيَا إليهِ ﷺ

٤٨٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرٌ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُتِيتُ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَىٰ فَرَسٍ أَبْلَقَ[1]، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ سُنْدُسٍ[2].

(١) قوله: (أبلق) البلق: سواد وبياض.
و(قطيفة) أي كساء مربع له خمل.

(٢) إسناده ضعيف، لعنعنة أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، وعدّه الذهبي في تاريخ الإسلام ٤/ ٣٨، وفي ميزان الاعتدال ١/ ٥٤٩ من منكرات الحسين بن واقد. رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٣٩٠ عن زيد بن الحباب به.
ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٠٧)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٧٩، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ٤/ ١٧٧، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٤)، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٤٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٧٤ بإسنادهم إلىٰ الحسين بن واقد به.
ولكن الحديث صحيح إذ ثبت في صحيح البخاري في مواضع، ومنها (١٣٤٤) من حديث عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: (أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) وهذا إخبار عما سيفتح لأمته من بعده من الخزائن والملك.

البَابُ الخَامِسُ

في رَفْعِ ذِكْرِهِ ﷺ(١)

٤٨٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلاَّفِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُنَيْنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَانِي جَبْرَئِلُ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَكَ: تَدْرِي كَيْفَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ؟ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي(٢).

---

(١) إن الله تعالىٰ رفع ذكره ﷺ فقال: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، فجعل الله اسمه شهيراً في المشارق المغارب، واقترن ذكره بذكر الله في الأذان والخطبة والتشهد، وفي مواضع من القرآن، فلو أن عبداً عبدالله وصدقه في كل شيء ولم يشهد بمحمد ﷺ لم ينتفع من ذلك بشيء وكان عمله هباءً منثورا.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف أبي السمح دراج بن سمعان، وحديثه عن أبي الهيثم - وهو سليمان ابن عمرو الليثي - ضعف. رواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٩٨، و العلائي في إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلىٰ الفرائد المسموعة ١/ ٥٨ بإسنادهما أبي الحسن علي بن أحمد بن العلاف به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ٢/ ٥٢٢، والطبري في التفسير ٢٤/ ٤٩٤، وابن حبان في الصحيح ٨/ ١٧٥ بإسنادهم إلىٰ ابن وهب.
ورواه أبو بكر الخلال في السنة ١/ ٢٦٢، وابن الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٧٠، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٥٢، بإسنادهم إلىٰ عمرو بن الحارث به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤١٢ بإسناده إلىٰ دراج به.
وقد صح من قول مجاهد، رواه الطبري في التفسير ٢٤/ ٤٩٤، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ٢٩٦.

البَابُ السَّادِسُ
فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ ﷺ وَمَثَلِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ

٤٨٩- أَخبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

[١١٤ب] **قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ/ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَىٰ بُيُوتًا، فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ، وَيُعْجِبُونَ مِنَ الْبُنْيَانِ، وَيَقُولُونَ: أَلَا وَضَعْتَ هَاهُنَا لَبِنَةً، فَيَتِمَّ بُنْيَانُكَ.**

فَقَالَ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ ﷺ: فَكُنْتُ أَنَا اللَّبِنَةَ[1].

٤٩٠- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَىٰ دَارًا فَأَحْسَنَهَا، وَأَكْمَلَهَا، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ لَمْ يَضَعْهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبُنْيَانِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ هَذِهِ اللَّبِنَةِ، فَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ[2].

---

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٧٥ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٢).
وروواه مسلم (٢٢٨٦) بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به، ورواه البخاري (٣٥٣٥) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة به.

(٢) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٣٥/ ١٦٧ عن أبي عامر عبدالملك بن عمرو العقدي به.=

البَابُ السَّابِعُ
فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ مَا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ

٤٩١- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بنِ أَبي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَىٰ قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ(١).

فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، وَانْطَلَقُوا عَلَىٰ مَهَلٍ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ وَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ (٢).

أَخْرَجَاهُ.

=ورواه الترمذي (٣٦١٣) بإسناده إلىٰ أبي عامر به.
ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٧٢)، والرُّوياني في المسند كما في المختارة للضياء المقدسي ٣ / ٣٩٢ بإسنادهما إلىٰ زهير بن محمد التميمي العنبري به.
وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح غريب).

(١) قوله: (النذير العريان) قال العلماء: أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم وأكثر ما يفعل هذا ربيئة قومه وهو طليعتهم ورقيبهم.
وقوله: (فالنجاء) انجوا بأنفسكم وأسرعوا بالهرب.

(٢) رواه البخاري (٧٢٨٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٣).
ورواه مسلم (٢٢٨٣) عن أبي كريب به.

البَابُ الثَّامِنُ
فِي فَضْلِ أُمَّتِهِ عَلَىٰ الأُمَمِ

٤٩٢- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللهُ لَهُ، فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، فَلِلْيَهُودِ غَدًا، وَلِلنَّصَارَىٰ بَعْدَ غَدٍ(١).

٤٩٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: واللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ(٢).

الحَدِيثَانِ في الصَّحِيحَيْنِ.

٤٩٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ١٣٦ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٦٦٢٤)، و(٧٠٣٦)، ومسلم (٨٥٥) بإسنادهما إلىٰ عبدالرزاق به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٧/ ٣٨٤ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه البخاري (٣٣٤٨)، و(٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢) بإسنادهما إلىٰ سليمان بن مهران الأعمش به.

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَىٰ نِصْفِ النَّهَارِ/ عَلَىٰ قِيرَاطٍ؟ [١١٥أ] أَلَا فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ النَّصَارَىٰ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَىٰ غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَىٰ قِيرَاطَيْنِ؟ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ عَمِلْتُمْ.

فَغَضِبَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ، فَقَالُوا: نَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا، وَأَقَلَّ عَطَاءً.

قَالَ: فَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّمَا هُوَ فَضْلِي، أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

٤٩٥- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزُ بنُ حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: أَلَا إِنَّكُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٨/ ١٠٠ عن إسماعيل بن إبراهيم ابن علية به.
وروه البخاري (٢٢٦٨) بإسناده إلىٰ أيوب السختياني به
ورواه في (٣٤٥٩) بإسناده إلىٰ ليث بن سعد عن نافع به.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ٢٣١ عن يزيد بن هارون به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب التبصرة ص ٤٩٦، وفي المنتظم ٢/ ١٤٥، وفي الموضوعات ١/ ٣٠.
ورواه الترمذي (٣٠٠١)، وعبدبن حميد في المنتخب من مسنده (٤٠٩)، والبيهقي في=

٤٩٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الْوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ [الْقَاسِمِ بْن عَبْد العزيز] الْهَاشِمِيُّ[1]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، المَعْرُوفُ بالنُّزْلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيٍّ الأَنْصارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ صَاحِبُ الشَّامَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَىٰ السَّمَاءِ قَرَّبَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّىٰ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَقَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ لا بَلْ أَدْنَىٰ.

قَالَ: يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يا رَبِّ، قَالَ: هَلْ غَمَّكَ أَنْ جَعَلْتُكَ آخِرَ النَّبِيِّينَ؟ قُلْتُ: يا رَبِّ لاَ.

قَالَ: حَبِيبِي، هَلْ غَمَّ أُمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ، لاَ.

قَالَ: أَبْلِغْ أُمَّتَكَ عَنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ لأَفْضَحَ الأُمَمَ عِنْدَهُمْ وَلا أَفْضَحُهُمْ عِنْدَ الأُمَمِ[2].

=السنن الكبرىٰ ٩/ ٨ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن هارون به.
ورواه ابن المبارك في المسند (١٠٦)، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٤١٩ و٤٢٢، والرافعي في التدوين ٢/ ٢٦٢ بإسنادهم إلىٰ بهز بن حكيم به.

(١) جاء في الأصول: (حمزة بن محمد بن القاسم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو أبو عمر العباسي، كان ثقة ثبتا ظاهر الصلاح مشهورا بالديانة، معروفا بالخير وحسن المذهب، ينظر: تاريخ بغداد ٩/ ٥٨.

(٢) إسناده ضعيف، قال المصنف: (هذا حديث لا يصح، والنزلي والأنصاري وصاحب الشامة مجاهيل)، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٣٣٠ عن أبي الحسين أحمد بن محمد الواعظ، ويعرف بابن المتيم به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٥١٦، والمصنف في العلل المتناهية ١/ ١٧٦

البَابُ التَّاسِعُ
فِي ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ أُمَّتِهِ

٤٩٧- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنا بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي يَقَعْنَ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجِزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ، فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ: هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَغْلِبُونِي، تَقْتَحِمُونَ فِيهَا(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٤٩٨- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٧٥ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٣٤٢٦)، و(٦٤٨٣) بإسناده إلىٰ الأعرج عن أبي هريرة به، ورواه مسلم (٢٢٨٤) بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به.
قوله: (الفراش) هو الذي يطير كالبعوض.
وقوله: (بحجزكم) الحجز جمع حجزة وهي مقعد الإزار والسراويل.
وقوله: (تقحمون) التقحم هو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبيت.

أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ فِيمَا يَرَىٰ النَّائِمُ مَلَـكَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رَأْسِـهِ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِـهِ: اضْرِبْ مَثَلَ هَذَا وَمَثَلَ أُمَّتِهِ.

قَالَ: إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلَ أُمَّتِهِ كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ[1]، انْتَهَوْا إِلَىٰ رَأْسِ مَفَازَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الزَّادِ مَا يَقْطَعُونَ/ بِهِ الْمَفَازَةَ وَلَا مَا يَرْجِعُونَ بِهِ. [١١٥ب]

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ أَتَاهُمْ رَجُلٌ مُرَحَّلٌ فِي حُلَّةٍ حِبَرَةٍ[2]، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رُوَاءً أَتَتَّبِعُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ بِهِمْ، فَأَوْرَدَهُمْ رِيَاضًا مُعْشِـبَةً وَحِيَاضًا رُوَاءً، فَأَكَلُوا وَشَـرِبُوا وَأَسْمَنُوا.

فَقَالَ لَهُـمْ: أَلَمْ أَلْقَكُمْ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ، فَجَعَلْتُمْ لِي إِنْ وَرَدْتُ بِكُمْ رِيَاضًا مُعْشِبَةً وَحِيَاضًا رِوَاءً أَنْ تَتَّبِعُونِي؟

قَالُوا: بَلَىٰ.

قَـالَ: فَـإِنَّ بَيْـنَ أَيْدِيكُمْ رِيَاضًا أَعْشَـبَ مِنْ هَـذِهِ وَحِيَاضًـا أَرْوَىٰ مِنْ هَذِهِ فَاتَّبِعُونِي.

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: صَدَقَ وَاللهِ لَنَتَّبِعَنَّهُ.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: قَدْ رَضِينَا بِهَذَا نُقِيمُ عَلَيْهِ[3].

---

(١) قوله: (سفر) أي مسافرون.

(٢) قوله: (مرحل) -بالحاء المهملة- أي عليه تصاوير كرحال الإبل.
وقوله: (حبرة) -بكسر الحاء- هي ثياب من كتاب أو قطن محبرة أو مزينة.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان.=

البَابُ العَاشِرُ

فِي ذِكْرِ مَثَلِ مَنْ قَبِلَ مَا جاءَ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ

٤٩٩- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَىٰ وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ.**

وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا.

وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَىٰ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً، وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً.

فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَىٰ اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ[1].

=رواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٦٦٧) عن الحسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه أحمد في المسند ٤/ ٢٢٨ عن الحسن بن موسىٰ به
ورواه أحمد بن منيع في المسند كما في إتحاف المهرة ٧/ ٥٣، والبزار في المسند كما في كشف الأستار ٣/ ١٣١، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٢١٩ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

(١) رواه البخاري (٧٩) عن أبي كريب محمد بن العلاء به.
ورواه مسلم (٢٢٨٢) عن أبي كريب وغيره عن حماد به.
قوله: (نقية) أي طيبة.
و(الكلأ) نبات الأرض رطبا كان أم يابسا.=

أَخْرَجَاهُ.

٥٠٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَمُّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِميُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ الْبَطْحَاءِ[1]، وَمَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَأَقْعَدَهُ وَخَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: لَا تَبْرَحَنَّ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ، فَلَا تُكَلِّمْهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُكَلِّمُوكَ.

فَمَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيْثُ أَرَادَ، ثُمَّ جَعَلُوا يَنْتَهُونَ إِلَىٰ الْخَطِّ لَا يُجَاوِزُونَهُ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ.

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، جَاءَ إِلَيَّ فَتَوَسَّدَ فَخِذِي[2]، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ[3].

فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَسِّدٌ فَخِذِي رَاقِدٌ، إِذْ أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الْجِمَالُ،

=و(العشب) النبات الرطب.
و(أجادب) هي الأرض التي لا تشرب الماء ولا تنبت.
و(قيعان) جمع قاع وهي الأرض المستوية الملساء.
و(فقه) صار فقيها بفهمه شره الله تعالىٰ.
و(من لم يرفع بذلك رأسا) كناية عن شدة الكبر والأنفة عن العلم والتعلم.
والحديث فيه تمثيل الهدىٰ الذي جاء به رسول الله ﷺ بالغيث، ومعناه أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس، ثم ذكر هذه الأنواع.

(١) البطحاء: موضع مشهور في مكة بين الحجون إلىٰ الحرم.

(٢) قوله: (توسد فخذي) أي: وضع رأسه علىٰ فخذي.

(٣) قوله: (نفخ) النفخ إرسال الهواء من منبعثه بقوة قريب من الغطيط، وهذا دليل علىٰ استغراقه في النوم.

عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ، اللهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ، حَتَّىٰ قَعَدَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالُوا بَيْنَهُمْ:

مَا رَأَيْنَا عَبْدًا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ ﷺ، إِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَنَامَانِ، وَإِنَّ قَلْبَهُ يَقْظَانُ، اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا: سَيِّدٌ بَنَىٰ قَصْرًا، ثُمَّ جَعَلَ مَأْدُبَةً، فَدَعَا النَّاسَ إِلَىٰ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ.

ثُمَّ ارْتَفَعُوا، وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ عِنْدَ ذَلِكَ. [١١٦أ]

فَقَالَ: أَتَدْرِي مَنْ هَؤُلَاءِ؟.

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

قَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوهُ؟.

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: الرَّحْمَنُ بَنَىٰ الْجَنَّةَ فَدَعَا إِلَيْهَا عِبَادَهُ، فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ جَنَّتَهُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ وَعَذَّبَهُ(١).

---

(١) إسناده حسن، فيه جعفر بن ميمون اختلف في حاله وهو إلىٰ الضعف أقرب فيصلح حديثه في المتابعات، رواه الدارمي في السنن (١٢) عن الحسن بن علي الحلواني به.
ورواه الترمذي (٢٨٦١)، والبزار في المسند ٥/ ٢٧١، وقوام السنة في دلائل النبوة (٦٥) بإسنادهم إلىٰ جعفر بن ميمون عن أبي تميمة السلولي عن أبي عثمان به، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).
وله شاهد من حديث عمرو البكالي، رواه أحمد في المسند ٦/ ٣٣٢، وإسناده منقطع، فلم يثبت سماع عمرو من ابن مسعود كما قال البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢٠٠.

البَابُ الحَادِي عَشَر
فِي وُجُوبِ طَاعَتِهِ

قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

٥٠١- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ: **أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ، وَكَانَا يَسْقِيَانِ بِهَا كِلَاهُمَا.**

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَىٰ جَارِكَ.

فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ الْجَدْرِ.

فَاسْتَوْعَىٰ النَّبِيُّ ﷺ حِينَئِذٍ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَىٰ الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ فِيهِ سَعَةٌ لَهُ وَلِلْأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَوْعَىٰ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ.

قَالَ عُرْوَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٥].

أَخْرَجَاهُ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٥ عن أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي به. ورواه البخاري (٢٧٠٨) عن أبي اليمان به.=

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي وُجُوبِ تَقْدِيمِ مَحَبَّتِهِ ﷺ عَلَىٰ الوَالِدِ، وَالوَلَدِ، وَالنَّفْسِ[١]

٥٠٢- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

=ورواه مسلم (٢٣٥٧) من طريق الليث عن الزهري به.

قوله: (شراج) جمع شرج، وهو مسيل الماء من المرتفع إلىٰ السهل.

وقوله: (أن كان ابن عمتك) بفتح الهمزة، أي فعلت هذا لكونه ابن عمتك، وكان زلة منه رضي الله عنه.

و(الجدر) وهو الجدار، والمراد الحواجز التي تحبس الماء، والمعنىٰ حتىٰ تبلغ تمام الشرب.

و(فاستوعىٰ) الاستيعاء: الاستيفاء.

و(أحفظ) أي أغضب.

قال العلامة ابن القيم في كتاب الصلاة وأحكام تركها ص ١٣٧: (ندين الله بكل ما صحّ عن رسوله، ولا نجعل بعضه لنا وبعضه علينا فنقر ما لنا علىٰ ظاهره، ونتأول ما علينا علىٰ خلاف ظاهره، بل الكل لنا لا نفرق بين شيء من سننه، بل نتلقاها كلها بالقبول، ونقابله بالسمع والطاعة، ونتَّبعها أين توجهت ركائبها، وننزل معها أين نزلت مضاربها، فليس الشأن في الأخذ ببعض سنة رسول الله ﷺ وترك بعضها، بل الشأن في الأخذ بجملتها، وتنزيل كل شيء منها منزلته، ووضعه بموضعه).

(١) روىٰ المصنف في هذا الباب بعض الأحاديث التي تبين بأنه لا يكمل إيمان المسلم، ولا يتحصل علىٰ الإيمان الذي به تبرأ ذمته، ويدخل به الجنة بلا عذاب، حتىٰ يقدم حب رسول الله ﷺ علىٰ حب ولده ووالده والناس أجمعين، وذلك أن حب رسول الله ﷺ يعني حب الله، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام هو المبلغ عنه، والهادي إلىٰ دينه.

ومن طريق حب رسول الله ﷺ اتباعه، والسير علىٰ هداه، وتحقيق منهجه في الحياة، والخضوع لشريعته في نقائها الأصيل، وصورتها التامة.

قال الإمام ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة ص ٥٤٤: (وقد اتفق المسلمون علىٰ أن حب رسول الله ﷺ فرض، بل لا يتم الإيمان والإسلام إلاَّ بكونه أحب إلىٰ العبد من نفسه، فضلا عن غيره، واتفقوا أن حبَّه لا يتحقق إلا باتباع آثاره والتسليم لما جاء به، والعمل علىٰ سنته وترك ما خالف قوله لقوله ...).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ(١).

٥٠٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَاللهِ بْنَ هِشَامٍ، قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، واللهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ.

[١١٦ب] فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللهِ/ ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الآنَ يَا عُمَرُ(٢).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِ هَذا الحَدِيثِ البُخَارِيُّ، واتَّفَقَا عَلَىٰ الَّذِي قَبْلَهُ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٢٠٢ عن محمد بن جعفر غندر به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٥).
وروى البخاري (١٥) عن آدم عن شعبة به.
ورواه مسلم (٤٤) بإسناده إلىٰ محمد بن جعفر به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٦).

(٢) رواه البخاري (٦٦٣٢) عن يحيىٰ بن سليمان به.
قال المصنف في كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/ ٢٣١: (إعلم أن المراد بهذه المحبة المحبة الشرعية، فإنه يجب علىٰ المسلمين أن يقوا رسول الله ﷺ بأنفسهم أولادهم، وليس المراد بهذا المحبة الطبيعية، فإنهم قد فروا عنهم في القتال وتركوه، وكل ذلك لإيثار حب النفس).

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ
فِي وُجُوبِ تَقْدِيمِهِ ﷺ فِي الذِّكْرِ[(١)]

٥٠٤- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ القُضَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عُمَرَ التُّجِيبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ] بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ جَامِعٍ[(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ[(٣)].

---

(١) من السنة أن يصلىٰ علىٰ النبي ﷺ أول الدعاء وآخره، وقال النووي (أجمع العلماء علىٰ استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالىٰ والثناء ثم الصلاة علىٰ رسول الله ﷺ، وكذا يختم الدعاء بهما)، نقله ابن الإمام في كتاب سلاح المؤمن في الدعاء والذكر ص ١٢٨.
وقال أبو سليمان عبدالرحمن بن أحمد الداراني الزاهد: (من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة علىٰ النبي ﷺ، ثم يسأل الله حاجته، ثم يختم بالصلاة علىٰ النبي ﷺ، فإن الله تعالىٰ يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد ما بينهما).
وقال سهل بن عبد الله التُّستري: (الصلاة علىٰ محمد ﷺ أفضل العبادات، لأن الله تعالىٰ تولاها هو وملائكته، ثم أمر بها المؤمنين، وسائر العبادات ليس كذلك)، نقلهما القرطبي في التفسير ١٤/ ٢٣٥.
وقد ثبت في أحاديث أخرىٰ فضل افتتاح الدعاء بذكر الله والصلاة علىٰ النبي ﷺ كما يختتم بذلك، فقد ثبت في سنن أبي داود (١٤٨١)، وفي جامع الترمذي (٣٤٧٧)، ومسند أحمد ٣٩/ ٣٦٣ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: (سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَجِلَ هَذَا، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ: إِذَا صَلَّىٰ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَىٰ النَّبِيِّ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ).

(٢) جاء في الأصول: (محمد) وهو خطأ، وهو: أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع المصري السكري، المتوفىٰ سنة (٣٥١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٢٧.

(٣) معنىٰ قوله: (كقدح الراكب) أي لا تؤخروني في الذكر، كتأخير الراكب تعليق قدحه في آخرة رحله بعد فراغه من التعبية، ويجعله خلفه.

قَالُوا: وَمَا قَدَحُ الرَّاكِبِ؟

قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيَرْفَعُ مَتَاعَهُ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، فَيَبْقَىٰ فِي قَدَحِهِ مَاءٌ، فَيُعِيدُهُ فِي إِدَاوَتِهِ، قَالَ: اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ، وَأَوْسَطِهِ، وَآخِرِهِ.

مُوسَىٰ بنُ عُبَيْدَةَ لَيْسَ بِشَيءٍ، قَالَهُ يَحْيَىٰ[1].

***

وَتَفْسِيرُ هَذَا الحَدِيثِ قَدْ ذُكِرَ فِيه، وَقِيلَ: إِنَّ الرَّاكِبَ إذا فَرَغَ مِنْ تَعْبِئَةِ مَتَاعِهِ أَخَذَ القَدَحَ، فَالْمَعْنَىٰ: لاَ تُؤَخِّرُونِي في الذِّكْرِ، وَهُو يَرْجِعُ إِلىٰ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ[2].

---

(١) نقل عن يحيىٰ بن معين أكثر من قول، منها هذا القول، ينظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٥٨.

(٢) إسناده ضعيف، قال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (٤): (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التميمي، يحدِّث عن أبيه عن جابر عن النبي ﷺ: «لا تجعلوني كقدح الراكب» لا يتابع عليه، روىٰ عنه موسىٰ بن عبيدة).
رواه محمد بن سلامة القضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٨٩ عن عبدالرحمن بن عمر التجيبي به.
ورواه عبدالرزاق بن همام الصنعاني في المصنَّف ٢/ ٢١٥، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١١٣٢)، وابن أبي عاصم في كتاب الصلاة علىٰ النبي ﷺ (٧١)، والبزار في المسند كما في كشف الأستار ٤/ ٤٥، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٦١، وابن حبان في المجروحين ٢/ ٢٣٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣٧، وقوام السنة في الترغيب والترهيب ٢/ ٣٢٩ بإسنادهم إلىٰ موسىٰ بن عبيدة الربذي عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن جابر به.
وهذا الاختلاف في سنده سئل عنه الدارقطني في العلل ١٣/ ٣٥٤، فقال: (فقال: يرويه موسىٰ بن عبيدة، واختلف عنه، فرواه الدراوردي، والثوري، عن موسىٰ بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم، عن جابر.
وخالفهم وكيع، وغيره، فرووه عن موسىٰ بن عبيدة، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جابر، والصواب هذا).



أبواب صفات جسده صلى الله عليه وسلم (١)

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ١٠٠ ما ملخصه: (لا خفاء على القطع بالجملة، أنه ﷺ أعلى الناس قدرا، وأعظمهم محلا، وأكرمهم وأكملهم محاسن وفضلا... وأنك إذا نظرت إلى خصال الكمال، التي هي غير مكتسبة، وفي جبلَّة الخِلقة، وجدته حائزا لجميعها، محيطا بشتات محاسنها، دون خلاف بين نقلة الأخبار لذلك، بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع...).

البَابُ الأَوَّلُ
فِي صِفَةِ رَأْسِهِ ﷺ

٥٠٥- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَظِيمَ الهَامَةِ[1].

---

(١) إسناده ضعيف جداً، لضعف جميع بن عمر بن عبدالرحمن العجلي الكوفي، وهو ضعيف جدا، ومنهم من اتهمه، روىٰ له الترمذي في الشمائل، ولضعف سفيان بن وكيع، ولجهالة أبي عبدالله التميمي، وابن أبي هالة، رواه الترمذي في الشمائل (٨) عن سفيان بن وكيع به، ورواه من طريقه: القاضي عياض في الشفا ص ٢٠٠.
ورواه البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٥٧) بإسناده إلىٰ أبي القاسم علي ابن أحمد الخزاعي به.
ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٣٨٩ بإسناده إلىٰ أحمد بن أبي منصور محمد الخليلي البلخي به.
ورواه محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري في كتاب صفة النبي ﷺ ص ١٠، وابن حبان في الثقات ٢/ ١٤٥، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٥٠٨، وابن عدي في الكامل ٢/ ٤١٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٤٣، والمزي في تهذيب الكمال ١/ ٢١٤ بإسنادهم إلىٰ سفيان بن وكيع.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٢٢، والزبير بن بكار في الأخبار الموفقيات (٢١١)، وابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ٤٨٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٤، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٢/ ٨٥٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٤٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١٥٥، وفي كتاب الأحاديث الطوال (٢٩)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٥)، وفي معرفة الصحابة ٥/ ٢٧٥١، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٤، وفي دلائل النبوة ١/ ٢٨٦ بإسنادهم إلىٰ جميع بن عمر بن عبدالرحمن العجلي به.=

٥٠٦- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ دَرَسْتَوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، عَنْ نَافِعِ بنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

وَصَفَ لَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ ضَخْمَ الهَامَةِ (١).

=وكلهم رووه ضمن حديث طويل في صفة رسول الله ﷺ، وقد فرقة المصنف على الأبواب، ولكثير من ألفاظه شواهد صحيحة.

وهند بن أبي هالة التميمي، ربيب النبي ﷺ، أمه خديجة بنت خويلد، وأبو هالة تزوج خديجة في الجاهلية فولدت له ذكرين، هندا وهالة، وهند استشهد يوم الجمل مع علي وقيل عاش بعد ذلك، روىٰ له الترمذي في الشمائل.

ومعنىٰ قوله: (عظيم الهامة) الهامة: الهامة الرأس وأعلاه أو وسطه، وعظمه ممدوح لأنه أعون علىٰ الإدراكات والكمالات، والجمع هام، يقال: هو هامة القوم سيدهم ورئيسهم.

(١) إسناده حسن، فيه شريك القاضي وهو سيء الحفظ، ولكنه توبع في حديثه.

رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٨ عن عبدالرحمن بن عبدالله بن الأصبهاني الكوفي به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١٦.

ورواه أحمد في المسند ٢/ ٣٤٤، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٨، وأبو يعلىٰ في المسند ١/ ٣٠٣، وفي المعجم (٢١٧)، وابن المنذر في الأوسط ١/ ٣٨٥، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٦، والآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٤، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٢٧ بإسنادهم إلىٰ شريك بن عبدالله النخعي به.

وقد توبع شريك في روايته عن نافع بن جبير بن مطعم، فرواه الترمذي (٣٦٣٧)، وأحمد في المسند ٢/ ١٤٣، والطيالسي في المسند ١/ ١٤٢، وأبو زرعة الدمشقي في التاريخ ١/ ١٦٠ من طريق عثمان بن مسلم بن هرمز، عن نافع به.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٤٠٥: (وقد روي لهذا شواهد كثيرة عن علي).

البَابُ الثَّانِي

فِي صِفَةِ جَبِينِه ﷺ

٥٠٧- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسِعَ الجَبِينِ(١).

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
والجبين فوق الصدغ، والصدغ ما بين العين والأذن، والمراد بسعتهما امتدادهما طولا وعرضا، والجبين غير الجبهة، وهو ما اكتنفها عن يمين وشمال، فهما جبينان والجبهة بينهما، وسعة الجبين محمودة عند كل ذي ذوق سليم.

[١١٧أ]

البَابُ الثَّالِثُ/

فِي صِفَةِ حَاجِبَيْهِ ﷺ

٥٠٨- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزَجَّ الحَوَاجِبِ، سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهَا عِرْقٌ يُدُرُّهُ الغَضَبُ(١).

❁❁❁

قَوْلُهُ: (أزجُّ الحَوَاجِبِ): أَي طَوِيلُ امْتِدَادُهَا.

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
وقوله: (سوبغ) السوابغ جمع سابغة، أي كاملات.
وقوله: (في غير قرن)، أي: حاجباه غير ملتصقين، بل بينهما فرجة، والعرب تستحسن هذا.
وقوله:(بينهما عرق يدره الغضب) يعني: يمتليء العرق دما إذا غضب في ذات الله كما يمتلئ الضرع لبنا إذا در.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي صِفَةِ عَيْنَيْهِ وأَهْدَابِهِ ﷺ

٥٠٩- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِاللهِ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ[1].

الدَّعَجُ: سَوَادُ العَيْنَيْنِ.

والأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ، وَهُوَ الشَّعْرُ الـمُتَعَلِّقُ بالأَجْفَانِ.

٥١٠- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فيه إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي بن الحنفية. روىٰ عن أبيه وعن جده مرسلا فيما قاله أبو زرعة الرازي كما في تهذيب التهذيب ١/ ١٥٧، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، وعمر بن عبدالله ضعيف، روىٰ له أبو داود والترمذي، وهو ضمن حديث طويل كثير من مفرداته مروية من طرق أخرىٰ صحيحة.
رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: أبو بكر محمد بن عبدالله السجستاني في كتاب خلق النبي ﷺ، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١١، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٨، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٠٤، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٩، و٢٨٣، وأبو بكر القفال في شمائل النبوة (٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣، وفي دلائل النبوة ١/ ٢١٣، وابن عبدالبر في الاستذكار ٨/ ٣٣١، وفي التمهيد ٣/ ٣٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦١، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٣١ بإسنادهم إلىٰ عيسىٰ بن يونس به.

ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْكَلَ الْعَيْنِ(١).

ورَوَاهُ أبو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ فَقَالَ: أَشْهَلَ العَيْنَيْنِ(٢).

٥١١- وبالإسْنَادِ، قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قال: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

كُنْتَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْتَ: أَكْحَلُ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ(٣).

***

أَمَّا قَوْلُهُ: «أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ»، فَقَالَ أَبو عُبَيْدٍ: الشُّكْلَةُ: حُمْرَةٌ فِي بَيَاضِ العَيْنِ، والشُّهْلَةُ: حُمْرَةٌ فِي سَوَادِهَا(٤).

والكَحَلُ: سَوَادُ هُدْبِ العَيْنِ خِلْقَةً.

قال الزَّجَّاج: الكَحَلُ: أَنْ يَسْوَدَّ مَوَاقِعُ الكُحْلِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥٠٠ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي في السنن (٣٦٤٧)، والبزار في المسند ١٠/ ١٧٠ بإسنادهم إلىٰ غندر به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (٨٠٢)، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١١.
وقد توبع أبو داود في روايته، فرواه أحمد في المسند ٣٤/ ٤٠٨ عن أبي قطن عن شعبة، ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٠٠ بإسناده إلىٰ وهب بن جرير عن شعبة.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف الحجاج بن أرطأة، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥١١ عن سريج بن النعمان به.
ورواه الترمذي (٣٦٤٥)، وفي الشمائل (٢٢٧)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٨، وعمر ابن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦١١، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٣/ ٤٥٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١٢ بإسنادهم إلىٰ حجاج بن أرطأة.

(٤) قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث ٣/ ٢٨.
والزجاج هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري البغدادي، الإمام العلامة اللغوي، صاحب المصنفات، توفي سنة (٣١١).

البَابُ الخَامِسُ
فِي صِفَةِ خَدَّيْهِ ﷺ

٥١٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ، عَن ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَهْلَ الخَدَّينِ[1].

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

ورواه محمد بن يحيىٰ الذهلي في الزهريات كما في كتاب دلائل النبوة للبيهقي ١/ ٢٧٥، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣/ ٢٧٠ عن عبدالرزاق بن همام الصنعاني، عن معمر بن راشد، عن الزهري، قال: سئل أبو هريرة عن صفة رسول الله ﷺ فقال مما قال: (كان أسيل الخدين)، وهذا إسناد صحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا هريرة.

وقوله: (سهل الخدين) أي ليس في خديه نتوء ولا ارتفاع، وهو بمعنىٰ (أسيل الخدين).

البَابُ السَّادِسُ

فِي صِفَةِ أَنْفِهِ ﷺ

٥١٣- أَخْبَرَنَا عُمَرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ/ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ هِنْدِ [١١٧ب] ابنِ أَبِي هَالَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْنَى العِرْنِينِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ(١).

* * *

العِرْنِيْنِ: الأَنْفُ.

والقَنَا: أَنْ يَكُونَ فِي عَظْمِ الأَنْفِ احْدِيْدَابٌ فِي وَسَطِهِ.

والأَشَمُّ: الذي عَظْمُ أنفِه طَوِيلٌ إلىٰ طَرَفِ الأَنْفِ.

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان بن وكيع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
والعرنين -بكسر العين المهملة وسكون الراء- الأنف، أي ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها، وهو كناية عن الرفعة والعلو والشرف.

البَابُ السَّابِعُ
فِي صِفَةِ فَمِهِ وأَسْنَانِهِ ﷺ

٥١٤- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعيُّ، قَـالَ: حَدَّثنا عَبْـدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنـا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ[(١)].

٥١٥- أَخْبَرَنَا البَسْـطَامِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَـا التِّرمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِـي جُمَيْعٌ، قَـالَ: [حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَـدِ أَبي هَالَةَ، عَنِ ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدِ بنِ أَبي هَالَةَ، قَالَ]:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ، مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ[(٢)].

٥١٦- أَخْبَرَنـا عَبْـدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الـدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا عِيسَـىٰ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بـنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيـمُ بْنُ الْمُنْـذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَـا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِـتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْـمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَـىٰ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥٠٠ عن محمد بن جعفر غندر به.
وروه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي (٣٦٤٧) بإسنادهما إلىٰ غندر به.

(٢) إسـناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمـي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
وما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته مما سبق من رواية هذا الإسناد.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ(١).

٥١٧- أَخْبَرَنَا ابنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعٌ، عَنِ التَّمِيمِيِّ، [عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ]، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الغَمَامِ(٢).

* * *

قَوْلُهُ: «ضَلِيعُ الفَمِ» أَي كَبِيرٌ.

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه عبدالعزيز بن عمران المعروف بابن أبي ثابت، وهو متروك سيء الحفظ، روىٰ له الترمذي، رواه الدارمي في السنن (٥٩) عن إبراهيم بن المنذر به، ورواه من طريقه: الترمذي في الشمائل (١٤)، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٢٣، وفي كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٦٢)، والضياء المقدسي في المختارة ١٣/ ٤٨، والذهبي في معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٢٢٠.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٨، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٤١٦، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١١و ١٢ بإسنادهم إلىٰ إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
ورواه عمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦١٠ بإسنادهم إلىٰ عبدالعزيز بن عمران به.

(٢) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ١/ ٥١٥ عن إسحاق بن جميل بن إبراهيم به.
وما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته مما سبق من رواية هذا الإسناد.
ومعنىٰ قوله: (ويفتر) أي يبتسم، وحب الغمام هو البَرد الذي علىٰ هيئة اللؤلؤ، شبه به أسنانه ﷺ في بياضه وصفائه.
وابن حبيب هو: محمد بن عبدالله بن حبيب.
والشقاني هو: العباس بن أحمد بن محمد النيسابوري الحافظ، أبو الفضل بن أبي العباس.
وأحمد بن محمد هو: ابن الحارث التميمي.
وابن حيان هو: أبو محمد عبدالله بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني.

والفَلَجُ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرُّبَاعِيَّاتِ.

٥١٨- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الصَّاعِديُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرو ابنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَسَنَ الثَّغْرِ(١).

---

(١) إسناده حسن، فيه عمرو بن الحارث بن الضحاك الحمصي، ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٤٨٠، وقال: (مستقيم الحديث).
رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢١٧ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي به.
إسحاق بن إبراهيم هو: ابن العلاء الزبيدي، وعمرو بن الحارث هو: ابن الضحاك الزبيدي، وعبدالله بن سالم هو: الأشعري، والزبيدي هو: محمد بن الوليد بن عامر.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي صِفَةِ نَكْهَتِهِ ﷺ

٥١٩- أَخْبَرَنَا أَبو شُجَاعٍ البَسْطَامِيُّ،، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَبَّاسُ بنُ أَبي العَبَّاسِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الثَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي دِرْهَمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، [عَنْ] مَوْلَىٰ لأَنَسٍ[(١)]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَشَمِمْتُ الْعِطْرَ كُلَّهُ، فَلَمْ أَشُمَّ نَكْهَةً أَطْيَبَ مِنْ نَكْهَتِهِ[(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول ولا بد منها كما في مصادر تخريج الحديث، ولأن يونس بن عبيد ليس مولىٰ أنس، وإنما هو مولىٰ عبدالقيس ولذلك يقال له العبدي مولاهم.

(٢) إسناده ضعيف، للمولىٰ الذي لم يسمَّ، ولأن فيه أبو جعفر الرازي وهو عيسىٰ بن ماهان، وهو ليس بقوي في الحديث، روىٰ له الأربعة، رواه أبو الشيخ بن حيان في كتاب أخلاق النبي ﷺ ١/ ١١٦ عن إبراهيم بن محمد بن علي الرازي به.
وروواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٦٧ عن خلف بن الوليد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٦٧.
وأبو درهم هو: شعيب بن درهم، قال ابن معين: (ليس به بأس)، ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ٣٤٤.
وابن أبي الثلج هو: محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي الثلج، روىٰ عنه الدارقطني وابن شاهين، توفي سنة (٣٢٢) كما في تاريخ بغداد ٢/ ١٩١.
وخلف بن الوليد هو: الجوهري، شيخ الإمام أحمد وغيره توفي (٢١٢)، كما في تاريخ بغداد ٩/ ٢٦٧.

[١١٨أ]

الباب التَّاسِعُ/

فِي صِفَةِ وَجْهِهِ ﷺ

٥٢٠- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ[(١)].

٥٢١- وقَالَ التِّرْمِذيُّ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِاللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَدْوِيرٌ[(٢)].

٥٢٢- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق.
قوله: (فخمًا مفخَّمًا) أي: عظيما معظما في الصدر والعيون، وقيل: الفخامة في وجهه: نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة ﷺ.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر ابن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧).
ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وتقدم هذا الإسناد وتخريجه، وذكرنا بأن مفرداته رويت من طرق أخرى صحيحة.

عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، يَقُولُ:

كَانَ وجه رَسُول اللهِ ﷺ مُسْتَدِيرًا(١).

٥٢٣- أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ مُحمَّدٍ الوَاسِطيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ وَهْبٍ، عَنِ الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، أَنَّها وَصَفَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

رَأَيْتُ رَجُلاً ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ، مُتبَلِّجَ الْوَجْهِ(٢).

***

قُلْتُ: مَعْنَىٰ «مُتبَلِّجُ الوَجْهِ»: مُضِيئُهُ، وَمِنْهُ: تَبَلَّجَ الصُّبْحُ، إذا أَسْفَرَ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥٠٦ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي في السنن (٣٦٤٧)، والبزار في المسند ١٠/ ١٧٠ بإسنادهم إلىٰ غندر به.

(٢) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠.
رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به.
وقد تقدم تخريجه في أبواب هجرته عليه الصلاة والسلام في الباب الرابع.

البَابُ العَاشِرُ

فِي ذِكْرِ اللِّحْيَةِ

٥٢٤- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ، عَن ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثَّ اللِّحْيَةِ[1].

٥٢٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ جَعْفَرٍ الخِرَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَاغَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ الخُتَّلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَظِيمَ اللِّحْيَةِ[2].

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

(٢) إسناده حسن، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٧ عن محمد بن عبدالباقي به.
ورواه القطيعي في كتاب الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان (١٥٧) من طريق مسروق بن المرزبان به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٨/ ٣٣٢ من طريق شريك عن عبدالملك بن عمير به، ورواه من طريقه: عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٢/ ٢٥٦، وأبو يعلىٰ في المسند ١/ ٣٠٣، وفي المعجم (١٨٧)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٧، أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٤، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٢٧، والضياء المقدسي في=

٥٢٦- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّـدُ بنُ أبي طاهر، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا الجَوْهَرِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ الـمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالـمَلِكِ بنُ أَبْجَرَ، عَنْ أَبي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثِيفَ اللِّحْيَةِ[١].

٥٢٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ الآبَنُوسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو [عُبَيْدِ اللهِ] الـمَرْزِبَانيُّ[٢]، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا زِيَـادُ بنُ يَحْيَىٰ، قَـالَ: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ، قَـالَ: حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أُسَـامَةَ بْـنِ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ/ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: [١١٨ب]

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ طُولِهَا وَعَرْضِهَا بِالسَّوِيَّةِ[٣].

=المختارة ٢/ ٣٦٩.
وقوله: (عظيم اللحية) أي كثيف اللحية.

(١) إسناده متروك، وعبدالملك هذا ليس هو ابن أبجر وإنما هو عبدالملك بن وهب المذحجي، وهـو كذاب، وهو يروي عن الحـر بن الصياح عن أبي معبدبه، ويبـدو أن هذا التدليس إنما وقع من بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي، وقد ذكرنا هذا في نهاية الباب السابق.
والحديث رواه الحارث بن أبي أسـامة في روايته لطبقات ابن سـعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به.
ومعنىٰ (كثيف) أي ليست دقيقة ولا طويلة، وإنما فيها كثرة في أصولها وشعرها.

(٢) جـاء في الأصـول: (أبو عبدالله)، وهـو خطا، والصواب ما أثبته، وهـو: محمد بن عمران بن موسـىٰ بن عبيد أبو عبيـد الله الكاتب المعروف بالمرزباني، الإمـام العلامة المتقن، المتوفىٰ سـنة (٣٨٤)، ينظر: سـير أعـلام النبلاء ١٦/ ٤٤٨، وشـيخة هو: الحافـظ محمد بن مخلد العطار البغدادي.

(٣) إسناده متروك، فيه عمر بن هارون أبو حفص البلخي، وهو متروك الحديث، ومنهم من كذبه، روىٰ لـه الترمذي وابن ماجـه. رواه الترمـذي (٢٧٦٢)،والعقيلي في الضعفـاء ٣/ ١٩٤،=

البَابُ الحَادِي عَشَر
فِي صِفَةِ شَعْرِهِ ﷺ

٥٢٨- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَظِيمَ الْجُمَّةِ، وكَانَتْ جُمَّتُهُ إِلَىٰ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ(١).

٥٢٩- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَعَرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ(٢).

٥٣٠- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي

= وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند كما في إتحاف الخيرة ٤/ ٥٤٠، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ١٩٧ بإسنادهم إلىٰ عمر بن هارون البلخي به.
وقال الترمذي: (غريب، وسمعت محمدا يقول: عمر بن هارون مقارب، لا أعرف له حديثا ليس له أصل -أو قال: ينفرد به- إلا هذا الحديث)، وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يثبت عن رسول الله ﷺ والمتهم بن عمر بن هارون البلخي).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٢ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٣٣٧)، والترمذي في الشمائل (٣)، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦١٢، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٣/ ٢٦٢، والرُّوياني في المسند ١/ ٢٢٨ بإسنادهم إلىٰ غندر به.
والجُمَّة - بضم الجيم وتشديد الميم-: مجتمع شعر الرأس، وما سقط علىٰ المنكبين من شعر الرأس.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٥٢٩ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه مسلم (٢٣٣٧)، وأبو داود (٤١٨٣)، والترمذي (٣٦٣٥)، والنسائي (٥٢٣٣) بإسنادهم إلىٰ وكيع به.

رَبِيعَةُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجِلَ الشَّعْرِ، لَيْسَ بِالسَّبْطِ، وَلَا الْجَعْدِ الْقَطَطِ(١).

٥٣١- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجِلَ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ(٢).

***

الرَّجِلُ: الشَّعْرُ الَّذِي فِيهِ تَكَسُّرٍ، فإِذَا كَانَ مُنْبَسِطًا قِيلَ: شَعْرٌ سَبِطٌ.

والقَطَطُ: الشَّدِيدُ الجُعُودَةِ.

والعَقِيقَةُ: الشَّعْرُ الـمُجْتَمِعُ في الرَّأْسِ.

٥٣٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ نِصْفِ أُذُنَيْهِ(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ١٦٠ عن أبي سلمة منصور بن سلمة بن عبدالعزيز الخُزاعي به.
وروواه مسلم (٢٣٤٧) بإسنادهم إلىٰ سليمان بن بلال به.

(٢) إسناده ضعيف، لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٢٤) عن علي بن حجر به.=

٥٣٣- قَـالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ(١).

٥٣٤- أَخْبَرَنَـا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو بَكْـرٍ الخَطِيبُ رَحِمَهُ اللهُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا أَبو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَـرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْـنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَـنِ بْـنِ عَبْدِالْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ الْهَيْصَمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ، [عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ](٢)، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، قَالَتْ:

قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ(٣).

=ورواه النسائي (٥٢٣٤) عن علي بن حجر به.

(١) إسناده صحيح. رواه الترمذي السنن (١٧٥٥)، وفي الشمائل (٢٥) عن هناد بن السري به، وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه، عن عائشة أنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ولم يذكروا فيه هذا الحرف، وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة، وإنما ذكره عبدالرحمن بن أبي الزناد، وهو ثقة حافظ، كان مالك بن أنس يوثقه ويأمر بالكتابة عنه).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من تاريخ بغداد.

(٣) إسناده ضعيف للانقطاع، وأبو سهل عبدالعزيز بن الحصين بن الترجمان، ضعيف الحديث كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٧، إلا أنه توبع في روايته عن عبدالله بن أبي نجيح، والإشكال في الحديث هو عدم تحقق سماع مجاهد بن جبر من أم هانئ رضي الله عنها، وهو ما نقله الترمذي عن البخاري قوله (لا أعرف لمجاهد سماعا من أم هانئ). رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٨ عن الحسن بن علي الجوهري به.
ورواه أبو داود (٤١٩١)، والترمذي (١٧٨١)، وفي الشمائل (٢٧)، وابن ماجه (٣٦٣١)، وأحمد في المسند ٤٥/ ٣٨٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤٢٩، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ١٨٧ و٧/ ٤٠٥، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨١، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٤٤٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٢٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ١٦٠ بإسنادهم إلىٰ ابن أبي نجيح به.

يَعْنِي ذَوَائِبَ[١].

٥٣٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ [...][٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَتْ:

قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ علينا مَكَّةَ قُدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ.

وفي لَفْظٍ: «رَأَيْتُهُ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ»[٣].

٥٣٦- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْفَرْغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِالصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ إِذَا امْتَشَطَ بِالْمُشْطِ كَأَنَّهُ حُبُكُ الرِّمَالِ[٤]. [١١٩أ]

---

(١) الذوائب هي الضفائر، وهي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة، وهي التي يقال عليها الغدائر.

(٢) ما بين المعقوفتين وضعته لبيان وجود سقط في الإسناد، لأن محمد بن يحيىٰ وهو: ابن أبي عمر العدني صاحب المسند، لم يدركه أبو نعيم المتوفىٰ سنة (٤٣٠)، ولم أجد هذا الإسناد في كتاب من كتبه.

(٣) إسناده ضعيف لما سبق ذكره في الحديث المتقدم.

(٤) إسناده ضعيف، فيه صَبِيح بن عبدالله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف) ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٣٠٥ عن الخطيب في كتاب تلخيص المتشابه قوله: (صاحب مناكير، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد).
رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل.
قال الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ٢/ ٢٠: (حُبُك الرمال- بضم أوله وثانيه- جمع حبيكة، وهي الطريق في الرمل، وقال الفراء: الحبك تكسر كل شيء كالرمل إذا مرت به

٥٣٧- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَتَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَائِعُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْمَقْدِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ السَّالِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْدِلُ نَاصِيَتَهُ سَدْلَ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ فَرْقَ الْعَرَبِ(١).

٥٣٨- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الصَاعِدِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّابَرَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَدَلَ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْدِلَ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ(٢).

الريح الساكنة والماء الدائم إذا مرت به الريح والشّعرة الجيدة تكسّرها حبك).

(١) إسناده حسن، فيه عبدالله بن دينار البهراني، وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه، ولكن الحديث توبع من وجه آخر كما سيأتي. رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٩ عن أبي نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الوتار به.
ورواه ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٤، وابن عدي في الكامل ٥/ ٣٩٣، وتمام الرازي في الفوائد ١/ ١٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٦٠ بإسنادهم إلىٰ ربيعة بن الحارث الجبلاني به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٢٦٩ بإسناده إلىٰ إسماعيل بن عياش به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٣٠ بإسناده إلىٰ الزهري به.
وقال الدارقطني كما في أطراف الغرائب والأفراد ٣/ ٢٠٩: (صحيح من حديث الزهري عنه، وغريب من حديث عبدالله بن دينار البهراني الحمصي عنه، تفرد به إسماعيل بن عيَّاش عنه، ولا نعلم حدث به عنه غير جعفر بن عبدالله السالمي).

(٢) رواة ثقات، لكن الحديث مرسل، رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٢٥ عن أبي الحسن

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ صِفَةِ عُنُقِهِ ﷺ

٥٣٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالمَلِكِ بنُ وَهْبٍ، عَنِ الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، أَنَّها وَصَفَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ[(١)].

السَّطَعُ: الطُّولُ.

محمد بن يعقوب الطابراني به.=

=ورواه أحمد في المسند ٢٠/ ٤٥٧ عن حماد بن خالد به.

ورواه مالك في الموطأ ٢/ ٩٤٨ عن زياد بن سعد عن ابن شهاب مرسلا.

ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٠٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٧٦ و٩/ ٢٢١، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٥ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن أحمد به.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٨/ ٤٣٤ بإسناده إلىٰ أحمد بن حنبل به.

وقال ابن عبدالبر في التمهيد ٦/ ٦٩: (هكذا رواه الرواةُ كلهم عن مالك مرسلاً، إلا حماد بن خالد الخياط، فإنه وصله وأسنده، وجعله عن مالك، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس، فأخطأ فيه، والصواب فيه من رواية مالك الإرسال، كما في الموطأ لا من حديث أنس، وهو الذي يصححه أهل الحديث، ثم نقل عن الإمام أحمد قوله في هذا الحديث: هذا خطأ، وإنما هو عن ابن عباس)، قلت: وحديث ابن عباس هو الذي تقدم آنفا.

(١) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به ضمن حديث طويل. وتقدم هذا الإسناد في هذا الباب وفي الباب الرابع من أبواب هجرته مع تخريجه.

٥٤٠- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الفِضْةِ(١).

الدُّمْيَةُ: الصُّوْرَةُ المُصَوَّرَةُ.

٥٤١- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بُكَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي - وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقٌ مِنْ فِضَّةٍ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، وذكرنا ثمة بأن كثيرا من ألفاظه شواهد صحيحة.
والجِيدُ: العُنق، والدُّمية- بضم المهملة، وسكون الميم-: الصورة المنقوشة من عاج أو رخام، وصف عنقه بالدمية في الإشراق والاعتدال، وظرف الشكل، وحسن الهيئة والكمال، وبالفضة في اللون والإشراق والجمال.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩٤، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٧٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٩ من طريق مجمع ابن يحيىٰ الأنصاري عن عبدالله بن عمران عن رجل عن علي به ضمن حديث طويل.
إبريق، جمع أباريق، وهو الإناء، ويقال الإبريق: السيف الشديد البريق.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ

فِي بُعْدِ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ ﷺ

٥٤٢- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ[1].

* * *

المَنْكِبُ: مُجْتَمَعُ رَأْسِ العَضُدِ في الكَتِفِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٢ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه مسلم (٢٣٣٧)، والترمذي (٢٨١١)، وأبو يعلىٰ في المسند٣/ ٢٦٢، والرُّوياني في المسند ١/ ٢٢٨ به.
وبُعد ما بين المنكبين يدل علىٰ سعة الصدر والبطن، والإنسان إذا كان واسع الصدر فغالبًا لا يكون له بطن وإذا ضاق الصدر ظهر البطن، ولذلك جاء في رواية أخرىٰ أنه ﷺ: (رحيب الصدر)، وأنه سواء الصدر والبطن، أي ليس الصدر بظاهر ولا البطن بظاهر، وإنما كان سواء الصدر والبطن.

[١١٩ب]

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ/
في غِلَظِ الكَتَدِ

٥٤٣- أَخْبرَنَـا البَسْـطَامِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا الهَيْثَـمُ، قَالَ: حَدَّثَنَـا التِّرْمِذِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْـنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَـىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَـرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِـي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَلِيلَ الكَتَدِ(١).

* * *

الكَتَدُ: مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ، وَهُو الكَاهِلُ.

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر ابن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧).
ورواه من طريقه: البغوي في شـرح السـنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شـمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤.
وهـو جزء مـن حديث تقدم ذكـره وتفصيل تخريجـه، وذكرنا بان مفرداتـه رويت من طرق أخرىٰ صحيحة.
الكتد -بفتحتين، ويجوز كسر التاء- مجمع الكتفين، وهذا دال علىٰ غاية القوة والشجاعة.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي صِفَةِ صَدْرِهِ ﷺ

٥٤٤- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَرِيضَ الصَّدْرِ، سَوَاءَ البَطْنِ والصَّدْرِ[1].

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
وتقدم معنىٰ هذا الحديث بإسناد صحيح برقم (٥٤٢).
قوله: (سواء الصدر والبطن) أي ليس بطنه بائنا، لكنه مساو لصدره كما تقدم شرحه قبل قليل.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ

فِي صِفَةِ بَطْنِهِ ﷺ

٥٤٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ مُحمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ وَهْبٍ، عَنِ الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، أَنَّها وَصَفَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

لَمْ تَعِبْهُ ثَجْلَةٌ[1].

* * *

الثُّجْلَةُ: عِظَمُ البَطْنِ، واسْتِرْخاءُ أَسْفَلِهِ.

٥٤٦- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْبَرْقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِسْمَاعِيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَهْلُولِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ هِشَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، قَالَتْ:

---

(١) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد بن المثنىٰ به ضمن حديث طويل. وتقدم هذا الإسناد في هذا الباب وفي الباب الرابع من أبواب هجرته مع تخريجه.
وتقدم هذا الإسناد في هذا الباب مع تخريجه.

مَا رَأَيْتُ بَطْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلاَّ ذَكَرْتُ الْقَرَاطِيسَ الْمَثْنِيَّ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ(١).

٥٤٧- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ، عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ، عَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيِّ، قَالَ:

اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْجِعِرَّانَةِ لَيْلًا، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف جدا. فيه جابر بن يزيد الجعفي، وأبو صالح باذام وهما ضعيفان.
رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/ ٥٣١ عن أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني به.
ورواه أبو بكر الإسماعيلي في المعجم ٢/ ٧٣٩ عن أبي الحسن علي بن محمد بن البهلول البغدادي به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١١ بإسناده إلىٰ الرُّوياني عن أبي كريب محمد بن العلاء به.
ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (١٧٢٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٩ عن شيبان ابن عبدالرحمن النحوي به، ورواه من طريق أبي داود: الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٤١٣.

(٢) إسناده حسن، فيه مزاحم بن أبي مزاحم المكي، ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٥١١، وقال الذهبي في الكاشف ٣/ ٢٥٤: (ثقة). رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٧ عن محمد بن الحسين بن الفضل به.
ورواه الحميدي في المسند ١/ ١١١ عن سفيان بن عيينة به، ورواه من طريقه: يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٩، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ٩٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٦٠٥.
ورواه أحمد في المسند ٢٤/ ٢٧١، والنسائي (٢٨٦٤)، وفي السنن الكبرىٰ ٤/ ٩٦، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٤٥، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ٩٠، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٤/ ٤٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٢٩٣ بإسنادهم إلىٰ سفيان بن عيينة.
والمراد من قوله: (كأنه سبيكة فضة) تشبيهه ﷺ بالقطعة من الفضة في البياض والصفاء.
والجعرانة- بكسر الجيم، وكسر العين، وتشديد الراء، وقيل: بكسر الجيم، وسكون العين، وتخفيف الراء، وكلا الضبطين صواب-، وسبق أن ذكرنا بأنها بين مكة والطائف، ولكنها أقرب إلىٰ مكة، تبعد عنها قرابة سبعة عشر كيلا.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ

فِي صِفَةِ مَسْرَبَتِهِ ﷺ

٥٤٨- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْرَدَ ذَا مَسْرُبَةٍ[1].

٥٤٩- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَني جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَني التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبي هَالَةَ، عَنِ/ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ: [١٢٠أ]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ، مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ، يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَىٰ ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ، وَالْمَنْكِبَيْنِ، وَأَعَالِيَ الصَّدْرِ[2].

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر بن عبدالله، رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وهو جزء من حديث تقدم ذكره وتفصيل تخريجه، وذكرنا بان مفرداته رويت من طرق أخرىٰ صحيحة.
وقوله: (أجرد) هو: الذي ليس علىٰ يديه شعر، ولم يكن رسول الله ﷺ كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربة، والساعدين، والساقين.
وقوله: (المَسْرُبة): شعرات تتصل من الصدر إلىٰ السُّرَّة.

(٢) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق.=

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ أَصَابِعِه ﷺ

٥٥٠- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَثْنَ الكَفَّينِ والقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الأَطْرَافِ(١).

❁ ❁ ❁

الشَّثْنُ: الغَلِيظُ الأَصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ.

وسَائِلُ الأَطْرَافِ: المُمْتَدُّ الأَصَابِعِ.

وَرَواهُ بَعْضُهُم: «سَائِنُ» بِالنُّونِ، والمَعْنَىٰ فِيهِمَا وَاحِدٌ.

=قوله: (أنور المتجرد) أي ذو نور ما تجرد من جسمه والمراد جسمه كله.
وقوله: (موصول ما بين اللبة) -بفتح اللام- المنحر الذي فوق الصدر وأسفل الحلق من الترقوتين.
وقوله: (يجري) يعني: يمتد شبهه بجريان الماء وهو امتداده في سيلانه.
(كالخط) الطريقة المستطيلة في الشيء، فشبه بالاستواء، وهذا معنىٰ دقيق المسربة.
وقوله: (عاري الثديين والبطن مما سوىٰ ذلك) أي ليس عليهما شعر سوىٰ ذلك.
وقوله: (أشعر) أي كثير شعر.
وقوله: (الذراعين) تثنية ذراع ما بين مفصل الكف والمرفق.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر بن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وهو جزء من حديث تقدم ذكره وتفصيل تخريجه، وقد رويت مفرداته من طرق أخرىٰ صحيحة.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي صِفَةِ كَفِّهِ ﷺ

٥٥١- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ الدَّيْنَوَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّد الزَّيَّاتُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ [هُرْمُزَ](1)، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ(2).

٥٥٢- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

---

(1) جاء في الأصول: (موهب)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو مكي روىٰ عن نافع بن جبير بن مطعم، وروىٰ عنه مسعر بن كدام وغيره، ويقال فيه: (عثمان بن عبدالله بن هرمز)، و(عثمان بن مسلم بن هرمز)، وروىٰ حديثه الترمذي والنسائي في مسند علي.

(2) إسناده حسن.
رواه أحمد في المسند ٣/ ١٤٣ عن وكيع به.
ورواه الترمذي (٣٦٣٧)، والطيالسي في المسند (١٦٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١١، وأبو بكر الخلال في السنة ١/ ٢٠٥، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٢ بإسنادهم إلىٰ عثمان بن عبدالله بن هرمز به، ضمن حديث جاء فيه جملة من صفاته ﷺ.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٨، وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٧، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١/ ٣٠٣، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٦، وأبو بكر القفال في شمائل النبوة (٤٠) من طريق عبدالملك بن عمير عن نافع بن جبير به.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحْبَ الرَّاحَةِ[١].

٥٥٣- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَـالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَـالَ: حَدَّثَنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

ما مَسِسْتُ قَطُّ خَزًّا وَلَا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢].

٥٥٤- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّـدُ بنُ عَبْدِالبَاقِـي، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَـرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَـيْنِ بنُ البَوَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بنُ زَكَرِيَّا الـمُطَرِّزِ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّىٰ ابْنُ صَالِحٍ، عَنْ مَارِيَةَ، قَالَتْ:

بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَا مَسَسْتُ شَيْئًا قَطُّ أَلْيَنَ مِنْ يَدِهِ ﷺ[٣].

---

(١) إسـناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسـفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق.
وقوله: (رحب الراحة) يريد أنه واسـع الراحة، أي قوي عند الشـدائد، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به، وتذم صغر الكف، وقد يراد به أحيانـًا أنه واسع الجود كثير العطاء.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٣٦٠ عن يزيد بن هارون به.
وأخرجه ابن سـعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٤، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٥، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٦/ ٤٦٣ عن يزيد بن هارون، بهذا الإسناد.
ورواه البخاري (١٩٧٣) بإسناده إلىٰ حميد الطويل به.

(٣) إسـناده حسن، رواه أبو بكر القاسم بن زكريا المطرز في كتاب الفوائد (١١٥) عن محمد بن يزيد الرفاعي به.
ورواه ابـن أبـي خيثمـة في التاريخ الكبيـر ٢/ ٧٩١، والطبراني في المعجـم الكبير ٢٥/ ٤١، وأبـو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيـات ٢/ ٢١٠، وأبو نعيم الأصبهـاني في معرفة الصحابة ٦/ ٣٤٥١ بإسنادهم إلىٰ أبي بكر بن عياش به.
مارية أم الرباب خادم رسول الله ﷺ، روىٰ عنها هذا الحديث الواحد المثنىٰ بن صالح وهي جدتـه، كمـا قال ابن حبـان في الثقـات ٥/ ٤٤٣، والمثنىٰ هذا لم يرو عنه غيـر أبي بكر بن=

٥٥٥- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ فِي الرَّوْضَةِ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَهْرَيَارَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعِيدِ بنُ حَسْنَوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ ابنِ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ البَزَّارُ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ عَوْنِ بنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الأَبْطَحِ[2]، فَرَكَزَ عَنَزَةً يُصَلِّي إِليهَا[3]، وَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَأْخُذُونَ يَدَهُ، فَيَمُرُّونَهَا عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُ يَدَهُ فَأَمْرَرْتُهَا عَلَىٰ وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ المِسْكِ[4]/ . [١٢٠ب]

=عياش، ولم يوثقه غير ابن حبان.
وأبو الحسين بن البواب هو: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبيد الله بن البواب المقرئ البغدادي.

(١) أبو بكر البزار هو: أحمد بن عمرو البصري الإمام الحافظ، صاحب المسند المشهور، توفي (٢٩٢).

(٢) الأبطح -بفتح الهمزة وسكون الموحدة وطاء مفتوحة- وادٍ بمكة مشهور بين المنحنىٰ إلىٰ الحجون، ثم يليله البطحاء إلىٰ المسجد الحرام.

(٣) العنزة -بالتحريك- أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه زُجّ.

(٤) إسناده صحيح.
رواه البخاري (٣٥٥٣)، والسراج في المسند (٣٧٤) عن أبي علي الحسن بن منصور البغدادي.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ١١٥ بإسناده إلىٰ حجاج بن محمد به.
ورواه أحمد ٣١/ ٥٨ بإسناده إلىٰ شعبة به.
وأبو علي هو: الحسن بن علي بن سعيد بن شهريار الرقي.
وابن حسنويه هو: أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه.
وأحمد بن جعفر بن معبد هو: السمسار الأصبهاني.

البَابُ العِشْرُونَ
فِي صِفَةِ زَنْدَيْهِ ﷺ

٥٥٦- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، ضِخْمَ الكَرَادِيسِ(١).

٥٥٧- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ مَوْلَىٰ التَّوْأَمة، قَالَ:

كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَنْعَتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:

كَانَ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ(٢).

أَي طَوِيلَهُمَا.

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، ولكن كثير من مفرداته صحيحة من وجه آخر.
والزندين -بفتح الزاي، وسكون النون- عظام الذراعين.
والكراديس: رُؤُوس العظام، واحدُها: كرْدُوسٌ.

(٢) إسناده حسن.
رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٤٤ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٠ عن آدم وعاصم بن علي به.
ورواه أحمد في المسند ١٤/ ٩٣، وأبو داود الطيالسي في المسند ٤/ ٧٥، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٤، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٠٧، وابن عدي في الكامل ٥/ ٨٥، وأبو طاهر المُخلِّص في المُخلِّصيات ٤/ ٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٨ بإسنادهم إلىٰ محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب به.

البَابُ الحَادِي والعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ سَاقَيْهِ ﷺ

٥٥٨- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَـالَ: حَدَّثنا عَبْـدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـرَيْجُ بْنُ النُّعْمَـانِ، قَالَ:حَدَّثَنَـا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ سِـمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمُوشَةٌ[1].

الحُمُوشَةُ: دِقَّةُ السَّاقِينَ.

٥٥٩- أَخْبَرَنَـا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قـالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ القَاضِي[2]، قَـالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَعْـرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَخَاهُ سُرَاقَةَ أَخْبَرَهُ، قَالَ:

(١) إسناده ضعيف، لأن مداره علىٰ الحجاج - وهو ابن أرطاة- وهو مدلس وقد عنعنه.
رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥١١ عن سريج بن النعمان به.
ورواه الترمـذي (٣٦٤٥)، وابـن أبي شـيبة في المصنَّـف ٦/ ٣٢٨، وعمر بن شـبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦١١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٨، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسـند ١٣/ ٤٥٣، والمحاملي في الأمالي (٢٩٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٢٤٤، والحاكـم في المسـتدرك ٢/ ٦٦٢، والبيهقـي في دلائـل النبوة ١ / ٢١٢، والبغوي في شـرح السنة ١٣/ ٢٢٢ بإسنادهم عن عباد بن العوام به.

(٢) هو: أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري الحافظ، وأبو بكر محمد بن عبدالباقي أخر من روىٰ عنه.

دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ نَاقَتِهِ، فَرَأَيْتُ سَاقَهُ فِي غَرْزِهِ كَأَنَّهَا جُمَّارَةٌ[(١)].

* * *

قَالَ بَعْضُ البُلَغَاءِ[(٢)]:

يَا رَبِّ بالقَدَمِ الَّتِي أَوْطَأْتَها ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ المَحَلَّ الأَعْظَمَا

وبُحْرمَةِ القَدَمِ الَّتي جُعِلَتْ لَهَا ... كَتِفُ المُؤَيَّدِ بالرِّسَالَةِ سُلَّمَا

ثَبِّتْ عَلَىٰ مَتْنِ الصِّرَاطِ تَكَرُّمَا ... قَدَمِي وكُنْ لي مُنْقِذاً ومُسَلِّمَا

وَاجْعَلْهُمَا ذُخْرِي وَمَنْ كَانَا لَهُ ... أَمِنَ العذابَ ولا يَخَافُ جَهَنَّمَا

---

(١) إسناده حسن. رواه محمد بن يحيىٰ بن صاعد في الأمالي (٥١) عن هارون بن موسىٰ الفروي به.
ورواه ابن معروف في الجزء الخامس من الفوائد المنتقاة الحسان (١ - مخطوط) عن ابن صاعد به، وهذا الجزء من رواية محمد بن عبدالباقي عن أبي محمد الجوهري عن ابن معروف به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٣٣ بإسناده إلىٰ محمد بن فليح به
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٤٨٧ بإسناده إلىٰ موسىٰ بن عقبة به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٩٥، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٣٦) بإسنادهما إلىٰ محمد بن إسحاق عن الزهري به.
الغرز هو: ركاب الرحل من خشب أو جلد.
والجمارة: قلب النخل وشحمها.

(٢) ذكرها الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ٢/ ٧٩، ولم ينسبها لأحد.

البَابُ الثَّانِي والعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ صِفَةِ عَقِبهِ ﷺ

٥٦٠- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ:حَدَّثَنَا شُـعْبَةُ، عَنْ سِـمَاكٍ، قَالَ: سَـمِعْتُ جابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ[1].

* * *

أَي قَلِيل لَحمِ العَقِبِ[2].

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٥٠٠ عن محمد بن جعفر غندر به. ورواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي (٣٦٤٧) بإسنادهما إلىٰ غندر به.

(٢) ويروىٰ أيضـًا: (منهوش) -بالشين المعجمة، وهو بمعنىٰ السين.

البَابُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ قَدَمَيْهِ ﷺ

٥٦١- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ/ ، قَالَ: [١٢١أ]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُمْصَانَ الأَخْمَصَيْنِ[١]، **مَسِيحَ القَدَمَيْنِ**[٢]، **يَنْبُوا عَنْهُمَا المَاءُ**[٣].

٥٦٢- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخبرَنا أَبو نُعَيمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بُكَيرٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالي

---

(١) قوله: (خمصان الأخمصين)، الإخمص في القدم من تحتها: ما ارتفع عن الأرض في وسطها، أراد أن ذلك منه مرتفع، وأنه ليس بأزج وهو الذي يستوي باطن قدمه حتىٰ يمس جميعه الأرض.
و(خمصان) ضبط بضم الخاء وسكون الميم، وضبط أيضا بالتحريك.

(٢) قوله: (مسيح القدمين) أي: ممسوح ظاهر القدمين

(٣) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من الحديث السابق، ولكن كثير من مفرداته صحيحة من وجه آخر.
وقوله: (ينبو عنهما الماء) يعني: إذا صب عليها الماء يسيل ويمر سريعًا لاستوائهما وانملاسهما.

-وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَثْنَ الكَفِّ والقَدَمِ[(١)].

* * *

الأَخْمُصُ: مَا يَرْتَفِعُ عَنِ الأَرْضِ مِنْ بَاطِنِ الرِّجْلِ.

والـمَسِيحُ القَدَمَيْنِ: الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ فِيهِم.

والشَّثْنُ: الغَلِيظُ.

(١) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما. وهذه الجملة من الحديث هي قطعة من حديث تقدم تخريجه.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩٤، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٧٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٥٩ من طريق مجمع ابن يحيىٰ الأنصاري عن عبدالله بن عمران عن رجل عن علي به.
وروىٰ البخاري في صحيحه (٥٩١٠) بإسناده إلىٰ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ شثن القدمين والكفين.

البَابُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ
فِي ضَخَامَةِ كَرَادِيْسِهِ ﷺ

٥٦٣- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نَاجِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَخْمَ الكَرَادِيْسِ[١].

* * *

الكَرَادِيسُ: رُؤُوسُ العِظَامِ.

٥٦٤- أَخْبَرَنَا عُمَرُ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَلِيلَ المُشَاشِ[٢].

* * *

المُشَاشُ: رُؤُوسُ العِظَامِ، مِثْلُ الرُّكْبَتَيْنِ، والمِرْفَقَيْنِ، والمَنْكِبَيْنِ.

---

(١) إسناده حسن، وهو جزء من حديث تقدم تخريجه.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر بن عبدالله. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وهو جزء من حديث تقدم، فانظر تخريجه هناك، وذكرنا سابقا بأن كثيرا من مفرداته رويت من طرق أخرىٰ صحيحة.

البَابُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ اعْتِدَالِ خَلْقِهِ ﷺ

٥٦٥- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعْتَدِلَ الخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ[(١)].

* * *

والمَعْنَىٰ: أَنَّهُ كَانَ تَامَّ خَلْقِ الأَعْضَاءِ، لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ ولاَ كَثِيرِه.

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق تقدم تخريجه.
وقوله: (بادن متماسك) يعني هو (بادن متماسك)، والبادن: الضخم، والمتماسك: أي مع بدانته متماسك اللحم، غير مترهل اللحم، يمسك بعض أعضائه بعضا، وهذا وصف بالقوة، فهو كما جاء في طرف آخر من هذا الحديث: (سواء الصدر والبطن) أي ليس الصدر بظاهر ولا البطن بظاهر ورنما كان سواء الصدر والبطن، كما تقدم شرحه برقم (٥٤٢)، في حديث صحيح.

البَابُ السَّادِسُ والعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ طُوْلِهِ ﷺ

٥٦٦- أَخبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَنْعَتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ:

كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ(١).

٥٦٧- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ(٢).

٥٦٨- قَالَ أَحْمَدُ: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا/ (٣). [١٢١ب]

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢١/ ١٦٠ عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخُزاعي، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٥٦).
ورواه البخاري (٣٥٤٧) بإسناده إلىٰ سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن به، ورواه مسلم (٢٣٤٧) بإسناده إلىٰ مالك عن ربيعة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٥٢٩ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه البخاري (٣٥٤٩) بإسناده إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.
ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلىٰ كيع به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٢ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البخاري (٣٥٥١)، و(٥٨٤٨) بإسناده إلىٰ شعبة بن الحجاج به.=

الأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةِ في الصَّحِيْحَيْنِ.

٥٦٩- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، قَالَ

كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ[١].

٥٧٠- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ، يَقُولُ:

الْمُمَّغِطُ الذَّاهِبُ طَوِيْلاً، والْمُتَرَدِّدُ: الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا[٢].

٥٧١- قَالَ التِّرْمِذِيُّ، وحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي التَّمِيمِيُّ، عَن ابْنٍ لأَبي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِهِ هِنْدٍ، قَالَ:

=ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلىٰ محمد بن جعفر غندر به.
وقوله: (مربوعا) أي: معتدل الطول.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، وعمر بن عبدالله ضعيف. رواه الترمذي في السنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧).
ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤، وفي صفة الصفوة (٥٨)، وهو جزء من حديث تقدم، فانظر تخريجه هناك، وكما ذكرنا أن كثيرا من مفردات الحديث مروية من طرق أخرىٰ صحيحة.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٣٨) عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة به.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ[١].

الْمُشَذَّبُ: الطَّوِيلُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ.

٥٧٢- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْفَرْغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَىٰ الطول إلّا طَالَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرُبَّمَا مَاشَىٰ الرَّجُلَيْنِ الطَّوِيْلَيْنِ فَيَطُولُهُمَا، فإذَا فَارَقَاهُ نُسِبَا إلىٰ الطُّولِ، ونُسِبَ هُوَ إلىٰ الرَّبْعَةِ[٢].

---

(١) إسناده ضعيف لما تقدم من ضعف جميع وسفيان، ولجهالة التميمي وابن أبي هالة، وهو جزء من حديث سابق تقدم تخريجه، وذكرنا هناك أن كثيرا من مفرداته مروية من طرق أخرىٰ صحيحة.

(٢) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبدالله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف).
وقال الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١٣٤: (صاحب مناكير)، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد).
رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل تقدم بعضه.
ورواه أبو بكر محمد بن عبدالله السجستاني في خلق النبي ﷺ (٧)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم بإسنادهم إلىٰ صبيح ابن عبدالله به.

البَابُ السَّابِعُ والعِشْرُونَ

فِي رِقَّةِ بَشَرَتِهِ ﷺ

٥٧٣- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ بالمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الخَازِنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الحَسَنِ النَّاقِدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ البِرْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ ابْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلْيَنَ النَّاسِ كَفًّا، ما مَسَسْتُ خَزَّةً وَلا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ ﷺ[١].

٥٧٤- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بُكَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي - وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ صِفِّينَ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقِيقَ البَشَرَةِ[٢].

---

(١) إسناده صحيح.
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٨ بإسناده إلىٰ أبي محمد الحسن بن علي الجوهري به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٦، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٥) بإسنادهما إلىٰ عبدالأعلىٰ بن حماد النرسي به.
والبرتي هو: أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسىٰ القاضي البرتي البغدادي، ينظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٤٢، و عبدالعزيز بن الحسن هو: ابن علي بن أبي صابر، أبو محمد الصيرفي الجهبذ، ينظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٢٣٩.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما.
والحديث تقدم تخريجه، وهو ضمن حديث طويل.=

البَابُ الثَّامِنُ والعِشْرُونَ
فِي صِفَةِ لَوْنِهِ ﷺ

٥٧٥- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قالَ: حَدَّثني أَبي، قالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بالآدَمِ، وَلَا الْأَبْيَضِ/ الْأَمْهَقِ[١]. [١٢٢أ]

الأَمْهَقُ: الشَّدِيدُ البَيَاضِ.

٥٧٦- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ الْمَصَاحِفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ، كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ[٢].

=ومحمد بن نصر هو: أبو بكر مولىٰ ابن رسته، توفي بعد سنة (٣٥٠) كما في تاريخ أصبهان ٢/ ٢٦٠.

ومحمد بن عبدالله بن الحسن هو: ابن حفص الهمذاني الأصبهاني المحدث المتوفىٰ سنة (٢٨٥) كما في تاريخ الإسلامي ٦/ ٨٠٦.

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٢١/ ١٦٠ عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي به. ورواه البخاري (٣٥٤٨)، و(٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧)، والترمذي (٣٦٢٣) بإسنادهم إلىٰ ربيعة بن أبي عبدالرحمن به.
وقوله: (أزهر اللون) الأزهر: الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان.
وقوله: (الآدم) هو: الأسمر، وقيل: هو الشديد السمرة.

(٢) إسناده حسن، فيه صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف يعتبر به، رواه الترمذي في الشمائل=

٥٧٧- قَـالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَـىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَـرَ مَوْلَىٰ غُفْرَةَ، قَـالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيـمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَـدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ مُشْرَبًا[١].

❋ ❋ ❋

وفي رِوَايةٍ: مُشْرَبًا حُمْرَةً.

الـمُشْرَبُ: الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ.

٥٧٨- أَخْبَرَنَـا أَبو مَنْصُـورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا الحَافِظُ أَبو بَكْرِ بْـنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا الْعَتِيقِـيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ أَحْمَـدَ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْـبُ بْنُ بَقِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

=(١٢) عن أبي داود المصاحفي به.
ورواه مـن طريقـه: البغوي في كتـاب الأنوار في شـمائل النبي المختـار (١٦٤)، وتاج الدين السبكي في معجم الشيوخ ص ١٩٤.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٤١، وابن عسـاكر في تاريخ دمشـق ٣/ ٢٧١ بإسـنادهما إلىٰ النضر بن شميل به.
وسـبق أن روىٰ المصنـف حديث محرش الكعبي وقد وصف لونه ﷺ فقال: (كأنه سـبيكة فضـة)، وهو بمعنىٰ ما جاء في حديث هذا الباب (كأنه صيغ من فضة)، أي خلق، من الصوغ بمعنـىٰ الإيجاد، والمراد تشـبيهه ﷺ بالقطعـة من الفضة في البيـاض والصفاء، فكان يتلألأ بياضه حسنا وجمالا.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل)، ولضعف عمر ابن عبدالله. رواه الترمذي في السـنن (٣٦٣٨)، وفي الشمائل (٧)، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٨٢.
وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٠)، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٥٤.

كَانَ لَوْنُ النَّبِيِّ ﷺ أَسْمَرَ(١).

هَذَا الحَدِيثُ لاَ يَصِحُّ، وَهُوَ يُخَالِفُ الأَحَادِيثَ كُلَّهَا(٢).

٥٧٩- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ فِي الرَّوْضَةِ بَينَ القَبْرِ والمِنْبَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الخَازِنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الحَسَنِ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ البِرْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ لَوْنًا(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٤٣٥ عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي به.
ورواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٦/ ٣٩٣، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ١٩٧ بإسنادهما إلىٰ وهب بن بقية بن عبيد الواسطي به.
ورواه أحمد في المسند ٢١/ ٢٦٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٧، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٢١٤ بإسنادهم إلىٰ خالد بن عبدالله الطحان الواسطي به

(٢) بل هو صحيح، ورواته ثقات، وقد جمع الخطابي في غريب الحديث بين الأحاديث فقال: (والسمرة لون بين البياض والأدمة، وقد يجمع بين الخبرين، بأن تكون السمرة فيما يبرز للشمس من بدنه، والبياض فيما وراه الثياب، ويستدل علىٰ ذلك بقول ابن أبي هالة في وصفه: أنه كان أنور المتجرد، ويتأول قوله: كان أزهر علىٰ إشراق اللون ونصوعه لا علىٰ البياض، وفيه وجه آخر وهو أنه مشرب الحمرة، والحمرة إذا أشبعت حكت سمرة، ويدل علىٰ هذا المعنىٰ قول الواصف له: لم يكن بالأبيض الأمهق).

(٣) إسناده صحيح، وهو ضمن حديث تقدم برقم (٥٧٣).
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٨ بإسناده إلىٰ أبي محمد الحسن بن علي الجوهري به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٦ بإسناده إلىٰ عبدالأعلىٰ بن حماد النرسي به.

البَابُ التَّاسِعُ والعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ حُسْنِهِ ﷺ[١]

٥٨٠- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جعْفرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢].

أَخْرَجَاهُ.

٥٨١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ[٣].

وَأَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنا الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالا: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو إِسْحَاقَ، قَالَ: قِيلَ لِلْبَرَاءِ:

---

(١) ذكر الإمام أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة بعد الحديث رقم (٦٨-رسالة دكتوراه) كلاما رائعا في أسباب اختلاف الصحابة في صفته ﷺ، فقال: (إن الصحابة رضي الله عنهم اختلفت ألفاظهم في نعته، وذلك لما رُكِّب في الصدور من جلالته، ولما جعل في جسده من النور، فأعياهم ضبط صفته، ونعت حليته، حتىٰ قال بعضهم: (كان ﷺ مثل الشمس طالعة)، وقال بعضهم: (كان أحسن من الشمس والقمر)، وقال بعضهم: (كان أحسن من القمر)، وقال بعضهم: (كان يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر)، وقال بعضهم: (لم أر قبله ولا بعده مثله).
رواه البخاري (٣٥٥١) بإسناده إلىٰ شعبة به، ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلىٰ غندر به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٢ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البخاري (٣٥٥١) بإسناده إلىٰ شعبة به، ورواه مسلم (٢٣٣٧) بإسناده إلىٰ غندر به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٤٢٩ عن أحمد بن عبدالملك عن زهير بن معاوية به.

أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟

قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ (١).

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

٥٨٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبي يُونُسَ سُلَيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ (٢).

٥٨٣- أَخبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ أَبي العَبَّاسِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ

---

(١) إسناده صحيح، رواه الدارمي في السنن (٦٥) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.
ورواه البخاري (٣٥٥٢) عن أبي نعيم به، وهو في صحيح مسلم أيضًا، وقد رواه في رقم (٢٣٤٤) بإسناده إلىٰ سماك بن حرب عن جابر به بنحوه.
وقوله: (مثل السيف) أي في البريق واللمعان والصقالة، فرد عليه جابر فقال: (مثل القمر) أي هو فوق السيف في الإشراق إلىٰ جانب الاستدارة في جمال.
قال المصنف في كشف المشكل ٢/ ٢٥٥: (في السيف طول، وفي القمر تدوير، والقمر يوصف بالحسن، مالا يوصف السيف، فلذلك عدل إلىٰ تشبيهه بالقمر).

(٢) إسناده حسن، فيه ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث لسوء حفظه، لكنه توبع كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٢٥٨ عن الحسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه الترمذي (٣٦٤٨)، وفي الشمائل (١٢٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١٤١٥، وأبو الشيخ في اخلاق النبي ﷺ (٧٨٦)، والبغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٤٦٢) بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن لهيعة به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٧٩، و١/ ٤١٥ وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٥، وابن عدي في الكامل ٤/ ٧٨، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٦٧ من طريق عمرو بن الحارث عن أبي يونس به
وشبهه بقوله (كأن الشمس تجري في وجهه) بجريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ.

ابـنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّـانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَرِيشِ الكِلابِـيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بـنُ إِدْرِيسَ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ أَشْعَثَ بنِ سَوَّارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

رَأَيْـتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ[١]، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ الْقَمَرِ، فَلَهُوَ أَحْسَنَ فِي عَيْنَيَّ مِنَ الْقَمَرِ/ [٢]. [١٢٢ب]

٥٨٤- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الـمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَبْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُـفُ بنُ يَعْقُـوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّـا بْنُ يَحْيَىٰ زَحْمَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَـرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ أَحَداً فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُرَجَّلاً، أَحْسَـنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وكَانَ لَهُ شَعْرٌ قَرِيبٌ مِنْ مَنْكِبَيْهِ[٣].

---

(١) قال النووي في شـرح صحيح مسلم ٤/ ٢١٩: (قال أهل اللغة: الحلة ثوبان لا يكون واحدا، وهما إزار ورداء ونحوهما، وفيه جواز لباس الأحمر)، والحلة -بضم الحاء.

(٢) إسناده حسن، فيه أشعث بن سوار الكندي، هو ضعيف، ويصلح حديثه للمتابعات.
رواه أبو الشـيخ بن حيان في كتاب أخلاق النبي ٢/ ١٢٤ عن أبي الحريش أحمد بن عيسىٰ ابن مخلد الكوفي به.
وهارون بن إدريس هو الأصم الكوفي، لم أجد له ترجمة، وقد روىٰ عنه الطبري في التفسـير والتاريخ.
ورواه أبـو يعلـىٰ الموصلـي في المسـند ١٣/ ٤٦٤، والطبراني في المعجـم الكبير ٢/ ٢٠٦، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٢٥٥)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٠٦، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٩٦، وفي شعب الإيمان ٣/ ١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٩٦ بإسنادهم إلىٰ أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحاربي به.
وقوله: (ليلة إضحيان) يعني ليلة مضيئة مقمرة لا غيمَ فيها.

(٣) إسناده حسن، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٨٨ عن هبة الله بن الحصين به.

أَخْرَجَاهُ[١].

٥٨٥- أَخْبَرَنَا البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَا بَقِيَ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي.

قُلْتُ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا[٢].

٥٨٦- أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ وَهْبٍ المَذْحِجِيُّ، عَنِ الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ، أَنَّها وَصَفَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

---

(١) رواه البخاري (٥٨٤٨) و(٥٩٠١)، ومسلم (٢٣٣٧) بإسنادهما إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (١٤) عن محمد بن بشار به، ورواه عنه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢٢٥، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار (١٦٤).
ورواه مسلم (٢٣٤٠)، وأبو داود السجستاني (٤٨٦٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢١٨ (طبقة متمم الصحابة)، وأحمد في المسند ٣٩/ ٢١٥، والبخاري في الأدب المفرد (٧٩٠)، والفاكهي في أخبار مكة ١/ ٣٢٥، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٤ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن هارون به.
وقوله: (مقصدا) يعني كان وسطا بين الطول والقصر، والجسامة والنحافة، فليس هو بجسيم ولا قصير.

كَانَ أَجْهَرَ النَّاس[١]، وَأَجْمَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ مِنْ قَرِيبٍ[٢].

٥٨٧- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ فِي الرَّوْضَةِ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الخَازِنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الحَسَنِ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ البِرْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا[٣].

٥٨٨- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

---

(١) قوله: (أجهر الناس) يعني أرفعهم صوتا من غير إفراط مع الوضوح.

(٢) إسناده متروك، فيه عبدالملك بن وهب المذحجي، ورجح أبو حاتم أنه سليمان بن عمرو النخعي، وإنما سماه بشر بن محمد بن أبان السكري الواسطي: عبدالملك بن وهب كي يخفي اسمه الحقيقي المشهور به، لأن سليمان بن عمرو النخعي مجمع علىٰ أنه كذاب، ينظر: علل ابن أبي حاتم ٦/ ٤٨٠. وهذا الحديث جزء من حديث تقدم كثيرا، رواه الحارث بن أبي أسامة في روايته لطبقات ابن سعد ١/ ٢٣٠ عن محمد ابن المثنىٰ به، وذكرنا تخريجه ثمة.

(٣) إسناده صحيح، وهو ضمن حديث تقدم برقم (٥٦٠).
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٨ بإسناده إلىٰ أبي محمد الحسن بن علي الجوهري به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٩٦، وأبو بكر السجستاني في خلق النبي ﷺ (١٥) بإسنادهما إلىٰ عبدالأعلىٰ بن حماد النرسي به.

(٤) محمد بن الحسن هو: أبو بكر النقاش، وشيخه: إسحاق بن إبراهيم الختلي.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ(١).

٥٨٩- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْفَرْغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِالصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَنْوَرَهُمْ لَوْنًا(٢).

٥٩٠- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الـمِقْدَامُ بنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيْبٌ كَاتِبُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، قَالَ:

كَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَدَارَةِ القَمَرِ(٣).

٥٩١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارِميُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

---

(١) إسناده حسن، فيه صالح بن أبي الأخضر وهو ضعيف يعتبر به. رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٤١ عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم به.
وقوله: (صيغ) أي كأن الله خلقه من لون الفضة.

(٢) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبدالله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف) ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٣٠٥ عن الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه قوله: (صاحب مناكير، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد). رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٦٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل تقدم بعضه.

(٣) إسناده ضعيف، فيه حبيب أبي حبيب المصري كاتب مالك، وهو متروك الحديث، وكذبه بعضهم، روىٰ له ابن ماجه. ولم أجد الحديث في دلائل النبوة ولا في موضع آخر.

الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ: صِفِي لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ:

يَا بُنَيَّ، لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً(١).

٥٩٢- [١٢٣أ] أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ/ بْنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الغُدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرو بنُ أَبي عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ظِلٌّ، ولَمْ يَقُمْ مَعَ شَمْسٍ قَطُّ إلاَّ غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، ولَمْ يَقُمْ مَعَ سِرَاجٍ قَطُّ إلاَّ غَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ السِّرَاجِ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن موسىٰ بن إبراهيم التيمي، وهو صدوق كثير الخطأ، وقال العقيلي: (ولا يتابع عليه من هذا الوجه وليس بمحفوظ من حديث الرُّبَيِّع). رواه الدارمي في السنن (٦١) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٦/ ١١٦، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٣٠٧، وأبو بكر محمد بن جعفر الأنباري في حديثه (٣١)، والطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٣٦٩، وفي المعجم الكبير ٢٤/ ٢٧٤، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٣٣٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١٢ عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
ورواه أبو محمد الفاكهي في الفوائد (٢٥٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣١٣ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن موسىٰ التيمي.
وقد تقدم نحوه عن البراء بن عازب في أول هذا الباب رواه البخاري ومسلم.

(٢) إسناده متروك، فيه محمد بن السائب الكلبي، وأبو صالح باذام وهما متروكان.
ولم اجده مسندا في موضع آخر، وذكره ملا علي القاري في جمع الوسائل في شرح الشمائل ١/ ١٧٦ وعزاه لابن الجوزي فقط.

البَابُ الثَّلَاثُونَ

فِي ذِكْرِ عَرَقِهِ ﷺ(١)

٥٩٣- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونَ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَىٰ فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِيهِ.

فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَنَامَ عَلَىٰ فِرَاشِهَا، وَأُتِيَتْ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ عَلَىٰ فِرَاشِكِ، فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَىٰ قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَىٰ الْفِرَاشِ(٢)، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا(٣)، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا تَصْنَعِينَ؟.

قَالَتْ: نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا.

قَالَ: قَدْ أَصَبْتِ(٤).

---

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص١٠٥: (أما نظافة جسمه، وطيب ريحه وعَرَقه، ونزاهته عن الأقذار، وعورات الجسد، فكان قد خصه الله في ذلك بخصائص لم توجد في غيره، ثم تمَّمها بنظافة الشرع، وخصال الفطرة العشر).

(٢) قوله: (واستنقع) أي اجتمع عرقه علىٰ قطعة جلد.

(٣) قوله: (عتيدتها) العتيدة: صندوق من خشب تجعله المرأة لِطيبها وأَدهانها وغيره.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣١/ ٣٤ عن حجين بن المثنىٰ به.
ورواه مسلم (٢٣٣١) بإسناده إلىٰ حجين به.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[١].

---

(١) أم سليم بنت ملحان، واسم ملحان: مالك بن خالد بن حرام بن جندب بن النجار، الأنصارية الخزرجية النجارية، أم أنس بن مالك، تلقب بالرميصاء، كانت تحت مالك بن النضر، والد أنس بن مالك، في الجاهلية، فغضب عليها، وخرج إلىٰ الشام، ومات هناك، فخطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك، فقالت: أما إني فيك لراغبة، وما مثلك يُردّ، ولكنك كافر، وأنا امرأة مسلمة، فإن تسلم فلك مهري، ولا أسألك غيره، فأسلم وتزوجها، وحسن إسلامه، وكانت تغزو مع رسول الله ﷺ، وروت عنه أحاديث، ورویٰ عنها ابنها أنس رضیٰ الله عنه، وكانت من عقلاء النساء، ماتت في خلافة سيدنا عثمان رضیٰ الله عنه.
اما أختها أم حرام، زوج عبادة بن الصامت، وهي خالة أنس بن مالك، لا يصح لها اسم، وتلقب بالغميصاء، دعا لها النبي ﷺ بالشهادة، فماتت شهيدة في خلافة سيدنا عثمان.
كان رسول الله ﷺ يدخل عليهما، فيطعم منهما، ودخل مرة علىٰ أم حرام فأطعمته، وجعلت تفلیٰ رأسه، ولم يكن رسول الله ﷺ يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا علىٰ أزواجه، كما قال أنس فيما رواه البخاري (٢٨٤٤).
وقد تعددت آراء العلماء في ذلك علىٰ أربعة أقوال:
القول الأول: أن هذا من خصائص رسول الله ﷺ، وأنه عليه الصلاة والسلام مبرأ عن كل فعل قبيح، وقول رفث، وهذا القول ضعيف، إذ لا دليل علىٰ الخصوصية.
القول الثاني: أن هذا كان قبل الحجاب، ورد بأن ذلك كان بعد الحجاب جزما.
القول الثالث: أن هذا خاص بأم سليم، وأختها أم حرام، وهذا قول ضعيف أيضا، فليس هناك دليل علىٰ هذه الخصوصية.
القول الرابع: أنّ رسول الله ﷺ محرم لأم حرام وأختها أم سليم، فبينهما قرابة نسب أو رضاع.
وقال النووي في شرح صحيح مسلم ١٣/ ٥٧: (اتفق العلماء علىٰ أنها كانت محرما له ﷺ، واختلفوا في كيفية ذلك، فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدىٰ خالاته من الرضاعة، وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجده، لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار).
وقال أيضا ١٦/ ١٠: (أم حرام أخت أم سليم أنهما كانتا خالتين لرسول الله ﷺ محرمين إما من الرضاع وإما من النسب، فتحل له الخلوة بهما، وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل علىٰ غيرهما من النساء إلا أزواجه).
ورجح ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٧٨ القول بأنهما كانتا منه ذات محرم من قبل خالاته من الرضاعة من قبل لأبيه أو جده، وقال بهذا القول عبد الله بن وهب المصري، وجزم به أبو القاسم بن الجوهري، والداودي، والمهلب.
وكذا رجح بدر الدين العيني، فقال في عمدة القاري ١٤/ ١٣٨: (المحرمية كانت سببًا لجواز الدخول).
وهذا القول هو الصحيح المتعين، فإن النبي ﷺ كان يتعامل معهن تعامل المحارم بعضهم

٥٩٤- أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ(١).

مع بعض.

وادعىٰ المصنف ابن الجوزي عن بعض العلماء بأن المحرمية هي محرمية النسب، فقال في كشف المشكل ٣/ ٢٠٥: (وسمعت بعض الحفاظ يقول: كانت أم سليم أخت آمنة من الرضاعة)، والقول بالمحرمية بالنسب فيه نظر، لأن خفاء قرابة النسب يبعد بخلاف الرضاع، فإنّ الرضاعة من الأجنبية كانت منتشرة في ذلك الوقت، وربما خفي أمْرُها علىٰ أقرب الناس.

ونختم هذا الأمر بقول مسدد من إمام أهل المغرب ومحدثها الحافظ ابن عبد البر القرطبي، فقال في التمهيد ١/ ٢٢٦ ما ملخصه: (أم حرام هذه خالة أنس بن مالك أخت أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك... وأظنها أرضعت رسول الله ﷺ، أو أم سليم أرضعت رسول الله ﷺ، فحصلت أم حرام خالة له من الرضاعة، فلذلك كانت تفلي رأسه، وينام عندها وكذلك كان ينام عند أم سليم، وتنال منه ما يجوز لذي المحرم أن يناله من محارمه، ولا يشك مسلم أن أم حرام كانت من رسول الله ﷺ لمحرم، فلذلك كان منها ما ذكر في هذا الحديث... وقد أخبرنا غير واحد من شيوخنا عن أبي محمد الباجي أن محمد بن فطيس أخبره عن يحيىٰ ابن إبراهيم بن مزين قال: إنما استجاز رسول الله ﷺ أن تفلي أم حرام رأسه، لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته، لأن أم عبد المطلب بن هاشم كانت من بني النجار، وقال يونس ابن عبد الأعلىٰ قال لنا ابن وهب: أم حرام إحدىٰ خالات النبي ﷺ من الرضاعة، فلهذا كان يقيل عندها، وينام في حجرها وتفلي رأسه.

قال ابن عبد البر: أي ذلك كان فأم حرام محرم من رسول الله ﷺ)، ثم ذكر بعض الأحاديث التي تحرم الخلوة بالمرأة الأجنبية، فساق حديث جابر، وعمر بن الخطاب، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر في النهي عن الخلوة.

ثم قال: (وهذه آثار ثابتة بالنهي عن ذلك، ومحال أن يأتي رسول الله ﷺ ما ينهىٰ عنه).

(١) إسناده صحيح، رواه المصنف في المشيخة ص ٩٧ عن شيخه أبي النجم عباد بن محمد بن طاهر الحسناباذي الأصبهاني به.

ورواه مسلم (٢٣٣٠)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤١٠، وأحمد في المسند ٢١/ ٨٢، والدارمي في السنن (٦٢)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٧، وفي دلائل النبوة ١/ ٢٥٥ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.=

٥٩٥- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَةَ الْمِصِّيصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْفَرْغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِالصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ عَرَقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطِبِ، أَطْيَبَ مِنَ المِسْكِ الأَذْفَرِ(١).

٥٩٦- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بُكَيْرٍ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِي - وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ- عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ، وَرِيحَ عَرَقِهِ كَالمِسْكِ(٢).

٥٩٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ خُدْرَةَ،

=قوله: (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير، وهو أحسن الألوان.
وقوله: (كأن عرقه اللؤلؤ) أي في الصفاء والبياض.

(١) إسناده ضعيف، فيه صبيح بن عبدالله الفرغاني، قال البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٩٨: (ليس بالمعروف) ونقل ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٣٠٥ عن الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه قوله: (صاحب مناكير، وذكر أنه يروي عن عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي وغيره، وهو بفتح الصاد). رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٥٤) عن سليمان بن أحمد الطبراني به ضمن حديث طويل تقدم بعضه.
قوله: (المسك الأذفر) أي الشديد الريح.

(٢) إسناده ضعيف، فيه من لم يسم، ويزيد بن عبدالله القرشي والراوي عنه لم أعرفهما.
والحديث تقدم تخريجه، وهو ضمن حديث طويل.

قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي حُرَيْشٍ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ أَبِي حِينَ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ الْحِجَارَةُ، أُرْعِبْتُ، فَضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَالَ عَلَيَّ مِنْ عَرَقِ إِبْطِهِ مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ(١).

٥٩٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيُّ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو [١٢٣ب] عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السَّوْطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ سَيْحَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَلْبَسٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي.

قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِن ابْغِنِي غَدًا، وَجِئْنِي مَعَكَ بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ، وَعُودِ شَجَرَةٍ.

قَالَ: فَجَاءَ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الْعَرَقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ، حَتَّىٰ مَلأَ الْقَارُورَةَ، قَالَ: خُذْهَا وَأْمُرْ أَهْلَكَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَطَيَّبَ أَنْ تَغْمِسَ هَذَا الْعُودَ فِي الْقَارُورَةِ فَتَطَيَّبَ بِهِ.

فَكَانَتْ إِذَا تَطَيَّبَتْ شَمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ رِيحًا طَيِّبًا، فَسُمُّوا أَهْلُ بَيْتِ الْمُطَيَّبِينَ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، بسبب الانقطاع، ولجهالة حبيب بن خدرة، وقد ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٣/ ١٢٨ ونقل عن الخطيب البغدادي قوله: (حبيب بن خدرة بالضم، عن رجل من ولد حريش أنه كان مع أبيه حين رجم النبي ﷺ ماعزا)، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٤٥٤: (لا يعرف ولم أره في الاسماء). رواه الدارمي في السنن (٦٤) عن محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي به.
ورواه أبو بكر القاسم بن زكريا بن يحيىٰ المطرز في الفوائد (١١٤) عن محمد بن يزيد به.

(٢) الحديث موضوع، قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٢٠٩: (وهذا عن الثوري=

الْبَابُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ
فِي ذِكْرِ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ ﷺ(١)

٥٩٩- أَخْبَرَنَا أبو شُجَاعٍ عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ ابنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الجَعْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ:

ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، وَقُمْتُ

=منكر، وحلبس بن غالب هذا هو عندي حلبس بن محمد الكلابي)، وقال المصنف في الموضوعات: (هذا حديث موضوع وهو مما عملته يدا حلبس، قال الدارقطني: هو متروك، وقال الأزدي: واه دامر، وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢٨٣: (وفيه حلبس الكلبي وهو متروك)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٤/ ٥٦: (هذا إسناد ضعيف، حلبس بن غالب الكلابي البصري- بفتح الحاء المهملة وتسكين اللام وفتح الموحدة- قال فيه الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: منكر الحديث).

رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٥١٤ عن أبي سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل الصيرفي النيسابوري به، ورواه من طريقه: المصنف في الموضوعات ١/ ٢٩١.

ورواه قوام السنة في كتاب السنة (٤٠) بإسناده إلىٰ إبراهيم السوطي به.

ورواه أبو يعلىٰ في المسند ١١/ ١٨٥، وفي المعجم (١١٨)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٩٠ عن بشر بن سيحان عن حلبس بن غالب الكلابي به. ورواه من طريق أبي يعلىٰ: ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٤٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٤٨.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ٤٢٩: (وهذا حديث غريب جدا).

(١) ذكر الخطابي بأن هذا الخاتم آية معه ﷺ موجودة أبدا من ذات الخلقة لا تفارقه، ينظر: خلق النبي ﷺ لأبي بكر السجستاني ص ٢٩٧.

خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ الخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الحَجَلَةِ(١).

رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ حَاتِمٍ، هَكَذَا(٢).

❊ ❊ ❊

والحَجَلَةُ: بَيْتٌ كَالقُبَّةِ يُسْتَرُ بِالثِّيَابِ، وَيُجْعَلُ لَهُ بَابٌ مِنْ جِنْسِهِ ويُزَرُّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «أَعْرُوا النِّسَاءَ يَلْزَمْنَ الْحِجَالَ»(٣).

وَقَدْ رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ، عَنْ حَاتِمٍ، فَقَالَ: «رِزُّ الحَجَلَةِ»، الرَّاءُ قَبْلَ الزَّاءِ، ذَكَرهُ البَيْهَقِيُّ.

وقَالَ أَبو سُلَيْمَانَ، يَعْنِي الخَطَّابِيَّ، عَنْ بَعْضِهِم: «أَنَّ رِزَّ الحَجَلَةِ»: بَيْضُ الحَجَلِ، والحَجَلَةُ عَلَىٰ هَذِه وَاحِدةُ القَبَجِ(٤).

---

(١) إسناده صحيح. رواه الترمذي (٣٦٤٣) عن قتيبة بن سعيد.

(٢) رواه البخاري (٣٥٤١) عن محمد بن عبيد الله به، ورواه أيضا في (١٩٠) عن عبدالرحمن ابن يونس عن حاتم به، ورواه كذلك في (٥٦٧٠) إبراهيم بن حمزة عن حاتم به، ورواه في (٦٣٥٢) عن قتيبة به. ورواه مسلم (٢٣٤٥) عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد عن حاتم بن إسماعيل به.

(٣) الحديث ضعيف جدا، رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٤٣٨، وفي الأوسط ٣/ ٢٥٦، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٤٠٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في مواضع منه ومنها ١٠/ ٥٠٤ وغيرهم من حديث مسلمة بن مخلد.
والمقصود به: جردوا النساء من ثياب الزينة، والخيلاء، والتفاخر، ومن الحلي، واقتصروا علىٰ ما يقيهن من الحر والبرد فإنكم إن فعلتم ذلك (يلزمن الحجال) أي قعر بيوتهن، جمع حجلة، وهو كما قال المصنف بيت كالقبة يستر بالثياب له أزرار كبار: يعني إن فعلتم ذلك بهن لا تعجبهن أنفسهن فيطلبن البروز، بل يخترن المكث داخل البيوت، ولا يخرجن متبرجات بزينة.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٦٢، ونقل كلام الخطابي. والقبج طير يسمىٰ الأنثىٰ منه: الحجلة، وزرها: بيضها.

٦٠٠- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ:

رأَيْتُ الخَاتَمَ بينَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُدَّةً حَمْرَاءَ، مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ[١].

٦٠١- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عَمْرو بْنُ أَخْطَبَ، قَالَ:

قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أَبَا زَيْدٍ، ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَىٰ الْخَاتَمِ.

قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟

قَالَ: شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ[٢].

٦٠٢- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَضَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الدَّوْرَقِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ - يَعْنِي خَاتَمَ النُّبُوَّةِ - فَقَالَ: كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ[٣].

---

(١) إسناده صحيح. رواه الترمذي (٣٦٤٤) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٨، وأبو يعلىٰ في المسند ١٣/ ٤٥١، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٠٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٢٢٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٣٥ بإسنادهم إلىٰ سماك به.

(٢) إسناده حسن. رواه الترمذي في الشمائل (٢٠) عن محمد بن بشار بندار به، ورواه عنه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٨٠).

(٣) إسناده حسن. رواه الترمذي في الشمائل (٢٢) عن محمد بن بشار به. ورواه عنه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٨٢).
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٨٥، والدُّولابي في الكنىٰ ٣/ ١١٦٠، وأبو الشيخ في=

٦٠٣- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ/ ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: [١٢٤أ]

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدُرْتُ مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَىٰ الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَىٰ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ الْجُمْعِ، حَوْلَهَا خِيْلَانٌ، كَأَنَّهَا الثَّآلِيلُ(١).

٦٠٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ البِرْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا - أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا - ثُمَّ دُرْتُ حَتَّىٰ

=طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٣٥٦ بإسنادهم إلىٰ بشر بن الوضاح به.
أبو عقيل اسمه بشير بن عقبة.
وقوله: (بضعة ناشزة) أي: قطعة لحم مرتفعة عن الجسم.

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٢٣) عن أبي الأشعث به.
ورواه مسلم (٢٣٤٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٧/ ٥٨، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٢٥٩، والطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٥١٤، وابن البخاري في المشيخة ٢/ ٨٢١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥ بإسنادهم إلىٰ حماد بن زيد به.
قوله: (مثل الجمع) - بضم الجيم، وسكون الميم - أي مثل جمع الكف، وهو ان تجمع الأصابع وتضمها، يقال: ضربها بجمع كفه.
وقوله: (خيلان) -بكسر الخاء، وسكون الياء- جمع خال، والخال: شامة سوداء في الجسم تخالف لونه، تكون غالبا في الخد، وقد يضفي جمالا وملاحة، كما أنه قد يكون شائنا إذا كان علىٰ رأس الأرنبة.
وقوله:(كأنها الثآليل) جمع ثؤلول -بمثلثة مضمومة، فهمزة ساكنة - وهو ما يعلو ظاهر الجسد كالحمصة فما دونها.

صِـرْتُ خَلْفَهُ، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ خَاتَـمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْـهِ، عَلَىٰ نُغْضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَىٰ، جُمْعًا عَلَيْهِ خِيلَانٌ(١).

٦٠٥- أَخْبَرَنـا هِبَةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِـيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْـدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَـمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

أَتَيْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ فَاسْـتَأْذَنْتُهُ أَنْ أُدْخِلَ يَدِي فِي جُرُبَّانِهِ، وَإِنَّهُ لَيَدْعُو لِي، فَمَا مَنَعَهُ أَنْ أَلْمِسَهُ أَنْ دَعَا لِي.

قَالَ: فَوَجَدْتُ عَلَىٰ نُغْضِ كَتِفِهِ مِثْلَ السِّلْعَةِ(٢).

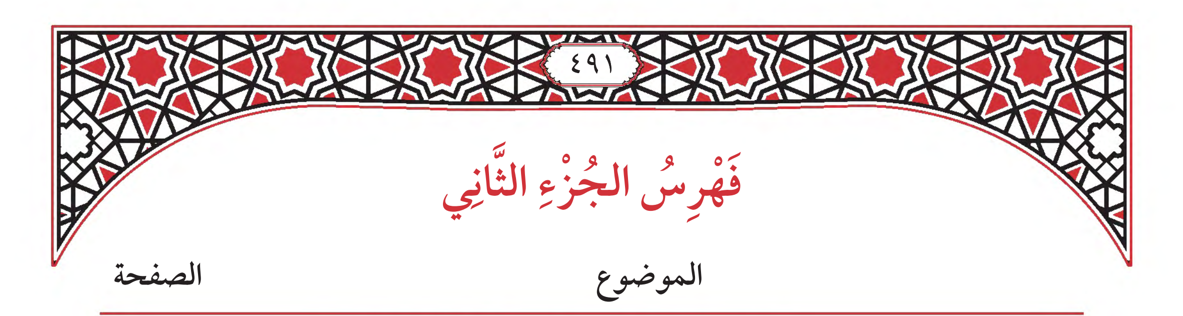
الجُرُبَّانُ: جَيْبُ القَمِيصِ.

وَنُغْضُ الكَتِفِ: فَرْعُهُ.

---

(١) إسناده صحيح.
رواه معمر في الجامع ١١/ ٢٨٠، وأحمد في المسند ٣٤/ ٣٦٩، والبغوي في معجم الصحابة ٤/ ١٣٩، وأبو يعلىٰ في المسند ٣/ ١٣١، ودعلج بن أحمد في مسند المقلين كما في جامع الآثار ٣/ ٣٢٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٦٣ بإسنادهم إلىٰ عاصم بن سليمان الأحول به.
قوله: (نغض كتفه) -بضم النون أو فتحها، وسكون غين معجمة، وضاد معجمة- أعلىٰ الكتف، وقيل: عظم رقيق علىٰ طرفه.

(٢) إسناده صحيح. رواه أحمد في المسند ٢٤/ ٣٤٨ عن روح بن عبادة به.
ورواه أبو داود الطيالسي في المسند ٢/ ٣٩٩، والبزار في المسند ٨/ ٢٥٠، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٣٧١، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢٥، وأبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ٨٠، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٦٤ كلهم بإسنادهم إلىٰ قرة بن خالد به.
قوله: (فما منعه): أي ما عَدَّه قلة أدب حتىٰ يمنعه ذاك من الدعاء لي، أو ما شغله ذاك عن الدعاء لي حتىٰ يقطع الدعاء.
قوله: (السِّلعة) - بكسر السين-: زيادة تحدث في الجسد كالغدة، تكون من قدر الحمصة إلىٰ قدر البطيخة، وقيل: هي غدة تظهر بين الجلد واللحم، إذا غمزت اليد تحركت.



فَهرِسُ الجُزْءِ الثَّانِي

الموضوع	الصفحة

[٢] أَبْوَابُ ذِكْرِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الموضوع	الصفحة
البَابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ الهَوَاتِفِ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ.	٦
البَابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ إِعْلَامِ الوَحْشِ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ.	٢١
البَابُ الثَّالِثُ: في ذِكْرِ أَمَارَاتِ النُّبُوَّةِ الَّتِي رَآهَا قَبْلَ بِعْثَتِهِ ﷺ.	٢٤
البَابُ الرَّابِعُ: في ذِكْرِ تَسْلِيمِ الأَحْجَارِ وَالأَشْجَارِ عَلَيْهِ ﷺ.	٢٧
البَابُ الخَامِسُ: في ذِكْرِ بَدْءِ الوَحْيِ.	٢٩
البَابُ السَّادِسُ: في ذِكْرِ تَعْلِيمِ جِبْرِيلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ.	٣٧
البَابُ السَّابِعُ: في ذِكْرِ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في بِدَايَةِ الإِسْلَامِ بِخَدِيجَةَ وَعَلِيٍّ.	٣٩
البَابُ الثَّامِنُ: في صِفَةِ نُزُولِ الوَحْيِ عَلَيْهِ ﷺ.	٤١
البَابُ التَّاسِعُ: في ذِكْرِ الخِلَافِ فِيمَنْ قُرِنَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ المَلَائِكَةِ في نُبُوَّتِهِ.	٥٠
البَابُ العَاشِرُ: في سُؤَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُ آيَةً يُقَوِّي مَا عِنْدَهُ.	٥٢
البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في ذِكْرِ رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بِالشُّهُبِ حِينَ بُعِثَ ﷺ.	٥٤
البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في ذِكْرِ مَا وَقَعَ مِنَ التَّغَيُّرِ في أَحْوَالِ كِسْرَىٰ المُسَمَّىٰ بِأَبَرْوِيزَ عِنْدَ مَبْعَثِ نَبِيِّنَا ﷺ.	٦١
البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في ذِكْرِ دُعَائِهِ ﷺ النَّاسَ إِلَىٰ الإِسْلَامِ.	٦٩
البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ إِنْذَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في المَوَاسِمِ.	٧١

الموضوع	الصفحة
البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ إِنْذَارِ عَشِيْرَتِهُ ﷺ.	٧٣
البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ عُمُومِ رِسَالَتِهِ ﷺ.	٧٨
البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ ﷺ إِلىٰ الجِنِّ.	٧٩
البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: فِي كَوْنِهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﷺ.	٨١
البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ مَا لاَقَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَذَىٰ المُشْرِكِينَ وَهُوَ صَابِرٌ.	٨٣
البَابُ العِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا رُوِيَ مِنْ إِيْمَانِ أَكْثَمَ بِنِ صَيْفِيٍّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَـمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ.	٩٣
البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالخُرُوجِ إِلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ.	٩٦
البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا كَتَبَهُ المُشْرِكُونَ مِنَ التَّبَرِّي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ.	١٠١
البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَعَ ضِمَادٍ الأَزْدِيِّ الوَافِدِ.	١٠٦
البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ.	١٠٨
البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا أَشَارَ الوَلِيدُ بنُ المُغِيْرَةِ عَلَىٰ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	١١٠
البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ الطُّفَيْلِ بنِ عَمْرٍو.	١١٤
البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ مَوْتِهِ.	١١٧

الموضوع	الصفحة
البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِ أَبي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ.	١٢٥
البَابُ التَّاسِعُ والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ في خُرُوجِهِ إِلَىٰ الطَّائِفِ.	١٢٧
البَابُ الثَّلاَثُونَ: في ذِكْرِ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ بِجَوارٍ.	١٣١
البَابُ الحَادِي وَالثَّلاَثُونَ: في عَرْضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ عَلَىٰ القَبَائِلِ في المَوَاسِمِ.	١٣٣
البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ الأَنْصَارِ في سَنَةِ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ.	١٣٥
البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلاَثُونَ: في ذِكْرِ مِعْرَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.	١٣٨
البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ: في ذِكْرِ لِقَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَنْصَارَ في العَقَبَةِ الثَّانِيةِ في سَنَةِ ثَلاَثَ عَشَرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ.	١٤٧
البَابُ الخامس والثلاثون: في عِلْمِ قُرَيْشٍ بِمَا جَرَىٰ للأَنْصَارِ وَمَا تَشَاوَرُوا أَنْ يَفْعَلُوا في ذَلِكَ.	١٥٢

[٣] أَبْوَابُ مُعْجِزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الموضوع	الصفحة
البَابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الغَارِ.	١٥٨
البَابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ في الغَارِ.	١٦١
البَابُ الثَّالِثُ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لَهُ ﷺ في طَرِيقِهِ إِلَىٰ المَدِينَةِ.	١٦٥

الموضوع	الصفحة
البَابُ الرَّابِعُ: في حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيَّةِ.	١٧٠
البَابُ الخَامِسُ: في تَوْرِيَةِ أَبي بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ في طَرِيقِهِم إلىٰ المَدِينَةِ.	١٧٧
البَابُ السَّادِسُ: في لِقَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في طَرِيقِ المَدِينَةِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ وَتَفَاؤُلِهِ باسْمِهِ، وَخِدْمَةِ بُرَيْدَةَ إيَّاهُ.	١٧٨
البَابُ السَّابِعُ: فِي ذِكْرِ تَلَقِّي أَهْلِ المَدِينَةِ رَسُولَ الله ﷺ، وَدُخُولِهِ إليهَا.	١٨٠
البَابُ الثَّامِنُ: فِي ذِكْرِ اليومِ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ المَدِينَةَ ﷺ.	١٨١
البَابُ التَّاسِعُ: في ذِكْرِ المَكَانِ الَّذِي نَزَلَ بهِ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ ﷺ.	١٨٢
البَابُ العَاشِرُ: في ذِكْرِ فَرَحِ أَهْلِ المَدِينَةِ بِهِ ﷺ.	١٨٥
البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في لِقَاءِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلامٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ.	١٨٧
البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في فَضْلِ المَدِينَةِ.	١٨٨
البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في ذِكْرِ بِنَاءِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ.	١٩٢
البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في فَضْلِ مَسْجِدِه ﷺ.	١٩٥
البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في فَضْلِ مَا بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْبَرِهِ ﷺ.	١٩٧
البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: في ذِكْرِ بيُوتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ.	٢٠٠
البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: في دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُحَبِّبَ إلىٰ أَصْحَابِهِ المَدِينَةَ.	٢٠٢
البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في صَلاتِهِ ﷺ إلىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَتَحْوِيلِ القِبْلَةِ.	٢٠٣
البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ الوَقْتِ الَّذِي حُوِّلَتْ فِيهِ.	٢٠٤
البَابُ العِشْرُونَ: في فَرْضِ نُزُولِ رَمَضَانَ.	٢٠٥

الموضوع	الصفحة
البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: في أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُحْرَس بالـمَدِينَةِ.	٢٠٦

[٤] أبْوَابُ مُعْجِزَاتِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الموضوع	الصفحة
البَابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ مُعْجِزِهِ ﷺ بالقُرْآنِ العَزِيزِ.	٢٠٩
البَابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ مُعْجِزِهِ ﷺ بِشَقِّ القَمَرِ.	٢٢٠
البَابُ الثَّالِثُ: في إظْهَارِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ الطَّعَامِ.	٢٢٤
البَابُ الرَّابِعُ: في مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ السَّمَنِ.	٢٣٧
البَابُ الخَامِسُ: في مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ التَّمْرِ.	٢٣٩
البَابُ السَّادِسُ: في مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ الـمَاءِ.	٢٤٣
البَابُ السَّابِعُ: في ذِكْرِ نَبْعِ الـمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ.	٢٥٣
البَابُ الثَّامِنُ: في مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ اللَّبَنِ.	٢٥٩
البَابُ التَّاسِعُ: في ظُهُورِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ بِـمَجِيءِ الشَّجَرِ إليه.	٢٦٢
البَابُ العَاشِرُ: في تَحَرُّكِ الجَبَلِ لأَجْلِهِ ﷺ وَسُكُونِهِ بأَمْرِهِ.	٢٧١
البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في ذِكْرِ شَكْوَىٰ البَهَائِمِ إليهِ وَذُلِّ الـمُسْتَصْعَبِ مِنْهَا لَهُ ﷺ.	٢٧٢
البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في ذِكْرِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ في الـمَرْكَبِ.	٢٧٨
البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في رَمْيِهِ وُجُوهَ الـمُشْرِكِينَ بِكَفٍّ مِنْ تُرَابٍ فَمَلأَ أَعْيُنَهُم.	٢٧٩
البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في إِشَارَتِهِ ﷺ إلىٰ الأَصْنَامِ فَوَقَعَتْ.	٢٨٠
البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في إِخْبَارِهِ ﷺ بالغَائِبَاتِ.	٢٨١
البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: في إِلَانَةِ الصَّخْرِ لَهُ ﷺ.	٣١١
البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: في حَنِينِ الجِذْعِ إليهِ ﷺ.	٣١٣

الموضوع	الصفحة
البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في تَسْبِيحِ الحَصَىٰ في يَدِهِ ﷺ.	٣٢١
البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في سِتْرِه ﷺ عَنْ عَيْنِ مَنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ المُشْرِكِينَ.	٣٢٢
البَابُ العِشْرُونَ: في دَفْعِ مَنْ أَرَادَ أَذَاهُ مِنَ الإِنْسِ ﷺ.	٣٢٤
البَابُ الحَادِي والعِشْرُونَ: في كَيْفِيَّةِ هَلاَكِ بَعْضِ مَنْ أَذَاهُ ﷺ.	٣٣١
البَابُ الثَّانِي والعِشْرُونَ: في دَفْعِ مَنْ قَصْدَ أَذَاهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ ﷺ.	٣٣٣
البَابُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ: في بَيَانِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ﷺ شَيْطَانٌ.	٣٣٥
البَابُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ: في دَفْعِ أَذَىٰ الهَوَامِّ عَنْهُ ﷺ.	٣٣٧
البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: في إِعَادَتِه ﷺ عَيْنَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ خَرَجَتْ فَاسْتَقَامَتْ.	٣٣٨
البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: في كَلاَمِ الجِدَارِ بِحَضْرَتِهِ ﷺ.	٣٤٠
البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: في تَكْلِيمِ الظَّبْيَةِ لَهُ ﷺ.	٣٤١
البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: في كَلاَمِ الضَّبِّ لَهُ ﷺ.	٣٤٥
البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: في إِجَابَتِه ﷺ اليَهُودَ عَنْ مَسَائِلَ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ نَبِيٌّ.	٣٤٩
البَابُ الثَّلاَثُونَ: في رُؤْيَتِه ﷺ الأَشْيَاءَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِه.	٣٥٥
البَابُ الحَادِي وَالثَّلاَثُونَ: في أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرَىٰ في الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَىٰ في الضُّوءِ.	٣٥٧
البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ: في إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ.	٣٥٨

[٥] أَبْوَابُ فَضْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَمَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ وَمَثَلِ أُمَّتِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَتَقْدِيمِ مَحَبَّتِهِ عَلَى النُّفُوسِ

| البَابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ فَضْلِهِ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ. | ٣٧٢ |

الموضوع	الصفحة
البَابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ خَصَائِصِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ.	٤٠٥
البَابُ الثَّالِثُ: في إنْفَاذِ قِطْفٍ لَهُ مِنَ الجنَّةِ.	٤٠٧
البَابُ الرَّابِعُ: في إنْفَاذِ مَقَالِيدِ الدُّنْيَا إليهِ.	٤٠٨
البَابُ الخَامِسُ: في رَفْعِ ذِكْرِهِ ﷺ.	٤٠٩
البَابُ السَّادِسُ: في ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ.	٤١٠
البَابُ السَّابِعُ: في ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ مَا بَعَثَ اللهُ بِهِ ﷺ.	٤١١
البَابُ الثَّامِنُ: في فَضْلِ أُمَّتِهِ عَلَىٰ الأُمَمِ ﷺ.	٤١٢
البَابُ التَّاسِعُ: في ذِكْرِ مَثَلِهِ ﷺ وَمَثَلِ أُمَّتِهِ.	٤١٥
البَابُ العَاشِرُ: فِي ذِكْرِ مَثَلِ مَنْ قَبِلَ مَا جَاءَ بِهِ ﷺ وَمَنْ لم يَقْبَلْ.	٤١٧
البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في وُجُوبِ طَاعَتِهِ ﷺ.	٤٢٠
البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في وُجُوبِ تَقْدِيمِ مَحَبَّتِهِ ﷺ عَلَىٰ الوَالِدِ، والوَلَدِ، وَالنَّفْسِ.	٤٢١
البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في وُجُوبِ تَقْدِيمِهِ في الذِّكْرِ.	٤٢٣

[٦] أبْوَابُ صِفَاتِ جَسَدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الموضوع	الصفحة
البَابُ الأَوَّلُ: في صِفَةِ رَأْسِهِ ﷺ.	٤٢٦
البَابُ الثَّانِي: في صِفَةِ جَبِينِهِ ﷺ.	٤٢٨
البَابُ الثَّالِثُ: في صِفَةِ حَاجِبَيْهِ ﷺ.	٤٢٩
البَابُ الرَّابِعُ: في صِفَةِ عَيْنَيْهِ ﷺ.	٤٣٠
البَابُ الخَامِسُ: في صِفَةِ خَدَّيْهِ وأَهْدَابِهِ ﷺ.	٤٣٢

الموضوع	الصفحة
البَابُ السَّادِسُ: في صِفَةِ أَنْفِهِ ﷺ.	٤٣٣
البَابُ السَّابِعُ: في صِفَةِ فَمِهِ وَأَسْنَانِهِ ﷺ.	٤٣٤
البَابُ الثَّامِنُ: في صِفَةِ نَكْهَتِهِ ﷺ.	٤٣٧
البَابُ التَّاسِعُ: في صِفَةِ وَجْهِهِ ﷺ.	٤٣٨
البَابُ العَاشِرُ: في صفة لحيته ﷺ.	٤٤٠
البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في صِفَةِ شَعْرِهِ ﷺ.	٤٤٢
البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في صِفَةِ عُنُقِهِ ﷺ.	٤٤٧
البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في بُعْدِ مَا بَيْنَ مِنْكَبَيْهِ ﷺ.	٤٤٩
البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في غِلَظِ الكَتَدِ ﷺ.	٤٥٠
البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في صِفَةِ صَدْرِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.	٤٥١
البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: في صِفَةِ بَطْنِهِ ﷺ.	٤٥٢
البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: في صِفَةِ مَسْرُبَتِهِ ﷺ.	٤٥٤
البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في ذِكْرِ أَصَابِعِهِ ﷺ.	٤٥٥
البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في صِفَةِ كَفِّهِ ﷺ.	٤٥٦
البَابُ العِشْرُونَ: في صِفَةِ زِنْدَيْهِ ﷺ.	٤٥٩
البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: في صِفَةِ سَاقَيْهِ ﷺ.	٤٦٠
البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ عَقِبِهِ ﷺ.	٤٦٢
البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ قَدَمَيْهِ ﷺ.	٤٦٣
البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: في ضَخَامَةِ كَرَادِيسِهِ ﷺ.	٤٦٥
البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ اعْتِدَالِ خَلْقِهِ ﷺ.	٤٦٦

الموضوع	الصفحة
البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ طُولِهِ ﷺ.	٤٦٧
البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: في رِقَّةِ بَشَرَتِهِ ﷺ.	٤٧٠
البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: في صِفَةِ لَوْنِهِ ﷺ.	٤٧١
البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ حُسْنِهِ ﷺ.	٤٧٤
البَابُ الثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ عَرَقِهِ ﷺ.	٤٨١
البَابُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ﷺ.	٤٨٦

* * *